"حماس"

وأسلمة المجتمع

رصد لأهم إنجازات الحركة نحو تعزيز

قيم الإسلام وأخلاقه في المجتمع الفلسطيني

عبد الله يوسف اللداوي

تأليــف

الناشر

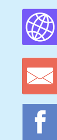
الرقم المعياري الدولي « ردمك »
xxxxxxxxxxx

رقم الإيداع : xxxxxx

هاتف: xxxxxxxxxx
العنوان: ---------------------------

الطبعة الأولى 00/00/00





قال النبي ﷺ:

"لا يزال الله يغرس
في هذا الدين غرساً
يستعملهم في طاعته"

حسّنه الألباني، سنن ابن ماجه

إهداء

إلى الذي فتح بيته للدعوة يوم أن كانت غريبة.. **والدي**

إلى التي صبرت، واحتسبت.. **أمي**

إلى الذي أدخل حماس إلى بيتنا أول مرة.. أخي **د. مصطفى**

إلى الذين سبقونا إلى الله شهداء.. **أخويْ رائد وفؤاد**

إلى رفقاء الطريق.. **إخوتي**

إلى التي ما زالت تتحمّل معي تبعات الطريق.. **زوجتي إلهام**

إلى المؤنسات الغاليات.. **تالا ومريم**

أهدي هذا الكتاب



الفهرس

"حماس"



على قدرٍ جاءت، فهزّت مضاجع لنائمين، ونفحات هبّت فأحيت
قلوب الغافلين، وأحداث مدمت فدوت أصداؤها في ربوع
العالمين، وأنوار برقت ضاءت لها أرجاء فلسطين.

دُرّة الفاروق رضي الله نه، اهتزت في يد عماد الدين
سيفاً، وانبعثت في ين نور الدين ترساً،
وأومضت بيارق صرها فظلّلت صلاح
الدين في فيئها، نهل قطز وبيبرس
من صفاء وردها، تتبعت خطا القسام
معالم أقدام السابقين، من نفس المشكاة اقتبس
البنا وفرغلي وأحمد ياسين، نحن على مواصلة المسيرة وسلوك
الجادة صممنا وأقسمنا اليمين، فيا قوم (اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا
مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ).

المصدر: كتاب "حماس" الجذور التاريخية والميثاق للدكتور عبد الله عزام.

مقدمة المؤلف
للتاريخ والأجيال القادمة

منذ سنوات ومشروع "غراس حماس" يراودني ولا يغيب عن بالي، وكل يومٍ يمضي يزيد قناعتي بأن هذا الجيل من الشباب العربي المسلم والأجيال التي ستلحقُ به لا بد أن يتعرّف على "حماس"، ويقف على فصولها بشكلٍ عصري يخاطب عقله وروحه، ويعرض مفاهيم ""حماس"" ورؤاها وطرق عملها وفلسفتها وشيئاً من تاريخها المشرق بشكلٍ فنيّ جذّاب، إلا أنّ ضيق الوقت، والانشغال بما هو أهم حال دون البدء في كتابة هذا المؤلَف.

إلى أن جاءت "معركة الطوفان الأقصى" فحملت معها وقتاً فائضاً فرضته ظروف الحرب، وعزماً على البدء في مشوار كتابة "غراس "حماس""، وزاد الأمر تصميماً روعة هذه المعركة، وتجليّاتها، ونتائجها، وطوفانها الذي غيّر العالم، وكشف سوأته التي خدع بها نفسه مئات السنين!



فقد أوقفت عملية طوفان الأقصى التي أعلن عن انطلاقها القائد العسكري لـ"حماس" محمد الضيف تمام الساعة السادسة والنصف صباح يوم السابع من أكتوبر عامَ ٢٠٢٣م، كل أحرار العالم من شرقه إلى غربه أمام سؤالٍ كبير: من هذه الحركة التي استطاعت أن تفعل ما لم تفعله ستة دول عربية ضد أقوى جيش في منطقة الشرق الأوسط يُسمّي نفسه - زوراً وبهتانًا - بأنه الجيش الذي لا يُقهر؟!

"حماس" هذه الحركة الفلسطينية التي شقّت طريقها بهذا الاسم منذ العام ١٩٨٧م، منطلقة من رحم جماعة الإخوان المسلمين، منتمية لفكرها الإسلامي الوسطي، ومتبنيةً فلسفتها في ضرورة تربية الفرد ليتحمّل تكاليف الجهاد ومقاومة المحتل، والأسرة لتكون سنداً وخَلفاً له في أهله وماله، والمجتمع المُحصّن الذي يحمي ظهره ويُقدّم العون له، معتمدة في ذلك على خصيصة التدرج في تطبيق الأحكام، وفي استخدام الوسائل المتاحة في نشر الدعوة الإسلامية، وفي مقاومة العدو الصهيوني.

ومضت "حماس" على هذا الطريق، طريق الدعوة والتربية والجهاد حتى قدح فيها القادحون، وعابها أهل العيب، واتهمها كل مارق بأنها (حركة دراويش) ليس لها من الإسلام إلا التسبيح والدندنات، وأنها لا تنوي مقاومة المحتل

وقتاله، فإذا بها تخرج من عمق التراث، من عبق اليرموك ومؤتة وحطين، تنبعث إعصارًا في وجه هذا المحتل، ليخرس كل ناعق، ويخمد كل قادحٍ فيها، ويصمت أهل العيب.

سارت "حماس" بصمت، وبَنَت بتروٍ وخشوع، فشيّدت المساجد، ورفعت الأذان، وعلّمت الناس دينهم، ونشرت فيهم أخلاق الإسلام وتعاليمه، وروّجت للفكرة الإسلامية الأصيلة، وحاربت البدع والمنكرات، وأقامت المؤسسات الخيرية والتعليمية والاجتماعية، وحصّنت المجتمع عقائدياً وتربوياً، وصنعت قاعدة صلبة قلبت المعادلات، وغيّرت وجه التاريخ.

وانطلقت "حماس" من المساجد، فصنعت القنبلة اليدوية، والرصاص، والصاروخ، والعبوة المتفجرة، والحزام الناسف، والقذائف الصاروخية؛ لتعيد فلسطين إلى أهلها، ويعود المسجد الأقصى إلى حظيرة الإسلام والمسلمين.

خاضت "حماس" بالأجيال الثلاثة التي ربّتها وصنعتها على عينها جولات ضد العدو الصهيوني، وحروبٍ طاحنة، وأعطت للعالم دروساً في الصبر والمثابرة والإبداع والتحدي، وأن صاحب الحق لا يمكن أن يتنازل عن حقه، فكيف إذا كان هذا الحق حقّاً مقدّساً؟!

هذا الكتاب الذي خُطَّ أول حرفٍ فيه خلال الشهر الخامس من معركة طوفان الأقصى، وسُطّرت نهاياته في الشهر الثامن من المعركة، يستعرض دور "حماس" الكبير والأساسي في أسلمة المجتمع الفلسطيني، وقد تم تقسيمه إلى خمسة أبواب، وفي كل باب خمسة فصول، وفي كل فصل خمسة مباحث، يحاولُ أن يجيب عن هذا السؤال الكبير: ماذا قدمت "حماس" لتصل في المجتمع الفلسطيني إلى هذه الدرجة من الصبر والاحتساب، والقتال الضاري الذي أصاب الصديق والعدو بالذهول في معركة طوفان الأقصى التي ما زلنا نعيشُ فصولها؟.

ماذا فعلت "حماس" لتجعل أهل غزة يستقبلون خبر استشهاد عائلاتهم بأكملها بالحمد؟!

ماذا فعلت "حماس" لتجعل الغزاويين يصعدون فوق ركام بيوتهم المُهدّمة ويهتفون بأعلى صوتهم "نحن فداء المقاومة"؟!

ماذا فعلت "حماس" لتجعل الأمهات يدفعن أبنائهن للشهادة؟! ويستقبلنهم بالزغاريد ورش الورود؟!

كيف صنعت "حماس" هذا الجيل الذي مرّغ أنف الجيش الذي لا يقهر في التراب، وصعد على دباباته الأقوى تدريعاً في العالم، وحطّم هيبة "الميركافاة"، وداسَ بقدميه الطاهرتين رؤوس جنوده، وجندلهم من المسافة صفر.

في هذا الكتاب المتواضع، بعض إجاباتٍ عن هذا السؤال الكبير، وأعتذرُ عن محدودية الأمثلة والوقائع والصور واقتصارها على قطاع غزة ومنطقة معسكر جباليا بالذات؛ ذلك أنه تم تأليف الكتاب في ظل معركة طوفان الأقصى، ولم يكن يتوفر لدي إنترنت أو مراجع أخرى إضافية تتعلق بواقع الضفة الغربية والقدس.

عبد الله يوسف اللداوي

قطاع غزة - فلسطين

معركة طوفان الأقصى

الجمعة ٠٣ ربيع أول ١٤٤٦هـ

الموافق ٢٠٢٤/٠٩/١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

عبرة للأجيال وتوضيح لحركة الدين بين الناس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله وصحبه أجمعين، الحمد لله بفضله تتم الصالحات وبنعمته يُعز المؤمنون وبكرمه ييسر لهذا الدين من ينصره فينصره.

بين يدي هذا الكتاب الجميل للأستاذ عبد الله اللداوي وهو يسطر جانباً أساسياً من جهود هذه الحركة المباركة فيما أمر الله به المسلمين من طاعة للرحمن وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وعبادته وحده لا شريك له، يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار، كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليُوشكن الله أن يبعث عليكم عِقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم"

ولقد عشت هذه التجربة من أيامها الأولى أواخر الستينات من الماضي حيث يتنقل أمام هذه الحركة وقائدها الأستاذ الشيخ أحمد ياسين يتهادى سيراً على الاقدام بين المساجد داعياً ومبشراً ونذيراً.

وكم كانت غربة الدعوة في نهاية الستينات كبيره ولقد وجدت بين الشباب قبولاً محدوداً حيث كانت الحركة الغالبة دعوة حركات المقاومة في طول القطاع وعرضه لاسيما قوات التحرير الشعبية وكنا بضع عشرات في رفح والشاطئ وجباليا وآحاد في بقية القطاع الحبيب.

مرحلة الانطلاق هذه، بدأت من خلال المساجد وهي دعوة لمن يرتادوا المساجد وهم قلة من الشباب وكثرة من المسنين في تلك الأيام، ولكن ميداناً آخر إفتتحه الشيخ بهمته وعزمه وهو بناء الجمعيات، كالمجمع الإسلامي والجمعية الإسلامية، ولجان المساجد وهيئاتها ثم كانت فكره تطوير المعهد الازهري إلى جامعة برئاسة الشيخ محمد عواد ثم كان لها الأثر الأكبر بالإضافة إلى تنظيم حركي دعوي في بيئة صالحة وتبلورت من بناء الجامعة الإسلامية كحاجة ملحة للتعليم بعد إغلاق سبل التعليم الجامعي، خاصة بعد تضييق الجامعات المصرية أمام طلاب غزة عام ١٩٧٨، وهي تجربة غنية حيث بدأناها بالمشاركة مع حركة فتح وتم تشكيل هيئة تأسيسية برئاسة الرئيس الراحل ياسر عرفات "أبو عمار" وعضوية حركة فتح والاخوان مناصفة، وانتهت باستقلال الجامعة الإسلامية وفصلها عن جامعة الازهر وكم كان الحدث عظيماً بإنشاء الجامعة وإقبال الشباب عليها وتميزها وعمق التربية فيها وتميزت الجامعة بين كل الجامعات العربية والإسلامية في مدة قصيرة.

ولعل المرحلة التي تلت الجامعة كانت مرحلة مواجهة الاحتلال بعد أن صلب عود الحركة وكثر أتباعها وتعمقت فكرة الجهاد بين أبنائها خاصة بعد تجارب أفغانستان وسوريا وثورة إيران الإسلامية، وخروج المنظمات الفلسطينية من لبنان وكانت النقلة الأهم للحركة حيث انتقلت إلى مواجهة الاحتلال بتشكيل أمني (مجد) وتشكيل عسكري (المجاهدون) ثم كانت الانتفاضة هي عنوان الانطلاق وإعلان حركة المقاومة الإسلامية حماس واندماج حركة الدعوة بالحركة الوطنية وبداية تسيس الحركة كحركة تحرر وطني فلسطيني بمرجعية إسلامية، وكم من فتح وإقبال على الدعوة والانضمام إلى صفوفها مجاهدين ومقاومين، وانتقال الحركة إلى المربع الوطني

مشاركة هذا الجهد الكبير لتحرير الأرض والانسان، واستمرت المقاومة ومرت بمراحل عدة من الحجارة إلى السكاكين إلى عمليات الدهس والكمائن إلى العمليات الاستشهادية، إلى إنشاء كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، والقبول الكبير للحركة بين أبناء شعبنا الفلسطيني المجاهد مما أتاح لها ان تتقدم بإرادة شعبية في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦م، وأخيراً المرحلة التي تبعت الصدام مع قوى الامن الفلسطيني التابعة للسلطة الفلسطينية في قطاع غزة وهروبها باتجاه الاحتلال وترك غزة لمصيرها والاستفراد في الضفة الغربية وكانت أيضاً مرحلة جديدة في إشاعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، وتعميق الخط الدعوي وقد وجد من سلطان الحكم خير عون لتعميق هذا النهج فشاع الخير واتسع وأقبل الشباب على الرباط والجهاد وأصبحت المساجد منارات خير لحفظ كتاب الله والرياضة والتربية ولقد كتب الأستاذ عبدالله يوسف اللداوي هذه التجربة بتفاصيل كثيرة ولم تكن تجربة غزة منفصلة عن الضفة وأهلنا في ال ٤٨، حيث مبكراً أرسل الشيخ حملات الدعوة والإرشاد إلى كل هذه المناطق، واما الخارج فكان دورهم دعم إخوانهم في القطاع وفلسطين والقدس، والتي كانت لرحلات شباب غزة للأقصى دور بالغ يربط هؤلاء بالإسلام وفلسطين والأرض والانسان حتى كانت العنوان في طوفان الأقصى ونحن لازلنا نقاوم هذا الاحتلال وظلمه وطغيانه حتى اليوم ٤٤٥ من معركة طوفان الأقصى وهناك سؤال تم طرحه عند الكثيرين من الغيورين على دين الله وذلك لماذا لم تطبق الشريعة في القطاع وقد آل الحكم للحركة الإسلامية وأقول أن الله تعالى يقول في محكم التنزيل الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور صدق الله العظيم، وهنا معقل القول أن التمكين في الأرض لم يكن للحركة ولا للسلطة فنحن

تحت الاحتلال والحصار والعدو يتحكم فيما يدخل ويخرج وما نأكله ونشربه، ثانياً أن القوانين المدنية التي تحكم الناس في غالبها لا تتعارض وأحكام الشريعة.

وأخيراً تطبيق شرع الله ليس في الحدود التي يراها الناس عنوان لتطبيق الشريعة ولعَمري انها تعطل في الحروب والمجاعات والحصار والكثير من الشبهات التي تذرئ بها الحدود أما التعاملات المالية فقد احسنت الحركة صنعاً بها بإنشاء بنوك إسلامية ولكن تستطيع أن تكون جزءاً من القطاع المالي في مناطق السلطة الفلسطينية، وأخيراً إن إدارة العباد في مرحلة الاستضعاف وغلبة قوى الشر أمر صعب ولكننا نبذل الوسع وغاية الجهد، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، والحمد لله رب العالمين



تقديم د موسى أبو مرزوق

١-١-٢٠٢٥

قصتي معها

أكبُرُها بست سنين..

حين وُلدتُ كنتُ في السادسة من عمري، رُزقتُ حُبّها صغيراً؛ إذ كان بيتنا من البيوت الأولى التي احتضنتها، وكان مسجدنا ثاني مسجد وُضع في مخيمنا، ومنه خرجت المسيرة الأولى التي رفعت شعار "القدس لنا، لا للظلمة، والويلُ لهم في الملتحمة".

في هذه المسيرة كان عماد عقل، وكان العشراتُ ممّن هم الآن في عداد الشهداء، ومنهم ما زال على الدرب داخل قطاع غزة وخارجه، كانوا فيها وما علموا أن هذه المسيرة ستُغيّر وجه التاريخ، وتفتح صفحةً جديدة في كتاب الصراع، وستصنعُ جيلاً يزيل أوهام الكيان من عقله!

مسيرة كان عدادها بضع عشرات من الشباب الذي ما زال على عتبة الالتزام الديني، ثم ما لبث أن أصبح آلافاً مؤلفة، يحمل الكتاب والسلاح ويمضي به قُدُماً ثابتاً في أرض النار نحو العودة والتحرير.. وأستاذية العالم!

آلافاً حملت الحجر، وجعلت منه صاروخاً يجوب فلسطين من بحرها إلى نهرها، وعبوات تتبّر ما علا العدو تتبيرا، وطائرات تُحلّق فوق روابينا كعينيّ صقر ترصد وتهاجم، وقاذفات ترجم العدو فتُحيلها رماداً!.

فكان "البيت" وكان "المسجد" بينهما أمتارٌ معدودة، وكلاهما ينبض بحبها، ويهتف باسمها، ومنهما خرج الدعاة، والأبطال، والمجاهدون الملثّمون، ومنهما رضعتُ حبَها، ورشفتُ رحيق عشقها!

المسجدُ للعبادة وتربية الشباب، وصقل الأرواح، وتثقيف الفكر، وصناعة جيل يمشي الهوينا نحو هدفه، وكانت حلقات القرآن تعمُّ جوانبه، وتملأ أروقته، ومكتبته عامرة بأفضل ما

أنتجته المكتبة الإسلامية حينها، ومُزيّنة بصورة ملونة للإمام حسن البنّا كان قد أحضرها أحدهم من قاهرة المُعز!

كان المسجد الأخضر – كما كان يحلو للعدو تسميته – وكان محرابُه الجميل الذي لا يشبهه محراب، وكان الشيخ يوسف عليّان صاحب العمامة الأزهرية الحمراء، الذي كان لا يعتلي المنبر سواه، يصدحُ ويربّي الجيل، وينشر فقهاً موروثاً من الأزهر الشريف، فقد كان – رحمه الله – نِعم السفير لرسالة الإسلام، والناشر لسُنّة النبي العدنان.

وكان البيتُ حصن الشباب، والملجأ الآمن، وفيه تُقام السهرات الإيمانية، وفيه كان يلتقي المطاردون، ويحتمي من هو مطرودٌ من بيت أبيه لانتمائه، أو ملاحق من العدو، أو تعرّف على الدرب حديثاً.



وكان البيت، وكانت "أمي" راعية شباب المسجد، تطبخ لهم، وتُعدُّ لهم الطعام بأواني الأفراح الكبيرة، وتستقبلهم بالعشرات في اللقاءات الجامعة، وما زلتُ أذكر وجبات الفول التي كانت تُعدّ منها عشرات الصحون للإفطارات الجماعية.

كان مسجدنا "الحق" يعجُ بالشباب من شرق المخيم وغربه، إذ هو المسجد الوحيد الذي احتضن الدعوة في هذا المخيم في ثمانينات القرن الماضي، فكان مثابة الانطلاق وأوبة العمل، ومنه تخرج المسيرات، وفي مكتبته تُصاغ البيانات، وفي حاكورته تُدفن ملابس الملثّمين، وبين أروقته حفّت الملائكة مجالس القرآن ودروس الفقه والوعي!

وقد مثّلَ هذا المسجد طيلة فترة الاحتلال غُصّةً في حلقه، فقد عاصر البدايات الأولى.. فكان منه الحجر الأول، والشهيد الأول، والتحريض الأول، وكان منه الشهداء والقادة والمؤسسون، منهم من لقي الله شهيداً كعماد عقل وغيره، ومنهم من كان في مجموعة الشهداء - أول مجموعة عسكرية لكتائب القسام في شمال قطاع غزة -، ومنهم قادة كُثُر ما زالوا يواصلون الدرب في مصافّ متقدمة في هذه الدعوة المباركة.

وعلى أعمدة المسجد الخضراء كُتبت الشعارات بخطّ الشهيد محمد حمدان، وغيره ممّن سبقوه على درب الشهادة، كُتبت عبارة الإمام البنا الشهيرة في رسالة التعاليم: "الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً، فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة، وهو خُلق وقوة أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة أو كسب وغنى، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء". وعبارة التحدّي "الضربة التي لا تقتلني تقوّيني"، وكُتبت عبارة الحسن البصري: "إخواننا أحبُّ إلينا من أهلينا، لأن إخواننا يُذكّروننا بالآخرة، وأهلونا يذكروننا بالدنيا"، وشعار شيخنا الراشد: "من جانب المحراب يبدأ سيرُنا".. وعلى رؤوس الأعمدة طُبع الشعار الخالد: "الله غايتنا، القرآن دستورنا، الرسول قدوتنا، الجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا".

وبين المسجد والبيت كانت "حماس"، وكانت البطولةُ والفداء، والإخلاصُ والجهاد، والتجردُ والثبات، والأُخوّةُ والطاعة، وكانت رسائل البنا وكتابات سعيد حوى، والراشد، وآل قطب، وفتحي يكن تُدوّي في جنبات المسجد وبيوت الإخوان تُظلّلها المأثورات ودعاء الرابطة.



مسجد الحق



ومن المساجد كانت الانطلاقة، ومنها كانت "انتفاضة المساجد".

ومن المساجد والبيوت كانت حماس، وبينهما قصةُ ثورة أرادتْ أن تخلع الطغيان وتزرع الإيمان.

كانت حماس، وكنّا نعم الجند لها، نرفع رايتها، ونهتف باسمها، ونتغنّى بأغانيها، ونحفظ أناشيدها: اليوم يوم الغضب، ١٢/٠٨ أشعلناها بايدينا، بدنا نعمل مع حماس ٢٤ ساعة، وقائمة طويلة من أناشيد فرقة اليرموك الأردنية، والروابي الكويتية، والشامّي أبو راتب.

ونحفظ أسماء قادتها الشهداء: عز الدين القسام، عبد الله عزام، غسان أبو ندى، بسام الكرد، محمد أبو نقيرة، .. وقائمة طويلة ممّن رسموا لحماس الطريق، وعبّدوا الجسور لمن بعدهم بدمائهم..

فكانت حماس بالمساجد، والشباب، والدماء، وبيوت المخيمات، وأزقّة الحواري، .. وستبقى حماس الرائد الذي لا يكذب أهله، تحمل الدعوة للناس، وتغيث الملهوف، وتنصر المظلوم، وتوحّد الكلمة، وترصّ الصف، وتُعلي راية الجهاد، وتُربي الأجيال على موائد القرآن..

قبل البدء: محطات بارزة في تاريخ "حماس"

انطلاقة "حماس" - "حماس" المقاومة - "حماس" السياسة - "حماس" الدعوة

أولًا: انطلاقة "حماس"

أنشأت جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة فترة السبعينات والثمانينات نواة صلبة من أبناء الدعوة؛ لضمان استمرار العمل الدعوي، وعدم انقطاعه نتيجة محاربته من العدو الصهيوني، اتجهت نحو بناء المؤسسات الدعوية في مجالات متعددة، تلبي احتياجات المجتمع الفلسطيني، ومن هذه المؤسسات:

- المجمع الإسلامي، تم تأسيسه عام ١٩٧٣م.
- الكتلة الإسلامية، تم تأسيس أول إطار طلابي لـ"حماس" في الجامعة الإسلامية بغزة عام ١٩٨٠م.
- الجمعيات الخيرية، تم تأسيس "الجمعية الإسلامية" كأول جمعية خيرية لـ"حماس" في العام ١٩٧٦م.
- الجامعة الإسلامية، تم تأسيسها في العام ١٩٧٨م.
- النوادي الرياضية، مثل نادي الجمعية الإسلامية، ونادي المجمع الإسلامي.

أنشأ الشيخ أحمد ياسين وقيادة الدعوة أكثر من نواة للعمل العسكري والأمني، أبرزها:

- جهاز الأمن.
- منظمة الجهاد والدعوة (مجد).
- مجموعات المجاهدون الفلسطينيون.

وقد أدى ذلك لاعتقالات متكررة طالت الشيخ وكافة القادة المؤسسين.

عام ١٩٨٥م وافقت قيادة الإخوان على إنشاء جسم بإسم (قسم فلسطين) وعرف لاحقاً (جهاز فلسطين) وذلك لإنشاء روابط لجان العمل لفلسطين.

اتخذت قيادة الإخوان المسلمين عام ١٩٨٥م قراراً باستغلال أي أحداث أو مواجهات ممكن أن تحدث مع الاحتلال الإسرائيلي لمواجهته ومقاومته، وأعطت قيادة العمل في الخارج قيادة الداخل صلاحية إطلاق العمل الإخواني المقاوم.

عندما وقعت حادثة دهس ستة عمال فلسطينيين في الثامن من ديسمبر من عام ١٩٨٧م، اجتمعت ليلتها قيادة الإخوان في قطاع غزة بقيادة الشيخ أحمد ياسين، وقرّرت إطلاق المواجهات الشعبية في مختلف مناطق القطاع.

أصدرت الحركة بيانها الأول بتاريخ ١٤/١٢/١٩٨٧م، وأعلنت أنها: **"جناح من أجنحة الإخوان المسلمين، وامتداد من امتداداتها، وتتخذ من الإسلام منهجاً، وإليه تحتكم ومنه تسترشد خُطاها".**

اقتباس من البيان الأول لحركة "حماس" ١٤/١٢/١٩٨٧م:

"أنتم اليوم على موعد مع قدر الله سبحانه النافذ في اليهود وأعوانهم.. بل أنتم جزء من هذا القدر الذي يقتلع جذور كيانهم إن آجلاً أم عاجلاً بإذن الله سبحانه وتعالى".

ثانياً: "حماس" المقاومة

دعمت "حماس" المقاومة الشعبية خلال الفترة الواقعة بين عاميْ (١٩٨٧ - ١٩٨٩)، من خلال:

- الإضرابات العامة.
- حرب الحجارة.

تقدّمت "حماس" في أدوات المقاومة العنيفة، من خلال:

- خطف الجنود عام ١٩٨٩م.
- حرب السكاكين عام ١٩٩٠م.

أعلنت "حماس" إطلاق جهازها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام في العام ١٩٩٢م وأبدعت في:

تصنيع العبوات، تفخيخ السيارات، العمليات الاستشهادية.

دفعت "حماس" ثمن تقدمها العسكري، بإبعاد قادة الحركة في كافة المستويات إلى جنوب لبنان في العام ١٩٩٢م:

- أظهرت القيادة المبعدة صموداً أسطورياً.
- انتقلت الحركة من النطاق المحلي إلى مستوى العالمية.
- كان الإبعاد فرصة لاجتماعات موسعة لقيادة الحركة في الخارج.

نفّذت "حماس" عشرات العمليات الاستشهادية خلال الأعوام (١٩٩٤ - ١٩٩٩)، رغماً عن:

- ملاحقة القوات الصهيونية للمجاهدين والاغتيالات المتلاحقة لمهندسي القسام.
- حملات الاستدعاءات والاعتقالات من قبل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية.

مع انطلاق انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، وتراخي قبضة السلطة الفلسطينية الأمنية أبدعت "حماس" في:

- اقتحام المستوطنات والعمليات الاستشهادية.
- نصب الكمائن والتصدي لاجتياحات جيش العدو.
- إطلاق قذائف الهاون، وصواريخ القسام.

صاروخ القسام عنوان التحدي:

- في مطلع العام ٢٠٠١م قُصفت المستوطنات الإسرائيلية بأول صاروخ محلي الصنع من طراز (قسام١).
- تطورت صواريخ القسام حتى وصلت إلى كافة أراضي فلسطين المحتلة.

عملية الوهم المتبدد في ٢٠٠٦/٠٦/٢٥م:

- أسرَت كتائب القسام الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.
- شنّت "إسرائيل" حرباً على قطاع غزة في العام ٢٠٠٦، وضربت حصاراً مشدّداً عليه استمر إلى يومنا هذا.
- ٢٠١١/١١/١٨م الإفراج عن ١١٠٠ أسير ضمن صفقة وفاء الأحرار لتبادل الأسرى مع العدو الصهيوني.

حرب الفرقان ٢٠٠٨م:

- الحرب الشاملة الأولى، واستشهاد مئات القيادات والجنود من أبناء الشعب ا لفلسطيني .
- الثبات والمعية الإلهية تنهيان المعركة دون وقف صواريخ المقاومة، ودون تحقيق العدو أيّاً من أهدافه المعلنة.

معركة حجارة السجل ٢٠١٢م:

- السبب المباشر في اندلاع المعركة هو إقدام العدو الصهيوني على اغتيال القائد الكبير في كتائب القسام "أحمد الجعبري" بقصف سيارته في أحد شوارع مدينة غزة.
- خلال هذه المعركة، تم قصف مدينة تل أبيب لأول مرة في تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني من قبل فصيل فلسطيني.

- انكسر العدو في هذه المعركة، ورجع خائباً مدحوراً، ولم يحقق أي مكسب سياسي أو عسكري.

معركة العصف المأكول ٢٠١٤م:

- من أقسى المعارك التي خاضتها غزة، حيث تم فيها أسر جنود العدو أحياء وأشلاء قتلى وجثث لجنود قتلى.
- تميزت هذه المعركة باستخدام الأنفاق الهجومية لأول مرة، والقتال من المسافة صفر.
- استخدام طائرات الأبابيل، وقصف مدن ما بعد تل أبيب.

حرب الدهس والطعن والقنص ٢٠١٥م:

شهدت ساحة الضفة الغربية مئات العمليات الفدائية:

- تنفيذ ٤٤ عملية دعس.
- تنفيذ ١٥٠ عملية طعن.
- تنفيذ ٢٢٦ عملية إطلاق نار.
- تنفيذ ٢٧٤ عملية تفجير عبوات ناسفة.

مسيرات العودة ٢٠١٨م:

- التنويع في أساليب المقاومة وفقاً لقيود المرحلة السياسية.
- تفعيل كافة مكونات الشعب الفلسطيني في المقاومة.
- تفعيل الشباب الثائر.
- إشعال مزارع غلاف غزة بالبالونات الحارقة.

معركة سيف القدس ٢٠٢١:

- جاءت نتيجة الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى، والاعتداء على المصلين والمعتكفين فيه.
- مصادرة أراضي وبيوت المقدسيين، خاصة حي الشيخ جراح.
- قصفت كتائب القسام مدينة القدس بالصواريخ بشكل مفاجئ رداً على الاقتحامات والاعتداء على المصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى.
- استمرت المعركة ١١ يوماً من القصف المتبادل بين القسام والجيش الإسرائيلي.
- انضمت المدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية والداخل الفلسطيني المحتل للمعركة ومقاومة الاحتلال.

معركة طوفان الأقصى ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤:

- نفّذت كتائب القسام هجوماً مباغتاً على كافة مواقع العدو في غلاف غزة، ودمّرت فرقة غزة التابعة للجيش الإسرائيلي بشكل كامل.
- استطاعت كتائب القسام قتل ما يقرب من ١٣٠٠ إسرائيلي، وكذلك خطف ما يزيد عن ٢٥٠ وسحبهم إلى أنفاق قطاع غزة.
- استخدمت إسرائيل كامل قوتها العسكرية، واستعانت بالخبرات العسكرية الأمريكية والبريطانية والألمانية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ما أدى إلى تدمير ٧٠٪ من البيوت والمنشآت فيه.
- حاول العدو احتلال قطاع غزة من جديد، إلا أن المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها كتائب الشهيد عز الدين القسام وقفت له بالمرصاد، وكبّدته خسائر فادحة في دخوله البري لمناطق القطاع.
- شهد العالم من خلال شاشة قناة الجزيرة مئات العمليات البطولية التي نفذّتها فصائل المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها كتائب الشهيد عز الدين القسام، وأظهرت عجز وضعف وخَوَر جيش العدو، كما أظهرت مواقف عكست صمود أهالي قطاع غزة وصبرهم واحتسابهم الأجر من الله تعالى.
- كما أظهرت الدمار الكبير الذي لحق بقطاع غزة نتيجة استخدام العدو للقوة النارية الهائلة ضده.

ثالثاً: "حماس" السياسة

بعد اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة الصهاينة، وتنازلها عن ٨٧٪ من أرض فلسطين التاريخية، مقابل حكم ذاتي محدود:

- اعتبرت "حماس" اتفاق أوسلو اتفاقاً باطلاً.
- وأن شعبنا الفلسطيني لن يلتزم بما التزمت به المنظمة.

نتيجة لموقف "حماس" الرافض لاتفاق أوسلو، قامت السلطة الفلسطينية في الأعوام (١٩٩٤ - ١٩٩٩) بحملات ظالمة ضد قيادات وأفراد "حماس"، تمثلت في:

- ملاحقة واعتقال وتعذيب وفي بعض الأحيان وصلت إلى القتل والاغتيال.
- الحرمان من التوظيف.
- محاربة العمل الدعوي.
- إغلاق الجمعيات الخيرية والرياضية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم.

أسست الحركة في العام ١٩٩٦م حزب الخلاص الوطني الإسلامي، وذلك لعدم إخلاء الساحة الفلسطينية لفريق أوسلو، وتم حل الحزب مع انطلاق انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م.

رفضت "حماس" المشاركة في الانتخابات الفلسطينية في عام ١٩٩٦م:

- حيث كانت تجري في ظل الاعتقالات والملاحقات.
- لم تعط أهل القدس حق الترشح للمجلس التشريعي.
- لم تتوفر في حينه ضمانات لنزاهة الانتخابات.

مع انطلاق انتفاضة الأقصى في العام ٢٠٠٠م حرصت "حماس" على إعادة توحيد لحمة الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال، ومن ذلك:

- تفعيل لجنة القوى الوطنية والإسلامية.
- تنفيذ العمليات العسكرية المشتركة.
- تفويت الفرصة على محاولات افتعال الفتن الداخلية.

مثّلت الحقبة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧) نهضة في الخطاب الإعلامي للحركة، من خلال:

- البث الإذاعي عبر الأثير: إذاعة صوت الأقصى، إذاعة الأقصى مباشر.
- إطلاق محطات فضائية: قناة الأقصى الفضائية، قناة القدس.
- امتلاك صحيفة يومية: صحيفة فلسطين اليومية، وصحيفة الرسالة الأسبوعية.

فازت "حماس" في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦م:

- بمرشحين من القدس والضفة وغزة.
- في ظل انتخابات محايدة وحماية للصناديق.
- تجاوزت نسبة الفوز ٦٠٪ من المقاعد.

في مارس ٢٠٠٦م شكلت "حماس" أول حكومة مقاومة برئاسة الأستاذ الشهيد إسماعيل هنية، وقد حاول الصهاينة والسلطة الفلسطينية تجاوزها واحتواءها بعدة إجراءات، أهمها:

- إلزام حركة فتح موظفيها بالإضراب عن العمل وعدم التعاون مع الوزراء.
- اعتقال الصهاينة وزراء ونواب "حماس" في الضفة الغربية والقدس.

بعد تصاعد موجات الفلتان الأمني في منتصف العام ٢٠٠٧ تم تطهير قطاع غزة من مؤسسات التنسيق الأمني، وعصابات الموت، والبدء في إعداد بيئة ملائمة لتطوير المقاومة:

- بناء مؤسسات وأجهزة أمنية وطنية تحمي ظهر المقاومة.
- بدء حملات ملاحقة واعتقال العملاء.

لم تقطع "حماس" الحوار مع حركة فتح داخل الوطن وخارجه، إلا أن تمترُس فتح في زاوية التنسيق الأمني ورغبتها في التفرد حالت دون نجاح أي محاولة للعمل المشترك.

فكانت محاولات الاتفاق مع فتح:

- اتفاق مكة (٢٠٠٧)
- اتفاق القاهرة (٢٠١١)
- اتفاق الشاطئ (٢٠١٤)
- جولات الحوار (٢٠١٧ - ٢٠١٨)
- اتفاق الصين (٢٠٢٤)

دعت السلطة لانتخابات محلية في عام ٢٠١٦م، فوافقت "حماس" على المشاركة:

- ألغت السلطة عشرات القوائم المحسوبة على "حماس" في الضفة.
- منعت الخلافات الداخلية حركة فتح من تشكيل قوائم قادرة على المنافسة.
- قامت السلطة بإلغاء الانتخابات في قطاع غزة وتجميدها في الضفة الغربية.

رابعاً: "حماس" الدعوة

استطاعت ""حماس"" استيعاب عشرات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني في محاضن التربية التنظيمية:

- الأسر الإخوانية.
- الأسر التنشيطية.

اهتمت "حماس" بدور القرآن ومخيمات الحفاظ:

- بدأت المخيمات في عام ٢٠٠٧م واستمرت حتى يومنا هذا بعشرات آلاف الحفاظ.
- شجعت الشباب على الحفظ من خلال وسائل تحفيز متعددة منها المنح الجامعية.
- أطلقت مشروع "صفوة الحفاظ" الذي أخذ صيتاً واسعاً على مستوى العالم العربي والإسلامي.

أنشطة المساجد:

شكلت ""حماس"" من خلال المساجد مئات اللجان التي تضم آلافاً من الشباب، وكان من أهمها:

- اللجان الدعوية: التي نفذت مئات آلاف الدروس الدينية.
- لجان العلاقات العامة: نفذت مئات آلاف الزيارات الاجتماعية.
- المراحل واللجان: كانت سبباً في استيعاب عشرات آلاف المنتسبين للدعوة.

الإعلام الإسلامي الهادف:

- استخدمت وسائل الإعلام على نطاق واسع كوسيلة للتعبئة والتوجيه نحو أسلمة المجتمع.
- دخلت الحركة كل بيت سواء عبر قنواتها أو إذاعتها أو صحيفتها أو مواقع الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي.

المؤسسات التعليمية الإسلامية:

- الجامعات، حيث أنشأت مبكراً الجامعة الإسلامية، ثم الكلية الجامعية، ثم تبعهما جامعات وكليات أخرى.
- المدارس، أنشأ الشيخ أحمد ياسين مدارس دار الأرقم النموذجية في مدينة غزة، ومن ثم مدارس الصلاح في المناطق الوسطى من قطاع غزة.
- رياض الأطفال، أنشأت ""حماس"" مبكراً من خلال "الجمعية الإسلامية" عشرات رياض الأطفال على مستوى قطاع غزة.

الكتلة الإسلامية:

- المدارس، نشطت "حماس" في جميع مدارس قطاع غزة الحكومية منها والتابعة للأمم المتحدة، واستطاعت أن تؤثر في الشباب الفلسطيني، وتأخذ بيد عشرات الآلاف منه إلى المساجد والعمل الإسلامي.
- الجامعات، كذلك نشطت "حماس" من خلال جناحها الطلابي "الكتلة الإسلامية"

في كافة الجامعات على امتداد الوطن في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكان لها تأثير واضح في استيعاب الشباب الفلسطيني واستقطابه نحو مشروعها الإسلامي، واتضح هذا من خلال نتائج انتخابات مجالس الطلاب في هذه الجامعات في كل سنة دراسية.

■ النقابات، نجحت "حماس" في تشكيل أجسام حركية تابعة لها في جميع النقابات المهنية على مستوى الوطن سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة، واستطاعت أن تفوز وتسيطر على كثيرٍ من مجالس هذه النقابات لسنواتٍ طويلة.

تأسيس الحركة الإسلامية النسائية:

■ التنظيم النسائي، نجحت "حماس" في تأسيس التنظيم النسائي، واستطاعت ضم الآلاف من الطالبات، والنساء من خلال العمل الطلابي، والنقابي، وكذلك الأنشطة النسائية المختلفة.

■ المؤسسات، كما أنشئت "حماس" مؤسسات خاصة تلبي احتياجات العمل النسائي مثل "جمعية الشابات المسلمات" والعشرات من المراكز المهنية التي تدرب الفتيات والنساء على الأشغال اليدوية والتدبير المنزلي.

■ المساجد، كما عملت "حماس" منذ الثمانينات على إيجاد أقسام للنساء في كل مساجد قطاع غزة؛ لممارسة العمل الدعوي، وتعليم النساء العلم الشرعي، وتحفيظ القرآن الكريم.

"كان من العبث محاولة تحرير فلسطين دون الوصول إلى درجة مرضية من الأسلمة للمجتمع الفلسطيني"

خالد الحروب - "حماس" الفكر والممارسة السياسية

الغرس الأول
الدعوة إلى الله

الفصل الأول	بناء المساجد
الفصل الثاني	الرسالة التربوية للمسجد
الفصل الثالث	الدعوة الفردية
الفصل الرابع	تأهيل الدعاة
الفصل الخامس	إحياء المناسبات الإسلامية

الفصل الأول

بناء المساجد

- المساجد.. تربية وجهاد
- مساجد خارج قبضة الدوائر الرسمية
- مرحلة المساجد
- أوقات بناء المساجد
- المساجد تحت راية الإخوان المسلمين

الشيخ أحمد إسماعيل ياسين (1936 – 2004)

ولد أحمد إسماعيل ياسين في قرية تاريخية عريقة تسمى جورة عسقلان في يونيو 1936، وهو العام الذي شهد أول ثورة مسلحة ضد النفوذ الصهيوني المتزايد داخل الأراضي الفلسطينية، مات والده وعمره لم يتجاوز خمس سنوات

عايش أحمد ياسين الهزيمة العربية الكبرى المسماة بالنكبة عام 1948 وكان يبلغ من العمر آنذاك 12 عاما.

كانت مواهب أحمد ياسين الخطابية قد بدأت تظهر بقوة، ومعها بدأ نجمه يلمع وسط دعاة غزة، الأمر الذي لفت إليه أنظار المخابرات المصرية العاملة هناك، فقررت عام 1965 اعتقاله ضمن حملة الاعتقالات التي شهدتها الساحة السياسية المصرية والتي استهدفت كل من سبق اعتقاله من جماعة الإخوان المسلمين عام 1954، وظل حبيس الزنزانة الانفرادية قرابة شهر ثم أفرج عنه بعد أن أثبتت التحقيقات عدم وجود علاقة تنظيمية بينه وبين الإخوان.

اعتنق الشيخ أحمد ياسين أفكار جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر على يد الإمام حسن البنا عام 1928، والتي تدعو إلى فهم الإسلام فهمًا صحيحًا والشمول في تطبيقه في شتى مناحي الحياة.



اتفق الشيخ أحمد ياسين عام 1987 مع مجموعة من قادة العمل الإسلامي الذين يعتنقون أفكار الإخوان المسلمين في قطاع غزة على تكوين تنظيم إسلامي لمحاربة الاحتلال الإسرائيلي بغية تحرير فلسطين أطلقوا عليه اسم «حركة المقاومة الإسلامية» المعروفة اختصارا باسم «حماس»، وكان له دور مهم في الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت آنذاك والتي اشتهرت بانتفاضة المساجد، ومنذ ذلك الوقت والشيخ ياسين يعتبر الزعيم الروحي لتلك الحركة

ولما ازدادت عمليات قتل الجنود الإسرائيليين واغتيال العملاء الفلسطينيين قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي يوم 18 مايو/أيار 1989 باعتقاله مع المئات من أعضاء حركة حماس. وفي 16 أكتوبر/تشرين الأول 1991 أصدرت إحدى المحاكم العسكرية حكما بسجنه مدى الحياة إضافة إلى 15 عاما أخرى، وجاء في لائحة الاتهام أن هذه التهم بسبب التحريض على اختطاف وقتل جنود إسرائيليين وتأسيس حركة حماس وجهازيها العسكري والأمني.

حاولت مجموعة فدائية تابعة لكتائب عز الدين القسام -الجناح العسكري لحماس- الإفراج عن الشيخ ياسين وبعض المعتقلين المسنين الآخرين، فقامت بخطف جندي إسرائيلي قرب القدس يوم 13 ديسمبر/ كانون الأول 1992 وعرضت على إسرائيل مبادلته نظير الإفراج عن هؤلاء المعتقلين، لكن السلطات الإسرائيلية رفضت العرض وقامت بشن هجوم على مكان احتجاز الجندي مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة الإسرائيلية المهاجمة ومقتل قائد مجموعة الفدائيين

وفي عملية تبادل أخرى في الأول من أكتوبر/ تشرين الأول 1997 جرت بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل في أعقاب المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في العاصمة عمان وإلقاء السلطات الأمنية الأردنية القبض على اثنين من عملاء الموساد سلمتهما لإسرائيل مقابل إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين، أفرج عن الشيخ وعادت إليه حريته منذ ذلك التاريخ.

وبسبب اختلاف سياسة حماس عن السلطة كثيراً ما كانت تلجأ السلطة للضغط على حماس، وفي هذا السياق فرضت السلطة الفلسطينية أكثر من مرة على الشيخ أحمد ياسين الإقامة الجبرية مع إقرارها بأهميته للمقاومة الفلسطينية وللحياة السياسية الفلسطينية.

تعرض الشيخ أحمد ياسين في 6 سبتمبر/ أيلول 2003 لمحاولة اغتيال إسرائيلية حين استهداف مروحيات إسرائيلية شقة في غزة كان يوجد بها الشيخ وكان يرافقه إسماعيل هنية

استشهد مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشهيد الشيخ أحمد ياسين ورفاقه الذين في غارة إسرائيلية استهدفتهم عقب خروجهم من مسجد المجمع الإسلامي بعد أداءه صلاة الفجر يوم الاثنين 2004/03/22م بحي صبرا في غزة





المساجد تربية وجهاد

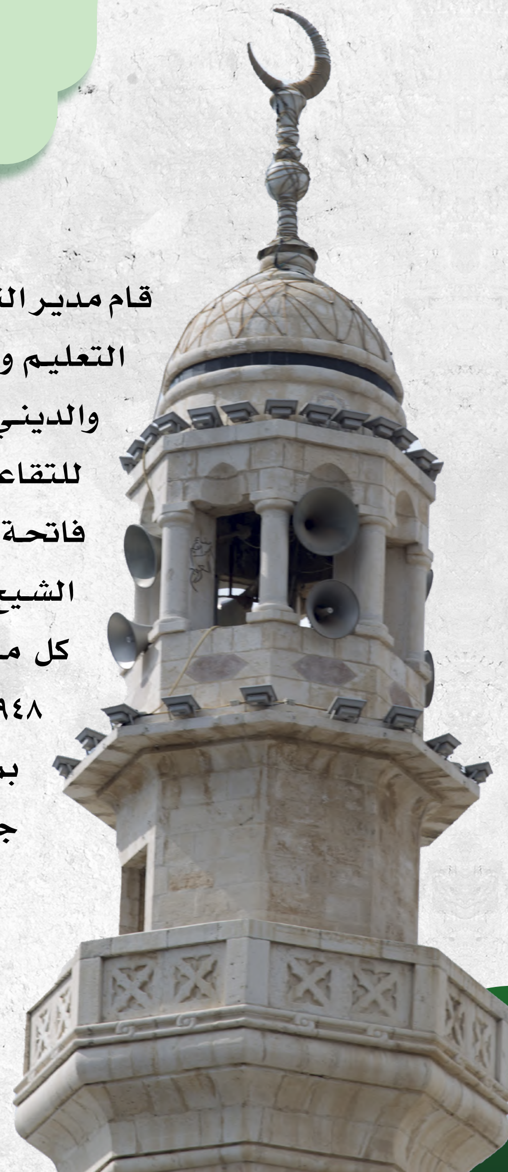
كان نشر الدعوة الإسلامية هو الشغل الشاغل للشيخ أحمد ياسين، حيث بذلَ وقتَه متحدثاً أو خطيباً أو مجالساً أو مناقشاً، وبيته لم يكد يخلو من الزائرين في ساعة من ساعات الليل أو النهار، وهو يبحث واقع الدعوة ومستقبلها، وكيف يمكن لها أن تنتشر؟ إنّها المساجد التي تمثّل بؤرة الاهتمام البالغ في فكر الإخوان المسلمين.

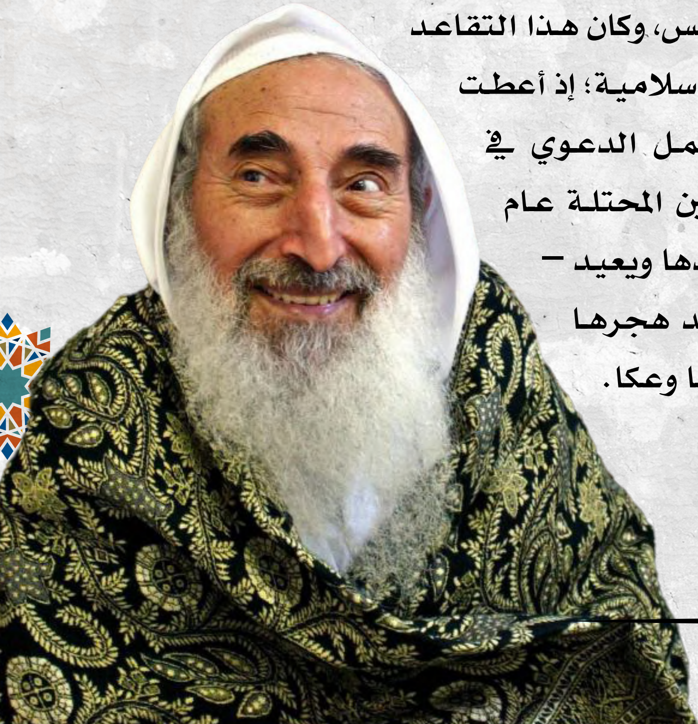


لذلك عملت «حماس» قبل انطلاقتها في العام ١٩٨٧م بعشر سنوات من خلال مؤسسة «المجمع الإسلامي» على بناء وتشييد المساجد لما تمثله من قيمة دينية ورمزية كبيرة في حياة المجتمعات المسلمة، فقد كان أول عملٍ عمله النبي ﷺ فور وصوله المدينة هو بناء المسجد، وعلى سُنّة النبي ﷺ سارت «حماس»، فجمعت التبرعات من كل مكان، وشيّدت المساجد، وجعلتها منارةً للإيمان والوعي والثورة.

وقد وجّه الشيخ أحمد ياسين فكره نحو التوسع في بناء المساجد منذ أوائل الستينات، فتم بناء المسجد الشمالي في مخيم الشاطئ في غزة عام ١٩٦٤م، وكان صاحب الفكرة، واستطاع الحصول على قطعة أرض من المشرف على مخيمات اللاجئين، وافتتح المسجد عام ١٩٦٥م.

قام مدير التربية والتعليم بصحبة ضابط الإدارة المدنية الإسرائيلي المسئول عن ملف التعليم والذي لديه خلفية واضحة عن نشاط الشيخ أحمد ياسين الاجتماعي والديني في مدرسته التي كان مدرساً فيها آنذاك، بإحالة الشيخ للتقاعد بحجة عدم صلاحيته للتدريس، وكان هذا التقاعد فاتحة عهد خير وبركة على الدعوة الإسلامية؛ إذ أعطت الشيخ الوقت الكافي للانطلاق بالعمل الدعوي في كل مكان فانطلق إلى داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، يعطي المحاضرات في مساجدها ويعيد – بمساعدة إخوانه – إحياء مساجد هجرها جيرانها في مدن اللد والرملة ويافا وعكا.









مساجد خارج قبضة الدوائر الرسمية



لم تكن المساجد منتشرة بشكل كبير في فلسطين، وما إن بدأ الشيخ أحمد ياسين ورفاقه بنشر الدعوة حتى بدأ الناس ومن خلفهم وجوه الصحوة الإسلامية ببناء المساجد وتشييدها بعيداً عن الاحتلال وسيطرته.

وللهروب من تدخل سلطات الاحتلال في شئون المساجد، قام الأهالي في أحيان كثيرة بمبادرات شخصيات محسوبة على الإخوان المسلمين، بجمع التبرعات وبناء مساجد بعيدة عن سيطرة ضابط ركن الأوقاف وتدخلاته، بحيث أن العمل فيها طوعي لا يتلقى العاملون فيها رواتب من الحكومة الإسرائيلية، ولذلك كانت بمنأى عن التدخلات المباشرة، نظراً للحساسية الدينية التي تتمتع بها المساجد، مما أكسبها حصانة نسبية.

حيث كانت الأوقاف في الضفة الغربية وقطاع غزة تابعة للحكم العسكري الإسرائيلي منذ العام ١٩٦٧م، وكان يشرف ضابط إسرائيلي على المساجد الحكومية، مما أدى إلى انتشار ما بات يُعرف «بالمساجد غير الحكومية»، أو «المساجد الأهلية»، ويُفصَل إمام المسجد الحكومي من عمله إذا تدخل في السياسة بطريقة لا ترضي الاحتلال، بينما يبقى العاملون في المساجد الأهلية بمنأى عن تدخل الاحتلال المباشر، وقد أصبحت «المساجد الأهلية» في الأراضي المحتلة معاقل للإخوان المسلمين.



حماس في عيونهم

«حماس» حركة لا يمرُّ عليها يومٌ إلا وهي تتعاظم»

الشيخ محمد أبو طير





ذاكرة حماس

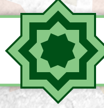
1935/08

أول حضور رسمي للإخوان في فلسطين تمثل في زيارة اثنين من إخوان مصر هما عبد الرحمن الساعاتي (شقيق البنا) ومحمد أسعد الحكيم لبث الدعوة فيها والتقيا الحاج أمين الحسيني.

واستمرت «حماس» في سياسة إخراج المئات من مساجد الضفة الغربية وقطاع غزة من دوائر السيطرة المباشرة لسلطة الاحتلال الإسرائيلي والأوقاف الأردنية، ولاحقاً سيطرة السلطة الفلسطينية في ترسيخ جوانب مهمة لمجتمع مدني فلسطيني، مستقل بقدر الإمكان عن سيطرة المؤسسات الرسمية، حتى أنها اعتبرت الاعتداء عليها



في مرحلة ما بعد قيام السلطة الفلسطينية بمثابة تجاوز لخط أحمر لا يُسكت عنه، وقد جاء في بيان أصدرته «حماس» تنديداً بقرارات للسلطة الفلسطينية تقضي بإغلاق المساجد بعد الصلوات والحد من مختلف أنشطتها، «أن **جوامعنا الصامدة هي القلاع التي كانت على الدوام محصن الثورات ضد كل أنواع الاحتلال منذ مطلع هذا القرن، وهي إحدى أهم ركائز استقلال مجتمعنا الفلسطيني المدني وانفصاله عن أي احتلال أو طغيان، وإن الحفاظ على وضع الجوامع الحر والمستقل هو خط أحمر لا يمكن أن يتسامح فيه شعبنا**».



مرحلة المساجد

«مرحلة المساجد» هذا هو الوصف الذي أطلقه الإخوان المسلمون على فترة ما بعد النكسة بين الأعوام ١٩٦٧ – ١٩٧٥، حيث هدفت إلى بناء المساجد، واستيعاب القاعدة التأسيسية للجيل القادر على حمل أعباء التغيير الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، والصمود في وجه العدو في المراحل اللاحقة، وقد اعتمدت «حماس» على المساجد في ترجمة خطابها الاجتماعي إلى واقع ملموس.

تذكر المصادر أنه بين الأعوام ١٩٧٠ – ١٩٨٨ تم بناء ١٤٠ مسجداً، مما زاد عددها لأكثر من الستمائة في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما لم تكن قبل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين تزيد عن المائتي مسجد، وبصورة إجمالية فقد بُني من المساجد في فلسطين بعد عام ١٩٦٧م أكثر مما بُني منذ الفتح الإسلامي حتى ذلك التاريخ.



وعلّقت مجلة «التايمز» اللندنية على ظاهرة زيادة عدد المساجد بقولها: «إن السبب الرئيس لزيادة عدد المساجد عما كانت عليه في بداية الاحتلال هو تنامي التيار الإسلامي، ومن مظاهر ذلك الأعداد الكبيرة من المسلمين الذين يأتون للصلاة في المسجد الأقصى، مع أنه لم يكن يؤدي الصلاة فيه سوى عدد قليل جداً من الرجال قبل عشرين عاماً».

وأصبح الشباب يرتادون المساجد، بعد أن كان روادها كبار السن، كما ساهم المسجد في إعادة صياغة الحياة الاجتماعية من جديد، حيث بدأ ظهور اللباس الشرعي للفتيات، وبدت ملامح الالتزام واضحة في الشارع الغزي.

وأصبحت المساجد منابر للدعوة والتعبير عن الآراء السياسية، والمواقف من الأحداث الجارية، واستطاع الخطباء استقطاب العناصر الشابة وربطها ببيوت الله، ويتم فيها إحياء المناسبات الإسلامية بالمهرجانات الخطابية، والأناشيد، والمسرحيات الهادفة، خصوصاً في ذكرى المولد النبوي والهجرة النبوية.



وقد أخذ المسجد دوره في تأطير الشباب والتعبئة الجماهيرية ضد المحتل، وخروج المسيرات الغاضبة رفضاً لسياسة المحتل وإجراءاته، فذكر الشيخ أحمد ياسين أن الاحتلال الإسرائيلي حاصر الجزء الجنوبي من مخيم الشاطئ بالأسلاك الشائكة، ومارس الإذلال والضرب والاعتداء على الناس والبيوت، فتوجه وألقى خطة الجمعة في مسجد العباس في يوم ٤ يناير عام ١٩٧٠م، وهاجم فيها الاحتلال، وأشعل «حماس» الناس، ودعاهم للخروج بمظاهرة تجاه الصليب الأحمر؛ فأرسل العدو التعزيزات العسكرية، ولاحق الناس، وفرّق المظاهرة بالضرب، وتناقلت وكالات الإعلام الحدث، ورُفع الطوق في اليوم التالي، وعلى إثر ذلك استدعت المخابرات الإسرائيلية الشيخ، وهُدد بالسجن، وتمت التوصية بفصله من الأوقاف وإيقافه عن الخطابة في مسجد العباس بعد ٧ شهور.





أوقات بناء المساجد

وقد أتقن وجوه الإخوان المسلمون في اختيار الأوقات المناسبة لتشييد وبناء المساجد الجديدة، حيث اعتادوا اختيار أيام السبت إجازة القيادة العسكرية الإسرائيلية، وقاموا باستدعاء المئات من المتطوعين لأعمال البناء والتشييد ليكون مسجداً للعائلة أو الحي في أقل من أربع وعشرين ساعة، حيث اشتهرت حتى يومنا هذا بعض المساجد بمسميات مسجد الـ ٥٦ كناية على أنه تم بناؤه في ٥٦ ساعة.



ومن غريب الكلام ما أوضحه المستشرق الإسرائيلي «شالوم هراري» عن هذه الظاهرة الفريدة بقوله: «في صبيحة يوم الأحد، كنا نستفيق لنرى مسجداً لم يكن موجوداً يوم الجمعة!».



فيما عبر الدبلوماسي الأمريكي «دان كرتزر» عن ذلك مشدوهاً بالقول: «فجأة، يكون هناك مبنى أخضر وأبيض، حيث لم يكن موجوداً في الأسبوع السابق»، ويصدّق كلام هذا الدبلوماسي أن مسجدنا الحق بُني في هذه الفترة كان لونه أخضراً وأبيض، وقد دمّره الاحتلال في معركة طوفان الأقصى.

ومن الأمثلة الحية ما ذكره لي أخي أحمد أن الناس كانوا يمرون على الإخوان وهم يبنون مسجد الخلفاء الراشدين، وكانوا يسألونهم: ماذا تبنون؟ فكانوا يردون عليهم: نبني مصنع خياطة على ما أذكر، وقد بني أول مرة في ٤٨ ساعة.

ذاكرة حماس

1935/11/20

استشـهاد الشـيخ عـز الديـن القسام



المساجد تحت راية الإخوان

سيطر الإخوان المسلمون في الأراضي المحتلة وفقاً للتقديرات على نحو ٤٠٪ من إجمالي المساجد حتى عام ١٩٨٧م فما بالك حتى العام ٢٠٢٤م؟، وأعتقد أن هذه السياسة الإخوانية قديمة حديثة فقد ذكر لي أحد الإخوة أن الشيخ الشهيد نزار ريان كان قد أعدّ مع إخوانه من قادة «حماس» خارطة توضح انتشار المساجد المطلوب بناؤها خلال عشرين سنة قادمة، وهذا بعد أن سيطرت «حماس» على قطاع غزة في العام ٢٠٠٧م.

ولم يكن للاحتلال الإسرائيلي من خلال إدارته المدنية أية وسيلة للإشراف على نشاط المسجد أو توجيهه، وأكد تقريرها لعام ١٩٨٥م أنه ليس لديها أية سيطرة على المساجد، وما يجري حولها وهذا ما نتذكره صغاراً حيث كانت «حماس» تشرف إشرافاً كاملاً عليها.

وليس أدلّ على ذلك أن أول مسيرة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» في شمال قطاع غزة انطلقت من أمام مسجد الحق بمعسكر جباليا بعد حادثة المقطورة الشهير بفترة قصيرة.

وفي العام وفي العام ١٩٨٤، كتب المسئول الأمني الإسرائيلي «أمنون كوهين» تقريراً عن المساجد في محاولة منه لإعاقة بنائها، ومقترحاً حظر بناء أي مسجد جديد دون توصية من القيادة العسكرية للأراضي المحتلة، وموافقة القاضي المحلي وممثلي الوقف، وتقديم طالب البناء طلباً بالتصريح من اللجنة المحلية، وقائمة بأسماء مجلس الإدارة، والعاملين بالمسجد لإجراء فحص أمني عليهم.

وقد كانت جدران مساجد قطاع غزة والضفة الغربية تتزيّن بكلمات مقتبسة لقادة الإخوان المسلمين الأوائل أمثال الشيخ حسن البنا، وسيد قطب، وعبد القادر عودة، وحسن الهضيبي، وكذلك شعار الإخوان البصري «مصحف يحيطه سيفان»، وشعارهم اللفظي: **الله غايتنا، الرسول قدوتنا، القرآن دستورنا، الجهاد سبيلنا، الموت في سبيل الله أسمى أمانينا.**

ومن الجميل أن نذكر أن الإمام الشهيد حسن البنا حين زار غزة قبل استشهاده بعامين تقريباً وضع حجراً في مئذنة مسجد الكنز - الذي يقع في أرقى أحياء غزة- وكان محفوراً عليه شعار الإخوان المسلمين بشكل بارز وما زال حتى اليوم. (حتى قام الجيش الإسرائيلي بعدوانه في معركة طوفان الأقصى بتدميره بالكامل).



الفصل الثاني

الرسالة التربوية للمسجد

- الأهمية التربوية للمسجد
- الوظائف التربوية للمسجد
- أثر المسجد في المجتمع
- دور المسجد في الاستيعاب الخارجي
- الخطاب التربوي المسجدي



نظراً للدور الكبير الذي أدّته المساجد في «حياة حماس» آثرتُ أن أُمهّد وأوضح من خلال هذا الفصل التمهيدي الرسالة التربوية والدعوية للمسجد، وكيف استفادت «حماس» واستثمرت هذه الرسالة، وهذا الدور في نشر فكرتها، واستيعاب الشباب، والتأثير في المجتمع.

وإذا يُعدُّ هذا الفصل نظرياً فإن بقية فصول الكتاب هي المجال التطبيقي له، إذ تجيب عن سؤال الكتاب الأهم: كيف استطاعت «حماس» أن تصنع من غزة أنموذجاً مختلفاً في الصبر، والقتال، والعناد؟! ولا شك أن كل ذلك كان منشؤه المسجد!

الأهمية التربوية للمسجد

تُعدُّ المساجد من أولى المؤسسات التي اهتمت حماسُ بها حيث انطلق منها شعاع العلم والتعليم في الإسلام أولَ مرة، وكان روادها هم الرجال الذين تلقوا كل ما كان يصدر عن الرسول ﷺ وقد ارتبط تاريخ التربية في الإسلام ارتباطاً وثيقاً بالمسجد.

وكان النبي ﷺ حريصاً على أن يجعل حواره التربوي مع أصحابه وسائر الناس في داخل المسجد، وذلك تأكيداً على دوره التربوي، فضلاً عن كونه مكاناً لأداء الصلوات.

ولقد كان المسجد في عهد الرسول ﷺ، رمزاً لحيوية الأمة، فكان المؤسسة التربوية الأولى في حياة الصحابة، وكان رمز الدولة الأول الذي حرص المصطفى على بنائه وتشييده، والتاريخ ذكر في صفحاته أن الصحابة الكرام، حينما تفرقوا في البلدان المختلفة جعلوا المساجد مقراً لهم يربون الناس فيها على ما رباهم رسول الله ﷺ.

من هذا الفهم الإيماني العميق لدور المساجد في الإسلام، انطلقت «حماس» في مشوارها التربوي والدعوي والجهادي نحو أسلمة المجتمع الفلسطيني من المساجد، فجعلت منها كل شيء، ولها يُردُّ كل شيء.

تهدف «حماس» من المساجد بشكل خاص ممارسة التربية المسجدية، وتقصد بها التربية التي تسعى لتربية الفرد تربية إسلامية صحيحة، فنحن بحاجة إلى انسان صاحب عقيدة سليمة، وعبادة صحيحة ومعاملة حسنة، وأخلاق كريمة، ودعوة على بصيرة.

ويقوم المسجد بهذا الدور من خلال تعليم النشء هذه المفاهيم التربوية الاصيلة، من خلال سيرة النبي ﷺ.

لا يصنع المجد التليد ... إلا في مساجدنا الفساح
في روضة القرآن ... في ظل الأحاديث الصحاح

وأيضا يقوم المسجد على تثقيف وتعليم الناس دينهم من خلال الأنشطة والدروس العامة بالمسجد، وهذا ما ستلاحظ معالمه، وتقرأ تفاصيله بين سطور هذا الكتاب.

ذاكرة حماس

1936/06

ميلاد الشيخ أحمد ياسين في جورة عسقلان قضاء المجدل



توافرت بعض العوامل في المسجد، جعلت «حماس» تعطيه الاهتمام الأكبر والأبرز في مسيرتها التربوية والدعوية، حيث يعتبر المسجد وسيطاً تربوياً فاعلاً ومؤثراً في بناء الجيل المسلم، ويمكن إجمال أبرزها فيما يلي:

١. إن التعليم في المسجد يكتنفه جو عبادي، يشعر المعلم والمتعلم فيه أنهم في بيوت الله، فيكونون أقرب إلى التجرد والنية الحسنة.

٢. شمول التعليم في المسجد، فلا تحدُّه مرحلة عمرية فهو للصغير والكبير على السواء يمتد أثره إلى كل مراحل العمر ومن ثم يلعب دوراً كبيراً في تحقيق استمرارية التربية.

٣. يتوفر لدى المتعلمين في المسجد شعور بالطمأنينة والراحة النفسية، مما يهيئهم لاستقبال المعلومات التي تعرض عليهم في هذا المكان الطاهر.

٤. للمسجد مكانة خاصة في نفوس المسلمين، فعند دخوله ينتاب المسلم شعور بالقدسية والاحترام مع وجود رغبة جادة بالتزام الآداب الخاصة به، وحينما يتوافر ذلك لدى المتعلم، فإن المسيرة التربوية تأخذ مبدأها الصحيح المحقق للأهداف دون وجود عوائق.

٥. توافر الدافعية لدى المتعلمين داخل المسجد، فهم يداومون على دروس العلم ويستمعون إلى المواعظ والتوجيهات من تلقاء أنفسهم غير مكرهين على ذلك، وغير ملزمين كما هو الحال في التعليم المدرسي، وحينما تتوافر الدافعية للتعلم فإنه من الطبيعي أن تكون استجابة المتعلمين أكبر والفائدة العائدة عليهم أعظم.







الوظائف التربوية للمسجد

استطاعت «حماس» أن تستفيد من المسجد وتوظيفه تربوياً، ونجحت في ذلك إلى حدٍ كبير، واستطاعت من خلال ذلك تحقيق الآتي:

١. غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة لدى أبناء الشعب الفلسطيني وتعليمهم قواعده وتطبيقاته وتعليمهم العبادة وطرق أدائها وإحسانها.

٢. تربية رواد المساجد على الاعتزاز بدينهم ويتأتى ذلك من خلال المواظبة على صلاة الجماعة في المسجد واستشعار تميز المسلمين في عقيدتهم وعباداتهم ومعايشة النماذج الإيمانية التي يمكن الاقتداء بها.

٣. تعليم المسلمين أمور دينهم، وقد مارس الرسول ﷺ ذلك وكان الصحابة رضوان الله عليهم، يتسابقون إليه حتى كان المسجد يزدحم فلا يجد المتأخر مكاناً.

٤. بث روح الجهاد لدى المسلمين وتنمية الاتجاه لديهم نحو التضحية بالنفس والمال من أجل إعلاء راية الإسلام ورد العدوان عن الشعب الفلسطيني.

٥. تنمية القيم الخلقية والاجتماعية التي أكد عليها الإسلام والتي باتت الحاجة إليها ماسة في عصرنا الذي طغت عليه المادة بشكل يبعث القلق.

٦. معالجة السلوكيات السلبية المنحرفة، المنتشرة في المجتمع من خلال بيان أسبابها وأضرارها واقتراح وسائل علاجية لها وذلك بأسلوب علمي مقنع.

٧. تنبيه أهالي قطاع غزة إلى خطورة الغزو الثقافي لفلسطين وتعريفهم بأهدافه وأدواته ومخاطره واقتراح وسائل عملية لمواجهة هذا الداء.

٨. يمكن أن يساهم المسجد في مساندة التعلم المدرسي من خلال دروس التقوية المجانية في العلوم المختلفة، بما يتناسب مع إمكانات المسجد المتاحة.

أثر المسجد في المجتمع

١ انتشار العلم وغرس التربية الايمانية

رائدُ المسجد المستفيد من حلقات المسجد يفيدُ غيره، فربُّ الأسرة يُعلّم أسرته ما تعلَّمه، والصديق يُعلّم صديقه، وكثير من الشباب الذي تربّى في مساجد قطاع غزة وسافر خارج فلسطين للعمل أو للعلاج قد نشر ما تعلمه بين أهل ذلك البلد الذي نزل فيه، والطالب المتخرج في ذلك المسجد إذا انتقل إلى بلد آخر نشر علمه في مساجد ذلك البلد، فالمساجد بشكلٍ عام ساعدت على انتشار العلم الشرعي، والأخلاق الإيمانية الفاضلة بشكلٍ كبير.

والمتعلمون في المساجد يمتازون على غيرهم بوجود الحوافز الدافعة لهم إلى التعليم أكثر من غيرهم، ولعل هذا هو السر في انتشار الإسلام وأخلاقه بسرعة في فلسطين وغيرها.

ذاكرة حماس

1936

مؤتمر للإخوان المسلمين دعماً للثورة الفلسطينية الكبرى الذي أسفر عن تأليف اللجنة المركزية العامة لمساعدة فلسطين.

٢ التعارف والأخوة الإسلامية

المسجد كفيل بإيجاد تعارف أخوي إيماني لا يُنسى، ذلك أن المصلّين في الحي الواحد يلتقون في المسجد خمس مرات في اليوم والليلة، وكذلك يجتمعون فيه لمناسبات أخرى كصلاة العيدين والجمعة وغيرها، إن أهل الحي الواحد بعد فترة قصيرة يصبحون متعارفين بسبب تكرار رؤية بعضهم بعضاً ومصافحة بعضهم بعضاً، ولقائهم في مجالس العلم، وحلقات تعليم وحفظ القرآن الكريم، والتعارف بين المسلمين، ليس مجرد معرفة اسم الشخص، بل المقصود تقوية أواصر الأخوة الإيمانية التي يترتب عليها العمل معانٍ سامية مثل المحبة، والتزاور والتواصل وعيادة المريض، وإجابة الدعوة، وإفشاء السلام، والإيثار. إلخ

وهذا الأمر ساعد «حماس» كثيراً في الاستيعاب والاستقطاب وتنظيم الجدد لصفوفها، واختيار النوعيات من أبناء المساجد خاصة في بداية العمل التنظيمي.



٣ تخريج الأكفاء القائمين بأمور الأمة

إن المسجد الذي يؤسس على تقوى ورضوان من الله، يقوم تعليمه وتربيته أساساً على الإيمان وقصد رضوان الله، فهو لذلك يخرّج المؤمن العالم القوي الأمين، الذي إذا تخصص في أي مجال من مجالات الحياة، لم يفقد تلك الصفات التي تجعله أهلاً لأن يتولى أي وظيفة تخصص فيها، وأن يقوم بها خير قيام، لوجود أسس صفات الكفاءة، وهي: الإيمان والتقوى والقوة والأمانة والفقه في الدين، فهو بعد ذلك قد يكون أهلاً لولاية المسلمين العامة، أو إمارة خاصة، أو قضاء، أو إفتاء أو قيادة جيش، أو طبيب، أو مهندس، أو طيار، أو جندي مرور، أو حارس، أو عامل عادي، فإنه مهما كان موقعه سيكون كفؤاً وسيقوم بعمله خير قيام، وسيأمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم.

الناظر إلى قيادات «حماس» وجنودها، والعاملين في صفوفها في مختلف النواحي الدعوية والحركية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية يجد مدى تأثير التربية المسجدية الأولى فيه، حيث أن الأخ الحمساوي سواء قائداً كان أم جندياً فإنه يفتخر بأيام بداياته الأولى في مسجده الذي تربّى فيه، ويبقى لهذه التربية الأثر الكبير في مساره الدعوي الطويل.



٤ انتشار الدعوة الإسلامية في المجتمع الإسلامي وخارجه

إن علماء المساجد وطلابها لا يقِرُّ لهم قرار، ولا تطمئن أنفسهم إلا إذا بلّغوا ما يعلمون من دين الله إلى الناس، وإنهم ليُسرُّون كل السرور بأن يروا رجلاً اهتدى على أيديهم، لأنهم يعلمون معنى قول الله تعالى:

﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾.

وعلّمهم رسول الله ﷺ قوله:

"فو اللّهِ لأنْ يهْدِيَ اللّهُ بِكَ رجُلًا واحِدًا خَيْرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعم".

وانتشر أصحاب رسول الله ﷺ في عهده دعاة إلى الله في الجزيرة وأطرافها، ومنهم أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل وعلي بن أبي طالب، بعثهم إلى اليمن.

وعلى هذه السُنّة سارت «حماس» وستجد أنها عملت بجدٍ واجتهاد منقطع النظير في نشر الدعوة الإسلامية، وهذا ما ستجده واضحاً في ثنايا هذا الكتاب، وهذه خصيصة أخرى من خصائص المسجد وأثر تربيته في المجتمع الفلسطيني.



٥ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر

لانتشار المساجد والاهتمام بعمارتها أثرٌ كبير في إقبال الناس عليها وأداء صلوات الجماعة فيها، ويتمكّن الإيمان من قلوبهم فيحبون الإسلام ويحبون الله ورسوله، والعمل الصالح، ويكرهون الكفر والفسوق والعصيان، وتنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر والبغي ويصبحون لا يريدون إلا ما يريده الله منهم شرعاً، وكل من أراد منهم غير ما أراد الله، أو أراد أن يغشى غير ما أراد الله، أوقفوه عند حده وأطروه على الحق أطراً.

وبوجود المساجد، ونشاط «حماس» من خلالها، أمرت بالمعروف، ونهت عن المنكر، وأعطتها مساحة كبيرة لممارسة هذا الدور الإيماني الذي اندثر منذ سنوات طويلة، فانحسرت كثيراً من المنكرات التي كانت سائدة في المجتمع الفلسطيني، وزاد الناسُ إقبالاً على المعروف، وأعمال الخير والبر.

ذاكرة حماس

1936

دعت جريدة النذير الإخوانية الشعب المصري إلى دعم الكفاح الفلسطيني ومساندته، وتأسيس لجنة في كل فرع من فروع جماعة الإخوان لجمع التبرعات وتحويلها إلى فلسطين .

٦ اقتداء الجيل اللاحق بالجيل السابق في الصلاح

إن الأفراد يقتدون بالأفراد، وكذلك الأجيال تقتدي بالأجيال: فعندما يبرز الخير في رجل، تجد من له به صلة يقتدي به إذا لم يوجد مانع أقوى.

وهكذا الجيل اللاحق يقتدي بالجيل السابق في الخير أو الشر.

والصحابة رضي الله عنهم كان قدوتهم النبي ﷺ، أخذوا منه كل شيء ونقلوه للأمة من بعده: أقواله وأفعاله وأخلاقه.

فاقتدى الصحابة بالرسول ﷺ واقتدى التابعون بالصحابة وهكذا أخذ يقتدي اللاحقون من الصالحين بالسابقين من الصالحين إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة.

وكلما حافظ جيل من أجيال المسلمين على وظيفة المسجد ومكانته تبعهم الجيل الذي يليهم، وإن ضعف المتأخر عن المتقدم.

وهذا سر من أسرار تربية «حماس»، فالتربية المسجدية المتواصلة هي التي تضمن الحفاظ على البوصلة الإيمانية، وهي التي تورث الخبرة والتجربة الدعوية، وتورّث القدوة والأخلاق الإسلامية العالية.

٧ اعتزاز المسلمين بدينهم

إن المسلمين الذين يرفعون بيوت الله، كما أذن الله ويعظّمون الله تعالى كما عظّم نفسه، ويتبعون نبيه ﷺ، ويقومون بالعمل الصالح، تلبية لنداء المؤذن، ومن ذلك المواظبة على حضور صلاة الجماعة، ويتشاورون في شئونهم العامة في المساجد، ويكون ولي أمرهم قدوة لهم في كل ذلك فيكون المسجد عنده هو منطلق السياسة العامة والدعوة إلى الجهاد، وعقد الرايات وتجهيز الكتائب وتخريج الأكفاء، إنهم عند ذلك يكونون في غاية الاعتزاز بدينهم وفي غاية التوكل على ربهم.

هكذا تجد المصلي يعتز بدينه ويجهر باعتزازه به.



دور المسجد في الاستيعاب الخارجي

إخلاص النية في الدعوة إلى الله: يجب أن يكون العمل الدعوي في المساجد خالصاً لله تعالى، ويكون هدفه الرئيس هو دعوة الناس إلى دين الله تعالى، وزيادة محبته في أنفسهم، وحثهم على الالتزام بشرائعه وآدابه، وليس بالضرورة الانتظام في صفوف «حماس»، ومن هذا المنطلق عملت.

الاهتمام «بالنوع» لا «بالعدد»: تحرص «حماس» من خلال عملها المسجدي على الاهتمام بالنوع في استيعاب الناس، والاهتمام بهم بشكل أكبر، لكن تحرص كذلك على استيعاب بقية الناس من الفئات الأخرى دون إكراهٍ ودون توجيه اتهامٍ لأي شخص يرفض الانتماء لها.

التمييز في التعامل بين المحايد والمعاند: كما أن «حماس» تميز في التعامل بين المُحايد الذي يُرجى صلاحه، ولا يحمل الحقد على دعوة الإسلام، ولا يتبنّى أطروحات تخالفها فهذا أدعى إلى قبول الفكرة والتزامه بالصف الدعوي، أما المُعاند فتعمَدُ «حماس» إلى محاورته بالحسنى دون أن تُضيّع وقتها معه كثيراً، ولا تقاطعه، ولا تحاربه، بل ترجو له الخير، وتعامله باحترام.

تأهيل أفراد الحركة: كما يعتبر تأهيل أفراد الحركة دعوياً وتنظيمياً من أهم أدوار المسجد في الاستيعاب والتأثير في حركة المجتمع، وفي هذا الكتاب سنُسلّط الضوء على بعض أدوار «حماس» في تأهيل أفرادها وتطويرهم في كافة المجالات المهمة.

مراعاة الأشخاص من ذوي القدرات المحدودة: تعمل «حماس» على الاهتمام بمختلف الفئات التي ترتاد المساجد، أكان تلك التي لديها قدرات ومهارات خاصة أو من محدودي القدرات، حيث تعمل المساجد على تطوير قدرات وإمكانات من لديه القابلية للتطور كل في مجاله، إذ يُعتبر المسجد الفصل الأول الذي يتعلّم فيه أبناء «حماس» أبجديات العمل الحركي.

الصبر على الدعوة والاستيعاب: الاستيعاب المسجدي يحتاج إلى صبر على الناس في دعوتهم، والتأثير فيهم، حيث أن الناس ينفرون من العمل المنظم، أو الانخراط في عمل جماعي بشكلٍ عام، وقد عملت «حماس» في سبيل استيعابها الناس إلى تنفيذ مئات الدورات التدريبية في «الدعوة الفردية» و «فن التعامل مع الناس»، وغيرها من العناوين التي ساهمت في صقل شخصية المُستوعِب ليتعامل مع الناس بصبرٍ وحِلمٍ وأناة.

التغلغل بين الناس: لعل أهم دور يسعى المسجد لتحقيقه هو سرعة الوصول إلى الجمهور، ومشاركتهم مناسباتهم الاجتماعية، التي تزداد بشكل ملحوظ مع الوقت، وهي تمثل فرص كبيرة للاختلاط في الناس، والتقارب معهم بشكل أكبر.

والمساجد فتحت لـ«حماس» باباً كبيراً للتواصل مع الناس، والانخراط بهم، والتعرف على احتياجاتهم الخاصة والعامة، وتلبية ما تستطيع منه، وهذا ما ستقرأ تفاصيله في الجهد الذي بذلته «حماس» في تحصين المجتمع بالمؤسسات الخدمية.



الخطاب التربوي المسجدي

تعريف الخطاب التربوي:

هو مجموعة من قوالب العرض للمضامين التربوية الإسلامية التي تقدم بمنهجية أصيلة بما يلائم المتغيرات المختلفة وصولاً إلى الإيضاح والإقناع.

ولقد عملت «حماس» من يومها الأول على تبنّي الخطاب التربوي الوسطي المنبثق عن فكر الإخوان المسلمين وفهمهم للإسلام بشموليته، وعدم تجزئته، وقد ظهر هذا في كل أدبيات «حماس» المنشورة والمسموعة والمقروءة والمرئية.

وصف الخطاب التربوي:

١. **وضوح الدلالة**: يحرص الدعاة من أبناء «حماس» على تقديم خطاب واضح الدلالة، دون غموض فيه أو لبس، بشكل يصل إلى عامة الناس بشكل مبسط، وتصل الرسالة مختصرة واضحة، بحيث يستطيع فهمها واستيعابها المجتمع بكافة فئاته العمرية والعلمية والمهنية.

٢. **قوة الحجة**: يجب أن يتضمن الخطاب التربوي الحجة القوية، والأدلة والبراهين القادرة على زرع اليقين في نفوس الناس، وصرف الشكّ عنهم خاصة في القضايا العقدية، وتلك القضايا التي لها بُعد واشتباك مع الغرب والآخر بشكلٍ عام.

غاية الخطاب المسجدي:

- **الوضوح والبيان**: حرصت «حماس» على تقديم خطاباً واضحاً، يُفهم على وجه واحد، لا يحتاج إلى شرح لصعوبته، بل هو سهل على كل الناس، وتجد هذا واضحاً في كل بياناتها وخطابات قادتها الّتي تتسم بالبساطة غير المعقدة، والوضوح والبيان غير المُخل.

- **القوة والظهور**: لا ينبغي أن يكون الخطاب المسجدي ضعيفاً، بل يجب أن يظهر بشكل قوي مستخدماً كافة الوسائل المتاحة والمؤثرة والتي من الممكن أن تصل إلى كافة جمهور المسجد، بشكل واضح وقوي.

- **وصول الفكرة**: أن يصل الخطاب الدعوي المسجدي إلى جميع المصلين وروّاد المساجد بشكل عام، وتستثمر في سبيل ذلك كافة الوسائل المتاحة من خطب ودروس ومنشورات ووسائل تواصل تقني واجتماعي وأية منصّات متوفرة.

ذاكرة حماس

1936

شارك الإخوان المسلمون إخوانهم في فلسطين بفعاليات ثورة عام ١٩٣٦ بوصول عدد منهم واندماجهم مع الثوار.

وستجد في ثنايا هذا الكتاب أن «حماس» استخدمت خطاباً تربوياً واضح البيان، قوي في مفرداته، وقوي في آليات ظهوره للجمهور، مواكباً للعصر، مستفيداً من كافة الوسائل الاتصال والإعلام المتاحة.

الفصل الثالث

الدعوة الفردية

- الشيخ أحمد ياسين رائد الدعوة الفردية
- وسائل الدعوة الفردية عند "حماس"
- زيارة المدن والأرياف لنشر الدعوة
- منهج الشيخ أحمد ياسين في التغيير الفردي
- بناء القاعدة الصلبة للدعوة



الشيخ أحمد ياسين رائد الدعوة الفردية



بعد انتهاء حرب ١٩٦٧م والتي انهزمت فيه الجيوش العربية أمام الجيش الإسرائيلي، واندحر معها مد الأفكار القومية والثورية والاشتراكية التي كانت بعيدة عن الإسلام بل وتحاربه، تداعت قيادات ورموز جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة إلى اجتماع هام للتعامل مع الوضع الجديد، وتم اللقاء في شهر سبتمبر من عام ١٩٦٧م في منزل محمد خليل الغرابلي بحي الشجاعية في مدينة غزة، وكان من ضمن مخرجات هذا الاجتماع الهام:

اتخاذ قرار بكسب أعضاء جدد، عن طريق وسيلتين هامتين:

- الزيارات الفردية من قبل عناصر الإخوان للأعضاء المرشحين.
- الدروس والمواعظ الدينية في المساجد.

وكان من ضمن المجتمعين الشيخ المجاهد أحمد ياسين، الذي كان أبرزهم في مجال الزيارات الشخصية والدعوة الفردية، والتأثير المجتمعي بين الناس بالإصلاح والدعوة والتحريض على المحتل.



مع ترسخ أقدام الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كان لابد للإخوان من مراجعة مع النفس، وإجراء وقفة مع الذات، في ظل وضع كان المرء يتلفت حوله فلا يجد أحداً من الجيل الجديد يهتم بالإسلام.

فالمسجد لا تجد فيه شاباً أو شابين يحافظان على الصلاة، وبالتالي لم تكن طريق الإخوان سهلة، ولا معبدة بالورود، ومع ذلك، فقد بدأت مجموعة ممن بات يطلق عليهم "الشباب المسلم"، يعتبرون طلائع هذا الجيل بالتفكير في الوضع القائم، ووقفوا أمام مفترق طريقين:

البدء بعملية حرب عصابات ضد الاحتلال، كما فعلت باقي المنظمات الفلسطينية، باستعمال نفس الشباب، الذين تربوا في ظل هذه الأنظمة والأفكار البعيدة عن الإسلام.

الانطلاق بعملية بعث حضاري شامل للأمة في سبيل إحياء الإسلام في نفوسها، وبعدها تكون الانطلاقة نحو التحرير.

ذاكرة حماس

1938

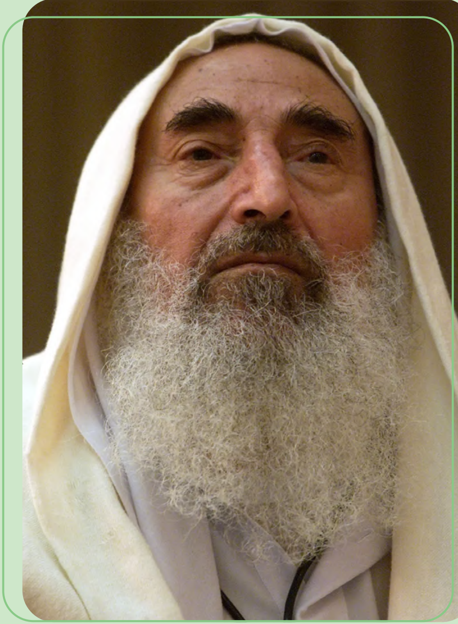
عقد الإخوان مؤتمراً برلمانياً عالمياً في سراي (آل لطف الله) بالقاهرة انتصاراً لفلسطين بحضور وفود من العرب ومسلمي العالم.

وهكذا بدأ فصل جديد من تاريخ الإخوان المسلمين في الأراضي المحتلة عقب هزيمة ١٩٦٧، حيث شرعوا بعملية البناء الهادئ للقوة الإسلامية، ولم يشاركوا في المقاومة المسلحة التي قادتها منظمة التحرير الفلسطينية ضد الاحتلال، مكتفين بالتركيز على تأسيس بنية تنظيمية واسعة.





وتحدَّث ضابط عسكري إسرائيلي، وعمل سجَّاناً في سجن (كفار يونا) في برنامج دردشات الذي بثته القناة الأولى في (التلفزيون الإسرائيلي) يوم السبت ٢٠٠٤/٠٤/٠٣م فقال: "إنه لم يكن يلمس أي تصرف أو قول يدلُّ على أن الشيخ كان ذا عقلية إرهابية أو تفكير عدواني، وكنتُ أشعرُ بالراحة لمجرد الوقوف بقربه، وأعتقد أنه كان يغمر أتباعه بهذا الإحساس، ولذلك أحبوه.. كنتُ أتابع وضعه داخل السجن وعلاقته برفيقيه، وطالما اعتقدت أن عناصر "حماس" سيحرقون الأرض إذا مسّه أيُّ مكروه، لقد كان أباً روحيّاً بحق".





حماس في عيونهم

الشيخ أحمد ياسين في تصريح لجريدة الرأي العام الكويتية في عددها الصادر يوم ١٩٨٨/٠٩/١٧م:

"إن الحل هو إقامة دولة فلسطينية إسلامية على كامل التراب الفلسطيني يعيش فيها العرب واليهود والمسيحيون تحت قيادة المسلمين".

يقول رفيق درب الشيخ حمّاد الحسنات: "لقد شكّل الشيخ أحمد ياسين للشباب أباً روحياً فكانوا يبثون إليه مكنون صدورهم، ويجدون عنده ما لا يجدونه عند غيره، وهذه أمور تتعلق بجوانب تربوية تميَّزَ بها الشيخ عن غيره من إخوانه، وهذه هي الأسباب التي ربما جعلت الشيخ يتقدّم غيره في جميع الجوانب الدعوية والتنظيمية".

يقول الأستاذ محمد حسن شمعة - وهو أحد الستة الذين قاموا على تأسيس "حماس"، يصف لقاءه الأول بالشيخ أحمد ياسين: " كان بيت الشيخ أحمد في معسكر الشاطئ يرتاده الشباب ليجلسوا معه وليسألوه ويسمعوا منه، فكان مجلسه لا يخلو ساعة من الزائرين والمحبين والإخوة الذين يحبون التعرف عليه، وأنا كنتُ من الذين تم التعرف عليه من خلال أصدقائي وزملائي، فقالوا لي: هل تعرف الشيخ أحمد ياسين؟ قلت لهم: لا أعرفه، فقالوا: هل ممكن أن تأتي معنا الليلة لزيارته، فذهبت إليه ووجدته في بيت يتميز بالبساطة ووجدت في شخصيته الشخصية التي تستقطب الإعجاب، واستمعت إليه لأول مرة فأحببته وشعرتُ أنه يملك شخصية قوية ويجذب إليه القلوب، وكان يهتم بكل زائر عنده وكأنه يعرفه من وقت بعيد، فحتى يرفع تلك الكلفة التي يشعر بها الزائر الجديد كان يُجامله ويضاحكه ويُقبل عليه ويحدثه ويُمازحه حتى تزول تلك الكُلفة، تلك كانت شخصيته التي يستقطب بها الكثير من الشباب، ويشعر كل فرد من جلسائه أنه موضع اهتمام ولا يُهملُ أحداً، فأحببتُه من يومها وأصبحتُ أترددُ عليه".



قال عنه الأستاذ أحمد بحر: "هذا الرجل المشلول كان لا ينام، كان قدوة في بذل الجهد والعمل، فإذا خرج فإنه يخرج للعمل، وإذا ما جلس فإنه يجلس للعمل، كان بيته مليئاً دائماً بالناس، كان قدوة حقيقية لكثير من الشباب المسلم بل لكل الحركة الإسلامية، كان عندما يعود من عمله إلى بيته يذهب للراحة وتناول الغذاء ولكن دائماً يجد في بيته من ينتظره، وربما يؤجل طعام الغداء حتى ينتهي من تلبية مطالب الناس وعلى الرغم من أن الأطباء كانوا ينصحونه بأن لا يرهق نفسه إلا أنه مع ذلك كان يستمع للناس ويحل مشاكلهم على حساب صحته ووقته".



وسائل الدعوة الفردية عند "حماس"

أبدعت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في ابتكار وسائل لاستقطاب الشباب لدائرة العمل الإسلامي الواسع الذي تتبنّاه الحركة منذ انطلاقتها، فلم تقتصر على وسيلة واحدة؛ نظراً لأن الحركة ملاحقة ومطاردة في كافة أنشطتها من الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك الاستقطاب على أشُدّه بين الفصائل الفلسطينية على الشباب الفلسطيني.

ولأن "حماس" تسيطر على معظم مساجد فلسطين معنوياً - قبل حكم الحركة للقطاع - فقد عملت على إنشاء حلقة واحدة على الأقل لكل جيل (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، جامعي) في كل مسجد لحفظ للقرآن الكريم، وكانت هذه الحلقات هي المحضن الرئيس والأول لاستقطاب الشباب، ونشر الفكرة الإسلامية بينهم من خلال وسائل عديدة أهمها:

١. وجود الشيخ المربي الذي يقوم على تلقينهم تلاوة سور القرآن الكريم، ذا شخصية مهذبة ومؤدبة وقدوةً في معظم شئون حياته.

٢. توزيع المكافآت والجوائز على الطلاب الأكثر التزاماً وأدباً وحفظاً، وكذلك مكافأتهم على تفوقهم في تحصيلهم الدراسي، وذلك في احتفالات مسجدية بهيجة.

٣. إقامة الرحلات الترفيهية لطلاب حلقات التحفيظ في موسمي الصيف والشتاء، في الصيف رحلة إلى البحر، وفي الشتاء رحلة إلى أحد الكروم والبيارات.

٤. توزيع مبالغ نقدية رمزية على الطلاب الذين يحفظون مقداراً معينة من القرآن الكريم.

وهذه الأمور تجعل الطلاب يتنافسون أشد المنافسة في الحفظ، وعلى أداء الصلوات جماعة في المسجد، والالتزام بالأدب والسمت الإسلامي بشكل عام.

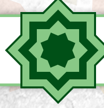


ومن الوسائل المهمة التي اتبعتها ("حماس") في الدعوة الفردية توزيع الكتيبات الإسلامية الصغيرة، حيث عملت الحركة على طباعة مئات العناوين من الكتب الصغيرة بعشرات آلاف النسخ؛ ليتم توزيعها في المساجد، والمدارس، والجامعات، والأسواق، والطرقات، وصالونات الحلاقة، كما كان عناصر الحركة يستخدمونها في الإهداءات الشخصية لجيرانهم، أو لرواد المساجد بشكل عام.

وتعتبر المدارس الإعدادية والثانوية الساحات الأكثر بروزاً بعد المحاضن القرآنية في المساجد، حيث يقوم جناح "حماس" الطلابي (الكتلة الإسلامية) من خلال فرق تشكلها للدعوة الفردية بنشر القيم الإسلامية، والترويج للفكرة الإسلامية من خلال: الدروس الصباحية في إذاعات المدارس، إحياء المناسبات الدينية والوطنية واستضافة بعض الشيوخ المؤثرين لإلقاء كلمات فيها.



ومن الجدير ذكره أن معظم الشخصيات القيادية التي كان لها دور بارز في الحركة هم ممن تم استيعابهم بالدعوة الفردية من خلال وسائلها المختلفة: المخيمات والرحلات الصيفية، والأنشطة الرياضية، وكذلك الأمسيات الثقافية التي كانت تجري فيها مسابقات بين رواد المساجد.



زيارة المدن والأرياف لنشر الدعوة

ظهر الاهتمام المبكر في نشر الدعوة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة حيث أرسل الشيخ أحمد ياسين إلى هناك محمد أبو هاني سنة ١٩٧٠م؛ لينشر الدعوة في مدينة الناصرة، إلا أنّ هذا العمل قام بصورة مكثفة على أيدي شيوخ الضفة الغربية حامد البيتاوي، ومحمد فؤاد أبو زيد، وأحمد الحاج علي.



ذاكرة حماس

1943

تأسيس جمعية المكارم في القدس الذي يعتبر أول فرع للإخوان المسلمين في فلسطين.

جرت محاولات لغسل أدمغة فلسطينيو الـ٤٨ ومحو هويتهم الوطنية والثقافية والإسلامية، حيث انضم عدد كبير منهم إلى حزب (راكاح الإسرائيلي)، وقد عبر الشيخ رائد صلاح، أحد قادة الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل عن هذه الأحوال بقوله: "لقد كانت الهوية غائبة، والثقافة الإسلامية أبوابها مسدودة"، وقال إبراهيم عبد الله، رئيس مجلس قرية كفر قاسم: "منذ عام ١٩٤٩م وحتى عام ١٩٦٧م لم نكن نعلم شيئاً عن أصولنا وحضارتنا، لم نكن نعلم شيئاً عن الإسلام، لقد كان هناك بعض من نسخ القرآن مبعثرة في بعض ما بقي من مساجد قديمة في القرى العربية، لقد غرقنا في ظلمة تامة من الجهل والفساد".



يقول أحد أدباء الحركة في مقال له عن هذه المرحلة: "فحينما دُرِسَت آثار الدين، وضاعت معالمه، ليشار إليه ببدع تخالف أصله، وتناقض ركنه، كالنذر للقبور، وطلب الحاجة منها من دون الله، بينما المساجد مقفلة، أو مراتع للبهائم، ومخازن لعلف الدواب، والماركسية تطغى، والعلمانية تدنس طهر الأرض المقدسة.

كان قلّة من الرجال يَردُّون للأرض طهرها، وللقضية أصلها، وهم يردون الناس إلى دين الله، ويعلمونهم الوضوء والصلاة والصيام! ويفتحون المساجد، ويهدمون القباب والقبور، ويعرفون أهل بيت المقدس بالمنهج الحق الضائع، والطريق القويم الغائب، ويحذرونهم من غضب الله والإلحاد يخفق على مسرى رسول الله ﷺ.

وكانوا حقاً غرباء بيت المقدس، كما كان الجيل الأول في هذه الأمة غرباء البيت الحرام، فما من شتيمة إلا وألصقها فيهم عباد الغرب والشرق، فتارة هم عملاء، وأخرى جبناء، وثالثة رجعيون، وما أشبه حال الرجل المشلول وصحبه وهو يطوف بهم بين مدن القطاع والضفة وفلسطين المحتلة عام ٤٨ بحال محمد وصحبه الذي رمي بالشعر والكهانة والجنون، بأبي وأمي هو ﷺ!.



وكان للشيخ أحمد ياسين جهد في الدعوة الفردية، لا ييأس من دعوة أي إنسان إلى الالتزام بالإسلام، فقد اتصل الشيخ بعبد الله نمر درويش في بلدة "أم الفحم" بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وكان لا يزال يقوم بأعمال سكرتير الحزب الشيوعي الإسرائيلي في تلك البلدة، وفتح معه حواراً ومناقشة هادئة أطلعه فيها على انحراف الشيوعية، ومواقفهم العرجاء من القضية الفلسطينية، وأن الإسلام كفيل بحل جميع مشكلات الناس؛ لأنه نظام رباني مُحكم، وكان مما أسفر عنه تحول ذلك الرجل من الشيوعية وأصبح رجلاً مسلماً يعمل للإسلام، وقاد "أسرة الجهاد" بالتنسيق مع الشيخ أحمد ياسين التي اكتشفت في قرى المثلث في الداخل المحتل، والتي كانت تخطط لضربات عسكرية ضد (اليهود) واعتقلت الخلية في عام ١٩٨١م.



يُحدّث براء نزار ريان بعد وفاة والده الشيخ نزار ريان في سيرته:

"حدّثني أبي، قال: خرجت بشيخنا أحمد ياسين إلى بعض قرى الضفة الغربية أثناء تطوافه في الدعوة إلى الله.

قال: ولم يكن للشيخ عَرَبة (كرسي للمقعدين) كما أصبح له لاحقاً، وكنت أحمله على يديّ حملاً.

قال أبي: فبينما أنا أمشي في بعض طرق تلك البلدة، والشيخ على يديّ.. وإذ بأحدهم يضع في يد الشيخ قطعة عملة قليلة القيمة.

قال الراوي: يظنّ أنهما محتاجان يتسوّلان.

قال والدي: فغضبت غضباً شديداً، وهممت بالرّجل أريد أن أردّ لشيخنا الكرامة.

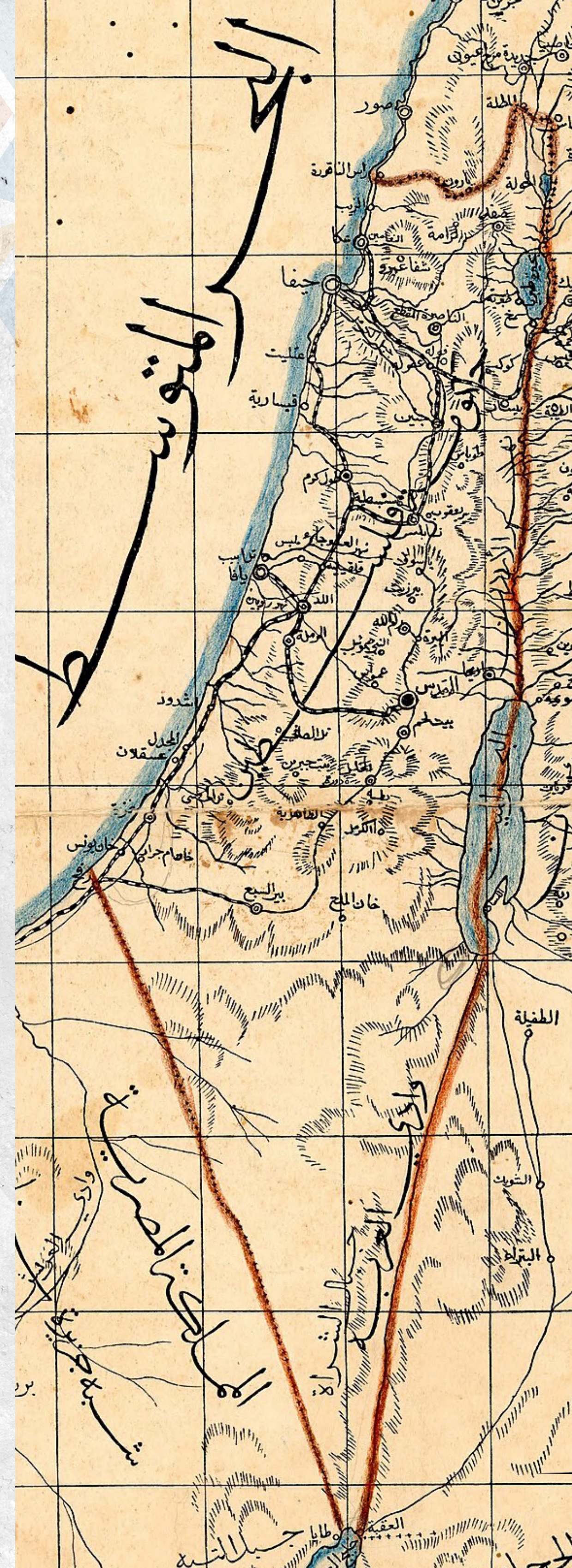
فحال الشيخ بيني وبين اللحاق به، وقال: يا نزار الرّجل أحسن فيما يظنّ، فلا تقابل إحسانه بالإساءة، واحتفظ بما جاد به للدعوة".

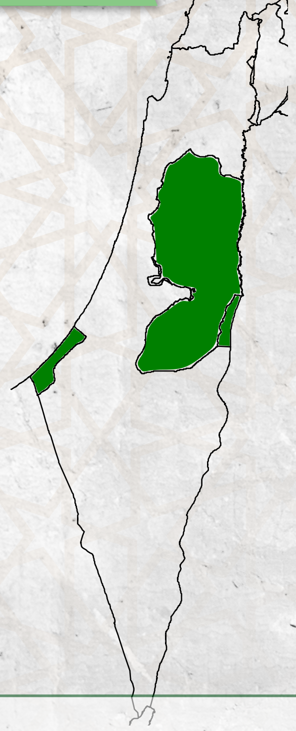


استخدم الشيخ أحمد ياسين كافة الوسائل لإيصال الدعوة إلى قلوب الناس؛ فمن هذه الوسائل الرحلات إلى داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م؛ إذ إنه كان يجمع من ٤٠ - ٥٠ شخصاً في حافلة واحدة يطوف بها طيلة النهار على القرى والمدن الفلسطينية، ليذكر المشاركين بالأرض المحتلة التي كانت ترفرف عليها رايات الإسلام، فكان خط سير الحافلة يبدأ من عسقلان إلى حيفا ويافا والقدس والخليل وجميع المعالم الجميلة في فلسطين، ولا تمر الحافلة بمنطقة تاريخية إلا ويعطي المرشد نبذة تاريخية عنها.

وتتخلل هذه الرحلات ندوات اجتماعية وسياسية ومسابقات دينية، وعندما تحل الصلاة تتوقف الحافلة ليصلي الركاب جماعة، ثم درس قصير لتستأنف الرحلة سيرها من جديد.

وكان من أهداف هذه الرحلات نشر الدعوة في سائر أنحاء أرض فلسطين، فقد تعددت كثيراً إلى أن استطاع الشيخ أن يصنع في كل منطقة لبنة إسلامية نشطة مكونة من الشباب المقبل على دين الله المتحمس له، فكان هؤلاء يواصلون العطاء في غياب القوافل الدعوية واستطاع هؤلاء أن يكوّنوا تيارات إسلامية قوية وأتباع لهذه الدعوة المباركة بحيث أصبحت الأعداد المقبلة على الله تشكل الأغلبية، وقد ظهرت هذه الأغلبية في الانتخابات التي تجرى لمجالس البلديات في المناطق المحتلة إذ وصلت الحركة الإسلامية في كثير من المناطق إلى مجالس إدارات كثير منها.





ولم تدم طويلاً هذه السُنّة التي أجراها الشيخ أحمد ياسين، حيث تم فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية ومنع الاحتلال الإسرائيلي سكان قطاع غزة بزيارة الضفة الغربية وبالعكس إلا لحالات خاصة كتحويل بعض المرضى للعلاج في مستشفيات الضفة الغربية، أو بعض العمال الذي يعملون داخل الكيان الصهيوني، وبالتالي تم وقف نشاطات الحركة الإسلامية الموجهة من قطاع غزة نحو الداخل الفلسطيني المحتل.

لكن هذا لم يؤثر في انتشار الدعوة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل، فلقد شبّت عن الطوق، وأتى الزرع حصاده وثماره، وأصبح هناك رجالٌ أقوياء أشدّاء حملوا همّ الدعوة ونشروها في آفاق فلسطين الداخل، وبات لهم صولات وجولات في معاندة المحتل، ومواجهة محاولات تدجين المجتمع الفلسطيني، وإبعاده عن هويته الإسلامية والفلسطينية، حتى باتت الحركة الإسلامية في الداخل كموسى الذي تربّى في بيت فرعون.

ذاكرة حماس

1946/10

عقد مؤتمر للإخوان المسلمين في حيفا بحضور ممثلي عن لبنان والأردن وكان من ضمن القرارات تعميم شعب الإخوان المسلمين في فلسطين.



منهج الشيخ أحمد ياسين في التغيير الفردي

كان الشيخ أحمد ياسين يربي الأفراد على مائدة القرآن الكريم، واقتصر في بداياته بالتربية على القرآن والسنة النبوية؛ حتى يربي جيلاً قرآنياً فريداً يستطيع تحمل أعباء المجتمع، وكان دائماً يدعو الناس إلى التمسك بالدين وبما كان عليه السلف الصالح من العقيدة والترابط ونقاء القلب.

واهتم الشيخ أحمد ياسين بالتغيير الفردي، لأنه يعتبر الفرد الصالح أساساً في تكوين المجتمع الصالح، وكان يستخدم مع الأفراد أسلوب التدرج في التربية، وقسمها إلى ثلاث مراحل:

1

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي يتم فيها امتصاص الأفراد للفكرة الإسلامية، من خلال بيان المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الإسلام من عقيدة وشريعة بأسلوب سهل وميسر يتناسب مع المدعوين إلى أن يصلوا إلى درجة التشبُّع، وسمى هذه المرحلة بمرحلة الامتصاص للفكرة، وأطلق على عناصرها العناصر الكربونية، وكان يتم فيها تدريس الفرد القرآن والحديث والفقه وشيئاً من السيرة النبوية.

2

المرحلة الثانية: مرحلة التكوين للعضو المنفذ، ويكون العضو في هذه المرحلة أكثر صلابة في تمسكه بتعاليم الإسلام حتى يستكمل مواصفات التقوى والطاعة والجهاد، ويعتبر الشيخ التقوى وطاعة القيادة هما رأس الأمر، والعمل الجهادي ذروة التقوى وبه تظهر الطاعة، والمنهج في هذه المرحلة صوفي بحت من الناحية الروحية، وعسكري من حيث وجوب الطاعة للقيادة الصالحة، وأطلق عليها المرحلة الحديدية الفولاذية، حيث يتم فيها صقل الأفراد بالعقيدة الإسلامية، ويتم فيها دراسة بعض السور القرآنية التي تتحدث عن الجهاد وعن وجوب طاعة الأمير، وكذلك نماذج من الشهداء في العهد النبوي والعصر الحديث.

3

المرحلة الثالثة: مرحلة الإشعاع بالفكرة الإسلامية، وهي من خلال سلوك الفرد وتعامله اليومي في البيت والمسجد ومكان العمل، فهو صورة صادقة لتعاليم الإسلام عقيدة وأخلاقاً وقلباً في مظهره العام وسلوكه اليومي، ويصل إلى هذه المرحلة بعد أن يكون الفرد قد أخذ حظه من كل باب من أبواب الثقافة الإسلامية حتى أصبح يمتلك القدرة على النقاش وإقناع الآخرين بالفكرة الحركية للإسلام، كما أنه يملك القدرة على ضبط النفس والانفعالات والاتزان في التعامل مع الآخرين، وأطلق على أفراد هذه المرحلة العناصر النحاسية؛ لأن لهم القدرة على التأثير في سلوك الآخرين إلى الأفضل.





بناء القاعدة الصلبة

أُطلِق على المرحلة بين الأعوام (١٩٦٧ - ١٩٨٧) اسم "بناء الأنوية الصلبة"، التي تحملت أعباء الدعوة، وبناء الهياكل، وزيادة الانتشار، رأسياً وأفقياً، وإزالة آثار حملة التشويه التي حورب بها الإخوان المسلمون محلياً وإقليمياً، وفي هذه المرحلة استطاعت قيادة حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة وعلى رأسها الشيخ أحمد ياسين من خلال عمله الدعوي في بيته ومسجده كمركز للنشاطات الدعوية تكوين فريق من الشباب المتحمس لدعوة الإسلام من جميع أنحاء قطاع غزة، وقد قام الشيخ بعد أن ربّاهم التربية الإخوانية بتوزيعهم على المساجد في أنحاء القطاع، وقد قام هؤلاء بدورهم ببناء أجيال أخرى وبثوا الدعوة الإسلامية وتجددت خلايا الدعوة وانتشر رجالها من جديد يدعون الناس إلى العودة إلى الله.

لا إله إلا الله محمد رسول الله



ذاكرة حماس

1946

المؤتمر العام السادس للإخوان المسلمين، وتشكيل لجنة خاصة بالقضية ا لفلسطينية .

تقول المصادر الحركية: في هذه الحلقات وما شابهها التي يحضرها الشباب، كانت عناصر الحركة العاملة في التنظيم الإخواني تنتقي العناصر الجديدة بشكل دقيق، ولم يكن هذا الاختيار تعسفياً ولكن كان يتم بعد دراسة جيدة لأخلاقيات الشباب، ونظافتهم السلوكية والأمنية، وكان الضم يتم بعد أن يمر الشخص الجديد بدورات يحفظ فيها أجزاءً من القرآن الكريم، والأربعين النووية، وبعض الكتب الإسلامية المنهجية.





في ظل تصاعد الانتفاضة الفلسطينية وموازاة ذلك بالقمع الإسرائيلي وتوجيه حملات اعتقالات واسعة في صفوف الفلسطينيين، استثمرت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" فترات الاعتقال أفضل استثمار، فقد كان السجن لعناصر الحركة ومناصريها محطة مهمة من محطات التربية، وتجربة حية في حياة الدعوة، بل اعتبرته منحة، وقفزة للأمام.

فقد استغلت الحركة الإسلامية فترة السجن في إحداث عملية انقلاب فكري وثورة تثقيفية، واستغلال تلك الفترة من حياة المعتقل في إعداده للخارج، فأعدّت البرامج المكثفة وأقيمت الدورات والمحاضرات خاصة لأبناء الحركة.



وكان للدكتور المفكر إبراهيم المقادمة الدور الأبرز فيها حيث أورد نموذجاً ليوميات أسير حمساوي قائلاً: "عشت ثماني سنوات ونصف في السجن كأني في شهر الامتحانات في الجامعة، حياة استنفار في مرحلتها الأولى كانت في سجن عسقلان تثقيف للذات بعد صلاة الفجر، أجلس وأقرأ خمسين صفحة من تفسير القرآن الكريم يومياً، ثم أمارس الرياضة مع الشباب، وأعقد بعد ذلك ثلاث جلسات كل واحدة منها ٣ ساعات، قرأت في السجن تفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير، وصحيح مسلم، وتاريخ البداية والنهاية، وكل ما يتعلق بفكر الإخوان المسلمين، وما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كما كتبت القصائد الشعرية، ولم أندم على يوم واحد قضيته في السجن".

وقد مثّل الدكتور إبراهيم المقادمة نموذجاً رائداً إضافة إلى العديد من النماذج الأخرى التي ساهمت في إثراء الفكر التربوي وتعميق الهوية الإسلامية للمجتمع الفلسطيني.

وكان يخرج المعتقلون من سجونهم وهم أقوى شكيمة، وأعزَّ انتماءً، وفيهم قوة مضاعفة على إكمال الطريق الذي بدأوه.

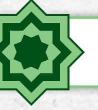
كما اعتبر الإخوان المسلمون الفلسطينيون أن الطريق التي اختاروها في هذه المرحلة هي الأصعب، فليس أسهل على الشباب المليئة قلوبهم بالحماسة والاندفاع، من حمل السلاح، والانطلاق نحو قتال الاحتلال الإسرائيلي، وهذه الطريق توحي لسالكيها بقصرها، والعكس صحيح، فكيف تقنع هؤلاء الشباب بمقاومة إغراء السلاح، وقصر الطريق، والتوجه نحو الطريق الذي يبدو طويلاً، وغير محدد النهاية.

- مجالس العلم الشرعي
- الاعتكافات العلمية
- تأهيل الخطباء والأئمة
- مشروع الواعظ الصغير
- مسابقة خطيب المسجد الأقصى بعد التحرير

الفصل الرابع

تأهيل الدعاة





مجالس العلم الشرعي



جاء في وثيقة المبادئ والسياسات العامة التي أصدرتها حركة المقاومة الإسلامية في إبريل من العام ٢٠١٧م:

"تفهم حركة "حماس" الإسلام بشموله جوانب الحياة كافة، وصلاحيته لكل زمان ومكان، وروحه الوسطية المعتدلة؛ وتؤمن أنه دين السلام والتسامح، في ظله يعيش أتباع الشرائع والأديان في أمن وأمان؛ كما تؤمن أن فلسطين كانت وستبقى نموذجاً للتعايش والتسامح والإبداع الحضاري".

وجاء فيها كذلك: **"..وتؤمن "حماس" بأن رسالة الإسلام جاءت بقيم الحق والعدل والحرية والكرامة، وتحريم الظلم بأشكاله كافة، وتجريم الظالم مهما كان دينه أو عرقه أو جنسه أو جنسيته؛ وأن الإسلام ضدّ جميع أشكال التطرف والتعصب الديني والعرقي والطائفي، وهو الدّينُ الذي يربّي أتباعه على ردّ العدوان والانتصار للمظلومين، ويحثُّهم على البذل والعطاء والتضحية دفاعاً عن كرامتهم وأرضهم وشعوبهم ومقدساتهم".**



حماس في عيونهم

شيخنا الحبيب محمد أحمد الراشد في رسالته: "رمزيات حماسوية":

وذلك كان قَدَر فلسطين، حتى نشأت حركة " حماس " وفرضت نفسها في الساحة، وصارت تـمثل كُتلة جهاد، بأيادٍ طاهرة، تتقدم على بيّنةٍ ودراسة ورؤية استراتيجية واعية، ووضوح عقيدي وفكري، فصار يُؤذَن لكل مسلم أن يُبَشّر بنصر منتظَر".

وحتى تترجم ("حماس") هذا الكلام فهماً واقعاً لدى أبناء الحركة خاصة ثم لدى أبناء الشعب الفلسطيني عامة، فقد عملت على نشر الفكر الإسلامي الوسطي الذي تبنّته مبكراً يوم ارتضت لنفسها أن تكون جناح الإخوان المسلمين في فلسطين أواخر أربعينيات القرن العشرين من خلال وسائل عدّة كان من أهمها: مجالس العلم الشرعيَ التي انتشرت بشكل كبير في عهد سيطرة "حماس" على مقاليد الأمور في قطاع غزة، حيث كانت تعقد كثير من هذه المجالس في المساجد، وجزء منها كان يُعقد في بيوت بعض قيادات الحركة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: مجلس العلم الشرعي للشيخ الشهيد د. نزار ريان الذي كان يعقده في مسجد الخلفاء وكان آخر كتاب له في هذا المجلس شرح كتاب (الزهد للإمام أحمد بن حنبل)، وكذلك مجلس الشيخ الشهيد د. وائل محيي الدين الزرد الذي كان يعقد في كل مرة في بيت أحد أعضاء المجلس، وكذلك مجالس الشيخ الدكتور يونس الأسطل، ومجلس الشيخ بسام جرار في أحد مساجد رام الله بالضفة الغربية المحتلة الذي كان مختصاً في التفسير وعلوم القرآن، وغيره من مشايخ الحركة.



وحديثاً زاد عدد هذه المجالس في قطاع غزة، وصار روادها بالمئات، وأصبح هناك تنافس محمود على عددها، وجودتها، ومخرجاتها بين مناطق القطاع، وقد تميزت فترة كتابة هذا المُؤلّف منطقة مدينة خانيونس بكثرة عدد المجالس فيها، وعدد الطلاب المنتمين إليها، وكذلك عدد المشايخ المُتقنين الذين يقومون عليها، ولعلّ ذلك راجع لوجود بعض الشخصيات الحركية التاريخية القديمة ذات التوجه الشرعي أمثال الشيخ الدكتور يونس الأسطل.



وبالمناسبة فإن الشهيد القسامي القائد نور بركة، وهو من خانيونس، وقائد سرية النخبة فيها - الذي كشف القوة الإسرائيلية الخاصة التي توغلت إلى خانيونس واشتبك معها واستشهد، وردّت كتائب القسام يومها بإطلاق عملية (حدّ السيف) التي استمرت ١٠ أيام-، كان أحد طلاب مجالس العلم الشرعي فيها، ويحدثني أحد الشباب المقربين منه أنه كان يخرج من مدينة خانيونس إلى مدينة غزة كل يوم قبيل صلاة الفجر قاطعاً مسافة ٥٠ كيلو ذهاباً وإيّاباً لحضور جلسات الحصول على السند المتصل بالقراءات العشر.

ومن أبرز مجالس العلم حالياً في قطاع غزة مجالس المشايخ: د. سلمان الداية، د. يونس الأسطل، د. موسى أبو جليدان، الشيخ زكريا شحادة، الشيخ هاني العلي، الشيخ محمد الأسطل، الشيخ د. محمد كُلّاب، وغيرهم.

ولقد أثمرت هذه المجالس ولا تزال تثمر، فإن الناظر إلى الكثير من قيادات "حماس" ليجد أنهم من خريجي هذه المجالس على اختلاف أشكالها قديماً وحديثاً، واستمع لما قاله الدكتور المفكر إبراهيم المقادمة عن مجالس العلم الشرعي التي كانت تعقدها قيادة "حماس" لأبنائها في السجون الإسرائيلية: "عشت ثماني سنوات ونصف في السجن كأني في شهر الامتحانات في الجامعة، يبدأ يومي من بعد صلاة الفجر، أجلس وأقرأ خمسين صفحة من تفسير القرآن الكريم يومياً، ثم أمارس الرياضة مع الشباب، وأعقد بعد ذلك ثلاث جلسات كل واحدة منها ٣ ساعات، قرأت في السجن تفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير، وصحيح مسلم، وتاريخ البداية والنهاية، وكل ما يتعلق بفكر الإخوان المسلمين، وما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كما كتبت القصائد الشعرية، ولم أندم على يوم واحد قضيته في السجن".



الاعتكافات العلمية

ظهرت في السنوات الأخيرة في قطاع غزة مصطلحات عاميّة تصف الوضع الداخلي للتنظيم الإخواني الحمساوي من قبيل (حركة العاجل)، (حركة الطّحن) وذلك كناية عن العمل الدؤوب الذي لا يتوقف على مدار الساعة، وحُقّ للحركة أن يطلق عليها بعض أبنائها من باب الفكاهة والتعبير الصادق بأن أمورها كلها عاجلة، وأن الإنجاز يجب أن يكون فورياً؛ فإنّها تعدّ نفسها لمشروع حضاري كبير انطلق من غزة وينتصف طريقه بمعركة تحرير القدس وفلسطين ثم يتم سيره نحو العالمية الثانية للإسلام بإذن الله تعالى.

ومن هذا المنطلق اعتمدت الحركة في كثيرٍ من أنشطتها وبرامجها الداخلية على الأنشطة السريعة والدورات المضغوطة التي من الممكن أن تُنجز في ساعات أو يومين أو أكثر قليلاً، مستحضرين قول إمامهم حسن البنا: "الواجبات أكثر من الأوقات، فأعِن أخاك على الانتفاع بوقته"، وقد قرأتها يوماً على مكتب أحد قادة "حماس" في معسكر جباليا ليراها كل من يدخل مكتبه لإنجاز مسألةٍ ما.

"الواجبات أكثر من الأوقات، فأعِن أخاك على الانتفاع بوقته"

برزت في السنوات الخمس الأخيرة (٢٠٢٠ -الآن) ما يُسمّى بالاعتكافات العلمية، ويبدو أنها مستوحاة أو منقولة من بعض طلاب العلم الشرعي الذين تتلمذوا خارج فلسطين على بعض العلماء والمشايخ في السعودية والأردن وموريتانيا، وفكرتها تقوم على أن ينجز بعض طلاب العلم الشرعي سماع وشرح لمتنٍ من المتون العلمية، أو كتاب من أمهات الكتب الرصينة من تراثنا الإسلامي، بحيث يجتمعون في مكانٍ أو قاعة كبيرة ربما تكون في مسجد أو في مركز ثقافي يمكثون من الوقت ١٠ ساعات قد يزيد وقد ينقص حسب حجم الكتاب على أن يتم إنجاز سماع الكتاب أو شرحه في يوم واحد.

يتخلل هذا الاعتكاف العلمي أداء الصلوات جماعة، واستراحات قصيرة، وتناول وجبتي الإفطار والغداء.

يقول أحد روّاد هذه الاعتكافات: "لقد أنجزتُ بفعل هذه الاعتكافات العديد من الكتب العلمية التي كنت أهاب من فتحها فضلاً عن قراءتها، تلك الكتب الثمينة التي تعتبر من كنوز التراث الإسلامي القديم، والتي تحتاج إلى شيخ متقن وعالم فذّ؛ حتى يستطيع شرحها وفك رموزها، وهذا ما وجدته في هذه الاعتكافات العلمية".





تأهيل الخطباء والأئمة

كان المسجد دائماً عرين الحركة الإسلامية وبيتها، ومنبرها الإعلامي الدائم قبل اندلاع الانتفاضة وبعدها، بما فيه من خطب الجمعة ودروس المساجد، لذلك أولت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أهمية خاصة لخطباء المساجد، الذين تناولوا مجريات الأوضاع السياسية للقضية الفلسطينية من منظور إسلامي، ومعالجة القضايا الاجتماعية، وكشف مخططات الاحتلال الإسرائيلي الهادفة لتدمير المجتمع الفلسطيني.

وقد ظهر واضحاً أن جُل الخطباء من مؤيدي الحركة الإسلامية، فكانت المساجد مصدر توجيه وقيادة للانتفاضة الفلسطينية، ومنها انطلقت مكبرات الصوت، منذ أيامها الأولى بالهتافات، والنداءات، والتعميمات والأناشيد الإسلامية، وقد احتل إمام المسجد -كذلك- مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع، ولعب أدواراً دينية وثقافية واجتماعية مميزة، وبدأت تتراجع من الذاكرة صورة الإمام الطاعن في السن لتحل مكانها صورة الإمام الشاب.

ذاكرة حماس

1946/05/06

الإعلان الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين الفلسطينيين بافتتاح فرع الجماعة في حارة الشيخ جراح بالقدس، وحضر الافتتاح الشيخ عبد المعز عبد الستار ممثلاً عن الإمام حسن البنا.

حضر الافتتاح ممثلون عن الهيئات القنصلية، المجلس الإسلامي الأعلى، ولفيف من العلماء والوجهاء وأساتذة المدارس وطلابها، وكبار التجار المسلمين، وعدد من المسيحيين، ومندوبون عن الإخوان من فلسطين وشرق الأردن.

وأصبحت المساجد في عصر "حماس" منابر للدعوة والتعبير عن الآراء السياسية، والمواقف من الأحداث الجارية، واستطاع الخطباء استقطاب العناصر الشابّة وربطها ببيوت الله. وسعت الحركة "المحرومة" من التعبير السياسي العلني، إلى استخدام منابر المساجد للتعبير عن آرائها ومواقفها.

لذلك لم تسلم من متابعة أجهزة أمن الاحتلال، فقد ظهر فيها ومنذ مرحلة ما قبل الانتفاضة العملاء والمخبرون الذين بدأوا يطلقون لحاهم ويتابعون أنشطة المساجد، كما قامت السلطات المحتلة باستدعاء الكثير من الخطباء قبل الانتفاضة وبعدها والتحقيق معهم واعتقال بعضهم وفرض الإقامة الجبرية على البعض الآخر، ومع ذلك كله ظل المسجد أهم المنابر الإعلامية للحركة الإسلامية.

لذلك عملت "حماس" ومنذ وقت مبكر في رد على محاربة الأئمة والخطباء على تعويض الفاقد منهم بسبب الاعتقالات أو الإقامات الجبرية أو الإبعاد خارج فلسطين من خلال تدريب المئات على فنون الخطابة والإلقاء وبعض مسائل النحو العربي في دورات نظرية سريعة، ثم يدخلون مضمار التجربة في دروس المساجد، والكلمات الإيمانية على مقابر الشهداء حين دفنهم، والحديث في بيوت العزاء، وفي الانتفاضة الثانية انتشرت ظاهرة (الحديث من فوق سيارات الإذاعات المتنقلة) حيث كان أبرز مَنْ صدّرتهم هذه الظاهرة الدكتور مشير المصري الذي ظهر كقوة خطابية مؤثرة في مسيرات "حماس" في شمال قطاع غزة، والأستاذ إياد البزم الناطق باسم وزارة الداخلية في قطاع غزة، والدكتور حماد الرقب أحد القيادات الحركية في محافظة خانيونس.





كما كانت خطب الجمعة في خارج فلسطين أيضاً أهم المنابر الإعلامية لحركة "حماس" وذلك لضعف الإعلام الإسلامي عامة والإعلام الإسلامي الفلسطيني بوجه خاص، وقد نشط معظم خطباء الإخوان المسلمين في تناول أحداث الانتفاضة الإسلامية المباركة على أرض الإسراء، والحديث عن دور حركة "حماس" الريادي والقيادي في هذه الانتفاضة.



وقد برز من هؤلاء الشيخ عبد المنعم أبو زنط، والدكتور أحمد نوفل في الأردن، والشيخ محرم العارفي في لبنان، والشيخ أحمد القطان في الكويت، والشيخ عبد المجيد الزنداني في اليمن، ومشايخ الصحوة في السعودية: سلمان العودة، سفر الحوالي، عوض القرني، وغيرهم في مختلف الأقطار، وقد قام (قسم فلسطين) في تنظيم الإخوان المسلمين الفلسطينيين في الخارج بتزويد الخطباء ببيانات "حماس" وقصص الشهداء وبطولات عناصر الحركة وبالقصائد الشعرية الحماسية.





مشروع الفتى الواعظ

على طريق التعويض الاستراتيجي، السياسة التي اتبعتها "حماس" في كل مشاريعها الحركية؛ لتعويض الفاقد من رأسمالها البشري الذي يتضاءل بسبب الاستشهاد أو الاعتقال أو النفي خارج فلسطين المحتلة، حتى أن كثيراً من القيادات استشهدت أو اعتقلت وهي لم تمض في منصبها الجديد إلا أسابيع أو شهوراً أو حتى سنة واحدة، وقد تقلّد الدكتور الشهيد عبد العزيز الرنتيسي قيادة "حماس" في قطاع غزة بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين في شهر ٢٠٢٤/٠٣م، ثم لحقه الرنتيسي شهيداً في شهر ٢٠٠٤/٠٤م.

هذا الضغط غير المسبوق على الحركة وقياداتها العاملة من مختلف الصفوف، جعلها تفكر في زيادة مخزونها البشري من ذوي الكفاءة والقدرة والتأهيل، والقادر على تنفيذ سياسات وبرامج ومشاريع الحركة، وكان من ضمن هذه المشاريع الجميلة التي كانت تعقدها الحركة بين الفينة والأخرى خاصة في إجازات طلبة المدارس، مشروع "الفتى الواعظ" على طريق إعداد جيل ناشئ قادر على الحديث أمام الناس بمواعظ قصيرة تكسر عندهم حاجز الرهبة من الوقوف خطباء أمام الناس.

وقد نشطت على متابعة هذا المشروع "الدائرة الدعوية" في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" التي عملت على استثمار شهور الإجازة الصيفية لتنفيذ هذا المشروع، من خلال اختيار عدد من الطلاب المتميزين على مستوى قطاع غزة ثم تعليمهم ما لا يمكن للمسلم جهله من أساسيات العلوم الشرعية، وبعضاً من مسائل النحو والإعراب، ودروساً في فن التعامل والتأثير في الناس، ثم إخضاعهم لتدريب عملي على تقنيات الوعظ والخطابة.





ولقد تطور هذا المشروع في السنوات الأخيرة ليتحول إلى مسابقة (الفتى الواعظ) وأشرفت عليه أكثر من جهة حركية منها: الدائرة الدعوية لـ"حماس"، والكتلة الإسلامية "الجناح الطلابي لـ "حماس"، بحيث تكون هناك لجنة تحكيم تسمع وتقيّم المشاركين، وتمنح الفائزين بالترتيب جوائز ومكافآت مشجعة.

مسابقة خطيب المسجد الأقصى بعد التحرير

وعلى طريق تطوير أداء الخطباء في مساجد قطاع غزة، عكفت قيادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" على عملية تقييم دوري وشامل لكل الخطباء في جميع مساجد القطاع، حيث عمدت إلى توزيع استبانات تقييم على عدد من المصلين وروّاد المساجد قبل موعد صلاة الجمعة بوقت كافٍ؛ حتى يتهيّأ المُقيّمون لهذه العملية، ويطّلعون على بنودها قبل الذهاب إلى صلاة الجمعة، ثم جمعها من قِبل أعضاء مجلس المسجد ليتم إرسالها لقيادة المنطقة.

ذاكرة حماس

1947

بلغ عدد الإخوان المسلمين في فلسطين ٢٠ ألفاً وأصبح عدد فروع الإخوان فيها ٢٥ فرعاً.

عملية التقييم هذه، رفعت من جودة الخطبة والخطيب، وحسّنت أداءهم، وعالجت قصور بعضهم في ذكر الشواهد من الآيات والأحاديث النبوية والمواقف والقصص وأبيات الشعر، وكان من مخرجات هذه العملية تصميم العديد من البرامج الاستدراكية على أداء الخطباء، منها دورات في الإبداع الخطابي، والنحو والإعراب، وحركات الجسد، وامتلاك القدرة على استحضار الأدلة والشواهد.



وقد أشارت الحركة إلى وزارة الأوقاف والشئون الدينية بقطاع غزة على إيقاف العديد من الخطباء عن الخطابة نتيجة تكرار تقييمهم المتدني في خطب الجمعة، الأمر الذي كان يعطي انطباعاً سيئاً عن المساجد، وخطبائها، والموضوعات التي يتم تناولها أثناء خطب الجمعة.

وقد أبدعت وزارة الأوقاف والشئون الدينية في قطاع غزة يوم أن أعلنت عن "مسابقة خطيب المسجد الأقصى بعد التحرير" والتي تم الإعلان عنها في العام ٢٠٢٢م، وشارك فيها العشرات من خطباء وأئمة القطاع، وقد تم بث مجريات ووقائع الاستماع للمشاركين في هذه المسابقة على قناة الأقصى الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام المتاحة.

الفصل الخامس

إحياء المناسبات الإسلامية

- تأصيل وتذكير
- كيف تحيي "حماس" المناسبات الإسلامية؟
- التواصل القيادي مع الناس
- المناسبات الإسلامية في خطب المساجد
- إبداع الوسائل



تأصيل وتذكير

في إطار أسلمة المجتمع الفلسطيني، وربطه بالأحداث الدينية، وبتاريخه الإسلامي العريق عملت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" على إحياء المناسبات الإسلامية في جميع المساجد الكبيرة في قطاع غزة، وذلك في ذكراها في كل عام، ومن هذه المناسبات: إحياء ذكرى المولد النبوي، وذكرى الإسراء والمعراج، وذكرى الهجرة النبوية الشريفة، وذكرى معارك بدر الكبرى، وحطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، وفتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح، وغيرها من المناسبات الدينية والتاريخية التي يحفل بها تاريخنا الإسلامي.

وكان لهذه الاحتفالات بهذه المناسبات الدينية والتاريخية أثرٌ كبير في ربط الأجيال المسلمة بتاريخهم العريق، وشعورهم بالفخر بانتمائهم لهذا الدين العظيم، ولهذه الأمة المعطاءة، وكان من أهم نتائج هذا الاحتفال بهذه المناسبات هو بث الأمل في نفوس الناس من أبناء الشعب الفلسطيني أنّ بعد العُسر يسرا، وأنه مهما طال الليل فلا بد من طلوع الفجر، ونحن على قدرة – بإذن الله – أن نصنع النصر، وكل هذه المعاني وغيرها كانت تبثها مثل هذه الاحتفالات التي تزرع الأمل وتدفن اليأس.

حماس في عيونهم

شيخنا الحبيب محمد أحمد الراشد في رسالته: "رمزيات حماسوية":

والشهادة وافرة: أن " حماس " قد أتقنت ووفت.

وسبب نجاحها ونيلها الإتقان: أنها لا تعتمد العمل الجماهيري الكمّي، وإنما العمل التربوي الانتقائي والتقاط الصفوة وتعليمها في الخلوات وتفقيهها قبل تدريبها للمصاولات، فتتوافر عناصر: لها مع قوة الشكيمة بُعد نظر، ويكون الالتفاف الجماهيري مظهراً لوجود هؤلاء الجنود الفقهاء

وكان كثير من الشباب والناس بشكلٍ عام يعلمون بهذه المناسبات الإسلامية من خلال الاحتفالات التي تقيمها "حماس" في المساجد والساحات والملاعب، فإن المناهج الدراسية القديمة التي كان تُدرّس في قطاع غزة قديماً هي مناهج مصرية تُغيّب ذكرها عمداً، وبعد ذلك جاءت مناهج "السلطة الفلسطينية" التي خلت من كثير من تاريخنا الإسلامي العريق، خاصة تلك التي تؤصل لصراعنا مع العدو الصهيوني، وهذا نتيجة طبيعية لاتفاقات "السلام الموهوم" مع "إسرائيل".

كيف تحيي "حماس" المناسبات الإسلامية؟

وكانت تعمل "حماس" من خلال لجانها العاملة في المساجد الكبيرة وفي المناطق بالترتيب لهذه الاحتفالات التي تُحيي فيها الحركة المناسبات الإسلامية والتاريخية، وتعلن عنها من خلال لوحات المساجد واللوحات الإعلانية الكبيرة على الطرقات والميادين قديماً، وباستخدام تقنية الرسائل القصيرة sms لأرقام هواتف المواطنين في منطقة الاحتفال بعد ذلك، ثم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي حديثاً.





في أغلب الأحيان كانت تشكل الحركة لجاناً لإحياء هذه المناسبات سواء على مستوى المساجد، أو على مستوى المناطق الكبرى، ويتم تحديد موازنة مالية لها غالباً ما تكون متواضعة، وتضع مسودة خطة الاحتفال محاولةً أن تبدع شيئاً جديداً عن احتفال العام السابق، وتقدم هذه المسودة لقيادة الحركة في المسجد أو في المنطقة الكبرى لإقرارها وصرف الموازنة المطلوبة للتنفيذ.



اسم النشاط	
الفئة المستهدفة	
الأهداف	
وقت تنفيذ النشاط	
التكلفة المالية للنشاط	
فقرات النشاط	
اللجنة المكلفة	
عددها	
تاريخ تنفيذ النشاط	
مكان عقد النشاط	
مخرجات النشاط	

وهذا نموذج من (استبانة نشاط) وهو من النماذج المستخدمة في التخطيط للأنشطة المسجدية في قطاع غزة، والذي يتم تقديمه لقيادة المسجد أو الشعبة الدعوية لمناقشته مع الجهة المقترحة والمكلفة للتنفيذ ثم إقراره.



فرصة التواصل القيادي مع الناس

من محاسن وإيجابيات الاحتفالات التي كانت تعقدها "حماس" في المساجد أنها كانت تعطي فرصة لقيادات الحركة بالالتقاء مع جمهورهم في المساجد، والتعبير عن مواقف الحركة، وكشف الستار عن كثير من القضايا التي كانت تجول في عقول الناس عن "حماس" وبعض مواقفها السياسية والاجتماعية والعسكرية وأحياناً الاقتصادية.

وقد كانت المساجد كما أسلفنا هي المنبر الإعلامي الوحيد الذي يمكن أن تلتقي به "حماس" مع الناس وجهاً لوجه؛ لتنشر رسالتها وفكرها، لذلك حرصت على التواجد القيادي فيها ملبية دعوة القائمين على المساجد باعتبارها فرصة ثمينة للقاء مع الناس، وإذابة الجليد بينهم، وهذه اللقاءات مع الناس في المساجد والمناطق ومشاركتهم لهذه الاحتفالات هي التي صنعت جماهيرية "حماس" الغفيرة.

وكان الشيخ أحمد ياسين يطوف مساجد قطاع غزة ويحلُ ضيفاً على بعض هذه الاحتفالات ليتحدث في الناس في موضوع المناسبة رابطاً أحداثها على الواقع الفلسطيني والعالمي بشكل عام، وكنتُ شاهداً على أكثر من مناسبة كان الشيخ المتحدث الأساس فيها، حيث كان الكبار والصغار يلتفون حول الشيخ بعد إنهاء كلمته فرحين بوجوده بينهم، ويُسلّمون عليه ويُقبلونه من جبينه، ويلتقطون معه الصور التذكارية.

ذاكرة حماس

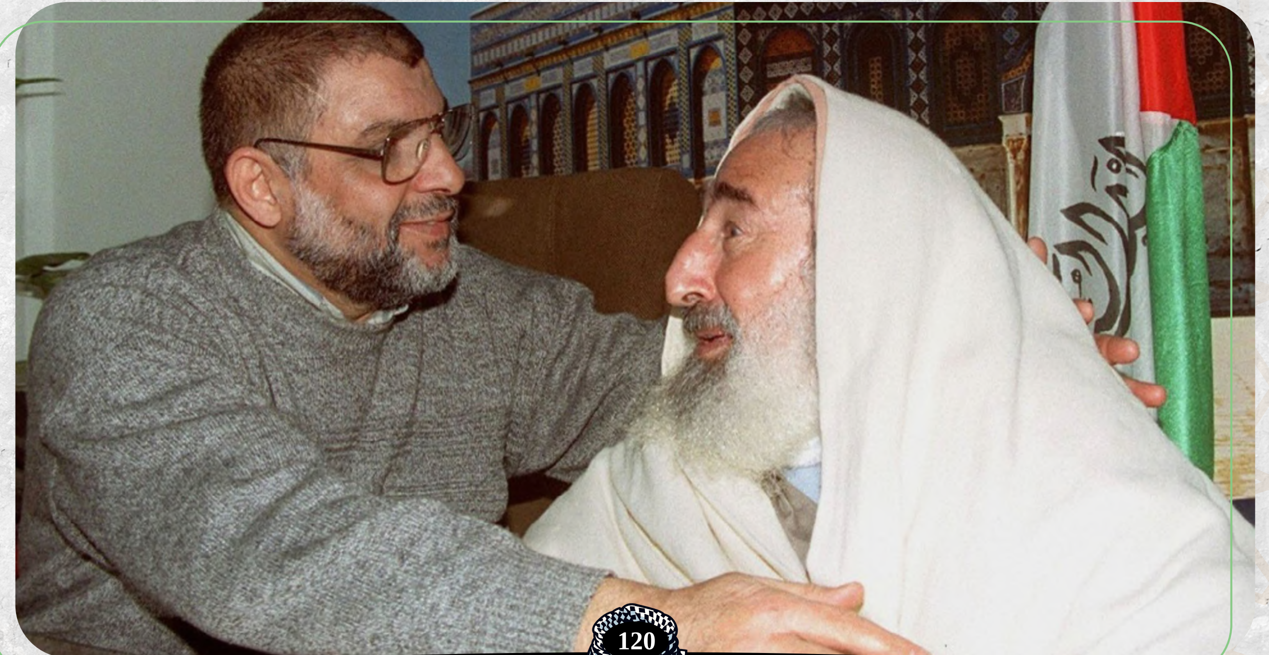
1947

بلغ عدد أعضاء فرع حيفا ٣٠٠ عضو من أبناء الإخوان، وعقد الفرع مؤتمرين خلال عامي ١٣٦٦ - ١٩٤٧م.



وعلى سُنّة الشيخ أحمد ياسين سار من بعده العديد من قادة "حماس"، خاصة القيادات الجماهيرية منها التي تبدع في الإلقاء والخطابة، وقادرة على إيصال مواقف "حماس" بشكل واضح وجلّي، وقد لعبت قيادة الحركة دوراً في تصدير بعض القيادات دون غيرها للحديث في هذه المناسبات بالنظر إلى طبيعة المناسبة، والجمهور المستهدف، والمنطقة التي تستضيف الاحتفال.

ونذكر من هذه الشخصيات المتحدثة، القيادات التاريخية للحركة وعلى رأسهم: الدكتور الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، والدكتور الشهيد إبراهيم المقادمة، والمهندس الشهيد إسماعيل أبو شنب، وفي بعض الأحيان الشهيد الشيخ صلاح شحادة الذي ما لبث أن خرج من السجن إلى قيادة الجهاز العسكري "كتائب الشهيد عز الدين القسام" فما أخذت الجماهير فرصتها من الالتقاء به، والسماع منه مقارنةً بغيره من القيادات التاريخية للحركة.





المناسبات الإسلامية في خطب المساجد

ذكرنا سابقاً أن المساجد بقيت الوسيلة الوحيدة التي تمتلكها "حماس" للحديث بشكل مباشر مع الناس داخل المجتمع الفلسطيني، لذلك فقد حرصت الحركة على استثمارها أيما استثمار، فعملت على تطوير الخطباء وصقل قدراتهم العلمية والخطابية والتأثير في الناس.

واستثمرت منابر المساجد وخطباءها في تذكير الناس بالمناسبات الإسلامية، وحث الخطباء على تداول وتخصيص بعض خطب الجُمع للحديث عن هذه المناسبات مستخدمين تقنيات الخطابة، ولغة الجسد، ومستحضرين الشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، وأبيات الشعر، والقصص المؤثرة لتحقيق أعظم تأثير، وإيصال الفكرة للناس بشكل قوي.

وكثيراً ما كان يعقب هذه الخطب وقفات جماهيرية أمام المساجد إحياءً لهذه المناسبة أو تلك، أو مسيرة على الأقدام يطوفون منطقة المسجد حاملين الرايات الخضراء، وحاملين - كذلك - بعض الشعارات التي تذكّر الناس بالمناسبة، والدروس المستفادة منها.

ولم يقف دور خطباء المساجد على تذكير الناس بالمناسبات الإسلامية، بل كانت الحركة تحثهم على الحديث عن المناسبات الوطنية التي حلّت بالشعب الفلسطيني عبر عشرات السنين من صراعه مع الاحتلال الإسرائيلي مثل: ذكرى النكبة عام ١٩٤٨م، ذكرى استشهاد عز الدين القسام عام ١٩٣٥م، ذكرى احتلال القدس والضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧م، ذكرى وعد بلفور المشئوم، ذكرى عشرات المذابح والمجازر التي ارتكبتها عصابات العدو الصهيوني وجيشه المهزوم، وغيره العشرات بل المئات من الأحداث التي تزخر بها ذاكرة الشعب الفلسطيني.



إبداع الوسائل

أبدعت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في ابتكار أساليب ووسائل عدّة وجديدة في إحياء المناسبات الإسلامية والتاريخية، ولم تقتصر فقط على وسيلة واحدة أو اثنتين، فقد استثمرت الوسائل الحديثة، وابتكرت وسائل أخرى متماشية مع تطور الأزمان، والناظر إلى الوسائل التي استخدمتها "حماس" منذ انطلاقتها في العام ١٩٨٧م حتى العام ٢٠٢٥م يجد أنها استخدمت الكتابة على الحوائط الحجرية منذ العام ١٩٨٧م إلى الكتابة على الحوائط الإلكترونية.



وتعتبر "الكتابة الحائطية"، وتعليق "الملصقات" على لوحات أُعِدّت خصيصاً في المساجد لهذه الأمور من أولى الوسائل التي استخدمتها "حماس" في الإعلان عن احتفالاتها السنوية في ذكرى المناسبات الإسلامية المختلفة، والإعلان كذلك عن أنشطتها وبرامجها وأخبارها السياسية وكل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

ذاكرة حماس

1947/10

أبرق الإمام حسن البنا برقية إلى مجلس الجامعة العربية أعلن استعداده لإرسال عشرة آلاف متطوع مسلح إلى فلسطين. لكن حكومة النقراشي رفضت ذلك، وحظرت على متطوعي الإخوان دخول سيناء حتى لا يمروا إلى أرض فلسطين.

ومن الوسائل التي استخدمتها "حماس" في التعبير عن احتفالاتها في المناسبات الإسلامية "عروض فرق الكشافة"، بحيث كانت تخرج فرق الكشافة على شكل صفوف وطوابير تأخذ الشكل العسكري وتدق الطبول، مع رفع شعارات مكتوبة أو صور لها علاقة بالمناسبة الإسلامية والتاريخية، ومن تلك الوسائل أيضاً توزيع النشرات ذات الصفحات المحدودة التي توضّح للقارئ تفاصيل عن المناسبة، وأحداثها التاريخية، وعلاقتها وتأثيرها على القضية الفلسطينية، بحيث تبث الأمل في نفوس الناس، وتبعد عنهم اليأس.



ومن الوسائل الجميلة التي أبدعتها "حماس" قيام أطفال أو أشبال صغار السن يلبسون الثياب البيضاء بتوزيع بطاقات صغيرة موضوعة داخل مظروف مكتوبٌ عليها عبارة ذات دلالة بالمناسبة الإسلامية مع بعض قطع الحلوى.

وفي عهد مواقع التواصل الاجتماعي استثمرت "حماس" تقنيات الإعلام الجديد، وأصبحت تعلن عن احتفالاتها وأنشطتها فيما يتعلق بإحياء المناسبات الإسلامية وغيرها من الأنشطة والبرامج التي تنفذها باستخدام جميع المنصات الإلكترونية المتاحة بدءاً من موقع فيسبوك إلى آخر منصة تواصلية ظهرت على الشبكة.

هذه المواقع سمحت لـ "حماس" كما سمح لغيرها بإضافة مؤثرات بصرية وصوتية لم تكن موجودة في وسائل النشر الأخرى، مما أعطى إعلانات "حماس" زخماً أكبر وأسرع وأكثر تأثيراً واستجابةً.

الغرس الثاني

تحصين المجتمع



الفصل الأول

السلم المجتمعي

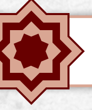


- نظرية العمل الاجتماعي عند «حماس»
- الشيخ أحمد ياسين رائد الإصلاح الاجتماعي
- لجان الإصلاح تحت مظلة المجمع الإسلامي
- لجان الإصلاح تحت مظلة رابطة علماء فلسطين
- قالوا عن دور «حماس» في الإصلاح بين الناس

الشيخ الأستاذ عبد الفتاح دخان
(1936 – 2023)



- هو أحد مؤسسي حركة المقاومة الإسلامية حماس ورفيق درب الشيخ أحمد ياسين، كما كان عضوًا في المجلس التشريعي الفلسطيني 2006، وأحد المبعدين الفلسطينيين إلى مرج الزهور، من سكان مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.
- وُلد عبد الفتاح حسن عبد الرحمن دخان عام 1936 في قرية عراق سويدان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في البلدة، ومع أحداث حرب النكبة عام 1948 أكمل دراسته في مدارس اللاجئين في مخيم النصيرات ومخيم البريج.
- حصل على درجة البكالوريوس في الجغرافيا من جامعة القاهرة عام 1961. كما عمل مدرسًا في مدارس وكالة غوث اللاجئين، وبعدها أصبح مديرًا لعدة مدارس في قطاع غزة، وبقي كذلك حتى تقاعده عام 1996م.
- كان قد سُجن لدى الاحتلال الإسرائيلي عدة مرات، وأبعد إلى مرج الزهور. سُجِن لدى السلطة الوطنية الفلسطينية لمدة 3 شهور.
- صدر له كتاب «الإخوان المسلمون والقضية الفلسطينية في القرن العشرين» عام 2000، كما له عدد من الدراسات المنشورة في الدوريات الفلسطينية المتخصصة.
- تُوفي بعد صراع طويلٍ مع المرض في 11 أكتوبر/تشرين الأول 2023 الموافق 26 ربيع الأول 1445هـ.



نظرية العمل الاجتماعي عند "حماس"

أولت "حماس" العمل الاجتماعي اهتماماً كبيراً، ومنحته مساحة رحبة في بنائها الفكري وعملها الحركي، فقد اعتبرت المجتمع الأساس في مشروع التحرير، وأن الأهداف والوسائل التغييرية تكتسب فعاليتها، وديمومتها من عمق انبعاثها من القاعدة الاجتماعية.

يقول خالد الحروب: "إن اهتمام "حماس" المتميز بالقضية الاجتماعية ومكوناتها، وعملها على ذلك الصعيد، يعودان أساساً إلى الجذور الأولى لفكر حركة "الإخوان المسلمين" الاجتماعي الديني، الذي يُكرّس أولوية التغيير الاجتماعي كمرحلة ضرورية لإحداث التغيير السياسي".

ويضيف: "تفيد مطالعة ميثاق "حماس" وبياناتها بأن نظرية العمل الأهلي والاجتماعي، أسلوباً وهدفاً، قائمة على جزأين أساسيين متداخلين عضوياً: الأول هو أن مواجهة الاحتلال الإسرائيلي يجب أن تتم بمجتمع مُحصّن، والآخر هو أن تحصين المجتمع على النحو المطلوب لا يتحقق بشكله الأمثل إلا عبر التربية الدينية والالتزام بالإسلام. وحول هذه المعنين دار خطاب "حماس" الاجتماعي وممارستها على مختلف الصعد المعنية.



حماس في عيونهم

. د. رافي يسرائيل المحاضر في الجامعة العبرية عن ميثاق حماس:

" إنه ميثاق ديني، صدر عن شيوخ وأئمة يقودون "حماس" حسب مبادئ الدين، وهو ليس كالميثاق الوطني قابل للتعديل، ففي كل فقرة توجد آية قرآنية تؤكد ما فيه، وكأن كل شيء قد نزل من السماء".

نظرياً، يورد الميثاق الخطوط العريضة لهذا الفهم، ويُسهب في الحديث عن أهمية تحصين المجتمع وإعداده إعداداً إسلامياً لازماً لخوض المعركة. وهناك مواد مفصلة تحت عناوين تربية الأجيال ودور المرأة المسلمة والتكافل الاجتماعي، وغير ذلك. وتنطلق تلك المواد كافة من قاعدة أساسية هي أن "بناء المجتمع المسلم ضرورة لازمة من ضروريات المعركة للتحرير".

يقول ميثاق "حماس": فـ"عدونا يعتمد أسلوب العقاب الجماعي، فقد سلب الناس أوطانهم وممتلكاتهم، ولاحقهم في مهاجرهم، وأماكن تجمعهم، فاعتمد تكسير العظام وإطلاق النار على النساء والأطفال والشيوخ بسبب وبدون سبب، ... وهم بأعمالهم الفظيعة يعاملون الناس كأعنف ما يكون مجرمو الحرب .. وفي مواجهة هذه التصرفات لا بد من أن يسود التكافل الاجتماعي بين الناس، ولا بد من مواجهة العدو كجسد واحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى".



إذاً، إن عملية البناء الاجتماعي على أسس عقدية، بحسب فهم ""حماس""، هي عملية ضرورية وموازية لعملية مواجهة الأعداء للتحرير، وتتكامل هاتان العمليتان ولا تتعارضان: الأولى تحصين المجتمع بالتربية، والأخرى تواجه الاحتلال بالمجتمع المُحصّن.

وقد اكتسبت "حماس" جماهيرية واسعة من أثر العمل الاجتماعي، حتى قال بعض المراقبين، "إن مئات الآلاف ممن يؤيدونها من الشعب الفلسطيني لا يعرفون شكل المساجد من الداخل".

جسدت تلك المعاني ترجمة واقعية، تمثلت في إفراد مادتين من مواد ميثاق عام ١٩٨٨م في أسس التكافل الاجتماعي والالتصاق بالمجتمع، إضافة إلى ما احتوته بيانات الحركة، وممارسات قادتها، وقواعدها التنظيمية في الاتصال والتواصل، والارتباط مع مختلف قواعد المجتمع؛ مما أهّل قاعدة اجتماعية حاضنة لها، تُرجم بالقبول والتأييد والنصرة والازدياد في شعبيتها.



الشيخ أحمد ياسين رائد الإصلاح الاجتماعي



كان الشيخ أحمد ياسين في حقبة السبعينات شخصية ذات حضور ديني واجتماعي بارز في قطاع غزة، وقد ساهمت صفات التفاني في خدمة الناس والعمل على قضاء حوائجهم ومواساتهم والوقوف الدائم إلى جانبهم، في نشوء حالة من الاحترام والتقدير له في معظم الأوساط، ووصلت تلك الحالة ذروتها في السعي إليه للاحتكام في المنازعات، وفض الخلافات، وقبول الحكم الذي يصدر عنه.

فمنذ استئناف العمل الإسلامي في قطاع غزة بعد العام ١٩٦٧م برزت بصورة واضحة جهود الشيخ أحمد ياسين في الإصلاح بين الناس، خاصة في ظل حاجة الناس لطرق بديلة للقضاء والإصلاح لحل مشاكلهم، وإنصافهم بعد تقويض الانتفاضة أركان المحاكم القضائية، ودوائر الشرطة الخاضعة لسيطرة الاحتلال، فحرص على الإصلاح بين الناس، ووأد الفتنة، وتطويق الخلاف، وأثبت نجاحات عديدة في ذلك، ضاق الحاكم العسكري الإسرائيلي لغزة بها ذرعاً، وقام بتهديد الشيخ أحمد ياسين معتبراً أن لجان الإصلاح ستحل محل القانون، ووجّه كلامه للشيخ: "بقولوا صار في حاكم ثاني في غزة، فرد الشيخ: مين هذا؟! قال الحاكم العسكري: الشيخ أحمد ياسين"، وأصبح منزل الشيخ أحمد ياسين مزاراً، لم يُوصد بابه في وجه أحد، يرفع الضيم عن المتضررين بالكلمة الطيبة، والسبل الشرعية المتاحة، مرجعه في ذلك كتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ.

ذاكرة حماس

1947/12/12

مظاهرة خرجت من الأزهر بقيادة المرشد حسن البنا، وطالبوا بالجهاد.



زيارة الشيخ حسن البنا لمدينة غزة في 1948/3/19.



وقد انطلق الشيخ أحمد ياسين في عمله كرجل إصلاح من الحي الذي كان يعيش فيه (معسكر الشاطئ الشمالي) وبدأ نشاطه يتسع تدريجياً لتزايد ثقة الناس فيه وحرصه على تطبيق مبادئ الإسلام في أي قضية إصلاح بعد أن ضاق الناس ذرعاً بمهاترات بعض القضاة العرفيين وابتعاد العديد منهم عن دين الله والالتفاف بعيداً عن الحقوق الشرعية وإهدار حقوق الضعفاء واستخدام المحسوبيات والرشاوى المادية، وهو ما كان يفسح المجال للمعتدى عليه لأخذ الدية ثم الأخذ بالثأر وتجدد النزاعات مرة أخرى مما يؤدي إلى ضياع الحقوق.

يقول بسام حنا رياح، وهو مسيحي من مدينة رام الله إنه لم يتردد عام ١٩٨٨م في التوجه للشيخ أحمد ياسين حينما تعرض لعملية احتيال من قبل أحد المواطنين في غزة، حيث تمكنت لجنة الإصلاح التي كان الشيخ مرجعيتها من إنصافه من خصمه، وأضاف رياح "كنت أسمع بالشيخ ياسين ولجنته التي كان يمكنها أن تحصل للناس حقوقهم، ولم يخطر ببالي أنني - وأنا المسيحي - سأجد باب الشيخ مفتوحاً لي، بل العكس، وجدت منه ومن اللجنة كل جدية في متابعة القضية، وتمكنوا من إنصافي، وإعادة حقوقي المالية، وقمت بالتبرع بجزء من المال الذي حصلتُ عليه من الرجل الذي احتال عليّ لأحد المساجد بغزة".





لجان الإصلاح تحت مظلة المجمع الإسلامي

دخلت "حماس" هذا المجال باعتباره من المجالات الاجتماعية المهمة، حيث توسط "المجمع الإسلامي" لتسوية النزاعات بين العشائر، في مجتمع تقليدي ذي روابط عائلية تحددها رابطة الدم كالمجتمع الفلسطيني، على أن يكون التوسط والتحكيم آلية العمل في تسوية النزاعات، وكان للجان الإصلاح التابعة للمجمع التي هبت للدفاع عن أبناء الطبقات الضعيفة والفقيرة، أثرٌ كبيرٌ منحها قوة جذب داخل هذه الطبقات.

ذاكرة حماس

1948/05

انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، ودخول متطوعي الإخوان لفلسطين لقتال اليهود.

وقد عمل الشيخ أحمد ياسين باسم المجمع الإسلامي، واعتمد على فريق من رجال العُرف في بعض القضايا منهم: الحاج فرج الله رئيس مجلس محلي النصيرات، وفوّض عمر عبد العال في حل بعض القضايا، وعمل الشيخ أحمد ياسين على تحويل بعض القضايا إلى علي مهنا، وبدر ياسين وهما من حركة فتح، وذلك لأن تلك القضايا فيها أطراف من فتح.

بادر الشيخ أحمد ياسين إلى تشكيل أول لجنة إصلاح على مستوى قطاع غزة عام ١٩٧٨م، من رجال يتمتعون بسيرة حسنة وأخلاق، ولهم خبرة ولهم القدرة على الإصلاح بين الناس ويتميزون بالهدوء وسعة الصدر والقدرة على التحمل، والأمانة وليس لهم سوابق حتى يكونوا محل ثقة الناس ولا يطعن فيهم أحد.

ووضع الشيخ أحمد ياسين نفسه العضو الأول في لجنة الإصلاح، وكانت هذه اللجنة لا تقوم بشي يُذكر دون وجوده، وقد استطاعت هذه اللجنة فض الكثير من المنازعات المستعصية التي كانت تجد صعوبة بالغة في حلها، وقد تعاونت هذه اللجنة مع لجان الإصلاح الأخرى المعروفة في الساحة الاجتماعية في القطاع، والضفة الغربية، والأراضي التي احتلت عام ١٩٤٨م في فض كثير من المنازعات.

وبرزت عناية "حماس" بمجال الإصلاح من خلال بروز العديد من الوجهاء الذين نالوا التقدير والاحترام في المجتمع وكان لها دور فاعل، ومساهمات ونجاحات منهم:



أ. في غزة: الحاج عبد العزيز الكجك "أبو ناصر".

ب. في رفح: الشيخ رجب العطار.

ت. في خانيونس: الحاج محمد النجار، والشيخ عطوة الفرا.

إضافة إلى لطفي الهمص، ومحمود مصلح، والدكتور عطا الله أبو السبح، والشيخ سيد أبو مسامح.



وقامت هذه اللجان بفض المشكلات والخلافات بين العائلات من جهة، وبين الأطر والأحزاب السياسية المختلفة من جهة أخرى، وهذا أمر مُلح بالنسبة للمجتمع الفلسطيني، حيث شهد المجتمع نمواً ملحوظاً للعديد من التيارات السياسية والفكرية، وحينما نشطت لجان الإصلاح، ضاق الحاكم العسكري لغزة بها ذرعاً وقام بتهديد الشيخ في بداية الانتفاضة عام ١٩٨٧م، معتبراً أن هذه اللجان ستحل محل القانون، وأنها أصبحت تعبر عن مظهر من مظاهر السيادة والاستقلال.

ويؤكد ما سبق، أن الحاكم العسكري لقطاع غزة جاء إلى بيت الشيخ أحمد ياسين قائلاً: "إيش أنت .. عاملي حكومة وفاتح بيتك محكمة؟! اعلم نحن هنا الحكومة، وإنت .. وإنت ..".



وقد استهجنت إدارة الشئون العربية لسلطات الاحتلال نشاط رجال الإصلاح، واستدعى مسؤول الإدارة المدنية والشؤون العربية التابعة للاحتلال الإسرائيلي أبا ناصر الكُحلك قائلاً له: "ما نخربه في الليل تُصلحوه في النهار"، وقال له أيضاً: "هذا ليس مجرد مصالحة بسيطة إنما جلسة محكمة، ونصّبتم بها أنفسكم حكاماً وكأنه لا يوجد حاكم عسكري في قطاع غزة إلا أنتم"، وقام بذكر عدد السيارات التي كانت في الشوارع، وعدد الدراجات وعدد الأشخاص الذين حضروا ثم قال: "هذا استعراض عضلات لـ"حماس" في القطاع".

قاد هذا الوضع إلى بروز نوع من "السلطة الأخلاقية والقيمية" لـ "حماس" في الأرض المحتلة، ولا سيما أن ممارساتها في مضمار القضاء كان بلا مقابل مادي أو غير مادي.



لجان الإصلاح تحت مظلة رابطة علماء فلسطين

عمدت "حماس" ومن باب رؤيتها للإصلاح الاجتماعي إلى تطوير لجان الصلح المحلية (خصوصاً بعد سيطرة "حماس" على قطاع غزة سنة ٢٠٠٧) من لجانٍ محلية غير مترابطة تنظيمياً إلى دائرة مركزية على مستوى قطاع غزة تنتمي تنظيمياً إلى رابطة علماء فلسطين للمساعدة في حلّ المنازعات والخصومات بين أفراد المجتمع.

وجاءت هذه الخطوة من "حماس" بعد أن انسحب موظفوا السلطة الفلسطينية التابعين لحركة "فتح" في رام الله وامتنعوا عن الذهاب إلى المحاكم، فعملت "حماس" على تعميم ثقافة السلم الاجتماعي، والفصل في النزاعات بين الناس، وإنصاف المظلومين، وإحقاق الحق، وتشجيع طريق الإصلاح بتشكيل لجان خاصة تساعد القضاء الرسمي على القيام بواجبه، وبخاصة في ظل حاجة الناس لطرق بديلة للقضاء لحل مشاكلهم وإنصافهم، بعد محاولة سلطة رام الله تعطيل المحاكم الفلسطينية، ودوائر الشرطة الخاضعة لها في غزة بعد سيطرة "حماس" عليها.

يقول د. نسيم ياسين عن لجان الإصلاح: "إن لجان الإصلاح أنشأتها رابطة علماء فلسطين وفق اختيار دقيق ومقاييس معينة لرجال إصلاح تضمهم لجان موزعة على مستوى كافة محافظات قطاع غزة يبلغ عددها أربعاً وثلاثين لجنة يعمل فيها أكثر من خمسمائة رجل إصلاح، لافتاً النظر إلى أن الاختيار يكون بعد السؤال عنهم، وعن أخلاقهم، وسلوكياتهم، ومدى التزامهم، وقدرتهم على الحوار والكلام مع الآخرين"، وبالتالي لا بد أن يكون هؤلاء ممن تتوافر لديهم "ثقافة إسلامية، ومن الشخصيات الاعتبارية في منطقة سكنه".





وهؤلاء المصلحون ينبغي أن يتحلوا: "بالصبر، وطول النفس، وقوة الحجة، ومهارة الإقناع، وحكمة عالية ليتمكن من الإصلاح بين الناس والتوفيق بينهم ليتم بناء القرارات على أسس سليمة وفق ما تنص عليه الشريعة الإسلامية ..".

وهذا النظام لحل المشاكل ينقسم إلى قسمين، شرعي وعشائري، والتحكيم الشرعي ينفذه العلماء ممن لديهم معرفة بأحكام الشريعة الإسلامية، أما القضاء العشائري فيقوم بتنفيذه وجوه العشائر، وهذا يتبع وزارة الداخلية ولا يتعارض مع عمل المحاكم بل هو مكملٌ لها.

يقول عبد العزيز الكجك إلى وجود العديد من القضايا التي تجرى لها عدة جلسات دون التوصل إلى حكم ويتم تحويلها للحل العشائري، لأن قانون العشائر يعمل على تقريب وجهات النظر وتنتهي القضية بالتراضي بين الطرفين، فلجان الإصلاح العشائرية تتعامل مع جميع القضايا والمشاكل المستعصية التي تحدث بين المواطنين وخاصة قضايا الدماء والمشاجرات.

قالوا عن دور "حماس" في الإصلاح بين الناس

ذكر تقرير مطوّل لوكالة "فرانس برس" عن أوضاع المحاكم الإسرائيلية المزدحمة وفقدان الفلسطينيين ثقتهم فيها إبان الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م، وكيف أن "جميع الجُنح الصغيرة والنزاعات بين الأشخاص والخلافات العقارية والمالية بين سكان غزة تمر الآن بين أيدي قادة "حماس" الذين يقومون بدور الشرطي والقاضي". وتابع التقرير الوصف بالقول إن "إشراف الأصوليين المسلمين على العدالة لا يقلق على ما يبدو أنصار منظمة التحرير الذين لا يرون في هذه المهمة الجديدة لـ ("حماس") إلا تنظيماً للمجتمع الفلسطيني في زمن الاضطرابات".

ذاكرة حماس

1948/04/14

هجوم الإخوان في الساعة الثانية صباحا على مستوطنة كفار دروم شرق دير البلح بهد السيطرة عليها، وقدم الإخوان في سبيل ذلك ٢٠ شهيداً.

واعتبر الدكتور حيدر عبد الشافي، مدير الهلال الأحمر الفلسطيني في غزة، وهو كان من الوجوه المرموقة في اليسار الوطني أن "حماس" كانت فاعلة جداً في توليها زمام العدالة.

يقول الشيخ عبد الكريم الجعبير: "إنه بعد عام ١٩٨٤م كان بيت الشيخ أحمد ياسين يُعد ديوان صلح كبير للقطاع، وخرج المتخاصمون من الناس من عند الشيخ مبسوطين وبحكمه راضين، ولم يغلق الشيخ ياسين في يوم من الأيام باب داره في وجه أحد قصده ليحل له مشكلاته، لا سيما الضعفاء من الناس، كما أن جميع شرائح وفئات وطوائف المجتمع كانت تتوجّه إليه لحل مشكلاتها، بما في ذلك العديد من المسيحيين، وكان يعمل على حلها حلاً عاجلاً حتى إن الكثير من المواطنين كانوا يسحبون قضاياهم من المحاكم، ومن عند المحامين، ويتوجهون بها للشيخ ياسين من أجل إنصافهم".



الفصل الثاني

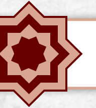
تحصين المجتمع بالمسلكيات الدينية





- تعميق القيم في بيانات "حماس"
- الحث على السُنن النّبوية
- العناية بحفظ وتعلم القرآن الكريم
- بث معاني الوحدة والترابط المجتمعي
- أسلمة غزة في عيون الشاباك





تعميق القيم في بيانات "حماس"



برزت ممارسة "حماس" وخطابها الاجتماعي والتربوي، وبتركيز شديد، في مجال بث الوعي الديني وتشجيع المسلكيات الإسلامية. وقد وظّفت الحركة في سبيل ذلك بياناتها الدورية وغير الدورية في مرحلة الانتفاضة الأولى (١٩٨٧ - ١٩٩٤) وفي المراحل اللاحقة من تاريخ الحركة، فتحدثت عن أهمية الالتزام بالشعائر والعبادات، كصوم رمضان والالتزام بالصلوات، ودعت النساء إلى الحشمة والتزام الحجاب، وربطت ذلك على الدوام بالمقاومة ضد الاحتلال، مستلهمة الأمثلة التاريخية التي تحقق فيها النصر للمسلمين بفضل التمسك بالإسلام. وبقيت الدعوات إلى الانضباط والالتزام بالمسلكية الإسلامية ضمن إطار "الدعوة بالمعروف" لا الإكراه.

ومن وسائلها في بذلك (بياناتها الحركية) فقد حرصت "حماس" في إطار بنائها التربوي للمجتمع الفلسطيني على تعميق مجموعة من القيم العقائدية، وتشجيع المسلكيات الإسلامية عبر بياناتها الدورية وغير الدورية في الفترة الواقعة ما بين الأعوام ١٩٨٧ - ١٩٩١م تمثلت في:

١. اعتماد الإسلام منهجاً منه تستمد أفكارها، ومفاهيمها، وتصوراتها عن الكون، والحياة، والإنسان، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها.

٢. الدعوة إلى ضرورة ترجمة الصبر، والمصابرة، والرباط على أرض الواقع ممارسة فعلية.

٣. الدعوة إلى اعتبار بعض الأيام للتكبير، وارتياد المساجد، وكتابة الشعارات المعبرة عن مضمون ذلك إعلانًا عن إسلامية الأرض.



حماس في عيونهم

إسراء لافي

تنوع علمي وثقافي خدم القدرة على الانضباط والتنظيم، فكرًا وسلوكًا، ثم منهجًا وتحشيدًا وجمعًا، ومن ثم انطلاقًا وانخراطًا، وقدرة على إدارة الأزمات المختلفة التي رافقت مسيرة حماس؛ فهي حركة إسلامية المرجع ولكنها ثورية النهج، علمية الاختصاص والثقافة.

٤. الدعوة إلى صيام بعض الأيام، وتعميم ثقافة الدعوة، والطاعة؛ لبناء مجتمع قوي قادر على المواجهة.

٥. استغلال رمضان في العبادة والتقرب إلى الله، وأن يكون مجالاً للتنافس في الخير، وقراءة القرآن والدعاء والنوافل والصدقات، وتحذر المنافقين من عذاب الله تعالى، ومن العقاب في الدنيا، وتدعو سواعدها الرامية لمتابعة ذلك.

٦. تعميق الثقة بالله واستشعار النصر والتمكين والتحرير.

٧. الدعوة إلى ضرورة الثبات في الأرض، وعدم الهجرة بحثاً عن مصالح آمنة، أو خلاصًا من القبضة الحديدية، وتفويت الفرصة على سياسة العدو التهجيرية.

٨. الدعوة إلى ضرورة الوحدة الوطنية، ورص الصفوف، وتوحيد الكلمة، وتأليف القلوب، والتحذير من افتعال الخلافات، والمشاكل، وشق الصف.



ذكرت "حماس" في بيانها رقم ٨٠ بتاريخ ١٩٩١/١٠/٢٩م: "أن فلسطين فتحها الفاروق عمر رضي الله عنه، وحررها صلاح الدين الأيوبي، وحافظ عليها السلطان عبد الحميد، ولم يبخل عليها شعبنا المجاهد بالأرواح والدماء، وإننا الآن لمدعوون رجالاً ونساءً، وشيباً، وصغاراً، وكباراً؛ للحفاظ على حقوقنا، والدفاع عن فلسطين وأقصانا بأرواحنا وأموالنا".

كما تجسّد تحصين المجتمع من خلال قيام "حماس" بحث خطباء المساجد في فلسطين بتخصيص بعض خطب الجمعة للحديث عن المسجد الأقصى، ومؤامرات اليهود عليه، ودعوة أبناء الشعب الفلسطيني لكثرة التردد على المسجد الأقصى، وشد الرحال إليه وإعماره بالعبادات، وهذا حدث مراراً وتكراراً، وربما كانت المرة الأولى التي تدعو فيها "حماس" لشد الرحال إلى المسجد الأقصى والمرابطة فيه يوم ١٨ أغسطس من العام ١٩٨٨م.

مجمل ما سبق أهّل لانتشار المناخ الإسلامي في المجتمع الفلسطيني، وهو ما هدفت إليه حركة، وكان حاضناً للمقاومة فيما بعد.



الحث على السُنن النبوية

عملت "حماس" منذ انطلاقتها على تعزيز مظاهر الالتزام بالمسلكيات الإسلامية في الشارع الفلسطيني، انطلاقاً من فهمها للإسلام الذي يشمل جميع مناحي الحياة، وأن الوصول إلى الإنسان المسلم الملتزم بأخلاق وسُنن الإسلام هو أسرع الطرق للحصول على مقاتل يستطيع الصمود والثبات في وجه مؤامرات الاحتلال الإسرائيلي ودسائسه الخبيثة.

ومن هذه المسلكيات الإسلامية التي حرصت "حماس" عليها إحياء بعض السُنن التي كان منسية في المجتمع الفلسطيني، ومن هذه السنن التي قامت "حماس" بإحيائها سنة صيام التطوع، فكانت تحث الناس في بياناتها الدورية على صيام بعض الأيام الفضيلة وتذكرهم بفضلها مثل صيام يوم عرفة، وصيام ست أيام من شهر شوال، وكانت تعقد إفطارات جماعية في مثل هذه المواسم؛ لتشجع الناس على صيامها، كما ظهر هذا جليّاً في صيام كثير من قيادات "حماس" وجنودها أيام الاثنين والخميس وعقد إفطارات جماعية في المساجد أو في البيوت.

ذاكرة حماس

1948/12/08

قرار حل جماعة الإخوان المسلمين، واعتقال المئات من الإخوان المصريين من ميادين القتال قبل عودتهم إلى مصر قبيل أن تنتهي المعارك.







ومن هذه السنن أيضاً التي عملت "حماس" على إحيائها خاصة بعد سيطرتها على قطاع غزة عام ٢٠٠٧م اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك في معظم مساجد قطاع غزة، حيث بدأت إحياء هذه السُنّة ابتداءً من المساجد الكبيرة مثل مسجد الخلفاء الراشدين بمعسكر جباليا، والمسجد العمري الكبير بمدينة غزة، ثم انطلقت لكثيرٍ من المساجد الأقل حجماً.

واعتبرت "حماس" أن الاعتكافات لمدة عشرة أيام كاملة فرصة لتربية الشباب على الالتزام بالسنن، وأداء الصلوات جماعة، بالإضافة إلى توريثهم الأخلاق والقيم الإيمانية.





وعملت "حماس" كذلك على إحياء سنة إقامة صلوات العيدين في العراء، فقد شرع الشيخ أحمد ياسين على تطبيقها لأول مرة عام ١٩٨١م بملعب فلسطين، ودعا إلى جلب الحصير والسجاد من المساجد؛ لتلتحم جموع المصلين مصطحبين معهم الأطفال، والنساء، ووزعت الحلوى على الأطفال؛ ليبرز معلماً إسلامياً واضحاً في التغيير نحو أسلمة المجتمع.

ومن الجدير ذكره أن صلاة العيد في العراء تمت ثلاثة أعياد متتالية قبل أن تمنعها سلطات الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٨٢م بنشر آلياتها العسكرية في الملعب وفي الطرق المؤدية إليه وتمنع الناس من الصلاة فيه، وخلال الانتفاضة الأولى نفذت صلاة العيد في العراء مرتين على الأقل

ومن بعد الشيخ أحمد ياسين، حافظت "حماس" على إحياء هذه السنة ونقلها لكافة محافظات قطاع غزة، واختيار أقوى الخطباء في المناطق للخطابة في الناس، حيث تتركز خطب العيدين بشكل عام حول: زيارة أهالي الشهداء والأسرى، والتعاضد والتكاتف، والحث على زيارة الأرحام والأقارب، والبعد عن المعاصي الناتجة عن اختلاط المحارم.



العناية بحفظ وتعلم القرآن الكريم

اهتمت "حماس" بالقرآن الكريم حفظاً وتعليماً منذ بدء التحرك الدعوي للشيخ أحمد ياسين وأصحابه من قادة العمل الحركي الإسلامي في بداية ستينات القرن العشرين، فقد كانت له حلقات لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم في مسجد الشاطئ الغربي، ومسجد العباس.

ورغم حداثة التجربة إلا أن الشيخ أحمد ياسين بعد فترة ليست بالطويلة عمل على تفريغ بعض الدعاة الشباب للقيام بمهمة تحفيظ القرآن الكريم في بعض مساجد قطاع غزة مقابل راتب متواضع؛ يكون معيناً لهم في القيام بمهامهم على أكمل وجه دون تقصير.

وزاد اهتمام "حماس" بحلقات تحفيظ القرآن الكريم مع انطلاق الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م، حيث سيطرت "حماس" على عدد كبير من مساجد قطاع غزة، واتخذت المساجد مقرّات عمل وانطلاق لها، فبعد أن كان لا يؤمُها إلا الطاعنون في السن أصبحت ملاذاً للشباب والاطفال والناس بشكلٍ عام

وهذا ما جعل "حماس" الاهتمام بهذه الفئات المختلفة من رواد المساجد، فكان النشاط الأبرز لها هو "حلقات تعليم وتحفيظ القرآن الكريم" للشباب والأطفال.

وارتفعت وتيرة وعدد حلقات القرآن الكريم في المساجد بعد سيطرة "حماس" على قطاع غزة، حيث أنشأت "حماس" دار القرآن الكريم والسنة، وجعلت في كل مسجد حلقة واحدة على الأقل لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وبذلك أصبح في غزة مئات الحلقات القرآنية التي تشرف عليها دار القرآن الكريم والسنة النبوية.

ذاكرة حماس

1948/08/22

استشهاد القائد أحمد عبد العزيز على أرض جنوب القدس وهو من قادة الإخوان العسكريين في حرب فلسطين.

وجود هذه الحلقات، وبهذا العدد الكبير في مساجد قطاع غزة، وبعد مضي سنوات على إنشاء هذه الدار وفروعها في كافة محافظات قطاع غزة جعل هناك ما يمكن أن نطلق عليه بـ"الظاهرة القرآنية" حيث استطاعت دار القرآن أن تخرج من تحت يديها عشرات الآلاف من حفظة القرآن الكريم، واستثمرت هذا النجاح الكبير بإطلاق مشاريع "السرد العظيم" الذي كانت تنظمه للحفاظ بحيث يقومون بسرد القرآن الكريم كاملاً عن ظهر قلب في تظاهرة قرآنية سنوية في أحد الجوامع الكبيرة في قطاع غزة.

لم ينحصر اهتمام دار القرآن الكريم بتحفيظ الشباب القرآن الكريم، بل عملت على تعليم المجتمع الفلسطيني بشيوخه ورجاله ونساءه وأطفاله أحكام تلاوة القرآن الكريم، حيث كانت تعقد لهم الدورات المختلفة: القاعدة النورانية، الدورة التمهيدية، التأهيلية، العليا، وتأهيل السند، ثم السند المتصل بالنبي ﷺ ودورات التلاوة بالقراءات العشر المُسندة إلى النبي ﷺ ...



كما اهتمت الدار بتعليم علوم آداب وفضائل القرآن الكريم بالإضافة على علوم السنة النبوية التي أسست لها الدار دائرةً خاصة بها.

وسيأتي تفصيل عمل دار القرآن الكريم في كتابنا الثاني من هذه السلسلة ""حماس" والعمل المؤسساتي" .



بث معاني الوحدة والترابط المجتمعي

حاول العدو الصهيوني بكل ما أُوتي من قوة أن يُفرّق بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد، ويزرع بذور الفتنة بين فصائله المقاومة، حتى وصل به الحال أن يدفع عملاءه للكتابة على الجدران شعارات وعبارات تقدح وتخوّن فصيلاً أصيلاً كـ "حماس" بأنه فصيل خارج عن الإجماع الوطني، وأنه صنيعة المخابرات الإسرائيلية لمواجهة المد الجماهيري لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأنه لا ينبغي للناس بأن يتجاوبوا مع أنشطتها الجماهيرية كالالتزام بالإضرابات التي تدعو لها، وكان عملاء الاحتلال يوقعون شعاراتهم هذه باسم أي فصيلٍ آخر؛ لإيقاع الفتنة بين الفصائل الفلسطينية.

هذا الأمر حين تكرر عشرات المرات جعل "حماس" تعلن للناس من خلال بياناتها أن مواقف الحركة والإعلان عن فاعلياتها الجماهيرية تؤخذ من بياناتها الرسمية، وأعلنت في سبيل ذلك خطوطاً عريضة تمثل سياستها ومواقفها الثابتة في الكثير من القضايا وذلك من خلال البيانات التي كانت تُوزّع على الناس، ومن خلال كتابة الشعارات على الجدران.

وترجم الشيخ أحمد ياسين هذا التفاهم والترابط المجتمعي مبكراً حينما حدث حرق غير منظم أو مخطط لبعض الخمارات، فأصدر بياناً قال فيه: "نحن نمضي في طريقنا، لا نعتدي على الناس ولا نشتمهم ولا نهاجم الأحزاب، ولا نعتدي على الممتلكات، ومن يحترم هذه المبادئ فهو منا ومن لا يحترمها فهو ليس منا، ونحن في حالة حرب مع الاحتلال الإسرائيلي".

وفي أوائل عام ١٩٩٢م تحدث د. عبد العزيز الرنتيسي في بيت عزاء الشهيد هشام عامر بخانيونس التي مثّلت بؤرة خلاف شديد بين "حماس" وفتح في تلك الفترة قائلاً: "يا شباب ("حماس") إذا أطلق عليكم شباب (فتح) الرصاص فلا تردوا عليهم، وفي يوم سيكونون في صفوفكم، فمعركتنا مع الاحتلال، وليست مع حركة فتح".

وسأل الشيخ أحمد ياسين قبل استشهاده بأيام قليلة عن موقفه من السلطة الفلسطينية بعد أن فرضت عليه الإقامة الجبرية، وهل سيؤدي هذا الخلاف بين "حماس" والسلطة إلى صدام؟ فأجاب الشيخ ياسين: "سنناقشهم ونقاومهم ولكن سنلبس قفازات من حرير".

وقد تمثل حرص "حماس" على الوحدة والترابط المجتمعي خاصة في علاقتها مع الفصائل الفلسطينية وبالذات حركة "فتح" إلى عقد العديد من اللقاءات والاجتماعات، والمشاركة مع الفصائل في مناسباتهم وأنشطتهم الجماهيرية والمجتمعية، وعملت "حماس" بكل جد وصدق في تجميع كلمة الفصائل عبر العديد من الأجسام والهيئات الوطنية حتى وصلت ذروتها في العام ٢٠١٨م بتأسيس "الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية".



وعلى صعيد العلاقة مع المسيحيين من أبناء فلسطين، فقد حددت علاقتها بهم على ضوء الشراكة وقاعدة المواطنة، والتي تقوم على الثوابت التالية:

المسيحيون الفلسطينيون جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني، والأمة العربية وهويتها الحضارية.

يجمع المسيحيين الفلسطينيين مع بقية الشعب الفلسطيني رباط المواطنة، فلهم ما لنا من الحقوق، وعليهم ما علينا من الواجبات.

ذاكرة حماس

1948 – 1968

سلك الإخوان في الضفة مسلكاً سياسياً ودعوياً وتربوياً وخلت سيرتهم من أي جهد عسكري حقيقي باستثناء قطاع غزة الذي سلك المسلك الدعوي والعسكري.

وجسدت "حماس" ذلك عبر بياناتها الصادرة، وظهر ذلك مبكراً جداً ففي بيانها رقم (٦٧) المؤرخ في ١٩٩٠/١٢/٠٣م أعلنت اعتبار أيام عيد ميلاد المسيح عليه السلام أياماً تتوافد فيها جموع المسلمين على بيوت المسيحيين مهنئين بالعيد مباركين وحدة أبناء شعبنا وتلاحمهم.

وكانت "حماس" قد دعت إلى إضراب شامل يوم ١٩٨٩/١٢/٢٥م بمناسبة مرور شهر على اغتيال الدكتور عبد الله عزام، ولما صادف موعد الإضراب يوم عيد لبعض الطوائف المسيحية، قامت "حماس" بنشر وتوزيع استدراك كملحق لبيانها رقم (٥١) أعلنت فيه تأجيل موعد إضرابها إلى إشعار آخر.

ويُذكر بأن المسيحيين اشتكوا للشيخ أحمد ياسين بأن بعض الشباب كانوا يلقون الحجارة على دوريات الاحتلال الإسرائيلي من على سقف كنيسة دير اللاتين الواقعة في مدينة غزة، فعمل الشيخ على منعهم من ذلك.

وحافظت "حماس" على هذه العلاقة الطيبة مع المسيحيين إلى يومنا هذا، ولقت في سبيل ذلك كثير من العنت والاعتراض من المنحرفين فكرياً، وفي انتخابات المجلس التشريعي الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٦م رشحت "حماس" على قائمتها مواطناً مسيحيّاً فاز ضمن قائمتها.



أسلمة غزة في عيون الشاباك



في تقرير صادر عن جهاز الأمن العام الإسرائيلي "الشاباك" في العام ٢٠٠٧م بعد أن سيطرت "حماس" على قطاع غزة: "يُلاحظ تسارع في اتجاه الأسلمة والتشدد في القطاع، حيث تمهد "حماس" تدريجياً السبيل لمزيد من التزمت والعودة إلى التدين بما يتماشى مع عقيدتها".

وينقل التقرير صورة الأوضاع في قطاع غزة في العام ٢٠٠٧ وما يليه: "رصد تزايد ملحوظ في تبنّي الملامح الدينية الشكلية وأنماط وقواعد سلوكية إسلامية توحي باصطفاف سكان قطاع غزة حول الحكومة الحمساوية، الأمر الذي يتمثل باعتماد الزي والمظهر الإسلاميين بما في ذلك إطلاق اللحى والتحجّب والاحتشام في الملبس واستخدام اللغة والمفردات التي تتميز بها الأوساط الإسلامية (من آيات قرآنية وتعابير التسبيح والتحميد) وإبراز نمط الحياة الديني من خلال الإكثار من الصلاة في المساجد وغير ذلك.

ويستطرد تقرير جهاز الأمن الإسرائيلي أن "حماس" قامت بعدة إجراءات ميدانية لغرس "عقيدتها الحمساوية" بين السكان في قطاع غزة:

١. فرض الزي الشرعي على النساء سواء في الشارع أو في المدارس والمحاكم، وهكذا أجبرت "حماس" طالبات المدارس على ارتداء غطاء الرأس والملابس الفضفاضة وفق "روح الإسلام".

أما في المحاكم، فإن مجلس القضاء الأعلى يلزم المحاميات بالحضور إلى المحاكم بالزي الإسلامي، كما أنه أوعز إلى القضاة برفض الاستماع إلى المرافعات في حال عدم تقيد المحاميات بهذه التعليمات.

٢. حظرت "حماس" إقامة الاحتفالات المختلطة، ومُنِع المعلمون الذكور ممارسة التعليم في مدارس البنات وتم استبدالهم بالمعلمات الإناث.

٣. فرضت "حماس" مراقبة على النشاطات الجارية في مقاهي الإنترنت وأطلقت حملة إعلامية واسعة سواء في المساجد أو عبر ملصقات ومناشير وبيانات مختلفة تحذر من مقاهي الإنترنت ومحطات التلفزة العلمانية وتصفح مواقع الإنترنت الإباحية.

٤. تكثيف الدروس الدينية في المدارس والمساجد، وإجراء دروس حول الدين داخل جدران السجون التابعة لـ"حماس" حيث يشكل التدين حافزاً بالنسبة للسجناء لاختصار محكومياتهم.

٥. إنشاء مؤسسات ذات هوية إسلامية، مثل إنشاء البنك الوطني الإسلامي وبنك الإنتاج الفلسطيني، وشركة الملتزم للتأمين، علماً أنّها تعمل حسب قواعد الاقتصاد الإسلامي الذي يسعى إلى الدمج بين النشاط المالي والقيم الأخلاقية الإسلامية.

وانتهى التقرير الإسرائيلي إلى خلاصة مفادها: "إن "حماس" وبعد سيطرتها على القطاع ونجاحها في تكريس وتثبيت سلطتها هناك تعمل على أسلمة القطاع مستوحية بعقيدتها وتطلعها لإقامة دولة إسلامية تحكمها الشريعة خلفاً لدولة إسرائيل.

ويجري إملاء الأجندة الإسلامية من قبل "حماس" تدريجياً – تجنباً لتعرض الحركة لانتقادات شديدة من جانب الجمهور الفلسطيني في القطاع – ولكن بحرص ودأب.

هكذا وصفت دوائر المخابرات الإسرائيلية بعض ملامح وجهود "حماس" في أسلمة المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة بعد عام ٢٠٠٧م





الفصل الثالث

تحصين المرأة المسلمة



- المرأة في ميثاق "حماس"
- الحث على تعليم المرأة
- نشر الحجاب الشرعي
- مؤسسات العمل النسائي
- دور المرأة في العمل الوطني



يؤمن الإخوان أن نظام المجتمع المسلم يقوم على منع الاختلاط ونشر ثقافة الحجاب الشرعي بين النساء، وتحريم التبرج، ومنع خلوتها بالأجنبي؛ حرصاً على سلامة المجتمع من شيوع الفاحشة، ويستندون في تقرير ذلك إلى النصوص الشرعية. كما يرى الإخوان أن التجاذب الفطري أساسي في العلاقة بين المرأة والرجل؛ وأن غايته التعاون في حفظ النوع واحتمال متاعب الحياة، وقد نظّم الإسلام الزواج بالتربية والتشريع، وحدد العلاقة بين الزوجين في البيت على أساس التشاور والمعاملة بالمعروف، وقوامة الرجل.

وبالنسبة لعمل المرأة فهم يرون أن أساسه في البيت مع بعلها وأولادها، وإذا دعتها ضرورة لغير ذلك، فعليها الالتزام بشروط الخروج، ويرون أن لها أن تذهب إلى المساجد والمدارس وما تضطر إليه من أعمال. ويرون أن تعليم المرأة ضروري في حدود الاهتمام بالتهذيب، وتعليمها لا غنى عنه مثل: الدين، التاريخ، الحساب، تدبير المنزل، وتربية الأطفال، بحيث يُمنع الاختلاط في مراحل التعليم المختلفة.

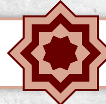




حماس في عيونهم

ميثاق حماس

ولما نضجت الفكرة، ونمت البذرة وضربت النبتة بجذورها في أرض الواقع، بعيداً عن العاطفة المؤقتة، والتسرع المذموم انطلقت حركة المقاومة الإسلامية لتأدية دورها مجاهدة في سبيل ربها، تتشابك سواعدها مع سواعد كل المجاهدين من أجل تحرير فلسطين، وتلتقي أرواح مجاهديها بأرواح كل المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على أرض فلسطين، منذ أن فتحها صحابة رسول الله ﷺ وحتى يومنا هذا.



المرأة في ميثاق "حماس"

لم تغفل "حماس" منذ تأسيسها عن أهمية العمل النسائي، ولم يكن الاهتمام طارئاً أو ردة فعل بل كان تعبيراً عن رؤية استراتيجية ثاقبة، وكان يُخطط له في أوائل السبعينات أن يكون هناك جسمٌ نسائيٌ موازٍ للتنظيم الشبابي ومتكامل معه في الأدوار.

وكان الشيخ أحمد ياسين في السنوات الأولى من عمر الدعوة هو من يتابع بنفسه هذه النواة تربوياً ودعوياً، ولم يقبل أن يُوكل هذه المهمة لأحدٍ غيره رغم انشغاله الكبير ووضعه الصحي السيّء.

وبرز هذا الاهتمام من "حماس" بالمرأة الفلسطينية من خلال تخصيص مادتين من ميثاقها وهما المادتان السابعة عشرة، والثامنة عشرة اللّتان تحت عنوان دور المرأة المسلمة تنصان على ما يلي:





المادة السابعة عشرة:

"للمرأة المسلمة في معركة التحرير دور لا يقل عن دور الرجل فهي مصنع الرجال، ودورها في توجيه الأجيال وتربيتها دور كبير، وقد أدرك الأعداء دورها وينظرون إليها على أنه إن أمكنهم توجيهها وتنشأتها النشأة التي يريدون بعيدًا عن الإسلام فقد ربحوا المعركة، ولذلك تجدهم يعطون محاولاتهم جهداً متواصلاً من خلال الإعلام والأفلام، ومناهج التربية والتعليم بوساطة صنائعهم المندمجين في منظمات صهيونية تتخذ أسماء وأشكالا متعددة كالماسونية ونوادي الروتاري وفرق التجسس وغير ذلك، وكلها أوكار للهدم والهدامين، وتتوفر لتلك المنظمات الصهيونية إمكانيات مادية هائلة، تمكنها من لعب دورها وسط المجتمعات بغية تحقيق الأهداف الصهيونية، وتعميق المفاهيم التي تخدم العدو وتعمل تلك المنظمات عملها في غيبة الإسلام عن الساحة، وغربته بين أهله، وعلى الإسلاميين أن يؤدوا دورهم في مواجهة مخططات أولئك الهدامين، ويوم يملك الإسلام توجيه الحياة يقضي على تلك المنظمات المعادية للإنسانية والإسلام".

ذاكرة حماس

1949/02/12

اغتيال الإمام حسن البنا قبل توقيع الهدنة مع إسرائيل.

المادة الثامنة عشرة:

".. والمرأة في البيت المجاهد والأسرة المجاهدة أُمّاً كانت أو أختًا لها الدور الأهم في رعاية البيت وتنشأة الأطفال على المفاهيم والقيم الأخلاقية المستمدة من الإسلام، وتربية أبنائها على تأدية الفرائض الدينية استعدادًا للدور الجهادي الذي ينتظرهم، ومن هنا لا بد من العناية بالمدارس والمناهج التي تُربّى عليها البنت المسلمة، لتكون أُمّاً صالحة واعية لدورها في معركة التحرير.

ولا بد لها من أن تكون على قدرٍ كاف من الوعي والإدراك في تدبير الأمور المنزلية، في الاقتصاد والبعد عن الإسراف في نفقات الأسرة ومتطلبات القدرة على مواصلة السير في الظروف الصعبة المحيطة، وليكن نصب عينيها أن النقود المتوافرة عبارة عن دم يجب ألا يجري إلا في العروق لاستمرار الحياة في الصغار والكبار على حد سواء.

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ **الأحزاب: ٣٥**



وظهر اهتمام "حماس" بقضية المرأة من خلال الشعارات التي كانت تكتبها "حماس" على جدران المنازل والمساجد والمحال التجارية، ومنها:

هيا إلى الزي الإسلامي يا نساء الإسلام.

تحيي "حماس" كل فتاة التزمت بالزي الإسلامي.

تحية إلى كل أخت ساعدت الشباب في مواجهتهم لجنود الاحتلال.

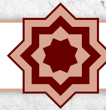
على الأخوات المسلمات مراقبة المنطقة في وقت المواجهات.

نحذر من المسيرات المختلطة.

أختي المسلمة الالتزام بالحجاب واجب ديني فانصري الإسلام وتحدي كل أفكار الكفر.

دور المرأة في الجهاد لا يقل عن دور الرجل.

وفي البرنامج الانتخابي لها عام ٢٠٠٦م ذكرت "حماس": "أن المرأة الفلسطينية شريك في الجهاد والمقاومة وشريك في البناء والتنمية، وحقوقها المدنية والشرعية مكفولة"، وتقول أيضاً: "ضمان حقوق المرأة، واستكمال الإطار التشريعي المعزز لحقوقها، والعمل على تمكينها من المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية"، ويكون ذلك كله بـ "تحصين المرأة بالتربية الإسلامية، وتوعيتها بحقوقها الشرعية، وتأكيد شخصيتها القائمة على العفة والاحتشام والالتزام".



الحث على تعليم المرأة



برز اهتمام "حماس" بتعليم المرأة منذ زمن مبكر من بداية العمل الإسلامي، فقد حرص الشيخ أحمد ياسين على تنظيم ندوة أسبوعية للنساء في مسجد العباس منذ مطلع السبعينات، كانت تغلب على تلك الندوات الطابع الفقهي وتعريف النساء بأحكام الدين العامة والأحكام الخاصة بالنساء.

وقد شهدت تلك المرحلة اهتمام الحركة بطباعة ونشر بعض الكتب الإسلامية الخاصة بالمرأة، كما سعت قيادات الحركة لإقامة مصليات للنساء ملحقة بالمساجد، ووصلت الحركة لهذا الإنجاز بعد جهود كبيرة بذلتها في إقناع القائمين على بعض المساجد بهذا الأمر.

وعندما فكر الشيخ أحمد ياسين بالاهتمام بتعليم المرأة عرض هذا الأمر على مجموعة من إخوانه ولكنهم رأوا في الأمر صعوبة ومشقة في كيفية إيصال الفكرة الإسلامية للنساء، ولكن الشيخ الذي أدرك واقع حال المرأة والفتاة المسلمة ظل دؤوباً في محاولته حتى اقتنع إخوانه، ويذكر الدكتور أحمد بحر أنه "عندما بدأنا في قضية إعطاء الدروس للمرأة كان الواحد منا يشعر بالحرج عند الذهاب لتدريس النساء، فقال لي في كلمة لا زلت أذكرها: يا شيخ أحمد أنتركها للشيوعيين"، فشدّتني هذه الكلمة ووضعتني أمام مسؤولية كبيرة".

وكان الشيخ أحمد ياسين يقول بأنه إذا تركنا المرأة، إذن ممكن أن تُستغل من أطراف ثانية لا تتقي الله في المرأة ونحن أحوج الناس لكي نثقف المرأة ونكون مسؤولين عن المرأة في المجتمع".



نشر الحجاب الشرعي

منذ مطلع السبعينات، والشيخ أحمد ياسين ورفاقه من العاملين في حقل الدعوة يحثون المرأة على التزام الحجاب، والابتعاد عن السفور والاختلاط وما يُسميه الإخوان الأفراح الماجنة.

ويقول الدكتور الشهيد إبراهيم المقادمة: "أن من أخطر ساحات المعارك التي خاضها الغرب ساحة المرأة المسلمة، فأرادوا ان يخرجوها من عفافها، ونزع لباسها الشرعي، وإبعادها عن صراط الله المستقيم".

خاض العمل النسائي في بداياته ما يمكن تسميته معارك في مواجهة السفور والاختلاط والأفراح الماجنة، فالمجتمع الفلسطيني حتى نهاية السبعينات ومطلع الثمانيات لم يكن يقبل حجاب المرأة، وكان على الفتاة التي تقرر لبس الحجاب أن تخوض مواجهة ضارية مع الأهل حتى تقنعهم أو تفرض عليهم قبول ارتدائها الحجاب، ونفس الأمر ينطبق على امتناع الفتاة الملتزمة بحركة الإخوان عن حضور الأفراح المختلطة والذي كان ميداناً آخراً للمواجهة مع الأهل، والمجال الثالث للمواجهة تمثل في امتناع الفتاة الملتزمة عن مصافحة بني عمومتها أو أقارب زوجها في مناسبات الأعياد أو الأفراح أو في أي مجال للاحتكاك الاجتماعي.

ذاكرة حماس

1950

انضم تنظيم الإخوان في الضفة لتنظيم الإخوان في الأردن ودمجهم في تنظيم واحد "جماعة الإخوان المسلمين في الأردن"، وغلب عليه المنحى التربوي والسياسي، واستقل تنظيم الإخوان في القطاع وأخذ طابع الثوري والعسكري وكان على تنسيق مع المركز العام في القاهرة.





وعملت "حماس" من خلال العمل النسائي الحركي على إقامة معارض للزي الإسلامي الشرعي وتباع بأسعار رخيصة، الأمر الذي ساعد على انتشار ظاهرة الاحتشام في المجتمع الفلسطيني.

وعملت الحركة على نشر الوعي في المجتمع الفلسطيني بمنع الاختلاط في المناسبات العامة مثل الأفراح، كما سعت للحفاظ على الأخلاق العامة من خلال السعي الحثيث نحو دعوة المرأة لارتداء الحجاب، وعملت على فرضه في مؤسساتها الخيرية الاجتماعية، والتعليمية، مثل: الجامعة الإسلامية، حيث يُحظر على الطالبات دخول الجامعة دون ارتداء الزي الشرعي. والحقيقة أن الحجاب بالرغم من كونه زياً شرعياً، فإنه قد تحول إلى رمز سياسي للإسلام السياسي، فقد شهدت محافظات قطاع غزة قفزة نوعية على صعيد ارتداء الحجاب والنقاب في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات. وبعد أن كانت محافظات غزة تضم عدداً محدوداً من النساء المنقبات مثل: أم بلال ريان التي كانت أول من تنقبت في قطاع غزة في نهاية السبعينات إلى أن أصبحت محافظات غزة تضم أغلبية من المحجبات، وعدد غير قليل وقابل للزيادة من المنقبات.



مؤسسات العمل النسائي

أولت "حماس" أهمية بالغة للمرأة كما أسلفنا، ودورها في معركة التحرير، والذي لا يقل عن دور الرجل، فهي مصنع الرجال، ومربية الأجيال؛ لذلك كانت العناية بالمناهج التربوية التي تعتني بالفتاة المسلمة؛ لتكون أماً صالحةً واعيةً لدورها، فتوجهت الحركة إلى تأسيس الجمعيات النسوية الإسلامية، وجمعية الشابات المسلمات، والتي تأسست في قطاع غزة عام ١٩٨١م، وأنشأت لها في كل منطقة مقراً ترتاده النساء، وتُلقى فيه المحاضرات والندوات، وتقام فيه الدورات المختلفة مثل الخياطة، أو نسج الصوف، أو تنسيق الزهور، أو محو الأمية، إضافة لدورها في إدارة أنشطة المساجد للنساء، والاهتمام بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، وإدارة رياض الأطفال، وغيرها من الوظائف الأخرى.

وفي إطار اهتمام "حماس" بضرورة مشاركة المرأة في معركة التحرير فقد اهتمت بها عبر مراحل عمرها الدعوي، واتضح ذلك من خلال:

أ. منذ تأسيس المجمع الإسلامي عمدت الحركة على تفعيل دائرة العمل النسائي، واجتهدت في تعليم المرأة شئون دينها، وأساسياته؛ كقاعدة للانطلاق نحو أفق أرحب في العمل الإسلامي.

ب. مع تأسيس الجامعة الإسلامية بغزة عام ١٩٨٧م وافتتاح الكليات الشرعية، سعت لتعميم ثقافة ومصطلحات جديدة (كالجلباب، واللباس الشرعي)، وأصبح ذلك جزءاً من الدين والعقيدة، واستطاعت خريجات الجامعة، اللواتي هن أمهات المستقبل حمل هذه الرسالة إلى المجتمع فانتشر اللباس الشرعي.

ت. محاربة المؤسسات التي دعت إلى السفور، وحذرت الجمهور منها، ومن أهدافها.



وبرز اهتمام "حماس" بالمرأة مبكراً من خلال إنشاء مركز تأهيل الفتاة المسلمة الذي قام على تأسيسه الشيخ أحمد ياسين، حيث كان هذا المركز يقوم على تعليم الفتيات أمور دينهن، بالإضافة إلى وجود مشغل لتعليم البنات التطريز والحياكة وتفصيل الملابس، وكذلك تأهيلهن للحياة الزوجية، وقد أتقنت أمور حياتها الزوجية وفهمت واجباتها الدينية نحو زوجها إذ كانت تتخلل المحاضرات الخاصة بالتفصيل والحياكة محاضرات دينية وتربوية واجتماعية وثقافية.

وتستمر الدورة في مركز تأهيل الفتاة المسلمة تسعة أشهر ويعمل في المركز معلمات متخصصات في نشاط المركز، وكان يصل عدد الفتيات المتدربات في المركز الواحد مئة فتاة في كل دورة.



وتثميناً لدور المؤسسات في العمل النسائي الإسلامي، كان الشيخ أحمد ياسين يقوم بزيارات منتظمة للمؤسسات النسائية في قطاع غزة والضفة الغربية والأراضي المحتلة وكان يُوجّه الفتيات المسلمات إلى الالتحاق بالمؤسسات النسائية، وذلك كي يكون للوجود الإسلامي دور ملحوظ في هذه المؤسسات واستطاعت الشابات المسلمات الإسهام في كثير من هذه المؤسسات وخاصة جمعية الشابات المسلمات في القطاع.

ومن أهم وأكبر الجمعيات التي رعتها "حماس" جمعية الشابات المسلمات، التي تم إنشاؤها في سنة ١٩٨١م كجمعية خيرية تهدف إلى "الحفاظ على شخصية المرأة الفلسطينية وهويتها في وجه الانحراف الفكري، ونشر الوعي الإسلامي والدعوة للأخلاق الإسلامية الحميدة، وتفعيل دور المرأة الفلسطينية في الأسرة والمؤسسات، وتنمية المرأة الفلسطينية ورعايتها من خلال توفير فرص التدريب المتنوع: ثقافياً، ومهنياً، واجتماعياً".

وتضم الجمعية أحد عشر فرعاً في محافظات غزة، تشتمل على نشاطات مختلفة، مثل: تحفيظ القرآن، والفقه، والحديث الشريف، ومحو الأمية، وتعليم الكبار، وإقامة الندوات، والأيام الدراسية، ودورات مهنية في تعليم الحاسوب، والخياطة، والتفصيل، وحياكة الصوف، والتطريز، والتجميل، والفنون، ودورات التثقيف الصحي، وتشرف الجمعية على رياض أطفال، ومخيمات صيفية.

وحرصت "حكومة غزة" على إحياء المناسبات الخاصة بالمرأة كيوم المرأة العالمي، وعيد الأم، ويوم الأسرة، وغير ذلك كما قامت بتشكيل اللجنة العالمية للتضامن مع المرأة الفلسطينية، ونظمت فعاليات مفتوحة لرعاية المسنات، وأقامت دورات للعناية بهن على نفقة الحكومة، وفتحت المجال لإنشاء عدد كبير من الجمعيات النسائية المجتمعية للعمل، والقيام بواجبها تجاه المرأة الفلسطينية في قطاع غزة".

دور المرأة في العمل الوطني

لعبت المرأة الفلسطينية المسلمة في إطار معركة الصراع مع العدو الصهيوني دوراً مهماً في تعبئة الجماهير، وترسيخ المبادئ والأخلاق الإسلامية، والإعداد لمعركة المستقبل، وفي ظل الانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية، ونظراً لصعوبة التنقل تمت الاستعانة بالمرأة في توصيل الرسائل، ونقل المنشورات، والمعدات العسكرية من مكانٍ لآخر، ووصفها الشيخ أحمد ياسين بأنها جيش الاحتياط لحركة "حماس"، عندما تستدعي المرحلة الاستفادة منه، ويمكن اعتباره خط الدفاع الثاني في مقاومة الاحتلال؛ فهي تربي الابن المجاهد، وتؤوي المطارد.



وكانت الرؤية الحمساوية للعمل النسائي الوطني أنه لا بد أن تكون المرأة جزءاً منه، وأن أي بناء يُستثنى منه النساء يكون بناءً غير متكامل؛ لأن المجتمع يقوم على المرأة والرجل على حد سواء، حتى قال الشيخ أحمد ياسين عن دور المرأة الجهادي: "إن الشرع الإسلامي يقول: إذا اغتصب العدو أرضاً للمسلمين، فالقتال فرض على المرأة والرجل، وكون المرأة تقوم بعمل استشهادي، فهذا جزء من الفرض الذي عليها".

ذاكرة حماس

1952

إصابة الشيخ أحمد ياسين أثناء مصارعة ودية بينه وبين الشهيد عبد الله صيام على شاطئ بحر غزة وكان عمره ١٦ سنة.

ومع ذلك، أبدى الشيخ أحمد ياسين تحفظه على مسألة جهاد المرأة ومشاركتها العسكرية المباشرة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، حيث قال: "إن المرأة هي خط الدفاع الثاني في مقاومة الاحتلال؛ لأنها تؤوي المطاردين، والتي تفقد الابن والزوج، وتتحمل تبعات فقدان الابن والزوج، والصعوبات، والحصار، التجويع، وهي التي تتحمل مسؤولية المحافظة على البيت واقتصاده، كل هذا تتحمله المرأة وهي تساند الرجل في كل الميادين، وتواجه العدو وتقاومه، وكل لبعض النساء مواجهات صعبة، وهي تمسك بسلاح الجندي الإسرائيلي وتدفعه، وتشد أبناءها منه، دور المرأة الفلسطينية ضخم في حماية المقاتل والمجاهد، ودعمه بكل الإمكانات في كل الميادين والمواجهات.

وهي ليست الأم الفلسطينية القديمة التي كانت تولول وتبكي وتصرخ، عندما تفقد ابنها أو زوجها، اليوم، هي أم شجاعة وقوية. وهناك أمهات يُطلقن الزغاريد إذا جاء خبر استشهاد أبنائهن، وهنَّ مستعدات للتضحية بأبنائهن كما كانت الخنساء في التاريخ.



وقد جاء في رسالة دعوية وجهتها أم نضال فرحات بعد استشهاد ابنها محمد: "أيتها الأخت المسلمة، بالله عليك ان تربي ابنك على حب الله وطاعته، واغرسي بذرة التقوى في قلبه غرساً جيداً، ربيه يا أختي على حب الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، فالوطن المغتصب بحاجة ماسة لمن يذود عنه .. أناشدكم يا أخواتي يا نساء فلسطين الصابرات الصامدات ألاّ تبخلن على الله بفلذات أكبادكن، فو الذي نفسي بيده لهو أرحمُ منا عليهم. فلا تبخلنّ على أبنائكن بالجنة التي وعدها الله للشهداء والمجاهدين".

وقد تجسّد العمل النسوي المساند بشكل جلي وواضح في قرية بيت حانون بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٠٣م عندما حشدت نساء القرية ونساء مناطق مجاورة أنفسهن في تظاهرة سلمية، رفعت فيها الرايات البيضاء، وتحدت أوامر حظر التجوال المفروض على القرية، من أجل فك الحصار عن نحو سبعين مقاوماً من مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية لجئوا إلى مسجد النصر في القرية. وقد تحدت النساء إطلاق النار الكثيف من قبل الدبابات الإسرائيلية وآليات مدرعة أخرى وطائرات الهيلوكبتر، وتمكنّ من الوصول للمسجد، وتأمين الغطاء لخروج المقاومين من الحصار. وكانت على رأس النساء النائب في المجلس التشريعي وعضو المكتب السياسي عن حركة "حماس" د. جميلة الشنطي.


د. جميلة الشنطي متحدثة في مؤتمر مستقبل التربية الدعوية

ذاكرة حماس

1953/04

عقد المؤتمر الإسلامي العام في بيت المقدس.

تقول هدى نعيم – القيادية في "حماس"- أنه تطورت مشاركة المرأة في "حماس" من العنصر إلى المشاركة في جميع المستويات التنظيمية في الحركة حتى مجلس الشورى والمكتب السياسي، وهذا التدرج شكل تأثيراً في العمل السياسي والحركي.

وأضافت: أن "حماس" هي التنظيم الوحيد والأكثر الذي أتاح المشورة في القرار والعمل الميداني الواسع للحركة النسائية، وهذا نابع من فهم "حماس" لدينها ولدور المرأة الكبير في المجتمع.

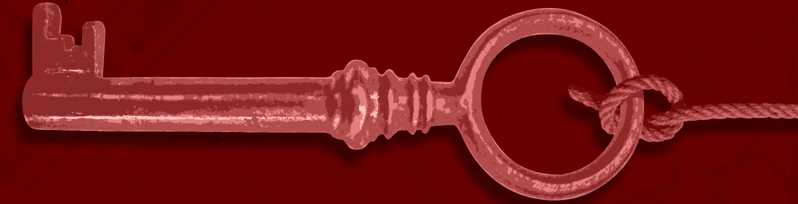

والدة المؤلف مثال للأم الصابرة التي قدّمت أبناءها مبعدين وأسرى وشهداء

المرأة الفلسطينية لم تستطع أن تستوعب دورها الوطني لولا أنها تسلّحت بإيمانٍ قوي، وصبرها على تلقى خبر استشهاد الابن أو الزوج أو الأخ، هذه التربية الإيمانية الإسلامية والتي ساهمت الحركة النسائية في جزءٍ منه، لأنه هو الدين الذي يشكل للإنسان حصانة نفسية ومناعة تمكنه من تجاوز الصعاب.

وتم تأكيد هذا الفهم في البيان الدوري لـ "حماس" رقم (٧٤) الصادر بتاريخ ١٩٩١/٠٥/٠٣م ما يلي: "وتحية إجلال وإكبار للزوجات الصابرات، والأخوات الكريمات اللواتي ودعن الأحبة بالصبر والثبات على العهد؛ لتربية الجيل تربية جهادية إيمانية لمواصلة الرسالة".



- المجمع الإسلامي
- الجمعية الإسلامية
- جمعية الصلاح الإسلامية
- جمعية الوفاء لرعاية المُسنّين
- دار القرآن الكريم والسنة



الفصل الرابع

تحصين المجتمع بالعمل المؤسسي الخدمي



انطلاقاً من هدف الإخوان الأول في بناء الفرد المسلم وتربية الأجيال تربية إسلامية، وصولاً إلى المجتمع المسلم، كان لابد من الانطلاق نحو المجتمع؛ لبناء شبكة مؤسساتية لخدمة الهدف العام، وهو الوصول إلى الصحوة الإسلامية، والجيل القادر على المواجهة بعقيدة راسخة؛ لذلك أولت الحركة اهتماماً بالغاً لإقامة المؤسسات التي يمكن من خلالها تحقق هذا الهدف، خاصة بعد النكبة التي مُني بها العرب في حرب ١٩٦٧م، والتي مثلت علامة فارقة في السجال الفكري والنظري بشأن صلاحية الشعار الإسلامي، في مقابل الشعار الناصري القومي الذي خاض الحرب وخسرها.

فبدأت منذ أوائل السبعينيات من القرن العشرين على إنشاء مؤسسات عدة تهدف إلى:

- نشر الفكر والوعي الإسلامي
- استيعاب الشباب في مؤسسات الحركة، وملء أوقات فراغهم بالأعمال النافعة
- الإسهام في إبراز الهوية الإسلامية لقطاع غزة
- نشر الزي الإسلامي الملتزم والمحافظ
- تربية النشء تربية صحيحة ورعاية الشباب وحفظهم من الانحراف
- تعميق الانتماء الوطني


حماس في عيونهم

الشيخ أحمد ياسين

رفضوا منحي ترخيصاً للمجمع الإسلامي، ولم يقبلوا أن نفتح فرعاً في خان يونس، وفتحته بعد إصرارٍ مني، والدبابات والمجنزرات والجنود كانت تحيط بي من كل جانب، ودخلنا معهم في مواجهة حتى أُرغموا على منحنا تصريحاً فيما بعد.

وقد وجهت تلك المؤسسات أنشطتها نحو العديد من الجوانب منها: الروحية التربوية، والتعليمية، والاجتماعية، والرياضية، والصحية، حيث عملت على إعداد المسلم روحياً بالعبادة وفكرياً بالعلم، وصحياً بالتوعية وتقديم الخدمات الطبية، واجتماعياً بإغاثة المنكوبين من الناس، وتقديم المساعدات العينية والمادية لعوائل الشهداء والأسرى والجرحى.

ومن هذه المؤسسات:

١. المجمع الإسلامي.

٢. الجمعية الإسلامية.

٣. جمعية الصلاح الإسلامية.

٤. جمعية الوفاء لتأهيل المسنين.

٥. جمعية السلامة لتأهيل الجرحى.



المجمع الإسلامي

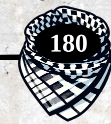
تطلّع الإخوان المسلمون لاستيعاب القاعدة الجماهيرية التي بدأت تلتقي حول الخيار الإسلامي من خلال إنشاء مؤسسات تقدم الخدمات بمختلف أشكالها، فوجّهوا اهتمامهم نحو بناء القاعدة الاجتماعية المؤسساتية في قطاع غزة والضفة الغربية، وسعى الشيخ أحمد ياسين إلى الانتشار بطرق قانونية، من خلال إنشاء جمعيات عثمانية؛ وذلك لتحاشي المواجهة مع الاحتلال، ولأخذ شيء من الحرية في تنفيذ الأنشطة الخيرية والاجتماعية والتربوية.

وقد كان شُغل الحركة الشاغل بناء القاعدة المؤسساتية القادرة على مواجهة المرحلة، بمعنى أنه بعد إيجاد الأفراد كان لابد من إيجاد المؤسسات التي يمكن أن يتجمع الناس فيها ويتحركوا من خلالها؛ لذلك أُنشئ المجمع الإسلامي الذي مثّل أول مشروع إسلامي.

وتكوّن المجمع الإسلامي من عدّة لجان عكست دوره المُناط به:



وقد أشرفت كل واحدة من هذه اللجان على مؤسسات ونشاطات متعددة كلها تصب في خدمة المجتمع وتقديم خدماتها بأسلوب إسلامي واجتماعي رفيع.



وجاء في كتيب تعريفي صادر عن المجمع الإسلامي في عام ١٩٨١م أن أهداف المجمع هي:

١. الدعوة والإرشاد الديني.

٢. رعاية الطفل عن طريق رياض الأطفال.

٣. رعاية الشباب الناشئ وحفظهم من الانحراف بتعليم مبادئ الإسلام، وملء أوقات فراغهم بالرياضة البدنية.

٤. رعاية أفراد المجتمع وحمايتهم من المرض ومعالجة المصابين منهم، وتقديم الخدمات الصحية قدر المستطاع.

٥. رعاية الأفراد والمعوزين اجتماعياً ومد يد المساعدة لهم بقدر الإمكان.

ومثّل الجانب الاجتماعي رافداً كبيراً لكسب ثقة الجمهور الفلسطيني بالفكرة الإسلامية، ودوراً فاعلاً في تسوية الخلافات والنزاعات العائلية، على اختلاف انتماءاتهم؛ ما منحه ثقة وقوة جذب داخل طبقات وشرائح المجتمع.

كما مثّل الاهتمام بالجانب الرياضي مدخل جذب واستيعاب هام جداً لفئة الفتيان والشباب.

وتاريخياً، لعب المجمع الإسلامي عام ١٩٨١م دوراً بارزاً في المساهمة بإعادة بناء ما يزيد عن ألفي بيت تضررت جراء عاصفة ثلجية أصابت القطاع؛ حيث تضررت المنازل بشكل كبير في ظل سوء أوضاع البيوت في مخيمات اللاجئين.

ذاكرة حماس

1954

بلغ عدد شُعب الإخوان في قطاع غزة ١١ شعبة، وعدد المنظمين ألف وزيادة.





زيارة تواصلية مع دار القرآن الكريم والسنة

واستطاع المجمع الإسلامي بعد مسيرة طويلة من العطاء، أن يقدّم ما يستطيع من مساعدات للآلاف من المحرومين والمُعذّبين والأسرى في غياهب السجون، فهو يحرص دوماً على إحضار القوائم الحديثة بأسماء الأسرى والمعتقلين، ويبحث عنهم ويستطلع أحوالهم ويقدم لهما ما يستطيع من مساعدات وإغاثات عاجلة للأسر المنكوبة، فضلاً عن نشاطات تعليمية وتثقيفية يقدمها عبر مراكز ورياض الأطفال والمدارس الخاصة، التي تخرج آلاف الطلاب المتميزين، إضافة إلى مراكز التحفيظ؛ حيث كان يوجد أكثر من أربعين مركزاً لتحفيظ القرآن، وانتشرت مراكز محو الأمية في أنحاء القطاع، والمكتبات العامة، والتي تضم الكثير من الكتب الدينية والثقافية والموسوعات العلمية.

وقد شهدت المؤسسات الدولية بنزاهة المؤسسات الإسلامية في قطاع غزة وخاصة المجمع الإسلامي.

الجمعية الإسلامية



تأسست الجمعية الإسلامية عام ١٩٧٦م كجميعة خيرية مرخصة تمثل غطاء قانوني لأنشطة الحركة الإسلامية في قطاع غزة، وجاءت فكرة التأسيس؛ بهدف تجميع الشباب، وإيجاد جسم خاص بهم، وبدأت الجمعية ممارسة نشاطها الدعوي في استقطاب الشباب من خلال النشاط الرياضي والثقافي، وغرس القيم والأخلاق الإسلامية، والتردد على المساجد، وحفظ القرآن من خلال مراكز التحفيظ، وإقامة دروس تقوية لطلاب المدارس، وقد برز بوضوح النشاط الرياضي، حيث نافس نادي الجمعية الإسلامية الرياضي كبرى الفرق الرياضية العريقة في القطاع كالنادي الأهلي وغزة الرياضي، ومارست الجمعية أنشطتها من خلال مراكز رياض الأطفال، وكفالة الأيتام ومحو الأمية وإقامة المخيمات الصيفية، وانتشرت سبعة فروع لها في أنحاء قطاع غزة لكل منها إدارته الخاصة، وأوجدت البديل الإسلامي في الأفراح، وشُكلت فرقاً إسلامية؛ لإحياء الأفراح، التي نالت إعجاب المجتمع، وساهمت في ازدياد شعبيتها في أوساط المجتمع بشكلٍ عام.

شكّلت نجاحات الجمعية ناقوس خطر للاحتلال؛ فمنع بناء أية مبانٍ للنادي عام ١٩٨٧م، كما هدم مقر النادي عام ١٩٨٣م؛ بحجة بناء مدرسة، ومع ذلك توافد الشباب على المساجد، وبدأ خروج المرأة بلباس واسع محتشم، وبدت مظاهر الالتزام على شواطئ البحر، وذلك خلال فترة قصيرة ما بين عامي ١٩٧٦ - ١٩٨٠م.



واتسعت الجمعية الإسلامية فأصبح لها تسعة فروع في جميع أنحاء القطاع، وهي تقدم خدمات اجتماعية ورياضية وتعليمية وإغاثية للمجتمع الفلسطيني، ولها أثر بالغ فيه، وقد ساهمت أيضاً في الصحوة الإسلامية في فلسطين.

أعطت الجمعية الإسلامية وغيرها من المؤسسات الإسلامية في قطاع غزة المثل على القدوة الحسنة وعدم المحاباة والاستنفاع الذي شاع في الأوساط الوطنية. انظر ما يقوله أحد الباحثين الوطنيين: "ابتدأ الكثير من الفلسطينيين، ولا سيما من عامة الشعب، يجد في مؤسسات "حماس"، متنفساً للحصول على الخدمة والرعاية غير الممزوجة بالفئوية والتناحر السياسي أو الاستعلاء العقائدي أو التكسب والارتزاق المستشري في الظاهرة "الدكاكينية" الملازمة للكثير من المؤسسات الوطنية، وباختصار أعطت "حماس" بمؤسساتها مثالاً حياً على ترجمة الفكر إلى وعي وعمل ملتزم.

جمعية الصلاح الإسلامية

تأسست جمعية الصلاح الإسلامية في قطاع غزة عام ١٩٧٨م كجمعية خيرية تهدف إلى خدمة المجتمع المحلي من خلال مجموعة من البرامج والأنشطة التي تركز على التعليم، والإغاثة، والتنمية الاجتماعية.

جاءت فكرة تأسيس الجمعية استجابة للاحتياجات المتزايدة في المجتمع الفلسطيني، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة والاحتلال الإسرائيلي.

ذاكرة حماس

1954

الاعتقال الأول للشيخ أحمد ياسين من قبل الإدارة المصرية بسبب مشاركته في مظاهرات ضد مشروع توطين سكان قطاع غزة في سيناء.

تمثلت أهداف "الجمعية الإسلامية" في التالي:

١. تعزيز التعليم:

توفير الدعم التعليمي للطلاب من خلال تقديم المنح الدراسية، وإنشاء المدارس والمراكز التعليمية، وتنظيم الدورات التدريبية.

٢. الإغاثة الإنسانية:

تقديم المساعدات الغذائية والمالية للعائلات الفقيرة والمحتاجة، خاصة في فترات الأزمات والحروب.

٣. التنمية الاجتماعية:

دعم الأسر والمجتمعات المحلية من خلال برامج التنمية المستدامة والمشاريع الصغيرة التي تعزز من قدرتهم على الاعتماد على الذات.

٤. رعاية الأيتام:

تقديم الرعاية الشاملة للأيتام من خلال توفير الاحتياجات الأساسية لهم مثل التعليم والصحة والغذاء.

٥. الدعم النفسي والاجتماعي:

توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد الذين يعانون من ظروف نفسية واجتماعية صعبة، خاصة النساء والأطفال.



النشاطات والفعاليات

تقوم جمعية الصلاح الإسلامية بتنظيم العديد من الأنشطة والفعاليات التي تهدف إلى تحقيق أهدافها الخيرية والاجتماعية، ومن هذه الأنشطة:

- **المدارس والمراكز التعليمية:** تشغيل وإدارة المدارس والمراكز التي تقدم التعليم الأساسي والثانوي، بالإضافة إلى تنظيم دورات محو الأمية.
- **رعاية الأيتام:** برامج شاملة لرعاية الأيتام تشمل توفير السكن، التعليم، والرعاية الصحية، بالإضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي.
- **حملات الإغاثة:** تنظيم حملات إغاثية دورية لتوزيع المساعدات الغذائية والملابس والأدوية على الأسر المحتاجة، خصوصاً في المناسبات الدينية مثل رمضان والأعياد.
- **المشاريع التنموية:** تنفيذ مشاريع صغيرة لدعم الأسر الفقيرة والمساعدة في خلق فرص عمل، مثل مشاريع الخياطة، والزراعة، وتربية المواشي.
- **الدعم النفسي والاجتماعي:** تنظيم جلسات دعم نفسي واجتماعي للنساء والأطفال المتضررين من النزاعات والحروب.
- **الأنشطة الثقافية والدينية:** تنظيم محاضرات، ودروس دينية، ومخيمات صيفية تهدف إلى تعزيز القيم الدينية والأخلاقية بين الشباب والأطفال.

جمعية الصلاح الإسلامية تعتبر من أبرز الجمعيات الخيرية في قطاع غزة، ولها دور كبير في دعم المجتمع المحلي وتحسين جودة حياة الفئات الضعيفة والمحتاجة.

جمعية الوفاء لرعاية المُسنّين



بتوجيه من الشيخ أحمد ياسين تأسست جمعية الوفاء الخيرية عام ١٩٨٠م لتقديم المساعدة للآباء والأمهات من فئة كبار السن وذوي الإعاقة، والعمل على حل مشكلاتهم وتبني قضاياهم وتسويق المشاريع الخدماتية التي تكفل لهم حياة طيبة كريمة، وقامت الجمعية في عام ١٩٩٤م بافتتاح مركز الوفاء للعلاج الطبيعي لخدمة المسنين وخدمة المجتمع المحيط بالجمعية، ثم أقامت الجمعية وحدة أشعة ومختبر للتحاليل الطبية، وقسم التأهيل، وتعاقدت الجمعية عام ١٩٩٦م رسمياً مع وزارة الصحة على تخصيص ثمانية أسرة علاجية بصورة مبدئية، ثم وصلت إلى عشرين سرير لاحقاً من الجنسين من أصل (٥٠) سريراً هي السعة الإجمالية للمستشفى.



ويقوم مستشفى الوفاء الطبي والجراحة التخصصية باستقبال المرضى من ذوي الإعاقات الحركية والإدراكية، والعمل على إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع كأفراد فاعلين، حيث يعد مستشفى الوفاء للتأهيل الطبي والجراحة التخصصية المستشفى الأول في مجال تأهيل الإعاقات الحركية والإدراكية في قطاع غزة.





ومن أهداف الجمعية:

١. علاج وتأهيل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢. إيواء ورعاية كبار السن الذين ليس لهم من يتولى رعايتهم.

٣. تقديم الخدمات والمساعدات المختلفة للمحتاجين من أبناء الشعب الفلسطيني والعمل على تخفيف معاناتهم.

٤. توفير المراكز المهنية للفئات المحتاجة لها، وإتاحة الفرصة لهم للإنتاج والاندماج في مرافق الحياة المختلفة.

٥. الدفاع عن حقوق الفئات المهمشة لدى جهات الاختصاص والمشاركة في سن القوانين الخاصة بهم.

٦. القيام بالأنشطة والبرامج الترفيهية والرياضية وغيرها، بما يعود بالنفع على الجمعية والصالح العام.

٧. إنشاء المرافق الخدماتية المختلفة من مستشفيات ومراكز صحية وتعليمية وتدريبية بما يخدم حاجة المجتمع الفلسطيني.





دار القرآن الكريم والسنة ١٩٩٢م:

تنطلق "حماس" من كونها حركة إسلامية تتخذ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة منهاجاً لها ودستوراً، فالله غايتها، والرسول قدوتها، والقرآن دستورها، والجهاد سبيلها، والموت في سبيل الله أسمى أمانيها. وتعمل على تطبيق هذا المنهج من خلال مؤسسات تخصصية وبرامج ومناشط فاعلة، تتمثل في حلقات تعليم القرآن، والتربية في المساجد وغيرها.

وبمباركة من الشيخ أحمد ياسين تأسست دار القرآن الكريم والسنة النبوية عام (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، وكانت تتبع من الناحية الإدارية الجمعية الإسلامية بغزة، والتي رعتها على مدار ثلاثة أعوام منذ بداية تأسيسها، ووفر الشيخ ياسين الدعم المادي والمعنوي للجمعية، حيث قدم قطعة الأرض التي تقع عليها الجمعية، وكان يشارك في معظم احتفالاتها.

وفي عام ١٩٩٥م تم منحها ترخيصاً من وزارة الداخلية الفلسطينية كجمعية عثمانية خيرية، فأصبحت دار القرآن الكريم والسنة مستقلة في إداراتها، وشرعت في تأسيس مراكز ومدارس جديدة لتحفيظ القرآن، وبلغ عدد مدارس ومراكز التحفيظ الخاصة بالطلاب والطالبات لعام (١٩٩٩ - ٢٠٠٠) أربع عشرة مدرسة وتسعة وأربعين مركزاً، وبلغ عدد الطلاب والطالبات في حينه حوالي (٢٩٢٧)، وعدد حلقاتها (١٨٠٠) حلقة وهي موزعة على فروع كافة أنحاء قطاع غزة



ولقد كان الاعتناء بكتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً وتدبراً جزءاً لا يتجزأ من مسار المجتمع الغزّي، من رأس الحكومة إلى الأطفال البراعم، فالأستاذ الشهيد إسماعيل هنية - رئيس المكتب السياسي لحماس - نال إجازة بحفظ كتاب الله تعالى، ضمن حركة مجتمعية عامة، حتى أصبح عدد الخريجين عشرات الآلاف، وقد تخصصت وتفرغ لهذا المسار عدة جمعيات ومؤسسات منها جمعية دار القرآن الكريم في غزة.

ذاكرة حماس

1954

ارتبط الشيخ أحمد ياسين بالإخوان حيث بايع الشيخ شعبان البغدادي.

وتعد هذه الجمعية من أضخم الجمعيات الأهلية العاملة في غزة، من حيث عملها وعدد طلابها وموظفيها، وتمتد مناشطها داخل السجون الإسرائيلية.

وتهدف الجمعية إلى إرجاع الناس إلى القرآن الكريم والسنة النبوية باعتبارهما مصدري عزتهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة، إضافة إلى ربط المسلمين بكتاب الله وتنوير بصائرهم به، وتعظيمه في نفوسهم، وتعريفه بالسنة الصحيحة وعلومها، وتقوم جمعية دار القرآن على معالجة ضعف المسلمين في قراءة القرآن عبر إقامة دورات أحكام التلاوة بالروايات والقراءات المختلفة، علاوة على الحث على التمسك بالتربية الإيمانية.



التعريف بمشروع تاج الوقار

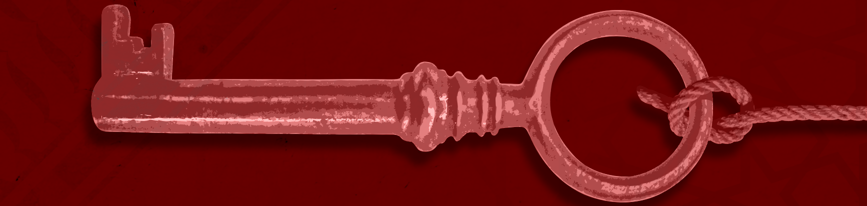
عملت دار القرآن الكريم والسنة على إنشاء المخيم القرآني "مشروع تاج الوقار" الذي يهدف إلى حفظ القرآن الكريم خلال الإجازة الصيفية، وقد خرّج المخيم بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٣ ما يزيد عن ١١٤ ألف حافظ وحافظة.

وتهدف هذه المخيمات إلى استغلال فترة العطلة الصيفية للعديد من أبناء الشعب الفلسطيني من كلا الجنسين في حفظ القرآن الكريم وتعلّم أحكامه، والعمل على تهذيب طباعهم وأخلاقهم بروح القرآن وبهدي الرسول الكريم ﷺ، بالإضافة إلى برامج رديفة مثل دروس العلم، واللمسات التربوية، وتنمية المهارات الإدارية، ولا تخلو المخيمات بطبيعة الحال من الرحلات الترفيهية.

والجدير بالذكر أن مخيمات تاج الوقار٧ عام ٢٠١٥م التحق بها ما يقارب ٣٠ ألف طالب وطالب موزعين على برامج الحفظ والتثبيت للقرآن الكريم، وبرنامج تعليم القاعدة الذهبية للأطفال من سن ٤-٧ سنوات ليكونوا قادرين على تلاوة القرآن بأحكام التلاوة والتجويد، وبرنامج تحفيظ السنة النبوية المطهرة، بالإضافة إلى برنامج التحفيظ للصم والمكفوفين.

ويعد قسم السنة أحد الأقسام الرئيسة بجمعية دار القرآن والسنة، وقد بدأ العمل عام (٢٠٠٦)، ويهدف إلى نشر السنة الصحيحة والتحذير من الأحاديث الضعيفة، ووضع البرامج المنهجية لتحفيظ السنة النبوية على مراحل، وتعليم علوم السنة، وتأهيل الخطباء والدعاة في هذا الجانب، وذلك في سبيل أن ينشأ جيل جديد على الكتاب والسنة.

ويقيم القسم عدة مناشط أهمها: دورات متخصصة في علوم السنة، مثل طرق تخريج الحديث، وعلم الجرح والتعديل، والإعجاز العلمي في السنة النبوية كما يسعى القسم إلى إعداد مناهج لحفظ السنة في المراحل التعليمية المختلفة، وتقريرها على طلاب جمعية دار القرآن الكريم والسنة.



الفصل الخامس

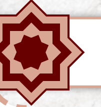
تحصين المجتمع معيشياً



- السعي لترشيد الاستهلاك
- حماية الدخل الفردي
- محاربة الاحتكار ورفع الأسعار
- حماية الموارد البيئية
- مقاطعة البضائع الإسرائيلية



أولت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" اهتماماً بالجوانب الاقتصادية والمعيشية في المجتمع الفلسطيني، وذلك وفقاً لإمكانياتها، ومن مظاهره:



السعي إلى ترشيد الاستهلاك

في ظل الانتفاضة الفلسطينية وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي القمعية لتضييق الخناق على الشعب الفلسطيني، أولت "حماس" اهتمامها، وركزت جهودها لمواجهة تلك الأخطار وانطلقت من الأسرة باعتبارها الوحدة الاقتصادية الأولى في المجتمع؛ فأفردت مادة في ميثاقها:" والمرأة في البيت المجاهد لا بد وأن تكون على قدرٍ كافٍ من الوعي والإدراك في تدبير الأمور المنزلية، فالاقتصاد والبعد عن الإسراف في نفقات الأسرة من متطلبات القدرة على مواصلة السير في الظروف الصعبة المحيطة، وليكن نصب عينيها أن النقود المتوفرة عبارة عن دم يجب ألا يجري إلا في العروق لاستمرار الحياة في الصغار والكبار على حدٍ سواء".

وانطلاقاً من ذلك سعت "حماس" إلى ضرورة شد الأحزمة، والاقتصاد في الاستهلاك، وعدم الإسراف، وهي مبادئ اقتصادية واجبة، وتكون أوجب في ظل المواجهة، وظهر ذلك جلياً في بياناتها من خلال الدعوة للاستغناء عن الكماليات، ومظاهر البذخ والترف.

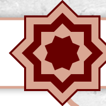
وخلال العدوان الأمريكي على العراق في يناير عام ١٩٩١م، دعت "حماس" جماهير الشعب الفلسطيني إلى التعاون، والتكافل، ونشر مبدأ الإيثار، وتشكيل اللجان؛ لمواجهة أعباء الحرب.



حماس في عيونهم

الشيخ د. محمد موسى الشريف

" أما حماس فهي ولله الحمد مؤسسة على الجمع بين المصحف والسيف ، والدين والدولة ، والوعي والحماسة ، والتعقل والمثابرة ، والسياسة والجهاد ، والإقدام والتروي ، والمداراة والصلابة ، وكل ذلك لا أعرفه لمجموعة إسلامية معاصرة "



حماية الدخل الفردي والموارد المادية

حرصت "حماس" على حماية الدخل الفردي للمواطن الفلسطيني، وسعت إلى تسهيل طرق الكسب له، ففي يوليو عام ١٩٨٩ دعت "حماس" أصحاب السيارات الخصوصية عدم منافسة أصحاب السيارات العمومية في العمل، وكسب الرزق، وإتاحة المجال أمام السيارات العمومية لكسب الحلال..

وحذرت من حرب الإشاعة التي روّجها الطابور الخامس من العملاء بالإعلان عن الإضرابات ضمن إطار الحرب الاقتصادية، وتعطيل شئون الحياة لدى الناس ومحاربتهم في أرزاقهم، ولقمة عيشهم، ودعت جماهير الشعب لليقظة، وعدم الالتزام بالأيام التي لا يعلن عنها رسمياً عبر البيانات.



ومراعاةً لظروف الحرب في العراق ومنع التجوال الذي فرضه الاحتلال، فقد دعت "حماس" إلى إلغاء إضراب يوم ٩ فبراير عام ١٩٩١م لإفساح المجال أمام المواطنين لكسب أرزاقهم وسد حاجاتهم.

وأثناء الحرب على العراق دعت "حماس" إلى رفع رواتب موظفي الأوقاف وحراس المسجد الأقصى بعد الهبوط في قيمة الدينار الأردني ليقوم ذلك الجهاز الحيوي بمهمته خير قيام، للمحافظة على مساجدنا ومقدساتنا وعلى رأسه المسجد الأقصى المبارك.



حرصت "حماس" على حماية الموارد المادية من الاستنزاف، والإهدار، والسرقة، فقد دعت عبر بياناتها إلى وقف عمليات السرقة المنظمة، التي يقف خلفها عملاء العدو، ومخابراته، وخصت بالذكر تلك العمليات البشعة التي كانت تنفذ في مدينة خليل الرحمن مطالبة أبناء الشعب الفلسطيني وقواه باليقظة والتنكيل بتلك العناصر، ومن تسول له نفسه الاعتداء على ممتلكات الشعب وترويع مواطنيه، وفي السياق ذاته عملت على تشكيل حرس ليلي؛ لحماية الأماكن والممتلكات، انتشرت في مناطق قطاع غزة والضفة الغربية؛ للحماية من السرقات في ظل توقف الشرطة عن العمل، ضمن مقاطعة الاحتلال، وأجهزته.



ذاكرة حماس

1948 – 1955

تمكنت حركة الإخوان المسلمين من أن تكون الظاهرة السياسية الأولى في قطاع غزة.

وذلك للأسباب التالية:

المناخ الديني الذي كان سائداً في المنطقة.

جهود الإخوان خلال حرب ٤٨ وما قبلها.

علاقات الاخوان الحسنة بالنظام المصري حتى عام ١٩٥٤.



محاربة الاحتكار ورفع الأسعار

حذّرت "حماس" بعض التجار من الاحتكار من خلال محاولاتهم استغلال الشعب بإخفاء السلع، ورفع الأسعار، ودعت سواعدها الرامية إلى رصد ذلك ومتابعته، كما دعت إلى خفض أسعار السلع، والاكتفاء بالربح القليل لدعم صمود وثبات الشعب الفلسطيني في مواجهة التحديات.

ورغّبت "حماس" التجار تحرّي الصدق في البيع والشراء مصداقاً لقول الرسول ﷺ: "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء"، كما دعتهم إلى مساعدة المحتاجين والفقراء.

ودعت التجار البواسل إلى ضرورة الإبلاغ عن أية مشاكل تعترضهم عبر السواعد الرامية للعمل على حلها بالعدل والإنصاف.

ودعت الأطباء والصيادلة إلى تخفيض الأسعار للفقراء، وتقديم المساعدات الكافية، واللازمة للمرضى، ووجهت شكرها للطواقم الصحية على مجهوداتها التي تقوم بها في خدمة المواطنين.

واستجابة لدعوات وجهتها "حماس" بتخفيض الأجور فقد أعفى صاحب إحدى العمارات الضخمة في منطقة المنارة بمدينة رام الله المستأجرين من أجرة شهرين، وخفض الأجرة الشهرية بنسبة ٣٠٪؛ مما لاقى استحساناً وارتياحاً عند المواطنين.



الاهتمام بطبقة العمال

أولت "حماس" العمال اهتماماً بالغاً وعلى وجه الخصوص من كانوا يعملون داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وقد وقعت "حماس" بين مطرقة الانتفاضة واستحقاقاتها، وسندان الاحتلال بخصوص العمال، فقد أقدم الاحتلال الإسرائيلي إلى احتواء الطبقة العاملة واستثنائها من الفعل المقاوم من خلال استخراج البطاقات الممغنطة للعمل بها في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، فقامت "حماس" بمحاربة حملة البطاقات الممغنطة وجمعها ومصادرتها من حامليها، وأكدت على ضرورة التزام العمال بالإضرابات والفعاليات الشعبية للانتفاضة، وحذّرتهم من النوم ليلة الإضراب في داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م.



وقد مثل ذلك تحدياً كبيراً، حيث أن قطاع غزة كان يعتمد على العمالة في داخل الأراضي المحتلة بنسبة كبيرة، وصلت في بعض الأحيان إلى خروج ما يزيد عن مائة وخمسون ألف عامل إلى العمل داخل الأراضي المحتلة، الأمر الذي أدّى في ظل الانتفاضة إلى تدني ذلك العدد إلى أدنى مستوياته؛ مما أثّر سلباً على الدخل الفردي للمواطن الفلسطيني، فكان من الواجب على الفصائل الفلسطينية إيجاد البدائل الكفيلة لحياة كريمة للعامل الفلسطيني، وفي الإطار ذاته، فقد حرصت "حماس" على استيعاب تلك الطبقة الواسعة من المجتمع الفلسطيني، وخاصة في التجمعات المركزية في المدن، فأنشأت نقابة العمال الإسلامية في يوليو عام ١٩٩٢م، وقامت بإعطاء المحاضرات حول قانون العمل في الإسلام، ودمجها في مجال الوعظ الديني ولكنها فشلت في استيعاب تلك الطبقة، وتغطية حاجاتها، والذين شكلوا عدداً كبيراً من السكان.

واجهت "حماس" تحدياً كبيراً وعبئاً ثقيلاً تمثل في طبقة العمال التي تجاوزت مائة وخمسون ألف عامل في الانتفاضة الأولى، الأمر الذي أثقل كاهلها في ضرورة العمل على توفير أدنى متطلبات العيش لهم من خلال المؤسسات الخيرية الإسلامية.

إن فشل "حماس" في إيجاد بدائل في سوق العمل الفلسطيني لطبقة العمال خلال مراحل الانتفاضة الأولى يرجع إلى أن تلك القضية أكبر من إمكانياتها.

مقاطعة البضائع الإسرائيلية

في إطار إجراءات "حماس" الاقتصادية، التي سعت إلى تقوية الاقتصاد الفلسطيني، ومحاربة الاقتصاد الصهيوني، دعت إلى مقاطعة البضائع الإسرائيلية، وخولت السواعد الرامية بمتابعة ذلك فنزل شباب "حماس" إلى الأسواق وحاربوا البضائع الإسرائيلية، وتمت مصادرة وحرق بعض البضائع من التجار فيما وزع بعضها على الفقراء والمساكين، واعتزت بالتجار البواسل الذين تحملوا عبئاً كبيراً في مجابهة الاحتلال اقتصادياً، وقاطعوا البضائع الإسرائيلية، ودعت إلى القيام بحرق المحاصيل الزراعية لضرب اقتصاد العدو، واستغلال موسم القطن لتنفيذ ذلك.

وفي المقابل دعت "حماس" إلى تقوية ودعم الاقتصاد الوطني الفلسطيني، ومواجهة السياسة الإسرائيلية، حيث قامت "حماس" بحث الناس عبر بياناتها إلى العمل على تطوير الزراعة المحلية والاعتماد على المنتجات الوطنية ما أمكن ذلك، مما يحقق الاكتفاء الذاتي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الإنتاج، وإيجاد البديل الوطني، وتشجيع الصناعات الوطنية، ويتيح الفرصة للثبات أطول فترة زمنية ممكنة، باستقلالية القرار الغذائي مما سينعكس سلباً على الاقتصاد الإسرائيلي ويحقق خسائر فادحة له.

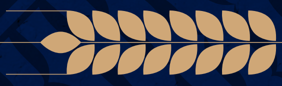


كما دعت "حماس" التجار والأغنياء على إخراج زكاة أموالهم وصدقات فطرهم، ودفعها لمستحقيها أو العاملين عليها، وذلك في إطار التكافل الاقتصادي والاجتماعي، ودعت الدول العربية إلى فتح أسواقها للمنتجات الفلسطينية، تشجيعاً ودعماً لاقتصاد الشعب الفلسطيني في ظل الضغوط الاقتصادية التي مارسها الاحتلال ضده.

دعت "حماس" إلى مزيد من التمسك بالأرض وزراعتها والمحافظة عليها ونظافتها ورعايتها وخصصت أسبوعاً للتضامن مع المزارعين ومساندتهم.

وفي الإطار ذاته، وتعزيزاً للصمود الوطني، فقد حرصت "حماس" على تجنب الإضرابات الكثيرة، التي قد تؤثر على سير الحياة الاقتصادية، فكانت قد دعت إلى تقنين الإضرابات بحصرها في الدعوة ليومين أو ثلاثة أيام في الشهر، حتى يتسنّى للجماهير ممارسة حياتهم، وأعمالهم بأقل الأضرار الممكنة.

الغرس الثالث



تربية المجتمع





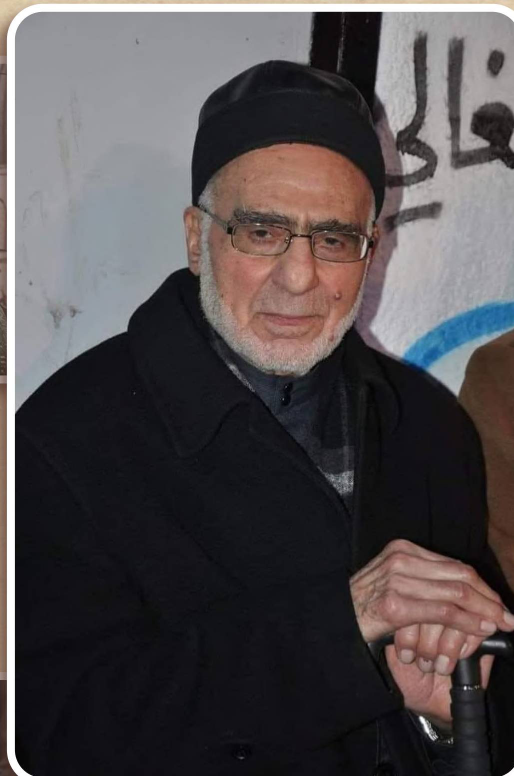
الفصل الأول

نشر الثقافة الإسلامية



- الكتاب الإسلامي
- لوحات المساجد
- الإعلام المقروء والمسموع
- الإعلام التلفزيوني
- الإعلام الجديد

الدكتور إبراهيم فارس اليازوري
)2021 – 1941(




- ولد إبراهيم فارس اليازوري عام 1941 في قرية بيت دراس بالقرب من أسدود خلال حرب 1948 هُجرت عائلته إلى قطاع غزة وعاشت في مخيم خان يونس.
- في عام 1960 ذهب إلى مصر ودرس الصيدلة في جامعة القاهرة. تعرّف خلال دراسته على الإخوان المسلمين وانضم إليهم، فيما ألقت السلطات المصرية القبض عليه في عام 1965، تم اعتقال اليازوري لمدة عام تقريبًا وأطلق سراحه في عام 1966 وعاد إلى قطاع غزة .
- عمل لدى عودته إلى غزة في مستشفى الشفاء بغزة، كما واصل نشاطه داخل جماعة الإخوان التي كانت قيادتها في قطاع غزة بيد أحمد ياسين.
- وفي عام 1975 تم فصله من وظيفته في مستشفى ليفتتح صيدلية خاصة به.
- كان عضوًا في اللجنة التنفيذية للهلال الأحمر في قطاع غزة، وبين عامي 1981 - 1985 كان عضوًا في نقابة الأطباء في قطاع غزة. كما عمل محاضرًا في الجامعة الإسلامية بغزة.
- أسس اليازوري مع رفاقه حركة حماس عند اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى، وكان مسؤولاً عن أنشطة حماس في مدينة غزة.
- في سبتمبر 1988، تم اعتقال اليازوري كجزء من موجة اعتقالات إسرائيلية ضد شخصيات بارزة في حماس وحكم عليه بالسجن لمدة 27 شهرًا.
- في يناير 1991، أطلق سراحه من السجن وعاد للعمل كسكرتير عام وقائد سياسي رفيع المستوى لحركة حماس.
- تُوفي في 11 فبراير 2021م.



أحدث الانفتاح الإسرائيلي على الضفة الغربية وقطاع غزة اضطراباً في الوضع الاجتماعي والنفسي والأخلاقي للشعب الفلسطيني، واخترق الاحتلال الإسرائيلي المجتمع الفلسطيني بشكل واسع وأثّر فيه أخلاقياً واقتصادياً وثقافياً، فكانت الأولوية عند الإخوان المسلمين منذ نهاية الستينيات من القرن العشرين قبل الانخراط في المقاومة مباشرة ضد الاحتلال، تكوين قاعدة شعبية لحركتهم، والتحضير لصراع طويل، وإدراك كيفية التصدي لتأثيرات الاحتلال على الجيل الشاب في المدارس والجامعات في فلسطين.

إثر ذلك اتّخذت الحركة الإسلامية قراراً بعمل إضراب عام في القطاع احتجاجاً على ممارسات دوريات الجيش والشرطة الإسرائيلية التي كانت تضيق على الشباب والفتيات وتجبرهم على سلوك تصرفات لا تليق بالآداب العامة والتقاليد الإسلامية والاجتماعية كدفع الشباب إلى الرقص في الشوارع وتقبيل الشباب للفتيات ودفع بعضهم للبصق في وجه الآخرين ثم الممارسات الأخرى كتشجيع بيوت الدعارة والفساد وتشجيع المخدرات وشرب المشروبات الكحولية المدمرة وغيرها الكثير.

ويقول الشيخ أحمد ياسين حول هذه الفترة: "دخلت في أمور الناس وفي حياتهم بسبب بعدهم عن دينهم وسُنّة نبيهم عادات وتقاليد جاهلية تتنافى وروح الإسلام ومبادئه وانتشرت في الأفراح والمناسبات عادات ذميمة من اختلاط بين الجنسين وشرب الخمر وأغانٍ خليعة وفرق موسيقية وراقصين وراقصات مما يتنافى ومبادئ الإسلام وقيمه السامية التي جاءت لنشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة وخاصة تهييج الغرائز عند الشباب مما يعرض الجميع لسخط الله وعذابه".

وبعد الجهد الطويل الذي قامت به الحركة الإسلامية في نشر الوعي الديني والوطني استطاعت أن تعيد للمجتمع الفلسطيني هويته وثقافته، ما أدى إلى كسر المخطط الإسرائيلي ورفض الذوبان في المجتمع الإسرائيلي وكانت الانتفاضة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٨٧م، التي سادت فيها قيم التضامن والتآزر والتكافل وضعفت الفئوية الفصائلية والحزبية لصالح العمل



حماس في عيونهم

المفكر التونسي راشد الغنوشي

"كنا على استعداد أن ندفع مبلغ ٣٠ ألف دولار لنتحدث لخمس دقائق عن الإسلام، من خلال هيئة الإذاعة البريطانية BBC، ولا يقبلون.. بينما حقّق لنا إبعاد قادة حماس إلى جنوب لبنان الحديث عن الإسلام مجاناً، وفتح علينا الأبواب من كل صوب، وأصبح اهتمام الإعلام بحماس تتناقله وسائل الإعلام يومياً

الوطني المشترك، وظهر المجتمع الفلسطيني كتلة واحدة ومتراصة في مواجهة الاحتلال، وغلب على الانتفاضة الشعارات الإسلامية، وصُبغت بصبغة الطابع الديني حتى عرفت بثورة المساجد.

وتطلعت "حماس" إلى استلهام الفكرة الإسلامية، والاستفادة من التجارب التاريخية للواقع الإسلامي؛ لصياغة رؤاها التربوية من أجل الوصول إلى التفاف جماهيري حاضن لها، فلا يمكن تحقيق أي تقدم دون قاعدة جماهيرية مؤازرة، فكان لابد من النضج التربوي للمجتمع الفلسطيني، لذلك دأبت الحركة منذ إعادة بناء التنظيم في أوائل الستينيات تركيزها على بناء القاعدة الصلبة القادرة على تحمل صعاب الطريق، فمشروع التحرير يستلزم في صدارة مقتضياته توفير بيئة مجتمعية تربوية تمثل قيم المشروع الجهادي، وتمدُّه بأسباب البقاء، فلم يكن غريباً على "حماس" أن تضع على سلم أولويات عملها الإسلامي، ضرورة الاهتمام بالفرد والمجتمع، أيما اهتمام ضمن الأهداف الكبرى للمشروع الإسلامي في ضرورة بناء الفرد، والأسرة، والمجتمع المسلم.





الكتاب الإسلامي

الكتب الإسلامية وسيلة أنارت الطريق للعثور على الحل الصحيح لمستقبل أفضل، والتخلص من الاحتلال، حيث لجأ الإخوان إليها لنشر أفكارهم، وتوسيع نفوذهم، لاسيما تلك الكتب الدينية الصادرة عن قادة الفكر الإسلامي:

حيث افتقرت المساجد في قطاع غزة حتى عام ١٩٦٨م إلى مكتبات خاصة بها تحتوي فقط بعض المصاحف التي كانت تُوضع على الرفوف دون أن تجذب اهتمام أحد، ولم يأخذ الكتاب دوره في النشاط الدعوي حتى عام ١٩٦٨م، إلا أن خطابة الشيخ أحمد ياسين في مسجد العباس دفعته للاهتمام بذلك، وقد أنشئت بالقرب من المسجد مكتبة النور والأمل، التي كانت تشرف عليها مؤسسات التبشير المسيحية ويرتادها الشباب المسلم وأدرك أن المراد من هذه المكتبة هو الدخول إلى عقول وقلوب الشباب المسلم من خلال الكتاب؛ لذلك بدأ يدعو الناس إلى اقتناء الكتب الإسلامية ودراستها، ومن هنا دعا الشيخ ياسين في خطبة له ومن خلال منبر مسجد العباس الناس إلى اقتناء الكتب الإسلامية ودراستها، وطلب منهم أن يأخذوا دورهم في هذا العمل ولا يكتفوا بالاستنكار وطالبهم بأن يتبرع كل واحد منهم بكتاب على أن يحضره قبل الجمعة المقبلة، وكان تجاوب الناس رائعاً إذ أنه ما إن حضر الأسبوع التالي حتى كان في المسجد مكتبة ممتازة تحوي شتى العلوم وتنامت هذه المكتبة حتى أصبحت مركزاً علمياً يتردد عليه الشباب وأصبحت مركزاً تعليمياً يُعطي دروس التقوية في مختلف المجالات لكافة المراحل الدراسية.



وفي بداية السبعينيات اقترح الحاج عبد الرحمن تمراز مشروع توفير الكتاب الإسلامي، حيث كانت كتب الإخوان والكتب الإسلامية قليلة، فبارك الشيخ أحمد ياسين الخطوة وتم افتتاح مكتبة لبيع الكتب الإسلامية والدينية في مخيم جباليا، وفي منتصف السبعينيات تم افتتاح معرض إسلامي طوال شهر رمضان لبيع الكتب الدينية والإسلامية وكتب القواميس، ثم بعد ذلك تم افتتاح مكتبة إسلامية في حي الشجاعية، وتم أيضاً فتح مكتبات أخرى في المساجد.

ذاكرة حماس

1956

حصول الشيخ أحمد ياسين على رتبة نقيب.

وقد اكتظت رفوف المكتبات الإسلامية بالمئات من هذه الكتب والأدبيات، حيث جرى استيراد معظمها من الخارج، ومن أشهرها: رسائل الإمام حسن البنا، كتابات سيد قطب، محمد قطب، محمد الغزالي، رياض الصالحين، الأربعون النووية، المنهج الحركي للسيرة النبوية، سلسلة إحياء فقه الدعوة للأستاذ الراشد: العوائق، الرقائق، المنطلق، لعبة الأمم، الخطر الصهيوني، وغيرها.

وقد راجت هذه الكتب في عقدي السبعينات والثمانينات بشكل كبير، حتى أن دور النشر التي أرادت زيادة دخلها زادت من طباعة الكتب الإسلامية.

وكان من أوائل المكتبات التي نشرت الكتاب الإسلامي في قطاع غزة، مكتبات: دار المنارة، ودار الأرقم، ومكتبة آفاق، ومكتبة اليازجي وهذه المكتبات الأربعة يمتلكها رجال أعمال مقربون من "حماس".



كانت للشيخ أحمد ياسين اليد العليا بالتعاون مع إخوانه في طباعة تفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب في كتيبات صغيرة؛ حتى يسهل قراءتها ويقوم بتوزيعها على المصلين حتى يطّلع الناس على الإسلام وتفسير قرآنهم، وبدأ الشباب في شراء وبيع الكتب بالقرب من أبواب المساجد، وليكون الكتاب الإسلامي قريباً من الناس وفي متناول أيديهم، الأمر الذي دفع الكثير من المصلين لاقتناء الكتب مما أدى إلى نشر الفكر الإسلامي في عقول النشء والمجتمع.

واستمرت "حماس" إلى يومنا هذا بنشر الكتاب الإسلامي وتوزيعه بالمجان على جميع أبنائها خاصة الكتب ذات الأهمية التربوية، حيث تميز قطاع غزة بطباعة وتوزيع كتب الأستاذ محمد أحمد الراشد منذ ثمانينات القرن العشرين، وعملت كذلك على إقامة معارض الكتب السنوية من خلال مجلس طلاب الجامعة الإسلامية بمدينة غزة، ومن خلال الجمعيات الإسلامية الموجودة في كل محافظات قطاع غزة.

وفيما يلي ننشر حصراً رسالة مصورة أرسلها الشيخ أحمد ياسين للشيخ محمد أحمد الراشد يطلب فيها إذنه بطباعة كتبه في قطاع غزة:



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المتقين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، أما بعد

فضيلة الأستاذ محمد أحمد الراشد: أستاذ الجيل والفكر والفقه والتربية، تحيةً لكم من هنا من أرض فلسطين أرض الرباط والجهاد والمقاومة، تحية لكم من إخوانكم هنا الذين التصقت أيديهم بالزناد يعيشون حياة الجهاد والتضحية والفداء، هذا الجيل من الشباب المجاهد اعتمدنا له التربية الجهادية، والتربية في كل مناحي المعرفة والفكر، وجعلنا مؤلفاتكم وما يصدر عنكم من كتب منهجاً تربوياً لهذا الجيل، لذلك نأمل منكم أن تعطونا إذناً في طباعة ما يلزمنا من كتب لهذا الشباب وهذا الجيل، ليس للتجارة ولا للبيع ولكن نطبع بالقدر الذي نحتاجه ولا نزيد ولا نلقيه في الأسواق، بل يتم توزيعه على المجاهدين والمقاتلين والدعاة في الأرض المحتلة.

نأمل منكم أن تعطونا هذا الإذن، ونقدم لكم تحياتنا وشكرنا الجزيل على هذا الجهد الكبير الذي تقدمونه للأمة والأجيال من فقه الدعوة والتربية، ونوجه شكرنا لكل الأخوة العاملين بطرفكم والمساندين لكم في جهادكم ونخص بالذكر الأخ أبو ريحان عبد الحميد، الذي هو المشرف على طباعة مؤلفاتكم آملين أن تأخذوا بعين الاعتبار الوضع الذي نعيشه: نحن في حصار، نحن في مقاومة، نحن في حالة مطاردة مع العدو، وامكاناتنا محدودة لا يتسنى لنا دفع هذه المبالغ المطلوبة من التصدير والاستيراد وثمن الكتب، مع العلم أن تكلفتها لدينا تكون بسيطة إذا ما أخذنا بطباعتها عندنا، لذلك ندعوكم أن تقفوا معنا مع شبابنا المجاهد المقاتل لنبني هذا الجيل ونحافظ عليه؛ لأن المعرفة هي التي توجه القوة فالقوة بلا حق ولا معرفة تصبح دماراً وخراباً بعد أن كانت بناءً، لذلك نحن نحرص أن يكون شبابنا المجاهد على وعي وعلم وفهم لمخاطر الطريق وللصعوبات التي تعترضهم وللهموم التي يحملها هو وغيره من هذا الشباب الطلائع المسلمة التي تحمل الراية وتحافظ عليه.

مرة أخرى نحييكم ونشكركم ونشد على أياديكم، ندعو الله لنا ولكم الهداية والثبات والسداد والتوفيق لنبني الحياة من جديد.. الحياة الإسلامية؛ لنبني مجتمعنا المسلم على العقيدة والخلق والدين والفضيلة، لنرسم معالم حضارتنا من جديد.. الحضارة الشاملة التي تبني الحياة من جديد في كل مناحيها: اجتماعياً، وسياسياً، واقتصادياً، وقانونياً، وتربوياً، بيتاً، وأسرةً ودولةً، ومجتمعاً لنبقى في قيادة الأمة وريادتها وقيادة العالم بعد أن صارت أمتنا في ذيل القافلة.

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم/ الشيخ أحمد ياسين

لوحات المساجد

مثّلت المساجد بثقلها المعنوي لدى المجتمع الفلسطيني ركيزة أساسية من ركائز العمل الإسلامي الذي تقوده ""حماس""، حيث كانت مثابة الانطلاق لجميع الأعمال والأنشطة الحركية؛ نظراً لأنها لم تكن محط اهتمام لدى التيارات العلمانية واليسارية، فتركتها لـ "حماس" ولم تسمح لهم "حماس" أصلاً بالسيطرة على المساجد أو منعها من ممارسة عملها من خلال المساجد، وذلك لأن هذه الفصائل كانت تمتلك الوسائل الإعلامية والجماهيرية التي تصل فيها للناس والتي لم تكن متوفرة لـ"حماس" في ذلك الوقت.

واستفادت "حماس" من سيطرتها على المساجد لتسخيرها في إيصال رسالتها الإعلامية من خلال وسائل عدة منها: الخطب، الدروس، انطلاق المسيرات منها، ومن أهمها لوحات المساجد، حيث كانت تحرص "حماس" على وضع لوحة خشبية مستطيلة في كل مسجد لإلصاق الأوراق والبيانات عليها، وخاصة تلك التي تتعلق بأخبار الانتفاضة الأولى والثانية، وأخبار الصراع مع العدو الصهيوني، وأخبار المسلمين في العالم العربي والإسلامي.

تميزت بعض مساجد قطاع غزة بإلصاق بعض الأخبار المقصوصة من بعض الجرائد والمجلات الأسبوعية والشهرية خاصة مجلة فلسطين المسلمة التي كانت تصدر من لندن، وجريدة صوت الحق والقوة والحرية التي كانت تصدر من مدينة أم الفحم في الداخل الفلسطيني المحتل، وجريدة لواء الإسلام المصرية، وغيرها من الإصدارات التي كانت تصدر من خارج قطاع غزة ويحضرها بعض التجار والمسافرين من أبناء الحركة أثناء عودتهم إلى قطاع غزة.

ذاكرة حماس

1957/03 – 1956/11

الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة.

وكذلك كان لـ "لوحات المساجد" الدور الأبرز والأكبر في إعلام المصلين بأهم أنشطة المسجد، حيث كانت تتولى هذه اللوحات الإعلان عن أنشطة المسجد المختلفة سواء: الإعلان عن مواعيد الدروس العلمية والدعوية، ومواعيد دورات أحكام التلاوة والتجويد، وكذلك الأنشطة الرياضية والاجتماعية.

وارتبطت لوحات المساجد لزمنٍ طويل بنشرة "زاد المرابطين" الإخبارية التي كانت تصدرها دائرة العمل الجماهيري في "حماس" كل يوم خميس، بحيث يتم إلصاقها قبيل صلاة الجمعة، واستمر صدور هذه النشرة حتى عام ٢٠١٨م، وكانت ترصد كل ما يتم نشره على المواقع الإخبارية العربية والعالمية، وكانت تشهد إقبالاً كبيراً من المصلين خاصة بعد صلوات الجمعة.





الإعلام المقروء والمسموع

كان اهتمام الحركة الإسلامية في فلسطين بالإعلام المقروء مبكراً، حيث تذكر المصادر التاريخية في السبعينات "قد جرى نشر ثمانِ مجلات بشكل منتظم أو متقطع من قبل المؤسسات والكتل الطلابية المختلفة التابعة للإخوان المسلمين، وركزت محتوياتها على المسلكية الفردية، ووصف الثقافة السائدة بأنها مشوهة بفعل تأثير الغرب، والدعوة للعودة إلى الإسلام، والتحريض ضد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وتوجيه النقد للقوى الوطنية المحلية، وأنّ السبيل الوحيد للخروج من هذا المأزق هو العودة للإسلام".

إلا أن هذه المجلات وقفت عن الإصدار بعد تشديد القبضة الإسرائيلية على قطاع غزة في انتفاضة المساجد عام (١٩٨٧ - ١٩٩٣)، ولم تستطع "حماس" المحافظة على إصدار صحيفة أو مجلة واحدة طيلة هذه الفترة باستثناء مجلة فلسطين المسلمة التي كانت تصدرها منظمة طلابية قريبة من "حماس" في لندن، واكتفت في هذه الفترة على إصدار البيانات الدورية التي كانت تُوزع في المساجد والشوارع.

وبعد وصول السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة في عام ١٩٩٣م حاولت "حماس" استثمار عدم وجود الاحتلال الإسرائيلي لإصدار جريدة محلية، ثم ما لبثت أن توقفت نتيجة التضييق على الحركة في قطاع غزة واعتقال كوادرها.

وكان من أبرز الوسائل الإعلامية المقروءة لدى "حماس" "جريدة فلسطين" اليومية التي لا تزال تصدر حتى اليوم بشكل ورقي وإلكتروني من قطاع غزة، وكذلك هناك العديد من المجلات التخصصية التي تصدرها دوائر الحركة كمجلة السعادة التي تصدرها دائرة العمل النسائي في "حماس".

ذاكرة حماس

1957/03/07

انسحاب إسرائيل من قطاع غزة وسيناء وعودة الحكم المصري.

وعلى صعيد الإعلام المسموع نجحت "حماس" في إطلاق أثير إذاعة صوت الأقصى في يوم السبت ١٤ ربيع آخر ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٣/٠٦/١٤م، بمبادرة من القيادي في "حماس" الدكتور فتحي حماد، وقد بارك الشيخ أحمد ياسين هذه الخطوة، وقام على تمويلها، وجلب الدعم لها بعد أن كانت فكرة وجود إعلام إسلامي متخصص حلماً يراود جميع أبناء الشعب الفلسطيني في اتجاه إنشاء إذاعة إسلامية متخصصة تخاطب جميع أبناء الشعب الفلسطيني دون تحيز لأحد، وما تزال الإذاعة تعمل هذا اليوم؛ رغم تعرضها للقصف الإسرائيلي عدة مرّات، ولها دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية، والمواعظ الدينية، والتواصل مع الجمهور.

بشكل عام سخّرت "حماس" إعلامها المقروء والمسموع في تربية المجتمع، والترويج للفكرة الإسلامية، وتعليم الناس شئون دينهم.







الإعلام التلفزيوني

لم تترك "حماس" وسيلة من وسائل الاتصال، والتأثير في الناس إلا واستخدمتها في تربية المجتمع، وصقل أخلاقه، ونشر تعاليم الدين ومبادئه، حيث كان على "حماس" أن تصلح ما أفسده الاحتلال الإسرائيلي، وما أفسدته الأفكار الشيوعية والعلمانية في عقول وثقافة الشعب الفلسطيني المسلم.

وعملت "حماس" في سبيل ذلك على استثمار الشبكات التلفزيونية الأرضية، وأنشأت "مرئية الأقصى" بمبادرة من القيادي في "حماس" الدكتور فتحي حماد في عام ٢٠٠٥م، وانطلق بثها من مسجد البشير الذي يمثل أعلى نقطة أرضية في شمال قطاع غزة، حيث كان يصل بثها إلى الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وبدأ عمل هذه المرئية ببث بعض الأناشيد الجهادية، والبرامج المسجلة، والأفلام الوثائقية ثم تطور الأداء فيها إلى بث نشرة أخبار يومية، وإعداد بعض البرامج الدينية والوطنية، ومن أهم البرامج التي كانت تبثها مرئية الأقصى برنامج مباشر كانت رسالته إيصال صوت الأهالي لأبنائهم الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي حيث كانت تصل إلى مسامعهم في السجون.

ثم تطورت "مرئية الأقصى" إلى "قناة فضائية" وذلك في العام ٢٠٠٦م حيث انطلقت باسم سراج الأقصى، ثم استقر الاسم على "قناة الأقصى الفضائية" وحملت شعار "عينك على الوطن"، وتميزت القناة بأنها القناة الوحيدة عربياً بعد قناة المنار اللبنانية التي تتخذ من المقاومة شعاراً لها، وتُسخر معظم برامجها لتربية المجتمع، وبث روح الإسلام في المجتمع الفلسطيني.





وتميزت برامج قناة الأقصى الفضائية بالثورية والعنفوان، وتأجيج ساحات الوجود الفلسطيني ضد العدو الصهيوني، وبدا هذا واضحاً في استنهاض العمل الثوري في الضفة الغربية ضد جرائم الجيش الإسرائيلي وقطعان المستوطنين، وعملت - كذلك - على تجذير حب فلسطين الوطن والقضية، من خلال بعض البرامج خاصة تلك التي كانت مخصصة للأطفال وصغار السن والتي كانت تتحدث عن فلسطين ومدنها وقراها؛ مما يغرس الحب والارتباط الوثيق والحنين لفلسطين.

ويعتبر الإنتاج الدرامي من أهم القفزات النوعية في أداء قناة الأقصى الفضائية، حيث دخلت هذا المضمار عام ٢٠١٨م بإنتاج أول مسلسل درامي بعنوان "الفدائي" ثم تلاه العديد من المسلسلات التي كانت تعرض في أشهر رمضان، ومنها: الفدائي، وقبضة الأحرار.





الإعلام الجديد

استثمرت "حماس" ثورة الاتصالات الرقمية منذ وقت مبكر، مدركة أهمية هذا الثغر الجديد فعملت على سدّه بكل قوتها؛ خاصة أنها حريصة على وصول صوتها إلى كل شعوب العالم، فأطلقت "المركز الفلسطيني للإعلام" في العام ١٩٩٧م باللغتين العربية والإنجليزية، ثم تطوّر الموقع ليصدر باللغات: الفرنسية، الملاوية، التركية،... ويقدم هذا الموقع خدمات عدة من أهمها: الأخبار الفلسطينية، والعربية والعالمية، وتقديم تحليلات سياسية واقتصادية واجتماعية خاصة بالوضع الفلسطيني، وكذلك اهتم الموقع بإصدار العديد من الدراسات والكتب التي توثق الحالة الفلسطينية، بالإضافة إلى نشر مقالات دورية لكبار الكُتّاب العرب والفلسطينيين فضلاً عن كُتّاب الرأي المحسوبين على "حماس".

ومن هذه المواقع الإخبارية التي حظيت بانتشار واسع على الساحة الفلسطينية والعربية، موقع كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لـ"حماس"، الذي اهتم بنشر الأعمال الجهادية، وإصدار البيانات العسكرية الفورية للكتائب، وكذلك اهتم بتوثيق التاريخ العسكري لـ"حماس"، وإصدار الكتب والدراسات، والترجمات لأهم الإصدارات الإسرائيلية والغربية التي تتناول أداء "حماس" العسكري، وتوثيق سير الشهداء.

ذاكرة حماس

1958

بدء الشيخ أحمد ياسين لمهمة التدريس في مدارس قطاع غزة.

وكذلك حظيت المواقع التالية باهتمام كبير من المتابعين والمهتمين بالقضية الفلسطينية:

١. موقع وكالة الصحافة الفلسطينية "صفا".

٢. موقع مؤسسة الرسالة للإعلام.

٣. موقع فلسطين الآن الإخباري.

٤. موقع جريدة فلسطين.

وحرصت "حماس" على التوغل في كل منصات التواصل الاجتماعي على مختلف أنواعها، فتجدها صوتها وصورتها في منصات: فيسبوك، واتساب، تليجرام، وغيرها من المنصّات التي تعج بها شبكة الإنترنت الدولية.

فلسطين الآن
www.paltimes.net

صفا
وكالة الصحافة الفلسطينية
Palestinian Press Agency

الرسالة
مؤسسة الرسالة للإعلام



الفصل الثاني

الأفراح الإسلامية



- تشجيع الزواج
- إعلان الزواج في المساجد
- احتفالات الزواج الجماعي
- محاربة منكرات الأفراح





تشجيع الزواج

في إطار الصراع الديمغرافي مع العدو الصهيوني شجعت "حماس" الزواج المبكر في أوساط الشباب، وحرصت على تيسير طرقه، بتقليل المهور، وتخفيض نفقات الزواج وذلك في إطار بناء البيت المسلم، إضافة إلى مساهمة "حماس" في تزويج الشباب، بدعمهم بقسط من المهور، وتشجيع الزواج من زوجات الشهداء.

حيث عملت "حماس" من خلال "أسر المساجد"، ومشايخها وقادتها على تشجيع الشباب على الزواج المبكر، فكانت تقدم للشباب مساهمات مالية لإعانة الشباب على تكاليف الزواج، وتهديهم شيئاً من أثاث البيت، وقد مثّل بعض قادة "حماس" النموذج الاجتماعي في تخفيف مهور بناتهن، فقد قام الشيخ أحمد نمر حمدان من قادة حماس في قطاع غزة بتزوج ابنته الصغرى إلى الأخ الأسير المحرر محمود الغندور بدينارٍ واحد، وكذلك قام الشيخ الشهيد نزار ريان بتزويج ابنته إلى الأخ د. محمود البيك بمهر دينار أردني واحد أيضاً، وقد حذا حذو شيوخ حماس الكثير من أبناء وقادة الحركة في تخفيف المهور عن كاهل الشباب.

وكانت كتائب القسام في العام ٢٠٢١م قد أعلنت عن مشروع "تزويج زوجات الشهداء القساميين"، وكانت تقدم لكل شاب يريد أن يتزوج من زوجة شهيد مبلغ ٣٠٠٠ دولار لمرة واحدة، ومبلغ (٢٠٠) دولار شهرياً؛ لتشجيع الشباب على الحفاظ على زوجات الشهداء من عبث الاحتلال ومحاولة عملاؤه التربص بهن.

والناظر إلى قطاع غزة إحصائياً، يجد النسبة العالية للشباب المتزوج مقارنة بأي مكان في العالم، حيث أن الشاب ما يبلغ أن من العمر ٢٣ عاماً حتى يكون متزوجاً في أغلب الأحيان، وقد تزوج الأستاذ الشهيد إسماعيل هنية وهو في سن الثامنة عشرَ من عمره، ومن يجوز هذا السنّ يكون غير متيسر مالياً، ويوجد عنده بعض العوائق المادية والاجتماعية.



لذلك انتشر في قطاع غزة الكثير من الجمعيات التي تيسير الزواج، ومنها جمعيات لها علاقة غير مباشرة بـ ""حماس""، الهدف منها هو إعانة الشباب على الزواج، وتقسيط تكاليف الزواج الباهظة،



حيث يبلغ متوسط تكلفة الزواج في غزة ١٠٠٠٠ دولار، وهذا مبلغ كبير مقارنة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي في قطاع غزة.





إعلان الزواج في المساجد

تُعد مؤسسة المسجد من أهم الوسائل التي اعتمدتها "حماس" للترويج لرؤيتها الإصلاحية، فكان خطباء الحركة وعلماؤها ودعاتها يقومون بهذا الدور من خلالها، كما استثمرت حضورها القوي في المساجد لتعميق صلتها بالمجتمع الفلسطيني، وإحيائها لسنة إعلان النكاح في المساجد.

ذاكرة حماس

1960

إعادة بناء التنظيم الإخواني في فلسطين، وتم إقرار ذلك في اجتماع عقد في القاهرة.

حيث أنه من المعروف أن المجتمع الفلسطيني كان ولا يزال يعلن عن أفراحه، وعن مناسبات الزواج من خلال مجالس العائلات، ودواوين العشائر من خلال طقوس وتقاليد معينة، حيث يقوم كبير عائلة الشاب المتقدم للزوج بأن هذه العائلة تتشرف بأن تصاهركم وتناسبكم من خلال خطبة ابننا لابنتكم، وهذا الكلام يكون قد اتُفق عليه سراً ثم يتم الإعلان عنه في هذا اللقاء الذي يحضره العشرات وربما المئات من العائلتين، ويتم الإعلان فيه عن قيمة المهر، ثم يتم قراءة الفاتحة بنية التوفيق بين العروسين، ثم يتم توزيع الحلوى والعصائر على الحضور، ويقوم العريس بالتسليم على الحضور، الذين بدورهم يهنئونه متمنين له دوام السعادة.

وفي عهد "حماس" استمرت هذه المظاهر في إعلان الزواج وربما حافظت عليها بعض الشيء، ولكن أحيت سنة النبي ﷺ في إعلان النكاح من المساجد، حيث بدأت هذه الظاهرة ضعيفة في بعض المساجد ثم انتشرت انتشار النار في الهشيم، وحرص الكثير من الشباب المسلم على إشهار زواجهم في المساجد.





حماس في عيونهم

عبد الحميد الكبتي:

" إن حركةً ارتفع قادتها إلى السماء، لهي حركة عالية موفقة، ولهي حركة يحبها الله ويصطفي منها رجالها، وللداعية أن يقارنها بغيرها من الدعوات والحركات التي نبتت الطحالب في أجسام قادتها من الجلوس على الكرسي والمرتفعات الدنيوية!، حية هي تلك الحركة التي يموت رجالها بالشهادة، وحية هي تلك الحركة التي ينبض فيها كل عرق، وحية هي تلك الحركة التي تقتل الأقوال بالأفعال، وحي هو ذلك الأخ الذي يتربى في معينها ، وحية هي حماس.."

ومثّلت هذه الظاهرة الإسلامية تعبيراً جديداً عن أسلمة المجتمع الفلسطيني، حيث يأخذ هذا الإشهار الإسلامي عن الزواج افتتاحية بتلاوة آيات عطرة من القرآن الكريم، وكلمة طيبة من أحد المشايخ أو القادة أو الدعاة وعادة ما تكون كلمة ظريفة تحث الشباب على الزواج، وتذكر بعض القصص الطريفة عن أحوال المتزوجين وحياة العزوبية، وكذلك النشيد الإسلامي، ثم يتم إشهار الزواج وقراءة الفاتحة بنية التوفيق بين الزوجين، ثم توزيع الحلوى، والتسليم على العريس وأهله، والتقاط بعض الصور التذكارية.

لقد عكس هذا السلوك الإيماني المتكرر على مستوى قطاع غزة مدى تغلغل الفكرة الإسلامية في قلوب الشباب المسلم، وحرصهم على تطبيق سنة النبي ﷺ في إشهار زواجهم، وحرصهم على بدء حياتهم الزوجية من المساجد، بما يرضي الله عز وجل، مما يترك أثراً طيباً طيلة حياتهم.





احتفالات الزواج الجماعي

نتيجة الإقبال الكبير على الزواج من الشباب شهد قطاع غزة ظاهرة احتفالات الزواج الجماعي، حيث ابتدأتها "حماس" في العام ١٩٩٩م بتنظيمها أول حفل زواج جماعي في مدينة غزة لعدد ١٠٠٠ عروس من الشباب والفتيات من مختلف محافظات قطاع غزة، وقد كان هذا هو الحفل الأول من نوعه على مستوى قطاع غزة، حيث قدّمت فيه الحركة مساهمة مالية لكل عروس من الذكور.

حيث مثّلت الأعراس الجماعية الإسلامية آلية أخرى مساندة لآلية المسجد في التعبئة الجماهيرية، وكانت هذه المناسبات الاجتماعية ميداناً خصباً تبشر "حماس" من خلاله برؤيتها الإصلاحية للواقع الاجتماعي والأُسري، وتنشر فكرها وتكتسب الأنصار الجدد، وتعبئ قطاعاً آخر من قطاعات الشعب الفلسطيني لا يحضر بعضه للمساجد ضمن رؤيتها الاجتماعية الإصلاحية، حيث كان يحضرها الآلاف من أبناء قطاع غزة لا سيما فئة الشباب منه.



وكانت "حماس" تحشد لهذه الاحتفالات كل الإمكانات المادية والمعنوية التي تساهم في إنجاحها بشكل فائق، من قبيل المساهمات المالية للعروسين، والاتفاق مع الموردين والشركات التجارية لتخفيف تكاليف الأثاث المنزلي الخشبي والكهربائي، وكذلك الاهتمام من ناحية فنية وإعلامية في إخراج الاحتفال بصورة بهيجة ومفرحة لأهل العروسين وللناس والمجتمع بشكل عام.

وكان برنامج هذه الاحتفالات يتشكل عادة من عدة فقرات ربما من أظرفها هو خروج موكب محمول بالسيارات المُزيّنة أو بالخيول وهي تحمل العرسان وتطوف بهم في شوارع مدينة غزة والأناشيد التي تصدح منها والزغاريد تنطلق من أفواه النساء.

وكان من ضمن فقرات هذه الاحتفالات الكلمات الوطنية للشخصيات المحسوبة على "حماس" وعلى غيرها من الفصائل الفلسطينية، وكذلك فقرات من النشيد الإسلامي، وقد نجحت إدارة بعض هذه الاحتفالات استضافة فرق فنية من خارج قطاع غزة؛ لإثرائها بشيء من الجديد في الفن الإسلامي، وكذلك تقديم مسرح إسلامي، وبعض العروض الفنية للأطفال، والسحب على الجوائز الثمينة من قبل العرسان.

احتلت هذه الاحتفالات مكانة مرموقة في وجدان المجتمع الفلسطيني الغزّي، وما يزال الشباب الذين شاركوا فيها يفتخرون أنهم كانوا جزءاً من هذه الظاهرة الإسلامية والوطنية.

ذاكرة حماس

1962

شكلت قيادة موحدة للإخوان في قطاع غزة ضمت كلا من: الشيخ أحمد ياسين من غزة، وخضر تايه من خانيونس، وحماد الحسنات من المعسكرات الوسطى، وصلاح الدين صالح من رفح، واعتمدت مبدأ الشورى نظاماً عاماً.



محاربة منكرات الأفراح

جاء في كتاب تعريفي عن المجمع الإسلامي بقلم الشيخ أحمد ياسين: "دخلت في أمور الناس وفي حياتهم بسبب بعدهم عن دينهم وسنة نبيهم عادات وتقاليد جاهلية تتنافى وروح الإسلام ومبادئه وانتشرت في الأفراح والمناسبات عادات ذميمة من اختلاط الجنسين وشرب الخمر وأغانٍ خليعة وفرق موسيقية وراقصين وراقصات مما يتنافى مع مبادئ الإسلام وقيمه السامية التي جاءت لنشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة وخاصة تهييج الغرائز عند الشباب مما يعرض الجميع لسخط الله وعذابه، لذلك فكر (المجمع الإسلامي) في إزالة هذه العادات ومحاربتها بالرجوع إلى سنة النبي الكريم في الحفلات والمناسبات بطريقة مهذبة لا فحش فيها ولا منكر، تعرض هذه الفرقة مسرحيات هادفة تاريخية واجتماعية وأخلاقية بهدف غرس الفضيلة ومحاربة الرذيلة".

وكان للشيخ أحمد ياسين اليد العليا في تكوين فرق الأناشيد الإسلامية، وكذلك الفرق المسرحية المختلفة لتكون بديلًا عن العروض الهابطة الفاسدة التي يقدمها المغنون، والتي يدفع لها أصحاب الأفراح المبالغ الطائلة، والتي يحدث فيها أمورٌ كثيرة لا ترضي الله من رقص وطرب وشراب، وكانت تعرض هذه الفرق الإسلامية مسرحيات هادفة تاريخية واجتماعية وأخلاقية بهدف غرس الفضيلة ومحاربة الرذيلة.

وكان على العريس أن يدخل إلى صالة الفرح المخصصة للنساء، ويرقص مع عروسته أمام الحاضرات من النساء اللواتي يكن غالباً من أصدقاء عائلتي العروسين، ومن الجيران، ومن معارفهما بشكل عام، وفي لبسٍ غير محتشم.



وكان على الفتاة الملتزمة التي تمتنع عن حضور الأفراح المختلطة المواجهة مع الأهل، وكذلك كان يجب على الفتيات مصافحة بني عمومتها في مناسبات الأفراح والأعياد أو في أي مجال للاحتكاك الاجتماعي.

واستمر حال الأفراح الماجنة في قطاع غزة من خمسينات القرن العشرين حتى انتهت بفضل الله تعالى مع بداية انتفاضة المساجد في العام ١٩٨٧م، حيث توقفت بفعل تأثير الانتفاضة، وانتشار الإسلام والمسلكيات الدينية بين الناس، وكذلك عملت "حماس" خلال هذه الفترة على محاربتها والترهيب منها، وربط من يقوم بها بأنه يساهم في تخريب المجتمع الفلسطيني وإبعاده عن دينه.

إلا أن هذه الأفراح الماجنة عادت وبصورة أشد في اجتراح المنكر مع عودة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة في العام ١٩٩٤م، حيث شهدت بعض الأفراح إحضار الراقصات شبه العاريات، وشرب الخمور، ثم انتهت مرة أخرى بعد سيطرة "حماس" على قطاع غزة في العام ٢٠٠٧م.



الفصل الثالث

دور التعليم في تربية المجتمع



- رؤية "حماس" للتعليم
- رياض الأطفال
- الجامعة الإسلامية
- التعليم الشعبي
- المدارس الخاصة



رؤية "حماس" للتعليم

وفقاً لميثاقها الصادر في العام ١٩٨٨م تعتبر "حماس" أن الاهتمام بمسألة التعليم جزء من "الفهم العميق، والتصور الدقيق والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة، في التصور والاعتقاد، في السياسة والاقتصاد، في التربية والاجتماع، في القضاء والحكم، في الدعوة والتعليم، في الفن والإعلام، في الغيب والشهادة وفي باقي مجالات الحياة".

وأكدت "حماس" من خلال ميثاقها -أيضاً- أنه "لا بد أن يشترك في عملية التوعية العلماء ورجال التربية والتعليم ورجال الإعلام ووسائل النشر، وجماهير المثقفين، وعلى الأخص شباب الحركات الإسلامية وشيوخها، ولا بد من إدخال تغييرات جوهرية على مناهج التعليم تخلصها من آثار الغزو الفكري، الذي لحق بها على أيدي المستشرقين والمبشرين".

وبذا ترى "حماس" أن سلاح التعليم يقف بالقرب من البندقية في مجابهة العدو ومواجهته، وقد دعت في بياناتها وميثاقها "الأدباء والمثقفين ورجال الإعلام والخطباء ورجال التربية والتعليم وباقي القطاعات على اختلافها في العالم العربي والإسلامي، كل أولئك مدعوون إلى القيام بدورهم، وتأدية واجبهم نظراً لشراسة الغزوة الصهيونية وتغلغلها في كثير من البلاد وسيطرتها المادية والإعلامية وما يترتب على ذلك في معظم دول العالم.

فالجهاد لا يقتصر على حمل السلاح، ومنازلة الأعداء، فالكلمة الطيبة والمقالة الجيدة والكتاب المفيد والتأييد والمناصرة كل ذلك -إن خلصت النوايا لتكون راية الله هي العليا- فهو جهاد في سبيل الله.



حماس في عيونهم

الشيخ أحمد ياسين مخاطباً جيل الشباب:

أنتم الأمل، أنتم ما نحتاجه، جيل مثقف متعلم، يعرف كيف يصنع المجد، بالعلم يمكننا صناعة القنبلة والرشاش، بالعلم نصنع الحرية والحياة الكريمة، بالعلم يمكننا أن نشق دربنا بقوة في هذه الحياة، مستدركاً أن العلم وحده لا يكفي ما لم يدعم بالإيمان الصادق، حيث العلم والإيمان جناحا الإنسان إذا امتلكهما حلّق في فضاء الكون، وصنع الحضارة التي لا تُقهر، فضلاً على أن المواجهة مع العدو تحتاج إلى علم وصبر وإيمان.

كما ركزت "حماس" في رؤيتها على التعليم ومؤسساته فأنشأت مجموعة من المدارس ورياض الأطفال تقدر بالمئات موزعة على أنحاء متفرقة من مدن قطاع غزة والضفة الغربية، وحتى في مخيمات الشتات؛ لأن رؤية "حماس" تقوم على أساس تحمّلها مسؤولية بناء مجتمعها الرازح تحت الاحتلال لا سيّما أن "الاحتلال والإهمال صنوان"، حيث وفرت هذه المؤسسات التعليمية بدائل عالية التنظيم والفاعلية وأعطت مثالاً حياً على ترجمة الفكر إلى وعي وعمل ملتزم، واستطاعت التواجد الحي والفاعل في المجتمع الفلسطيني والتأثير في قطاعات عريضة منه.

وتدير "حماس" ما يزيد على (١٠٠) مؤسسة تعليمية في غزة، تتراوح من مراكز الطفولة إلى الجامعات، وأكثرها شهرة الجامعة الإسلامية والكلية الجامعية للعلوم التطبيقية ومدارس الصلاح الإسلامية، ومدارس دار الأرقم النموذجية، والتي قام الشيخ أحمد ياسين بدور مهم في تأسيسها وتوفير الدعم المالي لها.





رياض الأطفال



اهتمت "حماس" بتربية الأطفال من خلال "رياض المجمع الإسلامي"، إذ اهتم الشيخ أحمد ياسين بشكلٍ مباشر بهذا الجانب أيما اهتمام، فقد أدرك أن المدارس التبشيرية تتبع خطة خبيثة في التركيز على النشء الصغير؛ حتى تزرع في رأسه أفكاراً تتنافى مع مبادئ الإسلام، تدفعه في النهاية إلى وضع دينه الإسلامي جانباً واتباع أديان وعقائد أخرى تؤدي به إلى الكفر، وإلى نشر الفساد في المجتمع الذي ينتمي إليه، لذلك أراد أن يكون الاهتمام بالنشء منذ خطواته الأولى بحيث -أيضاً- يأخذه من الشوارع التي قد تزرع فيه عادات ذميمة من الصعب إصلاحها، لذا فقد جاء في الكتيب الذي أصدره الشيخ أحمد ياسين باسم المجمع الإسلامي: "مع تقدم العلم ازداد اهتمام شعوب العالم المتقدمة والنامية بالطفل، وللحاجة الماسة إلى رياض الأطفال في هذا البلد التي تغرس روح العقيدة الإسلامية في أطفالنا، فقد وجد المجمع الإسلامي لزاماً عليه أن يقوم لسد هذا الفراغ ما أمكن والعناية بهذا البرعم الصغير الذي سيصبح رجل المستقبل".

وأنشئت أول روضة للأطفال من خلال مؤسسة المجمع الإسلامي في العام ١٩٧٨م، وقد اعتمد المجمع الإسلامي التربية الإسلامية السمحة سبيلاً لتربية الأطفال حتى يشبوا على حب دينهم ووطنهم، ففيها يتعلم البراعم الصغار القرآن الكريم، ومبادئ السنة النبوية، وسيرته العطرة، والتي ساهمت في تعويد الأطفال على الآداب والأخلاق الإسلامية منذ نعومة أظفارهم، التي تبعث في نفوسهم حب الفضيلة، وتم افتتاح فروع عديدة لتلك الرياض؛ لاستيعاب الأعداد الكبيرة التي ترغب في الالتحاق بها.

ذاكرة حماس

1962

عقد أول مجلس شورى للإخوان في قطاع غزة صيف عام ١٩٦٢ على شاطئ بحر خانيونس في أرض زراعية تعود لآل الاغا، وانتخب على إثره هاني بسيسو ليكون أول مراقب عام للإخوان المسلمين، واستمر في عمله إلى أن اعتقلته السلطات المصرية وتوفي في السجن الحربي عام ١٩٦٦م.

وقال الشيخ أحمد ياسين لوفد من مربيات الأطفال من جمعية الإصلاح الإسلامية، عندما قمن بزيارته في منزله بغزة إثر الإفراج عنه في أكتوبر ١٩٩٧م: "إن الطفل الذي تستأمنّ على تربيته في الروضة، ينبغي أن يُمنح الثقة، وينبغي ألّا يُخوّف أو يُرهب، فنحن بحاجة إلى قادة في مستقبلنا القريب، ولسنا بحاجةٍ إلى مضبوعين خائفين".



الجامعة الإسلامية

لعبت الجامعة الإسلامية دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية، وفي تربية الطلاب تربية إسلامية أصيلة، وقد أُنشئت الجامعة الإسلامية بغزة عام ١٩٧٨م، انبثاقاً عن معهد فلسطين الديني في غزة، واتخذت منه مقراً لها، وسميت بذلك الاسم على غرار الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، التي أقامت توأمة معها، وقد تبنتها جامعة الأزهر في القاهرة بداية، وأخذت منها مناهجها.

واجهت الجامعة الإسلامية منذ نشأتها العديد من العقبات الإسرائيلية، كما لاقت معارضة شديدة من اتجاهات نادت بتسميتها بأسماء عديدة منها: جامعة غزة هاشم، أو جامعة الإمام الشافعي، إلا أن الحركة تمسكت بهذا الاسم، وبفلسفتها الإسلامية.



كما كان هناك توجه، تزعمه اليسار الفلسطيني؛ لإنهاء الصبغة الإسلامية للمناهج التي تدرس للطلبة، والتي أفردت فيها ٣٨ ساعة معتمدة من الخطة الأكاديمية للكليات كمتطلبات جامعية، تركّز على المفاهيم والقيم الإسلامية، إضافة إلى حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم، الأمر الذي ساهم فيما بعد في نشر الوعي الإسلامي بين فئات المجتمع الفلسطيني.

اعتمدت الجامعة الإسلامية منذ نشأتها الفلسفة الإسلامية، وقد لعب الإخوان المسلمون دوراً بارزاً في إدارتها، وحماية فلسفتها، وفي أواخر عام ١٩٨٠م حصلت عدة مناوشات بين الإخوان وفصائل فلسطينية لتغيير فلسفة الجامعة، فأصدرت هيئة العاملين بياناً حددت فيه هوية الجامعة الإسلامية على النحو التالي:

١. الجامعة الإسلامية في غزة جامعة فلسطينية النشأة والهوية والانتماء، إسلامية الفلسفة.

٢. جامعة تتبنى الإسلام مفهوماً شمولياً متكاملاً كرسالة وفلسفة ومنهاج حياة، بكل ما فيه من عمق حضاري وتوازن في المفاهيم والممارسات والأخلاق والسلوك.

٣. جامعة منفتحة على الحضارة العالمية والعطاء الإنساني بما يحتويه من تقدم علمي وثقافي نافع، لكنها متميزة عن باقي الجامعات الفلسطينية بانتهاج سياسة الفصل بين الطلاب والطالبات لمنع الاختلاط، تجري الدراسة في حرمين منفصلين، وترتدي طالباتها الزي الشرعي داخل الحرم الجامعي.



وقد لاقت تلك السياسة تجاوباً مع رغبة المجتمع الغزي الذي يحترم التقاليد الإسلامية، وقد بدت سيطرة الإسلاميين على الجامعة الإسلامية واضحة بعد أحداث سبتمبر عام ١٩٨٢م؛ لتنطلق بعد ذلك من أجل تأدية الواجب المنوط بها في:

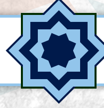
١. خدمة المجتمع الإسلامي والعربي والفلسطيني بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص.

٢. العمل على ترسيخ العقيدة الإسلامية، وتعميم الثقافة الإسلامية في الأجيال الجامعية.

٣. بناء العقل والضمير والسلوك والفكرة الشمولية للحياة.

٤. تشجيع البحث العلمي.

وكان طلاب الجامعة وخريجوها رواد الانتفاضتين، وساهموا في تأسيس العمل الجهادي والأمني والنقابي والسياسي أمثال: يحيى السنوار، وخالد الهندي، ويحيى موسى، وإسماعيل هنية، وإنشاء الأنوية العسكرية الأولى لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" أمثال الشيخ صلاح شحادة، وعملت على استقطاب الكفاءات والكوادر العلمية، التي اعتلت المنبر وأعطت الدروس وحلقات العلم، وتخريج آلاف الطلبة الذين ساهموا في نشر العلم والمعرفة والوعي الإسلامي، وأهّلت الطالبات لإنشاء الأسر الصالحة، كما ساهمت في نشر الزي الإسلامي، إلى جانب مساهمتها الفاعلة في القضايا الوطنية وتصدي طلابها لممارسات الاحتلال الإسرائيلي ثم ممارسات السلطة الفلسطينية لاحقاً.



التعليم الشعبي

من المعروف تاريخياً أن القضية التعليمية في فلسطين أصيبت بضرر بالغ جرّاء الإغلاقات المتكررة التي مارسها الاحتلال الإسرائيلي تجاه الجامعات، والمعاهد العليا مع بداية الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م ولشرخ الموقف الفلسطيني، دأب الاحتلال إلى الابتزاز المتكرر بإعلان اشتراط فتح المدارس والجامعات بسيادة أجواء الهدوء، وتنبهت "حماس" للأهداف الإسرائيلية، فدعت إلى ضرورة إشغال المساجد دوراً للعلم لكافة المراحل، وخاصة الابتدائية ومن هنا كانت بداية فكرة التعليم الشعبي (البيتي والمسجدي)، واعتبرت "حماس "أن التعليم الشعبي رغم أنه بديل قسري عن المدرسة والجامعة، إلا أنه أعطى الحياة التربوية نوعاً من الاستقلالية، وتخلص من تدخل الاحتلال في مجرياتها، بل سمح بتعديلات في المناهج دون التأثير على طابعها العلمي، فأُدخلت مواد تدريس جديدة خاصة في المرحلة الإعدادية والثانوية مثل دروس الإسعافات الأولية، والصناعات اليدوية، وذلك استجابة للظرف الوطني العصيب، حيث ارتفاع الإصابات، واستجابة لترميم الاقتصاد الوطني.

ذاكرة حماس

1965

وجهت ضربة للإخوان في مصر وعلى رأسهم سيد قطب، واعتقال الشيخ أحمد ياسين، وخضر تايه من غزة، وحماد الحسنات من النصيرات، وصلاح الدين صالح من رفح، والحاج صادق المزيني، وإسماعيل الخزندار، والدكتور إبراهيم اليازوري.



وفي هذه المرحلة تم اعتماد المساجد بدائل عن المدارس في مختلف المناطق، وبإشراف من لجان تعليمية، بحيث يكمل الأساتذة والطلاب المسيرة التعليمية، بمناهجها المدرسية. وقد وُئدت التجربة بعد عام من ولادتها، على الرغم من نجاحها الجزئي، وذلك بسبب مطاردة "إسرائيل" للفكرة، إذ "قامت السلطات المحلية بصب جام غضبها على المساجد التي يمارس بها التعليم الشعبي فقامت بإغلاق العديد منها، والإعلان عن اللجان التعليمية بأنها لجان غير قانونية، يُسجن كل من يثبت بحقه أن له صلة بها".

ذاكرة حماس

1965

الاعتقال الثاني للشيخ احمد ياسين من قبل الإدارة المصرية بعد حملة اعتقالات ضد الإخوان في مصر وإعدام سيد قطب وإخوانه.

كما وجهت "حماس" دعوة إلى الآباء والأمهات والمربين إلى العمل على استغلال أوقات الطلبة بالقدر المكن، ودراسة مناهجهم حسب الظروف الميسرة، التركيز على المراحل الدنيا، ووجهت شكرها لجهود المدرسين في تقوية الطلاب عبر دروس التقوية في المساجد، فيما تخوف الاحتلال الإسرائيلي من ثمرات ذلك التعليم في المساجد، واستفادت الجامعة الإسلامية من التعليم الشعبي في المساجد، والنوادي، والدواوين، وبيوت المدرسين خلال فترة إغلاقها قرابة أربع سنوات ونصف، وتمكنت من تخريج ٩٠٠ طالب وطالبة خلال تلك الفترة.

وقد حققت "حماس" من عقد دروس التقوية في المساجد أهداف عديدة أهمها:

١. ربط الشباب والنشء بالمسجد.

٢. تعزيز ثقة الأهالي بالمسجد ودوره الريادي في المجتمع، وحرصه على مصلحة الأبناء.

٣. غرس معاني التضحية والعطاء لدى المعلمين الذي يدرسون تطوعاً وابتغاء الأجر الأخروي.

٤. إبراز نموذج الشاب المسلم المتفوق عن أقرانه.

ويمكن القول أن الجهود الذي بُذلت؛ ساهمت في ظهور التزام ديني واضح في المجتمع الفلسطيني، الامر الذي بدا واضحاً في مصلحة المواجهة، وتغذيتها في ظل تعميق قيم البذل، والتضحية والاستشهاد، التي أعطت وقوداً داعماً للمقاومة.





المدارس الخاصة



بدأ تفكير الشيخ أحمد ياسين بإنشاء مدرسة خاصة منذ عام ١٩٨٣م، ولكن طلبه رفض من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وحاول في عام ١٩٨٣م إنشاء مدرسة رياض الأقصى الابتدائية تابعة لفرع المجمع الإسلامي بخانيونس ولكن الاحتلال قضى على هذه المحاولة أيضاً.

وكان الشيخ ياسين يستشف المستقبل، وصاحب نظر ثاقب ويعرف طبيعة الصراع وينطلق من الواقع فكان يقول: صراعنا مع الاحتلال الإسرائيلي على هذا الجيل، من هنا اهتم الشيخ ياسين ببناء مدرسة المجمع الإسلامية ومدارس الأرقم، وفي إحدى الجلسات قال له أحد المدرسين بالمدرسة: إن مدرسة المجمع ليست كما يجب وتكلفنا المصاريف الكثيرة فقال: "إن هذه المدرسة سوف تحيي الأمة".

وبقيت هذه الفكرة تساور الشيخ ياسين حتى توفر الدعم المالي فاتفق أثناء زيارته لقطر على تمويل مدرسة دار الأرقم، وبدأ في بناء المدرسة في ١٩٩٨/٠٨م بعدما قام بشراء قطعة أرض تبلغ مساحتها ثمانية دونمات.

وحينما أتم الشيخ بناء المدرسة، حاولت السلطة الفلسطينية إعاقة العمل فيها وفتحها بمنع التراخيص والكتب والكثير من الأمور، ثم أرسلت مشافهة للشيخ ياسين بأن يسجل الطلاب بتاريخ ٢٠٠٠/٠٨/٠٨م بعد أن أخذت المدارس كفايتها من الطلاب والمعلمين، مما يعني إعاقة العمل، فما كان من الشيخ ياسين إلا أن اتخذ قراراً بتسجيل الطلاب دون تردد، وأجرى امتحاناً لتعيين المدرسين واستطاع خلال ثلاثة أسابيع تسجيل (٢٥٦) طالباً كانوا باكورة مدرسة الأرقم،



فمنعت السلطة إرسال الكتب للمدرسة فقام الشيخ ياسين بتوفير الكتب بمبادرة فردية حتى يتمكن الطلاب من السير في دراستهم.

وأراد الشيخ ياسين منذ اليوم الأول لافتتاح المدرسة أن تنافس جميع المدارس الموجودة فرفع مرتبات المدرسين عن أقرانهم، وزاد عدد الحصص، وأدخل برامج تعليم القرآن الكريم والكمبيوتر واللغة الإنجليزية، وكانت المدرسة محل إعجاب من زارها.

أرادت "حماس" من خلال إنشاء المدارس الخاصة إنشاء جيل متعلم متميز متشرب للفكر الإسلامي، ومبدؤه بناء الشخصية المسلمة من الصغر بناءً متكاملاً متوازناً وفق منهاج الإسلام.



شعارات "حماس" في الانتفاضة الأولى عن التعليم:

١. نعم لسلاح العلم والمقاومة معاً.

٢. مزيداً من العلم يعني مزيداً من التصعيد.

٣. بالتعليم والحجر تستمر الانتفاضة.

٤. لنجعل المدارس منابر للعمل والإعداد.

٥. الطالب المتعلم مسمار في نعش الاحتلال.

٦. بالعلم والبارود نقضي على اليهود.

٧. الجهل يؤدي إلى العمالة.

٨. اطلبوا العلم ولو في الصين.

٩. تحية إلى طلابنا الذين أفشلوا سياسة التجهيل.

١٠. ندعو المعلمين إلى بذل أقصى الجهد وندعو الطلاب إلى احترام المعلم وتقديره.





الفصل الرابع

أسلمة العمل الجماهيري



- مظاهر أسلمة المسيرات الوطنية
- العمليات الاستشهادية
- افتتاحيات بيانات الفصائل الفلسطينية
- الشعارات الجدارية
- أعراس الشهداء



مظاهر أسلمة المسيرات الوطنية

كان واضحاً أن المسيرات الوطنية في بداية الانتفاضة الفلسطينية الأولى (١٩٨٧ - ١٩٩٣) التي تدعو لها الفصائل الفلسطينية كانت بعيدة كل البعد عن الشكل الديني، أو الظهور بالمظهر الإسلامي، فقد كانت أقرب إلى المسيرات الوطنية التي تقلد فيها الأحزاب الشيوعية والعلمانية في شتى بقاع العالم، وكأنها تعكس الرؤية والأجندة العربية التي انطلقت منها هذه الفصائل، لكن بعد فترة ليست بالقصيرة ونتيجة لبروز العمل الإسلامي الحركي بقيادة "حماس" في الأراضي المحتلة تغيرت كثيراً من هذه المظاهر وتحوّلت إلى مظاهر إسلامية بحتة، وتأثرت بها كل الفصائل حتى التي كانت تنظر إلى الإسلام نظرة مختلفة.

إن من أهم ما ميّز التأثير "الحمساوي" على المسيرات الوطنية هو صيحات "التكبير" أو شعار "الله أكبر والله الحمد"، حيث ما كان يرفع هذا الشعار سواء كان مكتوباً أو منطوقاً بالهتاف إلا في مسيرات "حماس" ثم انتشر انتشاراً واسعاً ليصبح الشعار الأول في كل المسيرات الوطنية، ثم ما لبث أن أصبح الصيحة التي تسبق أي عملية عسكرية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي.



وما لبث كذلك أن أصبح شعار الإخوان المسلمين الخالد: "الله غايتنا، الرسول قدوتنا، القرآن دستورنا، الجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا"، الذي كان حكراً على ابنة الإخوان البارّة "حماس" حتى أصبح هذا الشعار يُرفع في كل مسيرات مختلف الطيف الوطني في فلسطين بل وبات يُرفع في مسيرات العلمانيين واليساريين، ولعلّ انتشار هذا الشعار يعكس مدى تعمق الباعث الديني في نفوس أبناء المجتمع الفلسطيني.



حماس في عيونهم

خالد الحروب

"إن أهمية "حماس" على مستوى النفوذ السياسي والجماهيري، تكمن في أن الحركة حظيت بتأييد شعبي يفوق حجمها التنظيمي أو قدرتها على الاستيعاب، ويتجاوز دوائر المتدينين المقتنعين بأُطروحاتها الدينية أو الفكرية".

ومن التأثيرات الإيجابية التي أحدثتها "حماس" انتشار النشيد الإسلامي الحركي في المسيرات الوطنية، فبت تسمع أناشيد فريق الوعد الفني الإسلامي، الجناح الفني لكتائب القسام كما أسماه الشهيد القائد أحمد الجعبري، وغيرها من الأناشيد لا سيما أنشودة "فتنت روحي يا شهيد" للمنشد القدير أيمن الحلاق، وأناشيد المنشد السوري أبو راتب، وبدأت تنخفض الأغاني الشعبية وتعلو الأناشيد الإسلامية.

وتميزت "حماس" في مسيراتها الجماهيرية منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية الأولى (١٩٨٧ - ١٩٩٣) وظهرت بشكل أكبر في انتفاضة الأقصى الثانية (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥)، ظاهرة "الرايات الخضراء الموشحة بكلمة التوحيد"، وبقيت هذه الراية بكلمة التوحيد تتميّز بها "حماس" إلى أن انطلقت بالعدوى والتأثير إلى كافة الفصائل الفلسطينية، فأصبح كل فصيل فلسطيني له راية بلون مختلف، ولكنها تحمل كلمة التوحيد بالإضافة إلى اسمه، وهذا يعود بالفضل - بعد الله - إلى تأثير "حماس" ودورها في أسلمة المجتمع الفلسطيني.





العمليات الاستشهادية

أحيت "حماس" العمل الاستشهادي، الذي يركز على انغماس المقاتل المجاهد في صفوف العدو وتدميره، وإحالته رماداً بين قتيل وجريح، وكان أول من أدخل هذا الأسلوب الجديد في منظومة العمل المقاوم في فلسطين الشهيد القائد يحيى عياش، خريج الهندسة الكهربائية من جامعة بير زيت، حيث قبل العام ١٩٩٣م يعتمد العمل الفلسطيني المقاوم على إلقاء الحجارة، والطعن بالسكين، وإطلاق النار من المسافة صفر، وتفجير بعض العبوات ضعيفة التأثير حينها، ثم بعد هذا العام تطوّر العمل العسكري الفلسطيني والحمساوي بشكل أخص لينتقل إلى العمليات التفجيرية الاستشهادية، بحيث يحمل الاستشهادي شنطة مفخخة، أو يرتدي حزاماً ناسفاً؛ ليفجر نفسه في لحظة الصفر.

ذاكرة حماس

1966

تمثيل عبد الله أبو عزة لفلسطين في المكتب التنفيذي للإخوان المسلمين في البلاد العربية.

كانت "حماس" فترة طويلة تنفذ عمليات استشهادية دون غيرها من الفصائل الفلسطينية لاعتبارات فنية، واعتبارات لدى الشارع الفلسطيني أن هذه عمليات انتحارية، حتى أصبح الناس في قطاع غزة وقت انتماء أحد أبنائهم لـ "حماس" يقولون له: إذاً تصبح انتحاري!!، وقد كنت مدركاً لهذه المرحلة أشد الإدراك، وأذكر أن الناس كانوا يطلقون على كل شاب استشهادي من "حماس" ينفذ عملية استشهادية بأنه انتحر، ووصل الحال إلى أن جهاز الأمن الوقائي برئيسه محمد دحلان التابع للسلطة الفلسطينية وقتها كان يهدم بيوت عزاء الاستشهاديين من أبناء "حماس"، وقد كان من بين هذه البيوت بيت صديقي الاستشهادي صهيب عبد الرحمن تمراز من مخيم جباليا في العام ١٩٩٨م.

اختلاف الناس في مدى مشروعية العمليات الاستشهادية لم يكن داخل فلسطين وحدها بل امتد إلى خارجها، وصار مطلوباً من "حماس" أن تقدم تفسيراً شرعياً أو أن تجيب عن مدى مشروعية العمليات الذي يفجر فيها الشباب أنفسهم؟، وقد خرجت العديد من الفتاوى التي رأت بِحل هذه العمليات منها الفتوى الشهيرة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة الشيخ يوسف القرضاوي، وفتوى رابطة علماء فلسطين في الخارج برئاسة الشيخ نواف تكروري الذي أصدر كتاباً وقتها بمشروعيتها، وكذلك دراسة الشيخ محمد أحمد الراشد الذي أصّل فيها لجهاد "حماس".

في المقابل، ظهرت فتاوى مخالفة للفتاوى السابقة، كان منها فتوى لجنة كبار العلماء في السعودية التي رأت أن هذه العمليات لا تجوز شرعاً.





افتتاحيات بيانات الفصائل الفلسطينية

كانت معظم الفصائل الفلسطينية إن لم نقل كلها، تصدر بياناتها التنظيمية الدورية منها والطارئة بالتمجد بالشعارات العلمانية والشيوعية والثورية غير الإسلامية، وتبدؤها بكلمات وشعارات لشخصيات ثورية غير مسلمة كجيفارا وهوشي منّه، ولينين وماركس، وغيرهم من أعلام الفكر اليساري والعلماني بدون أي إشارة إسلامية، وكانت هذه البيانات تدل على المرجعية الفكرية والثورية لهذه الفصائل، وكان بدء البيانات بالبسملة أو الآيات القرآنية من المحرمات عند بعض الفصائل الفلسطينية.

وكانت "حماس" تعتبر بياناتها التنظيمية التي كانت تصدرها بشكل دوري أو طارئ، وسيلة من وسائل إظهار وجهتها الإسلامية، فكانت تدعو الناس من أبناء المجتمع الفلسطيني في الأراضي المحتلة إلى العديد من المسلكيات الدينية التي تحث المجتمع على الالتزام بشرع الله، وسنّة نبيه ﷺ، وكانت تركز كثيراً على تعميق القيم العقائدية فيما ذكرناه سابقاً.

في حين افتقرت بيانات الفصائل الفلسطينية العلمانية واليسارية للمظهر الإسلامي، فقد أخذت بيانات "حماس" ابتداءً من البيان رقم (٢٦) شكلاً مميزاً حتى نهاية الانتفاضة الثانية بعد أن استثمرت تقنية الإنترنت، فكان يبدأ بالبسملة وآية "هذا بلاغ للناس ولينذروا به"، ورقم البيان على يمين رأس الصفحة مستطيل يبرز منه سهم أسود في اتجاه اليسار.

وإن الناظر لبعض بيانات الفصائل الفلسطينية في انتفاضة الأقصى الثانية (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥) يرى مدى التغير الذي أحدثته سلوكيات "حماس" الدينية في تفكير وطرق العرض الوطنية لدى الفصائل الفلسطينية، وإن الباحث يستطيع أن يقارن بين البيانات الصادرة عن هذه الفصائل قبل انتفاضة الأقصى الثانية وتلك التي صدرت عنها أثناء الانتفاضة؛ حتى أن القارئ في بعض الأحيان وهو يقرأ في بيان إحدى الفصائل يساوره الشك أنه يقرأ أحد بيانات ""حماس"".

وكانت "حماس" تفتتح بياناتها غالباً بعنوان بارز قد يكون آية أو حديثاً أو أية عبارة هي في الحقيقة شعار وقد لوحظ أن الغالبية العظمى لهذه الافتتاحيات قد وجدت طريقها إلى الجدران، ومن هذه الافتتاحيات:

- "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون". بيان ١٤/١٢/١٩٨٧م
- "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل". بيان ٢٨/١٢/١٩٨٧م
- "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين".
- "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"
- "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود"،
- "فلسطين إسلامية من البحر إلى النهر"
- "تطهير أرضنا بالجهد .. لا بالاستجداء"
- "ذكرى الهجرة دعوة للتحدي والجهاد المقدس"،
- "وعد بلفور يؤكد أن ملة الكفر واحدة"
- "هويتنا الإسلامية وشخصيتنا الحضارية طريقنا إلى النصر"
- "وإنه لجهاد نصر أو استشهاد"
- "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".





الشعارات الجدارية

كانت الانتفاضة الأولى (١٩٨٧ - ١٩٩٣) حدثاً هاماً وكبيراً في مسيرة الشعب الفلسطيني، بحيث استغرقت فعالياتها طرفي الزمان والمكان، وكانت كتابة الشعارات على جُدُر البيوت والمدارس من أبرز مظاهر الانتفاضة حيث انتشرت لتشمل كل المدن والقرى والمخيمات، في الأحياء والحارات والشوارع، بل والأشجار والأعمدة والصخور والكتب والدفاتر ومقاعد الدراسة والملابس، حيث تحدثت هذه الشعارات عن أهداف الفلسطينيين ووسائله ومواقفهم وسياساتهم.

ذاكرة حماس

1967

انتقلت علاقة تنظيم الإخوان المسلمون في قطاع غزة من مصر إلى تنظيم الأردن، وذلك بعد حرب الـ٦٧ وحظر الجماعة في مصر.

إن الكتابات الجدارية تكتسب أهميتها من كونها وسيلة الإعلام الرئيسة للمنتفضين، فهي ليست ظاهرة معزولة عن الانتفاضة وأهلها، بل إنها الأكثر التصاقاً والأعلى شأناً، والأوضح دلالة، وإذا أردنا أن نعرف ما يدور في أذهان ناشطي الانتفاضة، أو أردنا معرفة أهدافهم وغاياتهم ووسائلهم وأفكارهم بل ونفسياتهم أيضاً، فإنه يمكن باستعراض بعض الشعارات وتحليلها ودراستها تحديد الأهداف الرئيسة لأصحابها، حيث أن الشعارات تعبير موجز يلخص أهداف صاحبها.



ومن الشعارات التي كانت تكتبها بعض الفصائل على الجدران: الجبهة الشعبية فصيل يساري مقاتل، تصعيد الانتفاضة دعم للموقف السوفيتي، جيفارا شن الغارة خذوا العبرة يا ثوار، لا مدفع و لا طيار بيوقف زحف اليسار، بينما كتب "حزب الشعب الفلسطيني" شعارات من قبيل: نعم للماركسية اللينينية، الشيوعية وليدة أفكار ثورية تحررية، بعد ٤١ عاماً تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية نهج حزبنا الشيوعي، العداء للحزب الشيوعي لا يخدم إلا الاحتلال، كل من يقول أن الحزب الشيوعي ملحد فهو ملحد، الشيوعية رمزٌ للأخلاق وليس رمزاً للانحلال الخلقي، نحن لسنا ضد الدين والإلحاد ليس شرطاً لعضوية الحزب، الشيوعية ليست رمزاً للكفر والإلحاد ولكن رمزاً للكفاح والنضال، وكتبت "فتح" شعارات من قبيل: اضرب .. اضرب بالحجر ومن قال أبو عمار خائن فقد كفر، غصب عن الطبيعة فتح هي الطليعة.

لكن بعد مضي فترة من العمل الإسلامي وتأثير "حماس" على المجتمع الفلسطيني تغيّرت كثير من الشعارات التي كانت تكتبها الفصائل الفلسطينية فكتبت فتح: الله ربي والإسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي ومحمد نبيي وفتح تنظيمي، والله معنا ما دمنا معه، ثورة ثورة على المحتل مصحف ومدفع هو الحل، الإسلام هو الحل، وكتبت كذلك: لا للشيوعية المنحلة، وكذلك كتبت الجبهة الشعبية: العروبة الجسد والإسلام الروح، الله غايتنا والرسول قدوتنا.





ومن شعارات "حماس": الله أكبر ولله الحمد. الله غايتنا. دعوة لله، زعامة للرسول، دستورنا القرآن نحن فداه .. نحن فداه .. نحن فداه. القرآن هو المثل الشرعي الوحيد. خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود. فلسطين إسلامية لا شرقية ولا غربية. قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم. نصر من الله وفتح قريب. وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة. لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل. الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة. الجنة تحت ظلال السيوف. زوال إسرائيل حتمية قرآنية. "حماس" إشراقة أمل في سماء فلسطين. إن ثمن فلسطين هو دم ألف مليون مسلم. علموا أولادكم الجهاد كما تعلمونهم السورة من القرآن. الإسلام هو الحل. شهداؤنا في الجنة وقتلاكم في النار. بالعلم والبارود نقضي على اليهود.

وهكذا نلاحظ شعارات "حماس" وتأكيدها الدائم على ثوابتها الإسلامية.

وبعد تزايد ظاهرة الشعارات والكتابة الجدارية، وزع الجيش الإسرائيلي في يناير ١٩٨٨م وعنون ذلك البيان "بيان وتنبيه" وقد وقعه القائد العسكري لمنطقة الضفة طالب فيه المواطنين بإزالة الشعارات المكتوبة على الجدران وإنزال الاعلام الفلسطينية في أحيائهم، وأن عدم القيام بإزالة الشعارات والأعلام يعتبر مخالفة للتعليمات العسكرية وقد يؤدي إلى فرض عقوبة بالسجن وغرامة مقدارها ١٥٠٠٠ شيكل إسرائيلي.



أعراس الشهداء

كان الحال قبل الانتفاضة الفلسطينية الأولى (١٩٨٧ - ١٩٩٣) حين يُقتل أحد أبناء الشعب الفلسطيني على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي يعتبره الناس خسارة، وأنه ذهب ضحية بلا ثمن، فكانت تولول النساء، وتشق الجيوب، وتلطم الخدود، وتعفر الرمال على رؤوسهن، وتوزيع السجائر على المعزين، في أمر مزرٍ لا ينتم للإسلام وأخلاق المسلمين بشيء، ولم تكن تُراعَى سنة النبي ﷺ في الجنائز، وتلقي العزاء والصبر على الفقد، وتسلية أهل الشهيد.

وفي أتون الانتفاضة الفلسطينية الأولى عملت "حماس" على تغيير شكل بيوت العزاء التي تنشأ لتعزية أهل الشهيد، فأطلقت على بيت تلقي التعازي بـ"عرس الشهيد"، وكانت تعتبر "حماس" أن هذه الأعراس فرصة كبيرة لنشر ثقافتها الإسلامية من خلال حديث مشايخها ووعاظها في هذه البيوت وتذكير الناس بالموت وحثهم على العمل الصالح، وكذلك التنظير للعمل المقاوم، والتمسك به رغم التضحيات الموجودة، وكذلك كانت فرصة لظهور قيادات "حماس" والتحامها مع أبناء شعبها.

ومن مظاهر التحول نحو المسلك الديني في بيوت عزاء الشهداء، إنهاء ظاهرة توزيع السجائر، وانتشار ظاهرة استقبال الأمهات والآباء خبر استشهاد أبنائهم بالرضا والصبر، حتى أصبح في قطاع غزة والضفة الغربية عشرات أمهات الشهداء اللاتي بتن يُلقبن بخنساوات فلسطين؛ لتقديمهن العديد من أبنائهن شهداء، وقد توجت هذه الظاهرة الوالدة أم نضال فرحات التي قدمت خمسة من أبنائها شهداء، وودّعت ابنها محمد أمام الكاميرات قبل خروجه لتنفيذ عملية اقتحام مستوطنة إسرائيلية.

وكذلك دخلت مظاهر جديدة على أعراس الشهداء، حيث باتت تُذاع فيها الأناشيد الإسلامية والوطنية، وتُرفع فيها الشعارات الحماسية، وتُوزّع فيها الحلوى والعصائر إلا أن جزئية توزيع الحلوى والعصائر لم تستمر طويلاً وانتهت بقرار من قيادة "حماس".

الفصل الخامس

الفن الإسلامي

- الفن الإسلامي في ميثاق "حماس"
- النشيد الإسلامي
- المسرح الإسلامي
- الأدب الإسلامي
- الدراما الملتزمة





الفن الإسلامي في ميثاق "حماس"

في إطار بناء المجتمع المسلم ونشر الفضيلة ومحاربة الفاحشة والرذيلة ومصداقاً لقوله تعالى: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون". جاءت فكرة الاهتمام بالفن الإسلامي لغرس القيم والمفاهيم الإسلامية، وتدعيم الأخلاق الفاضلة، فأفردت حركة "حماس" المادة التاسعة عشرة من مواد ميثاقها تناولت ذلك الجانب، وتحت عنوان: "دور الفن الإسلامي في معركة التحرير":

"للفن ضوابط ومقاييس بها يمكن أن يعرف هل هو فن إسلامي أم جاهلي؟ وقضايا التحرير الإسلامية بحاجة إلى الفن الإسلامي الذي يسمو بالروح ولا يغلب جانباً في الإنسان على جانب آخر، ولكن يسمو بجميع الجوانب في توازن وانسجام.

والإنسان تكوين عجيب غريب من قبضة الطين ونفخة الروح، والفن الإسلامي يخاطب الإنسان على هذا الأساس والفن الجاهلي يخاطب الجسد ويغلب جانب الطين.

فالكتاب والمقالة والنشرة والموعظة والرسالة والزجل والقصيدة الشعرية والأنشودة والمسرحية وغير ذلك إذا توافرت فيها خصائص الفن الإسلامي فيو من لوازم التعبئة الفكرية والغذاء المتجدد لمواصلة المسيرة والترويج عن النفس، فالطريق طويل والعناء كثير والنفوس تمل والفن الإسلامي يجدد النشاط ويبعث الحركة ويثير في النفس المعاني الرفيعة والتدبير السليم".



حماس في عيونهم

خالد الحروب

"إن أهمية "حماس" على مستوى النفوذ السياسي والجماهيري، تكمن في أن الحركة حظيت بتأييد شعبي يفوق حجمها التنظيمي أو قدرتها على الاستيعاب، ويتجاوز دوائر المتدينين المقتنعين بأُطروحاتها الدينية أو الفكرية".

وفي الإطار ذاته، أقامت "حماس" دورات في تحسين الخط العربي، وشجعت كذلك على كتابة المسرحية الهادفة، والنشيد الإسلامي وأقامت المسابقات الثقافية لتكون مادة لدعم الفن الإسلامي بما يتواءم مع حاجة المجتمع، وتعديل سلوكه وغرس الأخلاق والقيم وفقاً لتعاليم الإسلام، ومنحت الجوائز القيمة والتقديرية للفائزين.

والمتابع لفعاليات "حماس" في ذلك المجال يستخلص رسالة مفادها أن تلك التجربة، وضعتها في مصاف حركات التغيير والإصلاح، التي استخدمت الفنون ووظفتها لخدمة أهدافها، ونشر فكرتها، وقد حملت أشرطة الكاسيت والفيديو ومهرجانات تأبين الشهداء خطاباً تعبوياً ثبت مجموعة من القيم الإسلامية ليبني مجتمعاً مسلماً مقاوماً.



النشيد الإسلامي

انطلاقاً من فلسفتها الإسلامية اهتمت "حماس" بالنشيد الإسلامي؛ لنشر الفضيلة، وتدعيم عناصر الصمود والمقاومة، واهتم الشيخ أحمد ياسين بشكلٍ شخصي بالنواة الأولى لتأسيس النشيد الإسلامي الحركي في قطاع غزة، وكان من أبرز المنشدين الأوائل في قطاع غزة المنشد باسم السويركي، والمنشد رمضان الصيفي الذي عُرف بـ (زجّال فلسطين) ولاقى قبولًا عاماً في أوساط الشباب، وبات الشباب يحفظون زجله الشعبي لبساطة كلماته، وملامسته للواقع الاجتماعي في قطاع غزة.

ذاكرة حماس

1967

عقد لقاء في منزل محمد الغرابلي في حي الشجاعية بغزة لتدارس الوضع الجديد بعد انتهاء حرب الـ ٦٧، ووضع خطة عمل، وتم الاتفاق فيه على رئاسة الهيئة الإدارية للأستاذ عبد الفتاح دخان، فاعتذر معللاً ذلك بضرورة أن يكون الرئيس من سكان غزة، فتم اختيار الشيخ أحمد ياسين رئيسا للهيئة الإدارية.

كما أُنشئت العديد من الفرق الإنشادية منها فرقة المجمع الإسلامي في غزة، وفرقة الجمعية الإسلامية في النصيرات، وفرقة "العائدون" في خانيونس، وفرقة "الغرباء الإسلامية" في نابلس، وفرقة اليرموك الفنية في الأردن، وفرقة الروابي الفنية في الكويت، وكان لها علاقات مع فرقة الاعتصام في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وكذلك أُنشئت بشكل مبكر فرقة أم النور في مدينة أم الفحم في الداخل الفلسطيني، ومؤخرًا فريق الوعد للفن الإسلامي من لبنان.

وبرزت في قطاع غزة بشكل كبير جداً فرقة الشهداء انطلاقاً من معسكر جباليا، وسُميت بهذا الاسم تيمناً بمجموعة الشهداء العسكرية التي كانت تتبع لكتائب الشهيد عز الدين القسام

والتي كانت تعمل في منطقة معسكر جباليا، فكان يقع على عاتقها إحياء فقرات النشيد الإسلامي في معظم الاحتفالات والمهرجانات التي كانت تعقدها "حماس" في قطاع غزة.

بالإضافة إلى الفرق الإنشادية برز منشدون متميزون في داخل فلسطين وخارجها ويأتي على رأسهم المنشد السوري الكبير محمد أبو راتب، والمنشد عبد الفتاح عوينات، والمنشد أيمن الحلاق، والمنشد الغزّي باسم السويركي الذي كان ينشد من منفاه من اليمن، وغيرهم الكثير ممن نعرفهم أو لا نعرفهم.



المنشد محمد أبو راتب

لقد شكّل النشيد الإسلامي بكلماته التربوية والدعوية والاجتماعية والجهادية دافعاً كبيراً للشباب الفلسطيني نحو تعزيز قيم الالتزام الديني، وبث القيم الاجتماعية الفاضلة بين الناس، وأوجد بديلًا عن الأغاني الهابطة التي لا هدف لها سوى تدجين الشباب، وإبعادهم عن الفضائل والأخلاق الكريمة، وقد كان النشيد الجديد ينتشر انتشاراً كبيراً فور صدوره، وقد كان الكثير من شباب "حماس" حين ينامون يستمعون إلى أناشيد أبو راتب وغيره من المنشدين.

ونتج عن ظاهرة النشيد الإسلامي والحركي في "حماس" إقامة عشرات المهرجانات الإنشادية في داخل فلسطين وخارجها، حيث كانت مجالس الطلاب في الجامعة الإسلامية تعقد مهرجانات سنوية للفن الإسلامي تعرض فيه أناشيداً وعروضاً مسرحية ومسابقات في نظم الشعر والخطابة والأذان، ومن أشهر هذه المهرجانات خارج فلسطين مهرجان الأنشودة الإسلامية الذي عقد خمس مرات في العاصمة الأردنية عمّان، إضافة إلى مهرجانات أخرى عقدها اتحاد طلبة فلسطين في الكويت.





المسرح الملتزم

ظهرت الحاجة إلى المسرح الملتزم حين بدأ الإخوان المسلمون في قطاع غزة من خلال مؤسسة المجمع الإسلامي إيجاد بديل عن الأفراح الماجنة، فاهتمت بالأعراس الإسلامية التي بدت في تلك المرحلة غريبة، والإقبال عليها ضعيفاً، ونظر إليها الناس على أنها مؤشر تخلف ورجعية، إلا أن الإخوان بدأوا من خلالها ينشرون المسرح الإسلامي في مناطق مختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة، وسرعان ما أصبح الناس كلهم في شوق لإقامة هذه الحفلات الإسلامية، حيث حرص الإخوان على تأسيس العديد من الفرق الفنية، للنشيد والمسرح، ولديهم اليوم تراث طويل من الإنتاج الفني.



وقد تطوّرت هذه الفرق فيما بعد في أدائها، وعملت بإشراف الشيخ أحمد ياسين الذي كان يختار نصوص المسرحيات ويشرف على إخراجها ونصوص الأناشيد وتلحينها بنفسه، وقد خرج بنفسه في بداية عمل الفرقة ليتابع عروضها ويقدم كلمة وموعظة إلى جمهور المشاهدين، ويتأخر معها حتى انتهاء عروضها المسرحية والحفلات التي تقيمها، وذلك رغبة منه في الاطمئنان على سير العمل، وعندما نجحت الفكرة وتوسعت بدأ الشيخ ياسين بإرسال مندوبين عنه، وعندما يطلب أصحاب الفرح الشيخ للحضور كان يتحامل على نفسه، فيذهب إذ كان الناس يعتقدون أن حضور الشيخ بنفسه إلى الفرح خير وبركة.

كانت هذه الفرق الإسلامية تعرض مسرحيات هادفة تاريخية واجتماعية بهدف غرس الفضيلة ومحاربة الرذيلة خاصة في الأعراس الإسلامية التي تعددت فقراتها بين النشيد الإسلامي، والكلمة الهادفة، والمسرحية المشوقة التي عالجت قضايا اجتماعية وسياسية، وبدأت تلك الاحتفالات مجانية، تيسيراً على الشباب، وتشجيعاً على إقامتها، وقد تولى إدارتها خطباء مُفوهون.

ومن أشهر المسرحيات التي عرضتها فرقة الشهداء في قطاع غزة: مسرحية "المقاوم والعميل" التي عالجت قضية متانة البيت الفلسطيني، وتحصينه من محاولات التجنيد للعمل لصالح الاحتلال، وكيف تحافظ الأسرة الفلسطينية على ذاتها من هذا الخطر الداهم.





الأدب الإسلامي

اهتمت "حماس" انطلاقاً من فهمها للإسلام، بتسخير كافة الوسائل الممكنة في تربية المجتمع الفلسطيني بالأدب الإسلامي بكافة مجالاته المختلفة، فقد اهتمت ابتداءً وبشكل مبكر برسم اللوحات الفنية على الجدران، حيث اعتادت "حماس" أن يكون لها لوحة فنية في ذكرى انطلاقتها السنوية في كل عام، وكانت تطبعها وتلصقها على لوحات المساجد وفي الشوارع والميادين العامة، وغالباً ما كانت تحمل عناصر فنية تدل على إسلاميتها مثل: القرآن الكريم، آية كريمة أو حديث نبوي، أو شعار ديني، وما يدل كذلك على تمسكها بالثوابت الفلسطينية مثل: خريطة فلسطين التاريخية كاملة، رمز المفتاح الذي يدل على حق العودة، بندقية، مقاتل ملثم، رموز تدل على تحطيم وزوال دولة الاحتلال.



وأبدع الكثير من أبناء "حماس" في توثيق تجاربهم الدعوية والحركية وكذلك العسكرية من خلال كتابة الروايات، ولعلّ الدكتور محمود الزهار يعتبر من أوائل الشخصيات القيادية في "حماس" التي كتبت روايات توثق بعض قضايا الانتفاضة، وبرز كذلك الأسير مروان البرغوثي في إصدار العديد من الروايات التي توثق لبعض عمليات كتائب القسام في الضفة الغربية إبان انتفاضة الأقصى الثانية (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥)، وبشكل عام فقد تميز أدب السجون بإصداره الكثير من الروايات التي يزيد في عددها عن الروايات التي صدرت خارج السجون؛ وربما هذا عائد لوجود الوقت الكافي والتركيز في الكتابة داخل السجون مقارنة بغيرها.

كما شجعت "حماس" المجتمع الفلسطيني خاصة فئة الشباب منه على كتابة الشعر، والسيناريو، وكتابة القصص الصحفية، والقصص القصيرة، وأعلنت عن مسابقات بشكل سنوي بجوائز توّزع في احتفالات بهيجة، يحضرها قادة الحركة المهتمون بالجوانب الثقافية، حيث كانت الدائرة الثقافية في "حماس" أو الدوائر الأخرى المتخصصة كالدائرة الإعلامية تعلن عن بعض المسابقات التخصصية.

كما أدخلت "حماس" في فترة انتفاضة الأقصى الثانية وما بعدها ما يطلق عليه "الأوبريت الفني" الذي كان يجمع بين الأنشودة، والتمثيل المسرحي، والأبيات الشعرية، وكان من أبرزها أوبريت أعلام الدعوة، وأوبريت القدس بوابة السماء.



الدراما الملتزمة

شجّع انطلاق قناة الأقصى الفضائية في العام ٢٠٠٦م دائرة الإنتاج الفني في "حماس" على سبر غور الأعمال الدرامية؛ لما لهذه الأعمال من تأثير واسع وكبير ونفّاذ في مختلف الشرائح والأجيال العمرية، إذ تستقطب الناس وتستميلهم، وتختصر الكثير من الأحداث، وتقدم الدروس والعبر بطريقة محببة وشيّقة، ورغم أن الحركة الإسلامية بشكل عام لم تقتحم هذا المجال إلا أن "حماس" طرقته وولجت فيه بهدوء؛ لحداثة التجربة، ولتكلفتها المادية العالية، ولندرة الخبرة الفنية الملتزمة اللازمة لإنتاج مثل هذه الأعمال.

ويعتبر التاريخ الفلسطيني من أكثر المصادر ثراءً بالقصص، والمواقف، والحكايات التي من الممكن أن تُصنع سينمائياً، فالقضية الفلسطينية الممتدة من العام ١٩٤٨م وما سبقها إلى يومنا هذا تعج بالمآسي، والمجازر، والحروب، كما تمتلئ بمفاخر عظيمة وكبيرة من البذل والعطاء والتحدي، الأمر الذي يمكن أن ينتج عن هذه الثروة التاريخية آلاف الأعمال الدرامية والسينمائية.

ذاكرة حماس

1967

أول قرار اتخذته الحركة في قطاع غزة بعد حرب الـ ١٩٦٧م، هو إعادة التنظيم بشكل سري، وتم تشكيل الهيئة الإدارية العامة التي كانت مسؤولة عن الهيئات الإدارية لمختلف المناطق، وقد تكونت من: أحمد ياسين، إبراهيم اليازوري، محمد الغرابلي، وكانوا يمثلون مدينة غزة، ومحمود أبو خوصة وكان يمثل جباليا وتوابعها من مناطق شمال قطاع غزة، وعبد الفتاح دخان ممثلاً عن المنطقة الوسطى، ومحمد عياش النجار ممثلاً عن خانيونس، ومحمود محسن ممثلاً عن رفح. وانتخب عبد الفتاح دخان رئيساً للهيئة الإدارية لكنه تنازل عن ذلك المهمة للشيخ أحمد ياسين معللاً ذلك بأن المسؤول يجب أن يكون من منطقة غزة فهي مركز القطاع، وقتئذ أصبح عبد الفتاح دخان نائباً للرئيس بشكل تلقائي.

ولأن المجتمع الفلسطيني كان يفتقد كثيراً للأعمال السينمائية التي تمثله، وتنقل صورته للآخرين من بين شوارعه وأحيائه وحاراته، والتي تحكي قصصه ومعاناته، وتروي مآسيه مع الاحتلال الإسرائيلي اتجهت "حماس" إلى إنتاج سينمائي متواضع، ويعتبر إنتاج فيلم عماد عقل أول عمل سينمائي والذي تم إنتاجه وتصويره في غزة، من سيناريو الدكتور محمود الزهار، وإنتاج قناة الأقصى الفضائية.

تلا إنتاج فيلم عماد عقل، والذي لم يُنتج بعده أي أفلام أخرى، إنتاج عدة مسلسلات هادفة، عالجت بعض القضايا الاجتماعية في خضم الصراع مع العدو الصهيوني، كما أنها وجّهت وعملت على تثوير ساحات الوجود الفلسطيني خاصة في الضفة الغربية والداخل المحتل عام ١٩٤٨م، وكانت تحمل رسائل سياسية واجتماعية لأبناء المجتمع الفلسطيني، وللعدو الصهيوني كذلك، ورسائل للشارع العربي يعكس القضية الفلسطينية برؤية واقعية ويعيدها لبعدها العربي والإسلامي.

ومن هذه المسلسلات: مسلسل بوابة السماء الذي كان في جزئين، ومسلسل الفدائي والذي جاء أيضاً في جزئين، ومسلسل قبضة الأحرار، وكانت تعمد قناة الأقصى الفضائية على بث هذه المسلسلات كعرض أول في مواسم شهر رمضان المبارك.



الغرس الرابع



التربية الدعوية





الفصل الأول

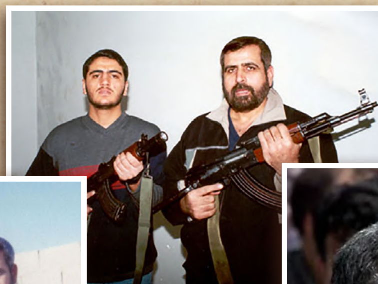
المحاضن التربوية



- أهمية التربية الدعوية
- أهداف التربية الدعوية
- المنهج التغييري
- محاضن التربية الدعوية
- محضن يوسف عليه السلام

الشيخ صلاح الدين مصطفى شحادة
)2002 – 1952(

- مؤسس الجهاز العسكري الأول لحركة المقاومة الإسلامية حماس» والذي عرف باسم «المجاهدون الفلسطينيون» ثم لاحقاً باسم كتائب عز الدين القسام، والقائد العام للكتائب آنذاك. نزحت أسرته إلى قطاع غزة من يافا بعد احتلال الأخيرة عام 1948 وأقامت في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين.
- ولد في مخيم الشاطئ يوم 24 شباط/ فبراير 1952 وهو الأخ الأصغر لستة بنات. وقد نزحت أسرته إلى قطاع غزة من مدينة يافا بعد أن احتلتها العصابات الصهيونية عام 1948، حيث أقامت في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين.
- التحق بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية في الإسكندرية، وحاز على الحزام البني في المصارعة اليابانية أثناء دراسته في الإسكندرية.
- عمل باحثاً اجتماعياً في مدينة العريش في صحراء سيناء، وعيّن لاحقاً مفتشاً للشؤون الاجتماعية في العريش.
- بعد أن استعادت مصر مدينة العريش من الصهاينة في العام 1979م انتقل صلاح للإقامة في بيت حانون واستلم في غزة منصب مفتش الشؤون الاجتماعية لقطاع غزة.
- في بداية العام 1982م استقال من عمله في الشؤون الاجتماعية وانتقل للعمل في دائرة شؤون الطلاب في الجامعة الإسلامية (غزة) في مدينة غزة.
- اعتقلته سلطات الاحتلال في العام 1984م لأنه كان في نشاط معادي ضد سلطات الاحتلال يدعى (اللجنة العسكرية الاخوانية) وضبطت قوات الاحتلال بحوزتها عشرات القطع من السلاح غير أنه لم يعترف بشيء ولم يستطع الصهاينة إثبات أي تهمة ضده أصدروا ضده لائحة اتهام حسب قانون الطوارئ لسنة 1949، وهكذا قضى في المعتقل عامين.
- ظل محتجزاً في العزل الانفرادي والتحقيق منذ بداية اعتقاله وحتى أيار/مايو 1989، بعد أن فشل محققو جهاز الاستخبارات الصهيونية في انتزاع أي معلومات منه قرروا إنهاء التحقيق معه، غير أنه أعيد بعد فترة قصيرة إلى زنازين التحقيق بعد حملة اعتقالات واسعة في صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس جرت في أيار/ مايو 1989 بعد عملية إطلاق نار كبير في مخيم جباليا على جيش الاحتلال نفذها «المجاهدون الفلسطينيون»، استمرت جولة التحقيق الجديدة حتى تشرين ثاني/ نوفمبر 1989 أي بعد ستة أشهر، وقد منع الشيخ من استقبال الزيارات العائلية.
- تم الإفراج عنه من السجون الإسرائيلية عام 2000م بعد اعتقال دام 12 سنة.
- تم تصنيفه من قبل أجهزة الأمن والاستخبارات الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي المطلوب رقم "1" منذ عام 2001 لعام 2002.
- استشهد صلاح شحادة القائد العام لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس، في 23 تموز (يوليو) 2002 بقصف جوي وذلك بإلقاء قنبلة تزن طنا ألقتها طائرة إسرائيلية من نوع F16 على بناية في حي مزدحم بمدينة غزة. مما أدى إلى استشهاد 18 فلسطينياً بينهم ثمانية أطفال.







أهمية التربية الدعوية

يقول الشيخ عبد الله عزام في كتابه القواعد والأسس التي ربّى عليها النبي ﷺ أصحابه: "لا بد من أن يكون أي تجمع حركي إسلامي له قيادة وله مبادئ يقابل التجمع الجاهلي بشقيه النظري والعملي، ولا بد أن يسبق التجمع الإسلامي الحركي الحركة الجهادية، وكل جهاد أو حركة جهادية لا يكون قبلها تجمع إسلامي حركي مقدَّر عليها بالفشل، محصودة ثمارها بأيدي أعداء الإسلام".

لذلك، ومن هذا المنطلق الفكري أولت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" التربية الدعوية اهتماماً بالغاً، انطلاقاً من الفرد إلى المجتمع الذي اعتبرته الأساس في مشروع التحرير، وأفردت للتربية مادة من مواد ميثاقها فأكدت على "ضرورة تربية الأجيال الإسلامية تربية تعتمد على أداء الفرائض، ودراسة كتاب الله، والسنة النبوية، والاطلاع على التاريخ، والتراث الإسلامي من مصادره الموثوقة، وتوجيهات المختصين وأهل العلم، واعتماد المناهج التي تكوّن لدى المسلم تصوراً سليماً في الفكر والاعتقاد، مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو، وإمكاناته المادية والبشرية، والتعرف على الأحداث الجارية، ومواكبة المستجدات، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها، مع ضرورة التخطيط للحاضر والمستقبل، ودراسة كل ظاهرة من الظواهر، بحيث يعيش المسلم المجاهد مع عصره على علم بغايته وهدفه، وطريقة ما يدور حوله".


حماس في عيونهم

الشيخ سيد العفاني

لو لم يكن للانتفاضة الأولى من ثمار إلا ميلاد "حركة حماس" لكفى بها فخراً.. فكيف وثمارها عديدة، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها

وقد استفادت "حماس" من التجارب التاريخية التي سبقتها سواء تجربة الإمام حسن البنا التي تنتمي إلى مدرسته فكرياً، وكذلك استلهمت تجربة عز الدين القسام التربوية التي كانت تعتمد على حُسن انتقاء العناصر ثم تربيتهم بأبجديات الإسلام، وضمهم في حلقات صغيرة تستطيع حمل العبء الجهادي، والعديد من التجارب الإسلامية المعاصرة كتجربة عبد الحميد بن باديس في الجزائر، وتجربة عمر المختار في ليبيا، وتجربة الحركات الإسلامية في الهند وباكستان ومصر وغيرها.

وفطنت الحركة مبكراً إلى الرؤية التربوية التي تهدف إلى الوصول إلى التفاف جماهيري حاضن لها، إذ لا يمكن تحقيق أي تقدم دون قاعدة جماهيرية حاضنة لها، فكان لابد من النضج التربوي للمجتمع الفلسطيني، لذلك دأبت الحركة منذ بداية العمل التنظيمي على بناء القاعدة الصلبة القادرة على تحمل صعاب الطريق، فمشروع التحرير يستلزم في صدارة مقتضياته توفير بيئة مجتمعية تربوية تمثل قيم المشروع الجهادي، وتمده بأسباب البقاء.

محمد أحمد الراشد)1938 – 2024(

عبد المنعم صالح العلي العزي، المعروف باسم محمد أحمد الراشد داعية إسلامي عراقي، ومحام وصحفي، وهو أحد أبرز قادة الإخوان المسلمين في العراق.

يُعَدّ من كبار منظري الحركة الإسلامية، وله كتب كثيرة تجمع بين الجانب الدعوي الحركي والعلمي والروحي والأدبي، مع العناية بالأخلاق الإسلامية وقيمها، وتُرجم كثير منها إلى اللغات الأجنبية. له منهجية فكرية في مجال التربية الإيمانية، تظهر عبر كتبه في التعامل مع القضايا الدعوية التربوية ووضع العلاج لها.

كانت له عناية كبيرة بالأدب، فقرأ لكبار أدباء العربية من العصر العباسي حتى العصر الحاضر، كالرافعي ومحمود شاكر وعبد الوهاب عزام، وهو أكثر من تأثر به الشيخ بعد الرافعي. كما تأثر الراشد بفكر محمد محمود الصواف، وبقصائد شاعر الدعوة وليد الأعظمي، وطالع عشرات الدواوين والمجلات الأدبية، إضافة إلى كتب الفقهاء المتقدمين الذين تمتاز بقوة عباراتها ورصانة أسلوبها.



من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: المنطلق، العوائق، الرقائق، صناعة الحياة، المسار.



توفي محمد أحمد الراشد في أحد مستشفيات كوالالمبور بماليزيا، صباح يوم الثلاثاء ٢٣ صفر ١٤٤٦هـ الموافق ٢٧ أغسطس ٢٠٢٤م.



أهداف التربية الدعوية

لم تظهر "حماس" يوماً أهدافها من التربية الدعوية التي تمارسها مع المنتسبين إليها من خلال أدبياتها المطبوعة خاصة في بداية عملها التنظيمي، ولكنها ظهرت جلياً في سلوك منتسبيها أو قادتها أو الممارسين للعملية التربوية من نقبائها، وظهرت كذلك من خلال بياناتها الجماهيرية التي كانت تصدر بين الحين والآخر.

ذاكرة حماس

1968

ظهر إلى الوجود المكتب القطري أو مكتب فلسطين، الذي كان يهدف إلى تنسيق العمل بين الإخوان في قطاع غزة والضفة الغربية والأردن.

في دراسة لتحليل المضامين التربوية المستنبطة من حوارات الشيخ أحمد ياسين الصحفية، تبين للباحث د. فؤاد العاجز أن أهداف التربية الدعوية لدى "حماس" هي:

١. إعداد المسلم لمواجهة متطلبات الحياة.

٢. التنمية الشاملة لشخصية المسلم (جسدياً، وروحياً، وعقلياً، واجتماعياً، وإرادياً، وجمالياً) في ضوء تعاليم الإسلام.

٣. بناء أمة خيّرة من خلال بناء الفرد، والمجتمع؛ لبناء الحضارة الإنسانية.

وفي أدبية غير منشورة من أدبيات "حماس" ذكرت أن من أهم أهداف التربية الدعوية، التالي:

١. التكوين الإيماني العميق لتحقيق الارتباط الوثيق بالله تعالى.

٢. التزود بالعلوم الشرعية بقدر مناسب يعين على القيام بالدعوة إلى الله على بصيرة وهدى.

٣. تعميق المفاهيم الدعوية والحركية الخاصة بالدعوة في النفوس والسلوك، والتعرف على دور الجماعات والحركات العاملة في حقل الدعوة إلى الله، بما يحقق تعزيز الانتماء، واكتساب الخبرة والإفادة من تجارب الآخرين.

٤. تنمية المهارات العلمية والعملية لتكوين القدرة على ممارستها وتوظيفها في خدمة الفرد والمجتمع.





المنهج التغييري لـ"حماس"

اعتمدت "حماس" منهجاً تغييرياً متوافقاً والواقع الفلسطيني، ومنسجماً مع رسالة الإسلام، مستلهماً أدبياته من الإنتاج الفكري لأقطاب ورموز الإخوان المسلمين، وارتكز على محاور ثلاثة هي:

المنهج التربوي:

ويهدف إلى تعريف الناس بحقائق الدين، وإزالة الجهل عنه، والتعريف بالأحكام الشرعية، يرتكز إلى:

بطاقة شهرية لتقويم الذات ... عن شهر ...../..........

م	الفقرة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة
1	أحاسب نفسي قبل الخلود إلى النوم			
2	أستصغر صالح أعمالي واستعظم ذنوبي			
3	أجتهد في مخالفة أهوائي			
4	أتجنب غيبة الآخرين			
5	أتجنب سماع الغناء الماجن			
6	أغض بصري عن المحرمات			
7	ألوم نفسي وأوبخها على تقصيرها			
8	أحرص على كظم غيظي			
9	أجتهد في ضبط انفعالاتي عند الغضب			
10	أشتغل بعيوبي عن عيوب الناس			
11	أبتعد عن طلب الشهرة وحب الظهور			
12	أشعر بالندم عند اقتراف ذنب ما في حق الله			
13	أحرص على التواضع مع الآخرين			
14	أحث نفسي على الإنفاق في سبيل الله ومجانبة البخل			
15	ألتزم الصدق في أقوالي وأفعالي			
16	أحاسب نفسي على كل عمل قمت به لم يكن خالصا لوجه الله			
17	أؤنب نفسي على فلتات اللسان			
18	أتقبل نقد الآخرين لسلوكي بصدر رحب			
19	أحرص على تجنب مواطن الشبهات			
20	أعاتب نفسي على كثرة المزاح			
21	أستشعر وقوفي بين يدي الله ومحاسبته لي يوم العرض			
22	أقوم بزيارة القبور			
23	أحرص على مصاحبة الصالحين			
24	أقرأ كتباً حول تزكية النفس والروحانيات			
25	أقرأ حول وسائل تزكية النفس عند الصحابة والتابعين			
26	استعين بالله على إصلاح نفسي ومجاهدتها			
27	استعيذ بالله من الشيطان الرجيم			
28	استمع إلى نصائح الآخرين ونقدهم لأفعالي			
29	أطلب من أصحابي أن يهدوا إلي عيوبي			
30	أحرص على صيام النافلة			
31	أحرص على قيام الليل			
32	أعتزل المجالس التي يعصى فيها الله وتنتهك حرماته			
33	أفكر مليا في مصيري بعد الموت بين الجنة والنار			
34	أبذل جهدا في فهم وحفظ الآيات والأحاديث الخاص بتزكية			
35	أشغل لساني بذكر الله			
36	أستشعر رقابة الله عز وجل في أقوالي وأفعالي			
37	أذكر هادم اللذات (الموت)			
38	أحرص على حضور البرامج والندوات المتعلقة بتزكية			
39	أخلو مع نفسي للتعبد بعيداً عن أعين الناس			
40	أبادر إلى التوبة والاستغفار في كل الأحوال			

التربية الروحية:

وقوامها الزهد، وصيام التطوع، وقيام الليل، والمحافظة على تلاوة القرآن، وخاصة بعد صلاة الفجر، والمحافظة على الورد اليومي من الأدعية المأثورة، والترغيب في ثواب الآخرة والإعداد للجهاد.

ومن القصص الطريفة في هذا الباب أن الشيخ أحمد ياسين، رحمه الله، قال لأحد مرافقيه داخل السجن، تقول إنك "حماس"، ولسان الحال يقول: إنك لا تقوم الليل، ولا تتطوع ليومي الاثنين والخميس صياماً، وتدّعي أنك "حماس"، وزيادة على ذلك أنك تدخن.

التربية الاجتماعية:

بعد إصلاح الفرد اتجهت الحركة نحو تربية المجتمع، وإرسال قواعد التآخي والتعاون، واحترام الآخرين، والتكافل والتراحم، وتعتبر ذلك أصلاً من أصول الاجتماع البشري، فالإنسان اجتماعي بطبعه، فلا يمكن أن يعيش منفرداً لوحده فهو عضو في أسرة، وفرد في جماعة.

المنهج التنظيمي:

هو الحاضنة الأولى والمقدمة نحو التغيير الأشمل، ذلك الجسم الذي يمثل الصفوة القادرة على المواجهة وتحمل تبعات الطريق، وتمتلك الخبرة في الإدارة، والتخطيط، والقيادة المتمثل في التنظيم الحركي السري الذي يعمق القيم الإسلامية التي تتمثل في الالتزام بالشعائر والعبادات، وصيام النوافل، والتزام الصلوات الجماعية، والابتهال إلى الله بالدعاء، وإحياء ليلة القدر ليكون مؤهلاً لحمل تلك الأمانة وذلك العهد، وليكون أداة الإسلام في التغيير.

قال الشيخ خليل القوقا في حوار له مع مجلة الإصلاح: "وجيلٌ بُني على قاعدة الإيمان الصلب من الطبيعي أن ينمو، وينهض بها من فرض الوضوء إلى فرض الوجود على الساحة الفلسطينية، ليفاجئ أعداء الإسلام بكل أجهزة أمنها".

المنهج الجهادي:

القائم على ضرورة الأخذ بمتطلبات المرحلة في الدعوة، وتغيير المنكر؛ فبدأ بترسيخ العقيدة، وتنمية حب الجهاد والترغيب في الاستشهاد، وتجميع المخلصين الأقوياء الصادقين؛ ليشكلوا نواة العمل الجهادي أوائل الثمانينات أمثال الدكتور إبراهيم المقادمة، والدكتور أحمد الملح، والشيخ صلاح شحادة، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والقائمة تطول.

حين عاد المبعدون من مرج الزهور بعد سنتين من إبعادهم من فلسطين إلى جنوب لبنان، وكان معهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وكان الناطق الرسمي للمبعدين، واستقبله على حاجز (زُماريّا) قائد المنطقة الشمالية، وقتذاك (غابي أشكنازي) وسأله: لماذا رجعت؟ فأجابه الدكتور: "رجعت لأهدم أوسلو".



مقومات المنهج التغييري في فكر الشيخ أحمد ياسين:

اتسم منهج التغيير لدى الشيخ أحمد ياسين بالوضوح والتكامل في مضامينه ومقوماته، مما جعل الحركة تحتل مكانة مرموقة لما أحدثه من انقلاب شامل في حياة الشعب الفلسطيني، ومسيرته الجهادية، وقد التزمت الحركة الإسلامية بتلك المقومات، التي تمثلت في:

١- البناء العقدي:

القائم على العقيدة الإسلامية الصحيحة التي تشمل الإيمان بالأصول الثلاثة:

أ- الإيمان بذات الله وصفاته وأسمائه وأفعاله وهو ما يسمى باصطلاح العلماء (الإلهيات).

ب- الإيمان بأنبياء الله، ورسله، وكتبه المنزلة عليهم، وهو ما يسمى باصطلاح العلماء (النبوات).

ت- الإيمان بالملائكة وما يحيط بهم وبعالمهم وتكاليفهم، وما يتصل بأعمالهم، والإيمان بمخلوقاته الأخرى غير مرئية كالجن وهو ما يسمى (بالغيبيات).

بناء يسعى إلى أن ينشئ الإنسان المتحرر من اعتبارات الأرض، ومن سلطان الجبابرة، والطواغيت التي تسترق الإنسان لمصالحها الذاتية، المتحرر من كل المغريات المادية التي تهبط بالإنسان، وتحط من قيمه ومثله العليا.

ذاكرة حماس

1968

بداية انتماء الدكتور إبراهيم المقادمة للإخوان المسلمين.

٢- تحديد جهة التلقي:

بالرجوع إلى أصول الدين المتمثلة في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، التي هي المحرك لفكر وسلوك الناس، والجماعة، فقد جعل الإمام الشيخ أحمد ياسين ذلك الأصل أساساً في الجانب التربوي من دعوته، فأمر بحفظ أجزاء من القرآن الكريم، وتعلم تفسير بعض الآيات، والأحاديث، خاصة ما يتعلق بالعبادات، والغيبيات، والجهاد والشهادة في سبيل الله.

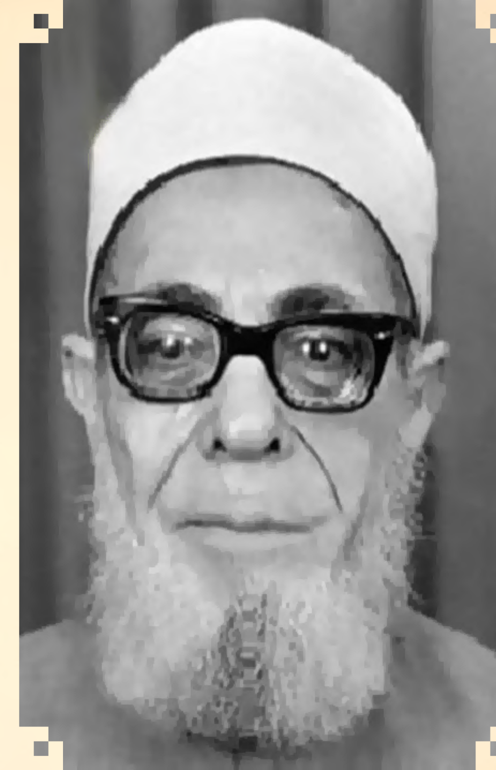
٣- التلقي للتنفيذ:

من خلال الدمج بين النظرية والتطبيق، فالمنهج الإسلامي لا يريد للمعرفة أن تكون باردة تخاطب العقل الإنساني، دون التأثير على الواقع المشاهد، ولا تؤدي إلى التغييرات المرجوة في مجالات الحياة للفرد والمجتمع، ودعا إلى ضرورة التطبيق العملي لكل تعاليم الإسلام مع تحذير الذين يقولون ولا يفعلون، قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون".

٤- خلع ثوب الجاهلية:

دعا الإمام أحمد ياسين إلى محاربة الثقافات الدخيلة، وحث على التحرر منها، وإيجاد البديل الإسلامي المتمثل في الهوية الإسلامية، ليقيم للناس حياتهم على أساس إسلامي مسترشداً بفكر سيد قطب رحمه الله عندما قال: إن الفرد المؤهل للتغيير لا بد أن يتخلص من ضغط الجاهلية، وثقافاتها البعيدة عن التصور الإسلامي؛ ليقيم للناس حياتهم على أساسها المجتمع الإسلامي، وحتى يتمكن جيل التغيير من النهوض بواجبه.

السيّد سابق (1915 – 2000)



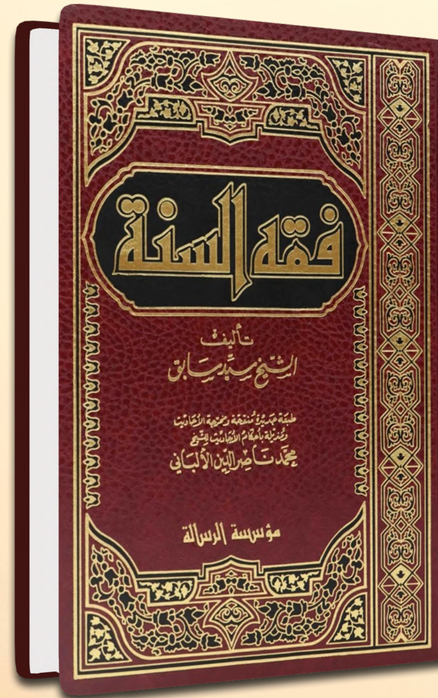
السيد سابق صاحب كتاب فقه السنة الشهير وأحد علماء الأزهر تخرج في كلية الشريعة، اتصل بالإمام حسن البنا، وأصبح عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين منذ أن كان طالبًا.

انتقل الشيخ إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سعيدًا بمجاورة البيت الحرام، وفي سنة ١٤١٤ هـ حصل الشيخ على جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية مشاركة مع القرضاوي.

توفي يوم الأحد ٢٣ ذي القعدة ١٤٢٠ هـ الموافق ٢٧ فبراير ٢٠٠٠ م عن عمر يناهز ٨٥ سنة ودفن بمدافن عائلته بقرية إسطنها حيث مسقط رأسه.

اعتمد الشيخ سيد منهجًا يقوم على طرح التعصب للمذاهب مع عدم تجريحها، والاستناد إلى أدلة الكتاب والسنة والإجماع، وتبسيط العبارة للقارئ بعيدًا عن تعقيد المصطلحات، وعمق التعليلات، والميل إلى التسهيل والتيسير على الناس، والترخيص لهم فيما يقبل الترخيص، وحتى يحب الناس الدين ويقبلوا عليه، كما يحرص على بيان الحكمة من التكليف، اقتداء بالقرآن في تعليل الأحكام.

كتب الكثير من الكتب وأهم كتاب له على الإطلاق هو **كتاب فقه السنة** الذي سَدَّ فراغًا في المكتبة الإسلامية في مجال فقه السنة، الذي لا يرتبط بمذهب من المذاهب، ولهذا أقبل عليه عامة المثقفين الذين لم ينشؤوا على الالتزام بمذهب معين أو التعصب له، وكان مصدرًا سهلاً لهم يرجعون إليه كلما احتاجوا إلى مراجعة مسألة من المسائل. وقد انتشر الكتاب انتشارًا، وطبعه بعض الناس بدون إذن مؤلفه مرات ومرات، كما يفعلون مع غيره من الكتب التي يطلبها الناس.





محاضن التربية الدعوية

(استفدت بشكلٍ كبير من هذا الفصل من دراسة ماجستير منشورة للأستاذ رجب البابا)

تعدّدت محاضن التربية لدى حركة المقاومة الإسلامية "حماس" ومن أهمها:

المساجد:

أولت "حماس" المسجد أهمية بالغة، وتجسد ذلك في اهتمام قيادة الحركة به لتعميم الفكر الإسلامي، وصقل شخصية المسلم عبر وسائل عدة منها: الندوات، والمحاضرات الفكرية المتنوعة، وإقامة الاحتفالات الهادفة لإحياء المناسبات الدينية والوطنية، وبالتالي ساهمت المساجد في تحريك الوازع الديني للمواطن الفلسطيني، ودفعته إلى الانصياع لنداءاتها وفتاواها الدينية، وأصبحت لها مكانة ورمزية في قلوب الناس.

إضافة إلى ذلك لعب المسجد أدواراً تربوية أخرى مثل إقامة دروس التقوية للطلبة، ومحو الأمية، وافتتاح المكتبات فيه لتعلم العلوم الشرعية، والإصلاح بين الناس، وتكريم أوائل الطلبة والحجاج، وعقد حلقات القرآن فيه، إلى جانب العديد من الفعاليات التي جعلت من المسجد كخلية نحل ساهمت في بناء الفرد والأسرة المسلمة، وصولاً إلى المجتمع المسلم القادر على تحمل الصعاب من أجل قضيته ووطنه.

المؤسسات الإسلامية:

حرصت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" على بناء المؤسسات الإسلامية؛ فبدأت في بنائها منذ أوائل السبعينات من القرن الماضي مثل: المجمع الإسلامي، والجمعية الإسلامية، والجامعة الإسلامية، ووضعت من أولويات أهدافها:

١. نشر الفكر والوعي الإسلامي.

٢. الإسهام في إبراز الهوية الإسلامية لقطاع غزة والضفة الغربية.

٣. تربية النشء تربية صحية ورعاية الشباب وحفظهم من الانحراف.

٤. استيعاب الشباب في مؤسسات الحركة، وملء أوقات فراغهم بالأعمال النافعة.

٥. نشر الزي الإسلامي.

٦. تعميق الانتماء الوطني.

وقد وجهت تلك المؤسسات أنشطتها نحو العديد من الجوانب منها الجوانب الروحية التربوية، والتعليمية، حيث عملت على إعداد المسلم روحياً بالعبادة وفكرياً بالعلم، فتم إنشاء دارٍ لتحفيظ القرآن الكريم، وأفردت في كل مسجد مركزاً تابعاً لها، والتحق آلاف الطلبة بها وخرّجت حفظة القرآن الكريم.

وأنشئت رياض الأطفال ففي عام ١٩٧٨م اعتمد المجمع الإسلامي التربية الإسلامية السمحة سبيلاً لتربية الأطفال حتى يشبوا على حب دينهم ووطنهم، ففيها يتعلم البراعم الصغار القرآن الكريم، ومبادئ السنة النبوية، وسيرته العطرة، والتي ساهمت في تعويد الأطفال على الآداب والأخلاق الإسلامية منذ نعومة أظفارهم، التي تبعث في نفوسهم حب الفضيلة، وتم افتتاح فروع عديدة لتلك الرياض؛ لاستيعاب الأعداد الكبيرة التي ترغب في الالتحاق بها.



الكتل الطلابية:

حرصت الكتل الإسلامية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" على بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة، وجسدياً بالتدريب والرياضة، فعلى سبيل المثال أوضحت الكتلة الإسلامية لطالبات الجامعة الإسلامية في برنامجها العام مجموعة من الأهداف التي تطلعت لتحقيقها وتمثلت في:

١.الحفاظ على إسلامية الجامعة لتعيش الإسلام اسماً وواقعاً يحقق عمقها الحضاري، ولتأخذ دورها الريادي في عملية الإخلاص والتحرير.

٢.تحقيق الالتحام والتكامل بين قطاعات المجتمع لخدمة الرؤية الإسلامية.

وفي إطار برنامجها التخصصي فقد وضعت لجنة الوعظ والإرشاد مجموعة من الأهداف لتحقيقها تمثلت في:

العمل على تحقيق الشخصية الفلسطينية الإسلامية من خلال:

أ- إصدار النشرات الإسلامية.

ب- عقد الندوات واللقاءات والمحاضرات والمسابقات.

ت- توفير الإصدارات الإسلامية.

ث- الارتقاء بالمستوى الروحي والخلقي والسلوكي للطالبات.

ج- تشجيع الطالبات على الالتزام بالزي الإسلامي، وإقامة معارض لبيع الزي الشرعي.

ذاكرة حماس

1969

كان عدد الإخوان في قطاع غزة خمسين شخصاً تقريبا.

مؤسسات العمل النسائي:

أولت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أهمية بالغة للمرأة، ودورها في معركة التحرير، والذي لا يقل عن دور الرجل، فهي مصنع الرجال، ومربية الأجيال؛ لذلك كانت العناية بالمناهج التربوية التي تعتني بالبنت المسلمة؛ لتكون أُمّاً مسلمة صالحة واعية لدورها؛ فتوجهت الحركة إلى تأسيس الجمعيات النسوية الإسلامية، وجمعية الشابات المسلمات، والتي تأسست في قطاع غزة عام ١٩٨١م، وأنشئت لها في كل منطقة مقراً ترتاده النساء، وتلقي فيه المحاضرات والندوات، وتقام فيه الدورات المختلفة مثل الخياطة، أو نسج الصوف، أو تنسيق الزهور، أو محو الأمية، إضافة لدورها في إدارة أنشطة المساجد للنساء، والاهتمام بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، وإدارة رياض الأطفال، وغيرها من الوظائف الأخرى.

وفي إطار اهتمام حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بضرورة بقاء المرأة مؤثرة في معركة التحرير فقد اهتمت بها عبر مراحل عمرها الدعوي، واتضح ذلك من خلال:

أ- منذ تأسيس المجمع الإسلامي عمدت الحركة إلى تفعيل دائرة العمل النسائي، واجتهدت في تعليم المرأة شئون دينها، وأساسياته؛ كقاعدة للانطلاق نحو أفق أرحب في العمل الإسلامي.

ب- مع تأسيس الجامعة الإسلامية بغزة عام ١٩٧٨م وافتتاح الكليات الشرعية، سعت لتعميم ثقافة ومصطلحات جديدة (كالجلباب، واللباس الشرعي)، وأصبح ذلك جزءاً من الدين والعقيدة، واستطاعت خريجات الجامعة اللواتي هن أمهات المستقبل حمل هذه الرسالة إلى المجتمع فانتشر اللباس الشرعي.

ت- محاربة المؤسسات التي دعت إلى السفور، وحذّرت الجمهور منها، ومن أهدافها.



ومن الجيد أن نذكر هنا ما أوردته بعض الدراسات التاريخية عن دور المرأة في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أنه بدأ أول تواصل بين الشيخ أحمد ياسين وبين النساء حين توجهت ثلاث طالبات في المرحلة الثانوية من حي الشجاعية إحداهن طالبة تُدعى رجاء الحلبي، طلبن منه أن يُزودهن بالأسلحة لمقاومة الاحتلال، فأدار الشيخ معهنّ حوارًا حول فلسطين ومكانتها وضرورة الاستعداد للمقاومة، وأعطاهن كتاب (الشباب والتغيير للداعية الإسلامي فتحي يكن، وأخذ معهن موعداً لنقاش الكتاب، ثم تكررت زيارات الفتيات الدورية للشيخ عام ١٩٧٩م، ثم بعد فترة ليست طويلة أخذ منهن البيعة، وكانت تلك هي أول أسرة تنظيمية في صفوف الأخوات.

انطلقت الطالبات الثلاث للعمل في مساجد الشجاعية، ونظمن العديد من الندوات وحلقات تحفيظ القرآن، وظل الشيخ أحمد ياسين هو الذي يتابع المجموعة تنظيمياً وتربوياً، وتزايدت اطّلاعات الفتيات الثلاث للكتب الإسلامية المتوافرة في مكتبة مسجد الإصلاح في حي الشجاعية.

وقد أصبحت الأخت رجاء الحلبي فيما بعد من أولى القيادات الدعوية والحركية النسائية على مستوى قطاع غزة، وكان لها دور كبير في تأسيس التنظيم النسائي لـ "حماس".

محضن يوسف عليه السلام

في ظل تصاعد الانتفاضة الفلسطينية وبالتوازي مع القمع ذلك بالقمع الإسرائيلي وتوجيه حملات اعتقالات واسعة في صفوف الفلسطينيين، استثمرت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" فترات الاعتقال أفضل استثمار، فقد كان السجن لعناصر الحركة ومناصريها محطة مهمة من محطات التربية، وتجربة حية في حياة الدعوة، بل اعتبر منحة، وقفزة للأمام.

استغلت "حماس" فترة السجن في إحداث عملية انقلاب فكري وثورة تثقيفية، واستغلال تلك الفترة من حياة المعتقل الحمساوي في إعداده للخارج، فأعدت البرامج المكثفة وأقيمت الدورات والمحاضرات.



ويرجع للفضل للدكتور المفكر الشهيد إبراهيم المقادمة في إحداث نقلة نوعية في معتقل النقب - أكبر المعتقلات استيعاباً للمعتقلين- وتمثلت في:

أ- دراسة واقع السجن.

ب- إعداد برنامج تربوي وصل في بعض المستويات إلى سنة.

ت- عقد عدد من الجلسات التربوية والفكرية وصل في اليوم الواحد إلى خمسة لقاءات.

وقد أحدث ذلك ثورة تثقيفية، وفي ظل ذلك النشاط أشار المعتقل "ناصر برهوم" على الدكتور إبراهيم المقادمة بإصدار شهادات للمعتقلين، بعد إجراء الاختبارات في المساقات التي يدرسونها، وإطلاق اسم جامعة يوسف على معتقل النقب؛ مما لاقى قبولاً في أوساط المعتقلين، وحرص الجميع على اجتياز الامتحانات.



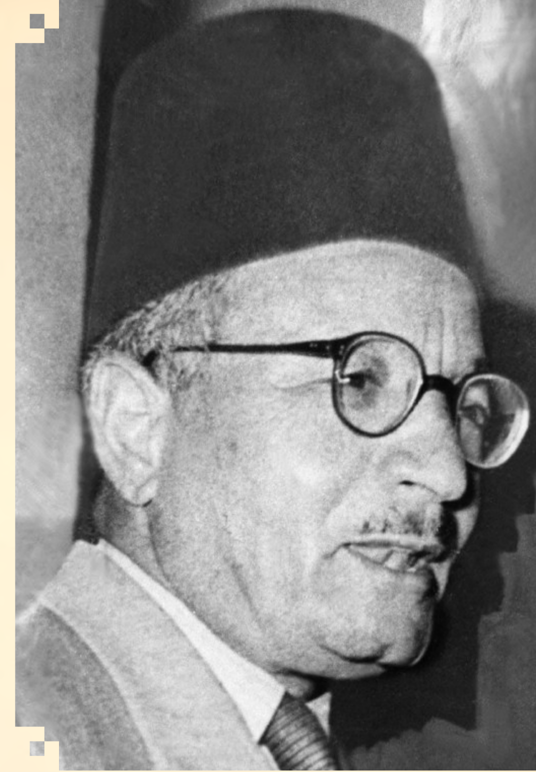


وقد منحت الشهادات المُروَسة بجامعة يوسف لمعتقلي الحركة، وافتخروا بها، وأرسلوها إلى أهليهم، وعُلقت في بيوتهم؛ مما أعطى قيمة نفسية، وكانت وسيلة لتشجيع الحركة الثقافية، واعتُمدت برامج ومساقات جامعة يوسف لدى بعض الجامعات والكليات المحلية، كما حرص المعتقلون على كتابة وتلخيص المحاضرات خوفاً من الأسئلة والامتحانات؛ مما خرج عنصراً شبابياً جيداً، ساهم في نشر الوعي الإسلامي، وقيادة الانتفاضة الفلسطينية، ومن السجن خرجت فكرة دار القرآن الكريم والسنة، بعد عقد الدورات المتخصصة فيه.

وأورد الدكتور إبراهيم المقادمة نموذجاً ليوميات أسير قائلاً: " عشت ثماني سنوات ونصف في السجن كأني في شهر الامتحانات في الجامعة، حياة استنفار في مرحلتها الأولى كانت في سجن عسقلان تثقيف للذات، بعد صلاة الفجر، أجلس وأقرأ خمسين صفحة من تفسير القرآن الكريم يومياً، ثم أمارس الرياضة مع الشباب، وأعقد بعد ذلك ثلاث جلسات كل واحدة منها ٣ ساعات، قرأت في السجن تفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير، وصحيح مسلم، وتاريخ البداية والنهاية، وكل ما يتعلق بفكر الإخوان المسلمين، وما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كما كتبت القصائد الشعرية، ولم أندم على يوم واحد قضيته في السجن، وقد مثّل الدكتور إبراهيم نموذجاً رائداً إضافة إلى العديد من النماذج الأخرى التي ساهمت في إثراء الفكر التربوي وتعميق الهوية الإسلامية للمجتمع الفلسطيني.

وقد حدّثني الأسير المحرر المجاهد مجدي حماد- رحمه الله- بعد أن خرج من سجون الاحتلال الإسرائيلي في صفقة وفاء الأحرار أنه يستطيع أن يسجل ألف عنوانٍ لكتاب قد قرأه في السجن.

المستشار حسن الهضيبي (1891 – 1973)



المرشد الثاني لجماعة الإخوان المسلمون ويصفه الإخوان بأنه «المُرشد الممتحن» نظرا لأنه تولى إرشاد الجماعة في أثناء فترة المواجهة بين الإخوان ورجال ثورة ٢٣ يوليو وعلى رأسهم جمال عبد الناصر بعد حادثة المنشية ١٩٥٤م التي تم إتهام أحد أعضاء الإخوان بمحاولة اغتيال عبدالناصر في حي المنشية بالإسكندرية رغم نفي الجماعة ذلك، وعلي إثرها تم حل الجماعة وحظر أنشطتها واعتقال أعضائها وأنصارها وتأميم أموالها وممتلكاتها للمرة الثانية في تاريخها، وتم الحكم علي الهضيبي بالإعدام شنقًا في ٤ ديسمبر ١٩٥٤م.

ولد المستشار القاضي حسن الهضيبي في عرب الصوالحة مركز شبين القناطر سنة ١٣٠٩ هـ، الموافق لشهر ديسمبر ١٨٩١ ميلادية.

استقال من سلك القضاء بعد اختياره مرشدًا عام للإخوان عامًا ١٩٥١م. اعتقل للمرة الأولى مع إخوانه في ١٣ يناير ١٩٥٣م، وأفرج عنه في شهر مارس من نفس العام، حيث زاره كبار ضباط الثورة معتذرين. اعتقل للمرة الثانية أواخر عام ١٩٥٤م حيث حوكم، وصدر عليه الحكم بالإعدام، ثم خفف إلى المؤبد. نقل بعد عام من السجن إلى الإقامة الجبرية، لإصابته بالذبحة ولكبر سنه. رفعت عنه الإقامة الجبرية عام ١٩٦١م. أعيد اعتقاله يوم ٢٣ أغسطس ١٩٦٥م في الإسكندرية، وحوكم بإحياء التنظيم، وصدر عليه الحكم بالسجن ثلاث سنوات، على الرغم من أنه جاوز السبعين، وأخرج لمدة خمسة عشر يومًا إلى المستشفى، ثم إلى داره، ثم أعيد لإتمام مدة سجنه. مددت مدة السجن - بعد انتهاء المدة - حتى تاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، حيث تم الإفراج عنه. توفي في الساعة السابعة صباح يوم الخميس ١٤ شوال ١٣٩٣ هـ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٧٣م.

من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: دعاة لا قضاة.





الفصل الثاني

العضو والعضوية



- من "النصير" إلى "الأخ"
- النقيب ومجلس النقباء
- الرقيب ومجلس الرقباء
- الاشتراك الشهري
- العلاقة بين القيادة والقاعدة

من "النصير" إلى "الأخ"

تعتبر حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أن العضوية فيها حق مكتسب لكل فلسطيني مسلم آمن بمبادئ وأهداف الحركة وسياساتها العامة، وتقسم الحركة العضوية فيها إلى ثلاثة أنواع هي: العضو النصير: وهو المؤيد للحركة دون أن ينتظم في صفوفها. والعضو التمهيدي: وهو الملتزم في أسرة تمهيدية (تنشيطية) بهدف إلحاقه بالحركة. والعضو الفاعل: وهو العضو الذي التزم في صفوف التنظيم من خلال إعطاء بيعة على السمع والطاعة لقيادة التنظيم، ويخضع في السنوات الأولى لعملية تربية على مبادئ وأفكار وأهداف ووسائل عمل التنظيم، ويشارك بعد استكمال عملية التربية في الأنشطة التنظيمية المختلفة، خاصة تحمل المسئوليات.

ويمكن تحديد شروط العضوية بثلاثة شروط أساسية هي:

١. النقاء الأمني للفرد، وعدم وجود أي انتماء أو تعاطف لديه مع أي حزب أو فكر آخر.

٢. التدين الواضح.

٣. مرور الفرد بفترة تنشيطية تصل إلى ستة أشهر يتم خلالها تقييم انطباق المعايير السابقة عليه، كما يتم تهيئته للانتماء للتنظيم.

حماس في عيونهم

الشيخ احمد ياسين:

لا يوجد طريق لحل القضية الفلسطينية غير طريق الجهاد أو أن تتخلّى الدولة العبرية عن مقوماتها كدولة، ويعيش اليهود من مواطنين في فلسطين كما عاشوا من قبل تحت الحكم العربي الإسلامي.

تاريخياً: تستمر جلسات الأسرة التنشيطية مرة في الأسبوع، وتدرس منهجاً يشتمل على حفظ جزء (عمّ)، والأحاديث الأربعين النووية، وكتاب (ماذا يعني انتمائي للإسلام؟) للداعية الإسلامي فتحي يكن.

والهدف من دراسة هذا المنهج هو تجذير مفاهيم الإيمان، وترسيخ وتصليب العقيدة في نفس وعقل النصير، مع إكسابه الصفات الإيمانية والأخلاقية والسمت الإخواني، ثم بعد ذلك تجري دراسة كتاب (الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية) للدكتور صادق أمين؛ حيث يؤسس هذا الكتاب لوجوب وجود حركة تعمل لنصرة الإسلام، وعندما يُبدي النصير قناعة بالإخوان، ورغبة في الانتماء لهم؛ يجري تحذيره من الأهوال والمخاطر التي تترتب على الانتماء للإخوان، فإذا ما أصر النصير على الانتماء؛ يتم تكليفه من قبل الشخص الموكل بتجنيده بدراسة (رسالة التعاليم) للأستاذ حسن البنا، ورسالة التعاليم تحتوي على أركان البيعة للإخوان المسلمين، وهي إجمال لرؤية الإخوان حسبما قرر المؤسس الشهيد حسن البنا في صورة أركان بيعة يتعهد الفرد بالالتزام بها.



وبعد مناقشة هذه الأركان؛ تتم بَيعة الفرد للجماعة على السمع والطاعة حسب النص المتفق عليه والموروث من عهد المؤسس حسن البنا؛ ليصبح الفرد عضواً عاملاً في جماعة الإخوان المسلمين، ويحمل لقب (أخ)، ويلتزم بإحدى الأسر التنظيمية، ويتعهد بتسديد الاشتراك المالي الذي يتطوع به للحركة.

نص البيعة

(أبايعك بعهد الله وميثاقه على أن أكون جنديًا مخلصًا في جماعة الإخوان المسلمين، وعلى أن أسمع وأطيع في العسر واليسر والمنشط والمكره إلا في معصية الله، وعلى أثرةٍ علىّ، وعلى ألّا أنازعَ الأمر أهله، وعلى أن أبذل جهدي ومالي ودمي في سبيل الله ما استطعت إلى ذلك سبيلا، والله على ما أقول وكيل).



صورة جماعية مع الشيخ حسن البنا في شعبة الإخوان المسلمين في غزة في 1948/3/19.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ **الفتح: آية ١٠**

ثقةٌ وتضحيةٌ وطاعةُ ربِنا ... ثم الثباتُ نشيدنا المتوقدُ
الفهمَ والإخلاصُ والعمل النقي ... ثم الجهادُ أخوةٌ وتجردُ
هذي أخي أركان بيعتنا التي ... نادي بها الإمام المرشد



واجبات الأخ:

- الالتزام التام بالبيعة، وتنفيذ القرارات الصادرة عن الهيئات التنظيمية للحركة.
- الالتزام بالأنظمة والبرامج واللوائح الداخلية للحركة وسياساتها.
- الإسهام في نشاطات الحركة التنظيمية والجماهيرية ونصرتها، والثبات على مواقفها.
- إشاعة روح التناصح ونبذ الخلاف، ونبذ التجريح للأعضاء والقيادات والهيئات التنظيمية، واحترام الرأي المخالف، والاعتراف بالخطأ.
- تسديد الاشتراكات الشهرية بواقع (٢,٥٪) على الأقل من الدخل الشهري ويُعفى من الاشتراكات ذوو الدخل المحدود بقرار من الهيئة الإدارية المحلية.
- أن يكون رافدا نشطاً في استقطاب الأتباع والأنصار للحركة.
- نشر أفكار الحركة ومعتقداتها وسياساتها والعمل على تحقيق الأهداف والغايات التي نشأت من أجلها.
- حضور الاجتماعات في الهيئة التنظيمية المنتمي إليها.
- إبلاغ الحركة بانتقاله أو سفره خارج المنطقة.

ذاكرة حماس

1969

أول لقاء جمع بين الشيخ أحمد ياسين وإبراهيم المقادمة في منزل الشيخ في معسكر الشاطئ.

حقوق العضو العامل (الأخ)

- حق التكوين العقائدي والدعوي، والتربية السياسية والتنظيمية، وإعداد الشخصية الإسلامية.
- تنمية المهارات والقدرات المختلفة.
- مدارسة النظام الداخلي في الأسرة التنظيمية، والاطلاع على سياسات الحركة وإصداراتها ولوائحها الداخلية.
- حق الانتخاب للهيئات التنظيمية وفق الشروط المنصوص في اللائحة الانتخابية.
- حق الارتقاء أو التعيين للهيئات التنظيمية حسب النظام.
- حق المشاركة في اتخاذ القرارات الصادرة عن الهيئة التنظيمية المنتمي إليها في نطاق صلاحياتها.
- حق التظلم والمرافعة أمام اللجنة القضائية المختصة.
- حق الرعاية والتكافل والمساعدة الذاتية ما أمكن.
- توثيق عضويته في الحركة..

استبانه تقييم الأخوة

الأخ النقيب / بين يديك استبانه لتقييم أداء الأخوة , من حيث درجة الالتزام والتقدم من ناحية تربوية وثقافية , فيرجى تعبئتها بموضوعية من خلال وضع علامة (√) أمام الخيار الذي تراه مناسبا .

اسم الأخ: .... التّاريخ: ....../....../..........

م	الممارسات التربوية وأنماط السلوك العام	بدرجة كبيرة (3)	بدرجة متوسطة (2)	بدرجة قليلة (1)
1	الالتزام بموعد الأسرة			
2	التحضير للمنهاج المطلوب			
3	القراءة الذاتية والحرص على التعلم			
4	المشاركة في أنشطة المسجد			
5	المشاركة في أنشطة العامة			
6	دفع الاشتراك الشهري			
7	السمع والطاعة للمسئولين واحترام القرارات التنظيمية			
8	الفهم والاستيعاب			
9	التفاعل والمشاركة أثناء اللقاء			
10	حسن التصرف و الحكمة			
11	احترام إخوانه الكبار			
12	القدرة على الإلقاء والتحدث			
13	إبداء الرأي والمشورة			
14	سعة الصدر والحلم			
15	التواضع ولين الجانب			
16	المداومة على صلاة الفجر			
17	قراءة القرآن			
18	الذكر والمأثورات			
19	قيام الليل			
20	صيام التطوع			
21	الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ودعوة الناس إلى الإسلام			
22	الشجاعة في قول الحق بغير تهور			
23	الاعتراف بالخطأ ونكران الذات			
24	تقبل النصح من الآخرين			
25	الكتمان والسرية			
26	التحكم في النفس وضبط الانفعال عند الغضب			
27	الرفق في التعامل مع الأخوة			

- أهم المشكلات التي تواجه الأخ: - ....

أعلام المنهج

الشيخ سعيد حوّى)1935 – 1989(



عالم سوري حنفي بارز، وعضو بارز ومنظر في جماعة الإخوان المسلمين في سوريا. ألف عددًا كبيرًا من الكتب التي تناولت المبادئ والهياكل التنظيمية الصحيحة للتنظيمات الإسلامية، والتدريب الروحي والعملي الصحيح للناشطين المسلمين، وقضايا التفسير والفقه والعقيدة في الإسلام. بصفته عضوًا رفيع المستوى في جماعة الإخوان السورية، شارك في الاضطرابات المتصاعدة الموجهة ضد النظام البعثي طوال الستينيات والسبعينيات ولعب دورًا رئيسيًا من المنفى في الجزء الأخير من الانتفاضة الإسلامية في سوريا عام ١٩٧٦-١٩٨٢.

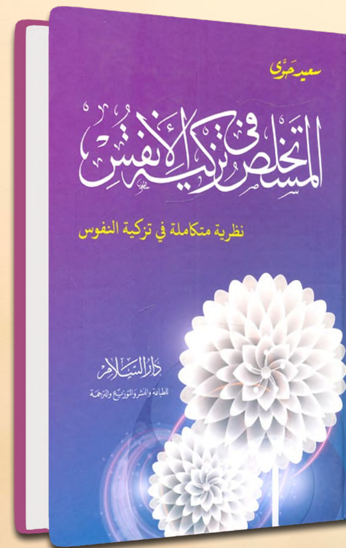
تميز سعيد حوى بفهم عال يجمع إلى جانب الدعوة الإسلامية التحرك السياسي المعتدل، والتصوف السني المتقيد بالقرآن والسنة النبوية، مع فقه الواقع وترتيب الأولويات، وقد عني الشيخ أيضاً بالدعوة إلى توحد الأمة الإسلامية وإقامة «دولة الإسلام العالمية»، وصياغة الشخصية الإسلامية صياغةً صحيحةً.

كان سعيد حوى قريبا من الناس وذا شعبية كبيرة، يأسر الناس بخطابه ويشدهم بحديثه ومنطقه الدقيق وثقافته العالية. كما كان رقيق القلب، مرهف الشعور، يغلبه البكاء حين يسمع قضيةً إنسانيةً مؤلمةً خاصة تلك التي تتصل بالشعوب الإسلامية.

بعد معاناة طويلة مع المرض توفي سعيد حوى في المستشفى الإسلامي بعمّان في غزة عام ١٩٨٩م.

من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: تربيتنا الروحية، المستخلص في تزكية الأنفس، في آفاق التعاليم، المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين، جند الله ثقافة وأخلاقاً، جند الله تخطيطاً، جند الله تنظيماً.









النقيب ومجلس النقباء

النقيب: هو العضو الذي اجتاز مرحلة التربية الأولى؛ فأصبح قادراً على تأهيل وتربية غيره من الأفراد، بحيث يكون قد مارس العمل التنظيمي مدة لا تقل عن سنتين، ثم يجتاز دورة تأهيل خاصة، ثم بعدها يتولى المسئولية عن أسرة مكونة من ثلاثة أفراد، ويُضّم النقيب إلى مجلس يُسمّى مجلس النقباء، ويترأسه شخص يُدعي الرقيب.

مجلس النقباء: هو مجلس يضم مجموعة من النقباء (٣ - ٥ نقباء)، يرأسهم شخص يحمل رتبة الرقيب، يُشرف على النشاطات التربوية والتنظيمية والأنشطة العامة، وتنظيم الأعضاء الجدد في إطار الأعضاء المنضوين تحت إطار ذلك المجلس.

واجبات النقيب ومهامه:

- العمل على نشر الدعوة الإسلامية، ومواقف الحركة وسياساتها، عن طريق أعضاء الأسرة.
- المحافظة على الاجتماعات التنظيمية الأسبوعية، وتطبيق البرامج التربوية والقرارات الصادرة عن الهيئات العليا في الحركة.
- المشاركة في لجان النشاط المختلفة في المنطقة.
- الالتقاء بأعضاء الأسرة التنظيمية، وتربيتهم روحيا وأخلاقيا وثقافيًا.
- الارتقاء بأعضاء الأسر التنشيطية التابعة لأسرته، والعمل على كسبهم للحركة.
- حل المشكلات التي يتعرض لها أعضاء أسرته.
- رفع تقرير دوري عن الأسرة إلى مجلس النقباء.
- التواصل الدائم بين الأعضاء والقيادة.

حقوق النقيب:

- حق الانتخاب في هيئات الحركة وفق اللائحة الانتخابية.
- المشاركة في جلسات مجلس النقباء.
- المشاركة في نشاط لجان المنطقة، وتقديم الاقتراحات إلى مجلس النقباء.





الرقيب ومجلس الرقباء

الرقيب:

هي الرتبة التنظيمية التالية بعد النقيب، وهي الرتبة التي تسمح لصاحبها بالتدرج في المسئوليات التنظيمية انتخاباً أو تعييناً ويتدرج بها في سُلّم قيادة الحركة، ويكون الرقيب مسئولاً عن مجموعة من النقباء، ويُطلق على تلك المجموعة اسم (مجلس النقباء)، ويشرف ذلك المجلس على متابعة النشاطات التربوية للأعضاء؛ إضافة للأنشطة العامة التي يمارسها الأعضاء المنضوون تحت إطار ذلك المجلس.

واجبات الرقيب ومهامه:

- رئاسة مجلس النقباء، ودعوة المجلس للانعقاد، وإدارة الاجتماعات.
- متابعة تنفيذ النقباء والأسر للقرارات الصادرة عن مجلس الرقباء، وعن الهيئات الحركية العليا.
- الارتقاء بالنقباء وأعضاء الأسر الإخوانية والتنشيطية.
- متابعة تطبيق البرامج التربوية والأنشطة المختلفة والأسر.
- حل المشاكل التي يتعرض لها أعضاء المجلس والأسر التنظيمية.
- رفع تقرير دوري عن الأسر التابعة للمجلس إلى مجلس الرقباء.
- إدارة الشئون المالية لمجلس النقباء، أو تكليف من يقوم بذلك من النقباء ومتابعته.
- التواصل الدائم بين القيادة والنقباء والأعضاء.



حقوق الرقيب:

- حق الانتخاب والترشيح في هيئات الجماعة وفق اللائحة الانتخابية.
- المشاركة في جلسات مجلس الرقباء.
- المشاركة في لجان المنطقة وتقديم الاقتراحات إلى مجلس الرقباء.

مجلس الرقباء:

هو مجلس يضم مجموعة من الرقباء (٣ - ٥ نقباء)، ويترأسهم الرقيب الأقدم أو الأكثر كفاءة، ويشرف على النشاطات التربوية والتنظيمية والأنشطة العامة في إطار الأعضاء المنضوين تحت إطاره.

ذاكرة حماس

1970/01/04

ألقى الشيخ أحمد ياسين خطبة الجمعة في مسجد العباس وهاجم فيها الاحتلال، وأشعل حماس الناس، ودعاهم للخروج بمظاهرة تجاه الصليب الأحمر، فأرسل العدو التعزيزات العسكرية، ولاحق الناس، وفرّق المظاهرة بالضرب، وبناء على هذا الحدث أوقف العدو الشيخ عن الخطابة في مسجد العباس لمدة ٧ شهور



لقاء تربوي لعضو المكتب السياسي لحماس د. سهيل تربوي مع ثلة من شباب المساجد





الاشتراك الشهري

يتعهد النصير قبل أن يؤدي البيعة للحركة أن يُسدّد ما قيمته ٢,٥٪ من قيمه مدخوله المالي الشهري فيما يُطلق عليه تنظيمياً (الاشتراك الشهري)، ولعله من الجدير ذكره هنا أن من شروط الارتقاء من رتبة إلى أخرى في السُلّم القيادي الحمساوي هو مدى التزام الأخ المرشح للارتقاء بتسديد اشتراكه الشهري على مدار الأعوام الثلاثة الأخيرة.

وترجع أهمية دفع الاشتراك الشهري لقيادة الحركة في المنطقة لتحقيق عدة أهداف تربوية وتنظيمية منها:

١. تحقيق التكافل الاجتماعي بين الإخوان، وإحساسهم بشعور بعضهم البعض من خلال توجيه بعض ما يدفعونه لدعم أسر الإخوان الفقيرة.

٢. تربية الإخوان على التضحية بالمال، وعدم الضن على الحركة بأغلى ما يملكون.

٣. المساهمة في تكاليف الأنشطة الدعوية في المساجد والمناطق بشكل عام.

يقول الإمام حسن البنا عن التكافل: "هو الركن الثالث، فتكافلوا، وليحمل بعضكم عبء بعض، وذلك صريح الإيمان ولُبّ الأخوة، فليتعهد بعضكم بعضاً بالسؤال والبر وليبادر إلى مساعدته ما وجد إلى ذلك سبيلا، وتصوروا قول رسول الله ﷺ: "لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خير له من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرا".

ولعل من أهم الأسباب التي تجعل الحركة تعتمد بعض الشيء على تمويل أنشطتها من خلال أغنياء الحركة، والاشتراكات الشهرية للأعضاء هو إبعاد الحركة عن محاولات الاحتواء، والتأثير على قراراتها، ومن المعلوم منذ بداية التأسيس أن قرار "حماس" من رأسها.



الشيخ عبد الله يوسف عزام)1941 – 1989(

داعية ومقاتل فلسطيني، من قادة المجاهدين العرب في أفغانستان ضد الاتحاد السوفييتي، يوصف بأنه رائد الجهاد الأفغاني ومن أعلام جماعة الإخوان المسلمين.

ولد في السيلة الحارثية بفلسطين، انتسب إلى كلية الشريعة في جامعة دمشق، ونال منها شهادة الليسانس في الشريعة بتقدير «جيد جدا»، انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين مبكراً.

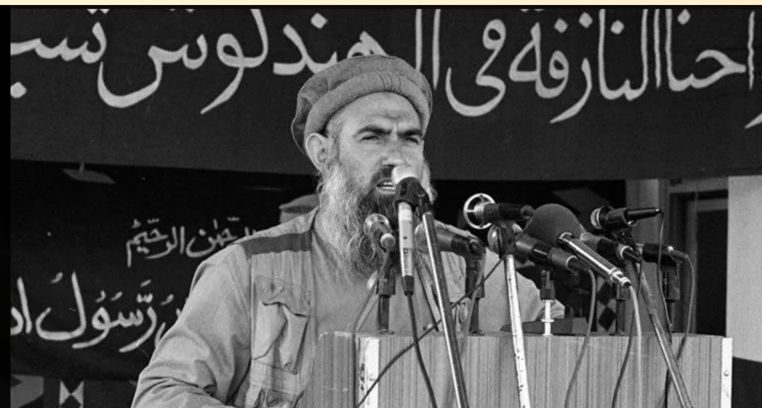
في عام ١٩٧٠م قرر الانتساب إلى جامعة الأزهر في مصر حيث حصل على شهادة الماجستير في أصول الفقه، ثم عين محاضراً في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية بعمان في عام ١٣٩١هـ الموافق عام١٩٧١م. ثم أوفد إلى القاهرة لنيل شهادة الدكتوراه فحصل عليها في أصول الفقه بمرتبة الشرف الأولى عام ١٣٩٣هـ الموافق عام ١٩٧٣م فعمل مدرساً بالجامعة الأردنية (كلية الشريعة) لغاية عام ١٤٠٠هـ الموافق عام ١٩٨٠م ثم انتقل للعمل في جامعة الملك عبد العزيز في جدة وبعدها عمل في الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد في باكستان ثم قدم استقالته منها وتفرغ للجهاد في أفغانستان وتحريض الأمة على الجهاد.

استمر عبد الله عزام في نشاطه حتى قُتِل مع ولديه محمد وإبراهيم في باكستان وهو متجه إلى مسجد سبع الليل الذي خصصته جمعية الهلال الأحمر الكويتي للمجاهدين العرب، إذ كانت الخطب في المساجد الأفغانية بلغة الأردو. فحضر لإلقاء خطبته يوم الجمعة بتاريخ ٢٥ ربيع الآخر عام ١٤١٠هـ الموافق ٢٤ نوفمبر عام ١٩٨٩م وانفجرت به سيارته التي لغمها له أعداؤه - الذين لم تثبت هويتهم إلى اليوم - ودفن يوم وفاته في باكستان وفتح باب العزاء له في قرية قم بالأردن.

من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية، العقيدة وأثرها في بناء الجيل.











العلاقة بين القيادة والقاعدة

يتحدث أعضاء حركة المقاومة الإسلامية "حماس" عن حميمية العلاقات الداخلية بين الأفراد مع بعضهم البعض، وبين القاعدة والقيادة؛ ويعزون ذلك إلى صرامة الالتزام بالمبادئ والقيم خاصة أن أحد أركان بيعتهم هو (الأخوة) الذي يفرض عليهم الالتزام بأدب التعامل الأخوي كما سنّتها الأحاديث النبوية الشريفة، وكما ورثوها عن سلفهم الصالح التي رأوها في قيادة "حماس" التاريخية، وكيف أنهم يتعاملون مع بعضهم بعضًا، وبما يقرأونه ويتناقشونه في مناهجهم التربوية.

ويظهر التعاضد والتماسك الأخوي بين أبناء "حماس" نتيجة الفكر التربوي المنبثق عن أهداف الأسرة التربوية والتي تعتبر التعارف والتفاهم والتكافل من أهم مرامي الأسرة، ويسعى شيخ الأسرة (أميرها) لتقوية روابط الأخوة بين أفراد أسرته، وما سُمّيت أسرة كما قال الإمام الشهيد حسن البنا إلا لتأخذ من أسرة الدم القوة والترابط والتلاحم، وهكذا ترتبط علاقة أمير الأسرة بأفرادها، علاقة الأب بأولاده.

وقد حفظ الآلاف من أبناء الحركة مواقف وقصص وطرائف مع شيوخهم وقادتهم، إذ كان لا يفكر أحدهم بالزواج إلا بعد أن يستشير شيخه في فكرة الزواج، وفي العائلة التي يريد أن يتقدم إليها ليخطب ابنتها، وكذلك في اختيار التخصص الجامعي، والجامعة التي سوف يدرس فيها، والمشروع الذي ينوي إطلاقه ليكسب منه قوت يومه، وهكذا..

وأذكر أن الشهيد القسامي خالد أبو عسكر حين أراد أن يتزوج تحدث مع قائد لواء الشمال الشهيد أبو أنس الغندور يأخذ إذنه للزواج، ويأخذ منه وعداً ألّا يحول الزواج دون خروجه في أول عملية استشهادية لكتائب القسام، وقد أخذ الوعد، وتزوج، واستشهد بعد أسبوعين من زواجه في حرب الفرقان عام ٢٠٠٩م.

ولعل هذه الإخوة الإيمانية ظهرت في العديد من المواقف منها: تحمل الكثير من أبناء "حماس" العذاب الشديد والتنكيل بهم في سجون العدو الصهيوني، وفي سجون (السلطة الفلسطينية) فيما بعد دون الاعتراف عليهم، أو ذكر أسمائهم تجنباً لاعتقالهم، ومنها كذلك انتشار ظاهرة إهداء الصور الفوتوغرافية لبعضهم البعض مع كتابة كلمات تعبر عن الحب والاشتياق، وقد اطلعت على عشرات الرسائل التي أرسلها الشيخ محمد أبو طير أو التي أرسلها إليه إخوانه، وقد جمعها في مذكراته المعنونة بـ (سيدي عمر)، وهذه الرسائل تعتبر نموذج من الظاهرة الأخوية التي نتحدث عنها.





الفصل الثالث

الأسرة التربوية في فكر "حماس"



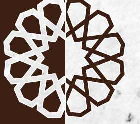
- الأسرة.. تعريفها ومفهومها الحركي
- معالم نظام الأسرة
- التربية الإيمانية في الأسر
- أبرز مواد المنهاج الثقافي
- اللجان التربوية



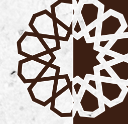


الأسرة.. تعريفها ومفهومها في الحركة

تعني كلمة الأسرة في اللغة العربية معاني عديدة منها:



الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك، وهم رهطي وأسرتي، وأسرة الرجل رهطه؛ لأنه يتقوى بهم.



ومن خلال هذه التعريفات اللغوية نستطيع أن نقول: أن الجماعة اهتدت منذ زمن باكر في تاريخ إنشائها إلى أن يكون هذا التجمع في ظل الأسرة يحمل كل هذه المعاني التي وردت في التعريف اللغوي لها؛ فالأسرة درع حصينة لكل واحد من أعضائها، وهي من العضو بمثابة الأهل والعشيرة، وبخاصة إذا عرفنا أن الجماعة جعلت أركان هذه الأسرة هي: التعارف، والتفاهم، والتكافل؛ كما أن الأسرة جماعة يربط بينهم أمر مشترك؛ هو العمل والتربية والإعداد من أجل الإسلام.

والأسرة يتقوى بها كل عضو من أعضائها، كما أنها أوجبت عليهم بعض الواجبات المالية؛ إذ لكل أسرة صندوق، يغذيه اشتراك الأعضاء وينفق منه على صالح الأسرة وصالح الجماعة وصالح الدعوة.

بكل هذه المعاني، كان فهم الجماعة للأسرة.

يقول الإمام حسن البنا عن الأسرة: "يحرص الإسلام على تكوين أسر من أهله يوجههم إلى المُثل العليا، ويقوي روابطهم، ويرفع أخوتهم من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى الأفعال والعمليات، فاحرص يا أخي أن تكون لبنة صالحة في هذا البناء (الإسلام)".

إن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء الجماعة وتكوينها، كما أنها أساس التكوين للأفراد، حيث يتم من خلالها صياغة شخصية الفرد؛ لكي يُصبح قادراً على العمل في إطار الجماعة.



حماس في عيونهم

لمى خاطر:

مما يُشهد لحماس أنها اخترقت جدار العجز في مراحل كثيرة وصنعت واقعاً جديداً كان عصيّاً على التنبؤ، وأخضعت مصاعب كانت مجابهتها تبدو مستحيلة، وصنعت أملاً حقيقياً وبشائر ملموسة وسط سحب الظلام والقهر التي تلفّ أوطاننا.

في ضوء ما تقدم نستطيع أن نقول - والكلام هنا للشيخ عبد الحليم محمود- أن نظام الأسر:

١. نظام إسلامي يوجه الأفراد إلى المُثُل العليا.
٢. يقوي الروابط بين الأفراد وبخاصة عندما نذكر أن أركانه هي: التعارف، والتفاهم والتكافل فيما بينهم.
٣. يرفع أخوة الأفراد من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى العمل والتطبيق.
٤. وسيلة لتيسير الاتصال بهؤلاء الأفراد الذي أخلصوا للدعوة بهذا الارتباط.
٥. وسيلة لتكوين رأس مال للإخوان، يمثل قدرة اقتصادية ناشئة.
٦. الانضمام إلى هذا النظام واجب على كل منتم للجماعة.
٧. هذا النظام يمثل عصب الجماعة فردياً واجتماعياً ومالياً.

الشيخ علي الطنطاوي)1909 – 1999(



محمد علي بن مصطفى الطنطاوي المعروف بـ علي الطنطاوي، فقيه وأديب وقاضٍ سوري، يُعد من كبار أعلام الدعوة الإسلامية والأدب العربي في القرن العشرين.

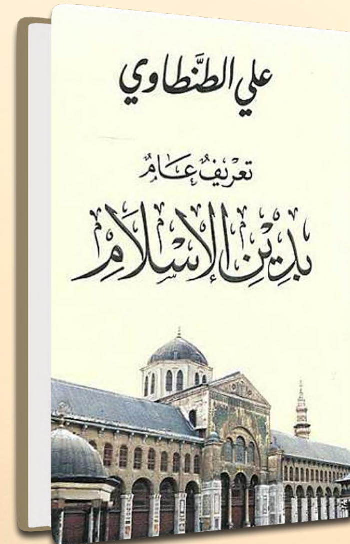
ولد الشيخ الطنطاوي في دمشق بسوريا في ١٢ يونيو ١٩٠٩م لأسرة عُرف أبناؤها بالعلم، فقد كان أبوه، الشيخ مصطفى الطنطاوي، من العلماء المعدودين في الشام وانتهت إليه أمانة الفتوى في دمشق..

نشط في مجال الصحافة والكتابة الأدبية، ونشر في الكثير من المجلات والجرائد الصادرة في أكثر من دولة عربية، وتنقل بين أكثر من دولة عربية طالباً ومعلماً.

كان علي الطنطاوي من أقدم معلمي القرن العشرين ومن أقدم صحافييه، وهو أيضًا من أقدم مذيعيه حيث أن برامجه الإذاعية والتلفازية التي استقطبت -على مرّ السنين- ملايين المستمعين والمشاهدين وتعلّقَ بها الناس على اختلاف ميولهم وأعمارهم وأجناسهم وجنسياتهم. ولم يكن ذلك بالأمر الغريب؛ فلقد كان علي الطنطاوي من أقدم مذيعي العالم العربي، بل لعله من أقدم مذيعي العالم كله؛ فقد بدأ يذيع من إذاعة الشرق الأدنى من يافا من أوائل الثلاثينيات، وأذاع من إذاعة بغداد سنة ١٩٣٧م، ومن إذاعة دمشق من سنة ١٩٤٢م لأكثر من عقدين متصلين، وأخيرًا من إذاعة المملكة ورائيها نحوًا من ربع قرن متصل من الزمان.

توفي بعد عشاء يوم الجمعة، ١٨ حزيران عام ١٩٩٩م، في قسم العناية المركزة في مستشفى الملك فهد بجدة عن عمر ٩٠ عام، ودُفن في مقبرة مكة المكرمة في اليوم التالي بعدما صُلّي عليه في الحرم المكي الشريف.

من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: تعريف عام بدين الإسلام.





معالم نظام الأسرة

الأسرة: هي مجموعة من أعضاء الإخوان يقودها شخص مؤهل تربوياً وتنظيمياً، يُلقب قائد الأسرة بـ(النقيب)، وتجتمع الأسرة مرة في الأسبوع في بيت أحد الأعضاء أو في بيت النقيب. يعتقد الإخوان أن نظام الأسر يُقوّي الروابط بين الإخوان، وينتج علاقة حميمة بين الأفراد، ويرفع أُخوّة الأفراد من مستوى الكلام والتنظير إلى مستوى العمل والتطبيق، وتعتبر الأسرة وسيلة للاتصال بالأفراد وإيصال الأوامر والتوجيهات لهم، والاستماع إلى المشاكل والاقتراحات منهم، ويُعتبر الانضمام للأُسر واجب على كل منتم للجماعة.



تعتبر الأسرة هي المكان الذي يتم فيه تكون شخصية الفرد تكويناً متكاملاً يلبي متطلبات الدين والدنيا كما تراها جماعة الإخوان المسلمين، تقوم الأسرة بترسيخ معنى الانتماء للجماعة والالتزام بأهدافها، إذ أن هدف الأسرة الأول هو: العمل على تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة عند الفرد، وتربيتها وتنميتها وفق آداب الإسلام وقيَمه.

وأهم جوانب تلك الشخصية: الجانب العقدي، والجانب العبادي، والجانب الخلقي، والجانب الثقافي.

يجري داخل الأسرة العمل على حل مشاكل الأفراد وتدريبهم على مواجهة إشكاليات الحياة الاجتماعية، حيث يعرض كل عضو مشاكله، ويشاركه الباقون في دراسة حلولها، ولا شك أن ذلك يُقوّي الرابطة بين الأعضاء بما يؤدي إليه من تعارف وتصارح ومشاركة وجدانية، وهي أساس لبناء قوة التماسك بين الأفراد على أساس سليم، وكان على كل عضو في الأسرة أن يلتزم بالمجاملات الاجتماعية؛ ومنها التعاون مع عائلات الإخوان. وكان يجري داخل الأسرة تعليم الأعضاء على التواصل مع نظرائهم على أساس المودة والرحمة، وأن يتحلّى بالتواضع والإيثار إن كان يتعامل مع من هو أدنى منه تنظيمياً، أما إذا اتصل بمن هو أعلى منه مرتبة فيكون حاله كالجندي مبنياً على الطاعة والتعاون.

ذاكرة حماس

1968 – 1970

تأسيس ما يعرف بقواعد الشيوخ في غور الأردن، أربع قواعد عسكرية أشرف عليها عدد من قادة الدعوة في الأردن وسوريا واليمن والسودان، واستمر ذلك ما بين عامي ١٩٦٨ - ١٩٧٠ ومن أشهر العمليات التي نفذها الإخوان معركة الحزام الأخضر بقيادة عبد الله عزام.

الدكتور فتحي يكن (1933 – 2009)



فتحي محمد عناية المعروف بفتحي يكن نسبة إلى جده لأبيه و«يكن» تعني ابن أخت السلطان ، نائب سابق في البرلمان اللبناني، سياسي وعالم دين سني لبناني ورئيس جبهة العمل الإسلامي في لبنان والأمين العام السابق للجماعة الإسلامية في لبنان.

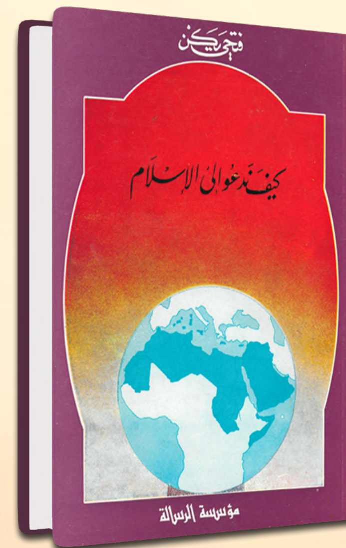
ولد في طرابلس بلبنان، وتعود أصول عائلته إلى تركيا، فوالده محمد عناية، حائز على دكتوراه في الدراسات الإسلامية واللغة العربية.

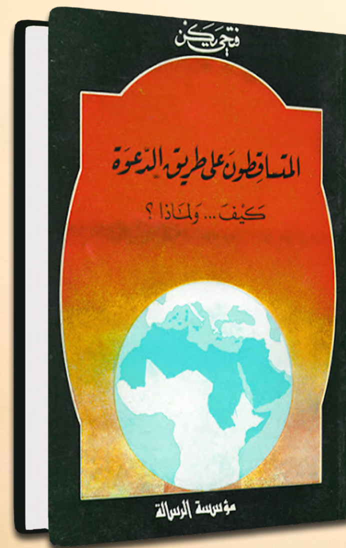
انخرط في العمل الإسلامي في لبنان منذ خمسينيات القرن العشرين، وكان من الرعيل الأول بين مؤسسي الحركة الإسلامية في لبنان والتي نشأت في عقد الخمسينيات متأثرة بجهود الإخوان السوريين وعلى رأسهم الشيخ مصطفى السباعي.

أصبح بين ١٩٦٢ و١٩٩٢ أميناً عاماً للجماعة الإسلامية وهي فرع الإخوان المسلمين في لبنان. انتخب كعضو في مجلس النواب سنة ١٩٩٢ و أسّس جبهة العمل الإسلامي مع المحافظة على عضويته في الجماعة الإسلامية.

تولّى مبادرة سياسية للخروج من أزمة السلطة القائمة بين الحكومة اللبنانية وحلفائها و المعارضة أمَّ المصلين وخطب الجمعة في أكبر تجمع للمعارضة يوم الجمعة ٨ ديسمبر ٢٠٠٦ في ساحة رياض الصلح في بيروت.

من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: ماذا يعني انتمائي للإسلام، المتساقطون على طريق الدعوة، أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، كيف ندعو إلى الإسلام.







التربية الإيمانية في الأسرة

عملت "حماس" منطلقةً من فهمها للمنهج التربوي للجماعة الأُم في مصر المنبثق عن فهم الإمام المؤسس للإسلام على تربية أفرادها تربية إيمانية صلبة؛ تكون قادرة على تحمل الشدائد والصعاب التي سيجدونها في طريق الدعوة والجهاد، وليكونوا من الفالحين والفائزين يوم القيامة.

يقول الشيخ محمد أحمد الراشد - رحمه الله -: "على الدعاة التواصي بينهم بالرجوع إلى المساجد وجعلها منطلقات العمل والإصلاح، وليست المقرات الحزبية هي البديل، ونحن في أزمة، نديرها من المساجد وبالمواعظ والفقه وتداول السياسة الشرعية ومعرفة النفس وأحوالها وأمراض القلوب وعللها وتمييز مقامات الإيمان وعلم الحلال والحرام وأدب العزة والاستعلاء والشمم وقصص الأجيال الأولى والقرون الفاضلة وشجاعة السلف ورصيد الشرف والموروث ومناقب الآباء، ومن جانب المحراب يبدأ سيرنا، وتوغلنا وعلاجنا، وتبدأ سياستنا، حتماً جزماً ليس معهما مجال لوسوسة شيطانية وإرهاب أميركي، بل على سَنَن الصفاء الأصلي وطرائق الوفاء القديم، وهذه هي الملامح العامة لخطة الإصلاح الدعوي الاستدراكي".

وفي سبيل ذلك اعتمدت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" مجموعة من الوسائل والأساليب في تربية أفرادها إيمانياً، ويتعاون فيها أفراد الأسرة الواحدة، ومن هذه الوسائل والأساليب:

١. التعاون على صيام الاثنين والخميس والإفطار بشكل جماعي، في كل مرة في بيت أحد أعضاء الأسرة.

٢. زيارة المقابر، مع إلقاء موعظة قصيرة عن الموت والقبر، وكان بعض الشباب ينزلون في بعض القبور الجديدة المهيأة للدفن من باب العظة وتخويف النفس.

٣. المحافظة مرة واحدة أسبوعياً على المكوث بعد صلاة الفجر في المسجد حتى موعد صلاة الضحى، وكان الشباب يقضون الوقت ما بين الفجر والشروق بقراءة القرآن، وتناول إفطارًا خفيفاً، وممارسة بعض الأنشطة الرياضية الصباحية.

٤. أداء قيام الليل بشكل جماعي سواء في المساجد أو في بعض بيوت الإخوان، وذلك عقب انعقاد لقاء الأسرة الأسبوعي، وكانت العديد من الأسر تحافظ على هذه العبادة، وتعتبرها فرصة لقيام ليلة في الأسبوع.

٥. حث أفراد الأسرة على الاعتكاف المغلق في المساجد في العشر الأواخر من شهر رمضان، وكانت قيادة الحركة في المناطق تعدُّ الإحصائيات، وتضرم نار التنافس بين المساجد أيُّها يعتكف الشبابُ فيها أكثر من غيرها.

٦. تشجيع أفراد الأسرة بعضهم على صيام العشر الأوائل من ذي الحجة، وعقد الافطارات الجماعية في المساجد أو في بيوت الميسورين من أبناء الأسرة.

٧. حث أفراد الأسرة على قراءة بعض الكتائب الروحانية، حيث كانت تعقد أُسر المساجد لقاءات في شرح كتاب (تهذيب مدارج السالكين لابن القيم).

٨. توزيع استبانة المحاسبة الشهرية، بحيث يتم تعويد أفراد الأسرة على محاسبة أنفسهم شهرياً، وقد كانت تُجمع هذه الاستبانات عند أمير الأسرة في أول الشهر؛ ليتم المعالجة بناءً عليها ثم بعد ذلك يُترك الأمر للأخ نفسه لمحاسبة نفسه ومساءلتها بعد أن تعوّد شهوراً على الالتزام بما فيها: صلوات الجماعة، صلاة السنة القبلة والبعدية، قراءة جزء يومي من القرآن الكريم، صلاة الضحى، أذكار الصباح وأذكار المساء، قيام الليل، زيارة أخ في الله، زيارة المقبرة، قراءة في كتاب، ... إلخ.

بسم الله الرحمن الرحيم
(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

اليوم	التاريخ	قيام الليل	الفجر جماعة	الورد اليومي	أذكار الصباح	الضحى	الظهر جماعة	العصر جماعة	المغرب جماعة	رباط المغرب	أذكار المساء	العشاء جماعة	صيام النوافل	الالتزام بالأسرة
السبت														
الأحد														
الاثنين														
الثلاثاء														
الأربعاء														
الخميس														
الجمعة														
السبت														
الأحد														
الاثنين														
الثلاثاء														
الأربعاء														
الخميس														
الجمعة														
السبت														
الأحد														
الاثنين														
الثلاثاء														
الأربعاء														
الخميس														
الجمعة														
السبت														
الأحد														
الاثنين														
الثلاثاء														
الأربعاء														
الخميس														

ذاكرة حماس

1973
بناء مجمع جورة الشمس "المجمع الإسلامي لاحقاً"

ومن بين الأوراق التي كانت تتداول في محاضن "حماس" التربوية مجموعة وصايا الدكتور الشهيد عبد الله عزام، وكانت بعنوان (وصايا لأبناء "حماس" والصحوة الإسلامية) وجاءت على النحو التالي:

١. عليك بإخلاص النية وصدق الطوية وإياك والرياء.

٢. عليك بتلاوة جزء من القرآن يومياً.

٣. احفظ من القرآن يومياً ولو آية.

٤. عليك بأذكار الصباح والمساء.

٥. داوم على قراءة أذكار اليوم والليلة (المأثورات)، أدعية الطعام واللباس والخروج والمسجد والمنام.

٦. احتفظ بتفسير صغير مثل الجلالين أو مختصر الطبري، وكتاب رياض الصالحين.

٧. اقرأ كتاب المنهج الحركي للسيرة النبوية لمنير الغضبان.

٨. اقرأ حياة الصحابة لمحمد يوسف الكندهلوي.

٩. اقرأ كتاب فقه السنة لسيد سابق.

١٠. اقرأ كتاب الإيمان - أركانه - نواقضه، للدكتور محمد نعيم ياسين.



١١. عليك بكتاب التاريخ الإسلامي، لأحمد شاكر.

١٢. احفظ لسانك وابك على خطيئتك.

١٣. لا تضيع وقتك سدى وطالع في الكتب الإسلامية خاصة رسائل البنا وآل قطب وسعيد حوى ومصطفى مشهور والقرضاوي وفتحي يكن والمودودي ومحمد أبو فارس وأحمد نوفل ومحمد أحمد الراشد وجاسم مهلهل.

١٤. احفظ أعضاءك من المعاصي يحفظها الله لك نشيطة قوية.

١٥. لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي.

١٦. ابتعد عن المحرمات خاصة فيما يختص بالنساء (فما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء).

١٧. نم مبكراً وقم مبكراً ولا تنم بعد الفجر.

١٨. عليك بقيام الليل.

١٩. بيِّت النية على الجهاد واستعد له وخذ له أهبته.



ذاكرة حماس

1975

حصل الشيخ أحمد ياسين على رتبة نقيب، وكان مسئوله الشيخ إسماعيل الخالدي.



أبرز مواد المنهاج الثقافي

قال رئيس مجلس الشورى العام لـ"حماس" في مقدمته لسلسلة كتب المنهاج الثقافي: "لم تعرف البشرية منذ نشأتها مربياً أعظم من رسول الله ﷺ، ولم يحفظ لنا التاريخ سيرة مرب، كما حفظ لنا سيرة هذا المربي العظيم محمد بن عبد الله - وقد كان - الأكمل خُلقاً وديناً وقدوة للناس في أقواله وأعماله وفي شجاعته وفروسيته وكان منهج التربية الذي اتبعه شاملاً معتدلاً وسطاً أخرج جيلاً فريداً عزّ مثيله على وجه الأرض، ونحن في حركة الإخوان المسلمين ننهج نفس الطريق بإذن الله وقد استلهم الإمام الشهيد حسن البنا خير المناهج لهذه الحركة المباركة، فجمع فيها خلاصة ما في المدرسة السلفية على منهاج النبوة الوسطي مقتدياً بوالده الشيخ عبد الرحمن البنا وأستاذه محمد رشيد رضا، الطريقة الصوفية وما فيها من غذاء للروح وتربية للنفس، والمدرسة التنويرية الحداثية بما فيها من علوم معرفية تواكب العصر، والمدرسة الواقعية التي تعالج أمور الحياة بطريقة عملية قريبة من حياة الناس ومعايشتهم، نجد ذلك واضحاً في رسالته (هل نحن قوم عمليون؟) وجعل الإمام الشهيد من الجماعة نبراساً وعلماً للأمة في المشاركة الوطنية السياسية وفي الجهاد في قضايا الأمة وعلى رأسها قضية فلسطين المقدسة ومقاومة المحتلين أينما وجدوا، كما جعلها قدوة في خدمة المجتمع والعطاء المتجدد في كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية كما جعلها هيئة سياسية تسعى لإصلاح الحكم والدولة والمجتمع على منهج الإسلام الوسطي وخرج من بيت تربية الإخوان عظماء في الأمة في علوم الشرع كافة وعلوم الحياة المختلفة، وحيث وُجد الإخوان اليوم فهم مقدمة المجتمع وفيهم من خيرة أبنائه الكثير، وقد اختط اخوانكم في الحركة نفس الطريق في بناء المنهج التربوي للحركة في كل مناحيه مستلهمين منهج الجماعة الذي ذكرنا ليتخرج في مدارسنا بإذن الله الأخ الداعية المجاهد المرابط القدوة المربي والقائد والسياسي وصولاً لقيادة المجتمع والدولة الذي يقارع المحتلين ويذود عن حياض أمته ووطنه:



فأنا من خير ناس مسلم صلب المراس
وعلى هذا الأساس نسبوني في "حماس"

وفي مراحل المناهج المختلفة، سيجد إخواننا الأحبة تطوافًا في كافة ما يحتاجه الأخ من جوانب الفقه والدعوة والفكر والسياسة والجهاد وفقه الدولة وعلوم العقيدة، وأسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا الجهد المبارك، ويبلغنا الأهداف التي وضعتها الحركة، ويوحد فكرها على منهاج النبوة بما فيه من رشد وتوسط وحكمة وقيادة وصولاً إلى تحرير الأسرى والمسرى، وأرضنا المباركة المقدسة فلسطين".

من بداية العمل التنظيمي للإخوان المسلمين في غزة عام 1967 حتى العام 2010م تقريباً كان منهج حركة المقاومة الإسلامية "حماس" التربوي يعتمد على كتب لإخوة كُتّاب ومفكرين من خارج قطاع غزة، وغالباً ما كان يعتمد منهاج جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وقد كان المنهج في هذه الفترة يتكون من الكتب التالية حسب الفئات التنظيمية المختلفة:

الفئة/ التصنيف	الإخوان	النقباء	الرقباء
القرآن الكريم والتفسير	حفظ وتفسير جزء عم	مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان حفظ وتفسير جزء تبارك	حفظ وتفسير آل عمران من في ظلال القرآن لسيد قطب
الحديث الشريف	شرح وحفظ الأربعين النووية	رياض الصالحين للإمام النووي	أحاديث مختارة من صحيح مسلم
الفقه الإسلامي	الفقه الميسر لأحمد عيسى عاشور	فقه السنة للسيد سابق	فقه السنة للسيد سابق
السيرة النبوية	دروس وعبر من السيرة النبوية لمصطفى السباعي	المنهج الحركي للسيرة النبوية، لمنير الغضبان	
العقيدة الإسلامية	الإيمان، لمحمد نعيم ياسين	تعريف عام بدين الإسلام، لعلي الطنطاوي	العقيدة الطحاوية للراشد
الحركة والدعوة	ماذا يعني انتمائي للإسلام، لفتحي يكن	رسائل الإمام الشهيد حسن البنا	كتاب المسار للراشد
أصول الفقه	-	علم أصول الفقه، لعبد الوهاب الخلاف	
السلوك	مختصر منهاج القاصدين، لابن قدامة المقدسي	خلق المسلم، لمحمد الغزالي	تهذيب مدارج السالكين، عبد المنعم صالح العلي العزي



وفي العام ٢٠١٥م عملت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" من خلال دائرتها التربوية التي تعنى بالإشراف على العملية التربوية داخل صفوفها وعلى وضع مناهج تربوية خاصة بها وبشكل مُحكم من خلال لجان تم تشكيلها من إخوة خبراء في مجالات: العلوم الشرعية، وعلم التربية، والتاريخ، والقضية الفلسطينية والعمل الجهادي، بحيث يكون لكل فئة تنظيمية منهجها الخاص بها والمناسب لطبيعة أعمالها الحركية، وتم تقسيم المنهج التربوي كالتالي:

الفئة	الفترة	المنهاج
التنشيطي	قبل أن يعطي الأخ البيعة للحركة	طلائع الدعوة ٣ أجزاء
الإخوان	بعد أن يعطي الأخ البيعة للحركة	الداعية المرابط ٥ أجزاء
النقباء	بعد مضي سنتين على البيعة، وينهي منهاج المرحلة الأولى	الداعية المجاهد ٥ أجزاء
الرقباء	الإخوة النقباء الذين يتم ترفيعهم لدرجة رقيب بناءً على حاجة المنطقة	الأخ المتخصص جزءان

وتم تقسيم كتاب المنهاج بشكل متكامل، بحيث يبدأ عضو الأسرة بدراسة بدهيات الدين وأولوياته، وما لا يسع المسلم جهله بشكل مبسّط، وسهل ومُيسّر، ثم يبدأ التعمق بشكل أوسع وأكبر في كل علم من علوم المنهاج.

بحيث تم تقسيم كتاب المنهاج إلى جلسة، كل كتاب جزء يحتوي تقريباً (٢٥) جلسة، والجلسة تتكون من (٥) أقسام، وكل قسم يُعطى مدة (٢٠ - ٣٠) دقيقة لشرحه في لقاء الأسرة.

١. القسم الأول: القرآن الكريم والتفسير.
٢. القسم الثاني: الحديث الشريف.
٣. القسم الثالث: الفقه الإسلامي.
٤. القسم الرابع: السيرة النبوية.
٥. القسم الخامس: العقيدة الإسلامية.

ذاكرة حماس

1975 – 1967

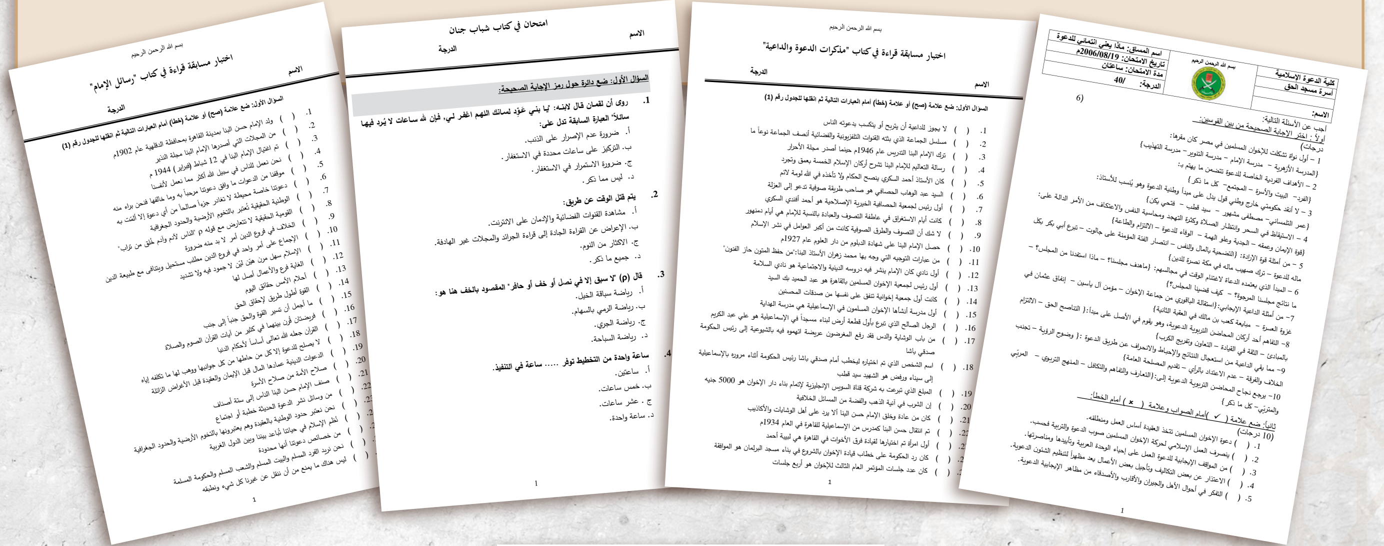
عرفت هذه الفترة بـ "مرحلة المساجد" حيث كثرت فيها بناء المساجد.

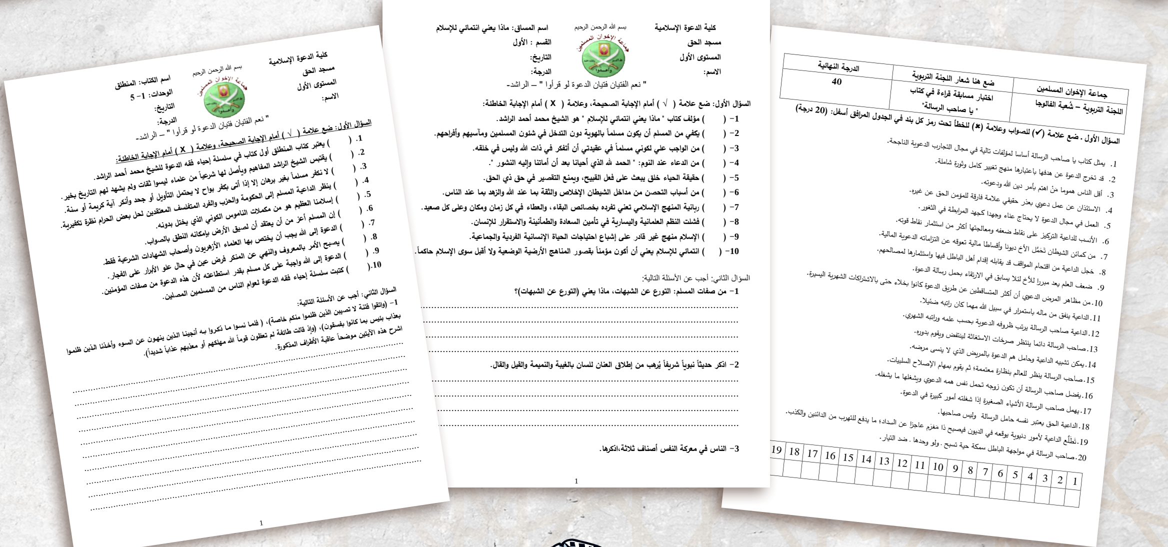


د. هشام المغاري متحدثاً حول منهجية التفكير التطويري في يوم دراسي عقدته الدائرة التربوية



وحين يتم الانتهاء من هذه الأقسام، ينتقل الأخ إلى دراسة أقسام أخرى من ضمن الكتاب المنهاج إلا أنه لا يتسع المجال لدراستها كلها مرة واحدة فيتم تأجيلها إلى ما بعد انتهاء قسم من الأقسام التي يتم دراستها حالياً، مثل: التاريخ الإسلامي، الدعوة والحركة، الاقتصاد الإسلامي، البيت والأسرة.





وجاءت المناهج التربوية المقررة على الإخوان المسلمين في قطاع غزة متشابهة، وقريبة من مستويات التفكير بشكل عام، مما شكل إمكانية قائمة لدمج الفئات المتشابهة والمتجانسة مع بعضها البعض كالطلاب والعمال، وهكذا.

ما من شك أن الاعتماد على دراسة بعض الكتب داخل الأسرة لا يمكن أن يحقق أهدافها التربوية المنشودة، ولا يبني الشخصية الإسلامية المطلوبة، ومن ثم كان من الضروري أن يُلم الأخ المربي النقيب بجملة من الأنشطة المصاحبة أو الموازية لمنهج الأسرة بحيث يُجسّد مفهوم التربية المستمرة والتثقيف الذاتي المتواصل لدى الإخوة إذا ما تم توجيههم إليها بصورة دائمة، ويمكن إجمال أبرز هذه الأنشطة على النحو التالي:

١. مسابقة ثقافية داخل المجموعة.

٢. مشاهدة محاضرة هادفة أو برنامج تلفزيوني هادف.

٣. القيام برحلة مع أفراد الأسرة.

٤. صيام وإفطار جماعي لأفراد الأسرة.

٥. قيام جزء من الليل جماعة.

٦. قراءة نشرة داخلية وفتح نقاش حول مضمونها.

٧. توجيه الإخوة إلى حضور الدروس الشرعية في المساجد.

٨. سماع نشرة أخبار والتعليق عليها أثناء اللقاء.

٩. زيارة مقابر بعد صلاة الفجر.



١٠. قراءة كتاب شهري خارج المنهج ومناقشته.

١١. تلخيص كتاب أو فصل من كتاب.

١٢. زيارة المكتبات العامة ومكتبات المساجد.

١٣. مسير على الأقدام لمسافة طويلة.

١٤. لقاء فردي شهري مع كل أخ من أفراد الأسرة لتوثيق الأخوة وإعطاء التوجيهات والنصائح الملائمة.

١٥. زيارة شخصيات دعوية في المنطقة.

١٦. مزاولة تمرين رياضي لمدة عشر دقائق.

١٧. تكليف الأخ على إعطاء دروس في المسجد مرة كل أسبوعين.

١٨. عبادة سر، يقوم بها كل أخ من أفراد الأسرة على انفراد وتضم ما يلي:

أ. صيام فردي.

ب. الاعتكاف بين المغرب والعشاء.

ت. المكث في المسجد بعد صلاة الفجر حتى الشروق وصلاة ركعتين.

ث. الخلوة قبل صلاة المغرب للذكر وقراءة المأثورات.



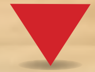


اللجان التربوية

مع زيادة أعداد المُنظّمين في صفوف حركة المقاومة الإسلامية ""حماس""، وبالتالي زيادة عدد الأسر التربوية والمجالس الإخوانية؛ الأمر الذي يحتاج متابعة حثيثة ومركزة، فكلما زاد عدد التنظيم زادت - تقريباً - عدد الهيئات واللجان المنبثقة عنه؛ لمتابعته عن كثب للسيطرة عليه، وإدارة شئونه بشكل أفضل وأمتن.

لجأت "حماس" إلى تشكيل "الدائرة التربوية" وهي دائرة مركزية تتبع لرئيس الهيئة الإدارية العامة - الذي هو فعلاً رئيس المكتب السياسي -، وينبثق عن هذه الدائرة المركزية أقسام فرعية في المناطق الكبرى تقود وتنفذ وتشرف على العمل التربوي.

وينبثق عن هذا القسم التربوي في كل منطقة كبرى لجانٌ تربوية في كل هيئة إدارية محلية، وصولاً إلى أن يكون هناك مسئولٌ تربويٌ في كل مسجد، ونستطيع أن نقول أن عدد الذين يعملون في الدائرة التربوية وتوابعها على مستوى قطاع غزة ألفا أخ تقريباً.



ذاكرة حماس

1976

تشكل مجلس الشورى الأول وقد مثل منطقة رفح في ذلك المجلس كل من: محمود محسن، سيد أبو مسامح، حسين المصري، إبراهيم علوان، إبراهيم أبو مر.

وخانيونس: الحاج محمد النجار، والوسطى: عبد الفتاح دخان، محمد طه، حماد الحسنات.

غزة: أحمد ياسين، محمد حسن شمعة، إبراهيم اليازوري، أحمد الملح، داوود أبو خاطر، إسماعيل أبو شنب.

منطقة شمال قطاع غزة: كان ينوب عنها عبد الرحمن تمراز.

تم تعيينه من قيادة الحركة، وفي نهاية السبعينات أصبح اختيار الأعضاء بالانتخاب.



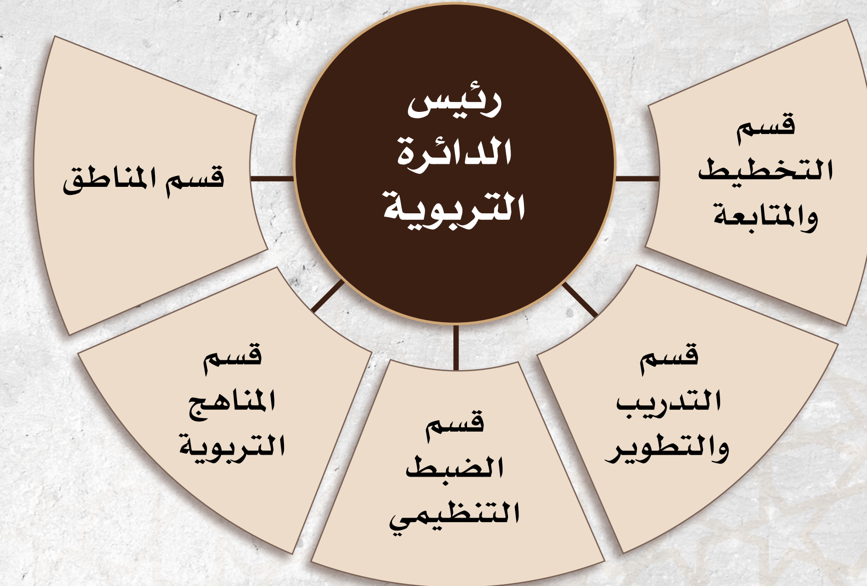


ويعتبر الأستاذ عبد الفتاح دخان أول من ترأس لجنة صياغة المناهج التربوية في حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، ثم تتابع على رئاستها إخوة كرماء قادوا العمل التربوي بشكل متميز.



المؤلف في زيارة للشيخ عبد الفتاح دخان
أحد مؤسسي حماس الستة

هيكلية الدائرة التربوية في قطاع غزة:



الأهداف العامة للدائرة التربوية في قطاع غزة:

١. تعزيز منظومة التخطيط والمتابعة التربوية، وتعزيز القيم التربوية في الخطط التشغيلية.

٢. تعزيز القياس والتقويم التربوي وتطوير أدواته ووسائله.

٣. متابعة تنفيذ الخطط والمشاريع والأنشطة التربوية.

٤. تصميم برامج ودورات تدريبية مركزة موحدة ومحدثة تلبي احتياج الصف التنظيمي.

٥. تحديث وتطوير قدرات فريق متخصص من المحاضرين في كافة المحاور التدريبية.

٦. الضبط التنظيمي والتحقق من شروط الانتقاء والارتقاء.

٧. ضبط الاستيعاب التنظيمي وفق المعايير والاحتياجات الحركية.

٨. متابعة تطبيق المعايير والشروط اللازمة للارتقاء التربوي والتنظيمي.

٩. إعداد المناهج التربوية وفق متطلبات الواقع المعاصر.

١٠. العمل المستمر على تحديث وتطوير المناهج.

١١. العمل على إثراء المنهاج التربوي بما يحقق الفهم والمعرفة.

١٢. التعبئة والتثقيف وتعزيز وحدة الفهم للصف، وتطوير المربين والارتقاء بهم.



وتعمل هذه اللجان التربوية على تنفيذ الأنشطة التربوية المُقرّة في خطة الدائرة التربوية المركزية، بحيث يكون التخطيط مركزياً والتنفيذ لامركزياً، ويترك للمناطق الإبداع في التنفيذ، والزيادة على الخطة بما يتناسب مع حاجتهم، واستدراكهم التربوي؛ فلكل منطقة حاجتها، وخصوصيتها، ومشكلاتها التربوية الخاصة بها.

وبشكل عام فإن الدائرة التربوية في المناطق تنفذ أنشطة سيتم تفصيل بعضها في الفصل القادم (وسائل التربية عند "حماس") من قبيل:

1. الأسر التربوية
2. الكتائب الإخوانية
3. حلقات النقاش
4. المخيمات التربوية

وتعتبر مهمة تطوير المربين العاملين في سلك التربية الإخوانية في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" من أهم المهام التي تشرف عليها الدائرة التربوية المركزية في قطاع غزة؛ إذ يتم تنظيم الدورات، والبرامج المركزة، طويلة الفترة الزمنية منها والقصيرة، والمخيمات التربوية الخاصة بهم، وورش العمل التي تهدف إلى مناقشة مشاكل الأسر وكيفية معالجتها، وآليات تطوير العمل التربوي، وهذا عملٌ ضخم ويحتاج إلى متابعة مستمرة؛ نظراً لأن العملية التربوية شاقة وطويلة ولا يطيقها كثير من الناس لصرامتها وجدّيتها، وكذلك لأن ظروف شعبنا الفلسطيني المعيشية والحياتية ليست بالمستقرة، وكذلك ظروف المواجهة المتكررة مع العدو الصهيوني بين فترةٍ وأخرى.

ذاكرة حماس

1976

انتخابات مجمع جورة الشمس وانتخب الشيخ أحمد ياسين رئيساً له وألغي اسمه السابق وسماه المجمع الإسلامي، وقد تم الموافقة على ترخيصه عام ١٩٧٩م.



الشيخ علي حويلة أحد شيوخ حماس في شمال قطاع غزة متحدثاً في مخيم تربوي مغلق

أعلام المنهج

محمد قطب)1919 – 2014(



محمد قطب إبراهيم حسين شاذلي، كاتب إسلامي وأستاذ جامعي مصري له عدة مؤلفات وهو شقيق سيد قطب، كان يقيم قبل وفاته بمكة المكرمة وأستاذا جامعيا في جامعة أم القرى إذ يعتبر علامة فكرية وحركية بارزة بالنسبة للحركة الإسلامية المعاصرة، فهو صاحب مؤلفات هامة تؤسس للفكر الإسلامي المعاصر من منطلق معرفي إسلامي مخالف لنظرية المعرفة الغربية.

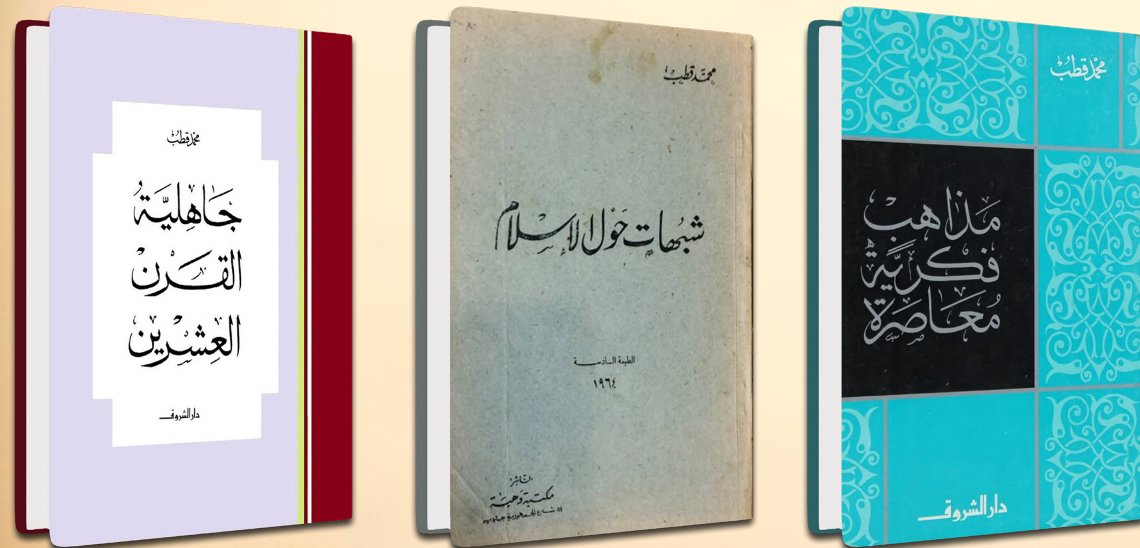
قام محمد قطب بتأسيس مدرسة إسلامية ذات طابع حركي داخل الجامعات السعودية عبر إشرافه على العديد من الرسائل الجامعية.

يحدثنا أن أعظم الناس تأثيراً في حياته كلها هو أخوه سيد الذي كان يتقدمه بأكثر من اثنتي عشر عاماً في الميلاد، فهو الذي أشرف على تعليمه وتوجيهه وتثقيفه وكان بالنسبة إليه بمثابة الوالد والأخ والصديق.

تقاسم محمد قطب جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية سنة ١٩٨٨ مع التركي مقداد يالجن.

توفي الشيخ المفكر محمد قطب في الثامنة من صباح يوم ١٤٣٥/٦/٤، الموافق ٤ أبريل ٢٠١٤ في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية في مستشفى المركز الطبي الدولي.

من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: مذاهب فكرية معاصرة، شبهات حول الإسلام، جاهلية القرن العشرين.





الفصل الرابع

وسائل التربية عند "حماس"



- الأسر الموسعة
- الكتائب الإخوانية
- المخيمات التربوية
- حلقات النقاش
- الرحلات الصيفية



الأسر الموسعة

أولت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" التربية اهتمامًا بالغاً، انطلاقاً من تربية الفرد إلى تربية المجتمع الذي اعتبرته الأساس في مشروع التحرير، وأفردت للتربية مادة من مواد ميثاقها فأكدت على "ضرورة تربية الأجيال الإسلامية تربية تعتمد على أداء الفرائض، ودراسة كتاب الله، والسنة النبوية، والاطلاع على التاريخ، والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة، وتوجيهات المختصين من أولي العلم، واعتماد المناهج التي تكوّن لدى المسلم تصوراً سليماً في الفكر والاعتقاد، مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو، وإمكاناته المادية والبشرية، والتعرف على مواطن قوته وضعفه، ومعرفة القوى التي تناصره وتقف إلى جانبه، مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية، ومواكبة المستجدات، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها، والتخطيط للحاضر والمستقبل، ودراسة كل ظاهرة من الظواهر المستجدة، بحيث يعيش المسلم المجاهد عصره على علم بغايته وهدفه، وطريقة فهم ما يدور حوله".

وانطلاقًا من هذا التوجه والجهد التربوي الضخم الذي بذلته "حماس" لأبناء المجتمع الفلسطيني، زادت أعداد المُنظّمين في التنظيم الإخواني الحمساوي، ولم يكن هناك ما يوازي تلك الزيادة من المربين المؤهلين القادرين على استيعاب هذا العدد الكبير من المناصرين أو المُنظمين الجدد، فقد عقدت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" العديد من ورش العمل والاجتماعات لاستدراك هذا الأمر، ومن ضمن هذه الفعاليات التي بحثت هذه المسألة وغيرها من المسائل التربوية مؤتمر عقدته مؤسسة عبير الوعي في قطاع غزة بعنوان "مستقبل التربية الدعوية بين المعاناة والطموح".









وقال الدكتور طارق السويدان في كلمة مسجلة له في هذا المؤتمر:

"هل هذا الأسلوب فعال في تغيير هذه الأمور الخمس: القناعات، الاهتمامات، المهارات، العلاقات، والقدوات، هذه هي الأشياء التي نسأل عنها، هل يتم تغييرها داخل لقاء الأسرة؟

دعوني أعطيكم مثال كيف نعدلها: هذه الأسرة من أهدافها التثقيف سواء التثقيف الشرعي أو التثقيف السياسي والواقعي، هل هذه الأسرة فعالة في هذا التثقيف؟ ما رأيكم في إلغاء فقرة التثقيف من الأسرة؟!

وبدلاً من أن يقوم مسئول هذه الأسرة بالتجريب بأفرادها في كافة العلوم والمهارات بمعلوماته البسيطة، فما رأيكم أن تجتمع كل الأسر في مكان واحد ونعلّمهم العلوم الشرعية على يد خبراء، والعلوم السياسية على يد خبراء، وهكذا باقي العلوم على أيدي خبراء مختصين.

نحن طبقنا هذا في مركز الرواد لإعداد القادة في دولة الكويت، ألغينا هذا التثقيف الذي في المجموعات الصغيرة وأصبح مَنْ يعلّمهم العلوم السياسية أو فهم السياسة الدكتور عبدالله النفيسي، ومَنْ يدرسهم القواعد الشرعية الدكتور جاسم الياسين من علماء الشريعة، وأنا كنت أدرسهم العلوم الإدارية والقيادية وقيسوا على هذا، وهنا واضح أن الفرق كبير جداً في النتائج في التثقيف الشرعي ونفس الشيء في الوعي السياسي، بدلاً من أن يقوم المسئول بالتجريب في أعضاء أسرته، دعونا نحضر شخصاً خبيراً وهكذا نفكك هذه الأمور حتى تكون فعالة أكثر وتصبح مهمة هذه الأسرة أو المجموعة الصغيرة متابعة الأخبار ومتابعة السلوك، لكن التثقيف والتنظيم والتوجيه والمتابعة وأداء المهام والوعي السياسي والعلم الشرعي يكون من خلال هذه اللقاءات الموسعة".



وقد خلصت "حماس" من بعد ورش العمل والاجتماعات إلى اعتماد نظام (الأسر الموسعة) بشكل كبير، وليس معنى هذا أنه تم الاستغناء عن الأسرة المصغرة المكونة من (٣ - ٥) إخوة، وإنما جاء هذا النظام لتعزيز الأسرة الصغيرة، وتغطية العجز والفقر العلمي والثقافي الذي تعانيه الكثير من الأسر التربوية التي يقودها مربون جُدد، وهذا النظام (الأسر الموسعة) أتاح التالي:

١. ضم الأسر التي يشوبها بعض الضعف الثقافي إلى بعضها البعض.

٢. دعوة محاضرين متخصصين وأكفاء في كل مجالات المنهاج التربوي ليحاضروا فيه، مثلاً: دعوة شخصية متخصصة أكاديميًا في الفقه الإسلامي لشرح ما يتعلق بالفقه من المنهاج، وبعد انتهاء شرح مساق الفقه، يتم دعوة شخصية أخرى متخصصة - مثلاً - في الحديث الشريف لشرح ما يتعلق بالحديث من المنهاج، وهكذا..

٣. تطوير المربين والمتربين بشكل متوازٍ.

٤. ضمان انعقاد الأسر في وقتها المحدد.

٥. ضمان انجاز المنهاج الثقافي بشكل أفضل.



مشهد من أمسية في ظلال يوسف عليه السلام التي عقدتها الدائرة التربوية



حماس في عيونهم

شيخنا الحبيب محمد أحمد الراشد في رسالته: "رمزيات حماسوية":

".. و" حماس " في جميع خطواتها إنما توازن وتداري، وتشد جاذبة ثم ترخي ثم تشد، وتلك هي قوانين الممارسة السياسية والجهادية، وصورة قادة " حماس " هي صورة البحّارة تميل بهم سفينتهم، بدفع الريحِ الشراعَ، فيجذبون حبال الشراع من أجل التوازن ولئلا تنقلب.."

لم يلغِ نظام (الأسر الموسعة) دور المربين في الأسر الصغيرة، وإنما حافظ المربي على عقد لقاء الأسرة، بحيث حافظ هذا اللقاء على:

١. التواصل الأخوي، ومعرفة أخبار أعضاء الأسرة الواحدة.

٢. جمع الاشتراك المالي.

٣. قراءة التعميمات الحركية.

٤. مناقشة المستجدات التنظيمية.

استبانه تقييم أداء النقيب المربى

الأخ العزيز / بين يديك استبانه لتقييم أداء النقيب المربي ، بهدف الارتقاء به وتطويره بما يخدم المصلحة العامة ، فيرجى التعامل معها بموضوعية تامة ، من خلال وضع علامة (✓) أمام الخيار الذي تراه مناسبا.

اسم المربي: .... **التاريخ:** ..../........./.........................

م	الممارسة التربوية داخل الأسرة	بدرجة كبيرة (3)	بدرجة متوسطة (2)	بدرجة ضعيفة(1)
1	يلتزم بمواعيد اللقاء			
2	يحرص على استثمار وقت اللقاء قدر الإمكان			
3	يرشد إخوانه إلى أبواب الخير			
4	يستخدم ألفاظا مهذبة مع إخوانه			
5	يساعد إخوانه على حل مشكلاتهم بما يستطيع			
6	يتقيد بالمنهاج المقرر للأسرة			
7	يحترم آراء الأخوة وان خالفت قناعاته			
8	يتصف أداؤه بالحماس والجدية			
9	يحرص على بناء علاقة طيبة مع إخوانه			
10	يتقبل النقد بصدر رحب			
11	يدير النقاش بشكل منظم			
12	يتواضع لإخوانه			
13	يجيد قراءة القرآن بالأحكام			
14	يستخدم أسلوب المداعبة مع الالتزام بالصدق			
15	يحرص على تقديم معلومات جديدة في كل لقاء			
16	يقبل الأعذار ويتفهم الظروف الخاصة بإخوانه			
17	يحث إخوانه على ممارسة الرياضة			
18	يربط المادة العلمية بالواقع الحالي			
19	يحث على المشاركة الفاعلة في الأنشطة المسجدية والعامة			
20	ينتقد الواقع الاجتماعي والثقافي في المجتمع وفق المعايير الإسلامية			
21	يستخدم أسلوب الحوار و الإقناع بدلا من التلقين والتهديد			
22	أرغب في استمرار التعامل معه لمدة أطول			
	مجمـــوع الدرجات			
	المجمـــوع الكلي			
	المعدل = المجموعة الكلي × 100/66			

15

محمد نعيم ياسين (1943 – 2023)



وُلد محمد نعيم ياسين في ١١ يونيو ١٩٤٣ في بلدة سلفيت إبان الانتداب البريطاني على فلسطين حيث تلقى تعليمه المدرسي فيها وفي نابلس.

التحق بجامعة دمشق وحصل على الإجازة الجامعية في الشريعة عام ١٩٦٤، والإجازة الجامعية في الحقوق عام ١٩٦٥م.

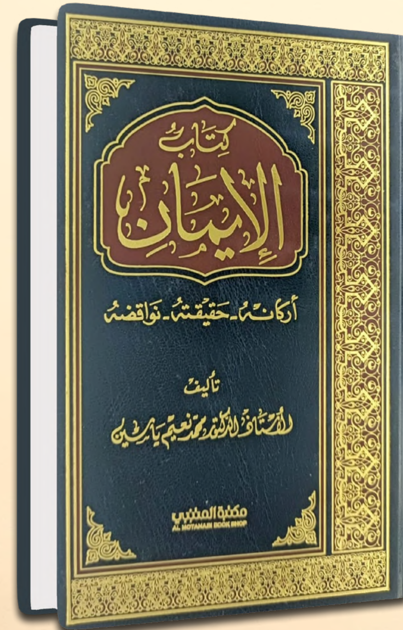
لاحقًا أكمل الدراسات العليا، وحصل على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر عام ١٩٦٨، ودرجة الماجستير في الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٦٨. كما وحصل على درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية عام ١٩٧٢ من جامعة الأزهر.

عمل أستاذًا في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وكلية الشريعة والقانون بجامعة قطر، وكلية الشريعة بجامعة الكويت التي شارك بتأسيسها، وكلية الشريعة والقانون بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن.

ألف محمد نعيم ياسين العديد من الكتب وساهم في كتب أخرى، كما وله عدة بحوث قدمت في ندوات ومؤتمرات علمية منشورة، ومقالات وتقارير أخرى غير منشورة.

تُوفي يوم الاثنين ٩ جمادى الآخرة ١٤٤٤ هـ الموافق ٢ يناير ٢٠٢٣ م في مستشفى الأردن بالعاصمة الأردنية عمّان. ودُفن في مقابر شمال عمان في شفا بدران في ٣ يناير ٢٠٢٣. كانت حركة حماس قد نعته في بيان صدر عنها عقب خبر وفاته.

من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: الإيمان أركانه، حقيقته، نواقضه.



الكتائب الإخوانية

الكتيبة هي أول نظام تربوي في داخل جماعة الإخوان المسلمين، وهي أسلوب خاص في تربية مجموعة من الإخوان، والكتيبة مأخوذة في اللغة من مادة (كتب) بمعنى: جمع الشيء بعضه إلى البعض الآخر، ومن ذلك الكتاب، ويُقال: إن الكتيبة هي ما جُمع فلم ينتشر، وقيل الكتيبة هي جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف، والكتيبة الجيش.

ولعلّ الإخوان قد اقتبسوا نظام الكتيبة من اجتماعات النبي ﷺ بأصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم، حيث كان يبث ما عنده للصحابة، ويأخذهم بأسلوب من التربية الروحية العالية، حيث تخرّج من تلك الديار من كانوا أعلاماً للهدى.

ويقوم هذا الأسلوب على تربية الروح وترقيق القلب وتزكية النفس وتعويد البدن والجوارح على الاستجابة للعبادة.

ويتلخص نظام الكتيبة في قيام المجموعة المستهدفة بالمبيت في مكانٍ محدد، ومعهم مسئولهم، يتلون القرآن ويتسامرون، ثم ينامون على الأرض، ومن خلال الكتيبة يتعارف عدد أكبر من الإخوان على بعضهم البعض، ويتدربون على الصبر والالتزام والارتقاء بالروح والنفس والتعود على تحمّل المشاق.

ذاكرة حماس

1976

ترخيص الجمعية الإسلامية، وتم تكليف المهندس الشهيد إسماعيل أبو شنب بكتابة النظام الداخلي لها.

ويمكن القول: إن هذا النظام كان مرناً إذ أن وصف الإخوان للكتائب التي شاركوا فيها يختلف من فردٍ إلى آخر مع الاتفاق على إطار عام يضم: الصلاة الجماعية، الدرس الليلي، قيام الليل، الإنشاد الديني، أذكار الصباح، تمارين الرياضة، النوم ثم الاستيقاظ في وقت محدد، والتعارف العام، وفي هذا الإطار يُزاد في البرنامج أو يُنقص منه بحسب الحاجة التربوية للمجتمعين.

وللكتيبة أهداف تربوية متعددة تشمل: الجانب الروحي، الأخلاقي، الثقافي، وفيما يلي أهم الأهداف التي ذكرها العالِم الأزهري د. محمود عبد الحليم في كتابه الشهير "وسائل التربية عند الإخوان المسلمين":

- العناية بالجانب الروحي في الأفراد، بتنمية هذا الجانب وتربيته بالعبادة والذكر والدعاء، وكل ما من شأنه أن ينقى هذه الروح من الشوائب والأوضار، ويعيد إليها الصفاء والنقاء اللازم لها في هذا الطريق.
- تقوية الصلة بالله سبحانه عن طريق التنفل وقيام الليل، فإن هذا هو الذي يؤهل للنصر في الدنيا، ولرضى الله في الآخرة.
- عقد مزيد من الروابط والصلات بين الإخوان، لدعم معنى الأخوة في الله والحب فيه، عن طريق المشابهة في جهاد النفس والإقبال على التعبد والذكر.
- إحياء معنى الجهاد والمجاهدة في نفوس الإخوان، لأنه لا إيجابية للمسلمين، ولا قدرة لهم على التحرك بدينهم نحو أهدافه، ولا قدرة لهم على مواجهة التيارات المعادية للإسلام، إلا بأن يستيقظ فيهم روح الجهاد والمجاهدة، (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج).



- دعم روح التضحية والعطاء والبذل في الاخ، التضحية من أجل الدين بالوقت والمال والراحة، وتعويده على حياة خالية من الترف والنعومة والدعة، ليتأهل لحمل عبء العمل للإسلام.
- إكمال تربية الاخ بدمجه في كل وسائل التربية في الجماعة، عن طريق الممارسة العملية لهذه الوسائل، بل معايشة كل خطوة من خطوات التربية في كل وسيلة من هذه الوسائل.
- تزويد الإخوان بالعلم والمعرفة وحفزهم على القراءة والاطلاع، فقد وضع الإمام المؤسس لإخوان الكتائب رسالة المنهج العلمي التي تضم مجموعة جيدة؛ تارة من الكتب المتعددة العلوم والمعارف، لينهل منها الاخ ويتزود بكل ما يلزمه من زاد للسير في طريق العمل الإسلامي الطويلة. وكانت هذه الرسالة مشتملة على اختبارات يؤديها الأخ يؤكد بها استيعابه لهذه الكتب المختارة، ولذلك كان عدد كبير من دعاة الإخوان ممن تثقفوا في ظل الكتائب الإخوانية.
- تعويد الإخوان على محاسبة أنفسهم بأنفسهم قبل أن يحاسبهم ربهم على أعمالهم، وذلك أن أمير الكتيبة يوزع فيها كشف لمحاسبة النفس - على كل عضو من أعضاء الكتيبة أن يطبقه على نفسه كل يوم طيلة الأسبوع - وكان هذا الكشف مُعدًّا إعدادًا جيدًا، بحيث يكتفي الأخ بأن يعبئ خاناته ليجد خيرًا فيحمد الله ويستزيد، أو يجد في ذلك فيستغفر الله ويتوب ويفعل الخير.
- تعويد الإخوان على الطاعة والانضباط، فالحضور في وقت معين، والطعام في وقت معين، والنوم له وقت، واليقظة لها وقت، والشبع له نظام، والصبر له نظام، وتلك وسائل هامة في ضبط السلوك وتربيته.

- الإسهام في تكوين جيل من الإخوان القياديين، الذين رُبُّوا هذه التربية الخاصة، ليتأهلوا لحمل مسئولية العمل في الجماعة، كل فيما يناسبه من المسئوليات، ولينطلقوا في تربية الصفوف التي تليهم من الإخوان، حتى تتواصل الحلقات، وتتم عملية التوريث للعمل الإسلامي من جيل راشد متصل بالله إلى الجيل الذي يليه بعون من الله وتوفيق.

وفي قطاع غزة استقر تنفيذ الكتائب الإخوانية على ليلة واحدة؛ نظراً للظروف الأمنية التي يعيشها القطاع، أضف إلى ذلك شدة انشغال التنظيم الحمساوي، وعدم قدرته على القيام بتنفيذ كامل الأنشطة حسب ما يتم التخطيط لها.

واقتصر برنامج هذه الليلة على: صلاة القيام، الدرس الإيماني، الإنشاد الروحاني مع تقديم شيء من الضيافة.



محمود البرش عضو أكاديمية التربية الدعوية
أثناء تدريبه على الإمامة في نشاط تربوي



المخيمات التربوية

ورثت "حماس" المخيمات الصيفية كغيرها من وسائل التربية من الفكر التربوي للإمام المؤسس الشهيد حسن البنا، وتعزّز ذلك من خلال الطلاب الغزيين الذين كانوا يدرسون في حقبة الخمسينات في مصر، حيث لم تكن توجد جامعات في غزة في ذلك الوقت، وكان الشيخ أحمد ياسين يعقد مخيماً صيفياً كل عام على شاطئ بحر غزة للطلاب الغزيين الذين يأتون من مصر لقضاء إجازاتهم الصيفية بين أهليهم في قطاع غزة.



زيارة طلاب في مخيم صيفي لرئيس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية م. ناجي الخضري

وللمخيم أهداف تربوية جمّة، نذكر منها بعض ما ذكره د. محمود عبد الحليم:

١. صبغ حياة الفرد بصبغة إسلامية خالية من الشوائب على مدى اليوم كله ليله ونهاره، ليتشرب السلوكيات الإسلامية والآداب القرآنية، وفق منهج خاص تعده إدارة المخيم وتتابع تنفيذه بدقة متناهية.

٢. تعويد المشاركين في المخيم على الجندية وممارسة الحياة العسكرية الخشنة، دعماً لفكرة الجهاد في سبيل الله، وما يتطلبه من روحي وذهني وبدني.

٣. تبصير الأفراد والقيادات بواجباتهم التربوية إزاء إخوانهم بصورة عملية ولعدد أكبر من المشاركين.

٤. تدريس تاريخ الحركات الإسلامية، وتاريخ جماعة الإخوان المسلمين، وإلقاء بعض المحاضرات التربوية التي قد تكون مهمة ومُلحة في زمن تنفيذ المخيم.

٥. معايشة المشاركين في المخيم لقيادات الحركة وأهل الفكر والعلم والسابقة بحيث يحدث تواصل فيما بين الأجيال، وتوريث التجربة الدعوية.

٦. تدريب الإخوان على أعمال الحراسة والأمن.

٧. تدريب الإخوان المشاركين في المخيم على إعداد المخيمات، ومعرفة متطلباتها المادية والفنية والعلمية، والتعرف على أهدافها العامة والتفصيلية.

ذاكرة حماس

1978

إنشاء الجامعة الإسلامية بغزة، انبثاقاً عن معهد فلسطين الديني، وسميت بذلك على غرار الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة التي أقامت توأمة معها، وقد تبنتها جامعة الأزهر في القاهرة بداية، وأخذت منها مناهجها.



تميزت "حماس" بعقد المخيمات الصيفية المتخصصة، وقد ذكرنا ذلك سابقاً، لكن الحديث هنا عن المخيمات التربوية، فقد اعتمدت "الدائرة التربوية" في "حماس" في خطتها إقامة عشرات المخيمات التربوية في كل عام تحمل عنوان "المعايشة التربوية" التي تجمع بين الأجيال وبين مختلف الرتب التنظيمية حيث يتوجب مشاركة نسبة معينة من كل فئة تنظيمية، وتُعقد في كل منطقة مخيماً واحداً على الأقل، وهناك بعض المساجد تعقد مخيمات تربوية خاصة بها.

وقد تميزت مؤسسة عبير الوعي في قطاع غزة بتنفيذ سلسلة مخيمات تحت عنوان "مدارج الصعود"، وأبدعت في تنفيذها، حيث استطاعت أن تجذب إليها عشرات الشباب الذين لم يجتمعوا سابقاً في مخيم واحد، حيث كانت تعقد المخيمات بأعداد بسيطة خاصة تلك المخيمات التي كانت تعقد للشباب بعد سنّ الجامعة.















وقد شارك في مخيم مدارج الصعود الأول حوالي ٢٨٠ أخاً من منطقة واحدة، وكان ذلك في العام ٢٠١٥م، وشارك في هذا المخيم صفوة قيادية منهم الدكتور موسى أبو مرزوق متحدثاً عن تجربته السياسية، وكذلك الأخ القائد مروان عيسى متحدثاً عن استراتيجية "حماس" في تحرير فلسطين، والاخ القائد أبو فكري سامح السراج عضو المكتب السياسي للحركة متحدثاً عن الصفاء القلبي، والدكتور يوسف رزقة الذي تناول بالشرح والبيان رسالة محمد أحمد الراشد "استعلاء الدعوة" التي كانت حديثة الإصدار، وغيرهم من الشخصيات الوازنة في قطاع غزة.

وفيما يلي استبانة تقييم مخيم تربوي من إصدار مؤسسة إبداع

استبانة تقييم مخيم تربوي

أولاً: المجال الاجتماعي

ر.	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	ينمي المخيم دافعية المشاركين نحو العمل الجماعي.					
2	يرشد إلى آداب الاستئذان.					
3	يشجع على ممارسة خلق التسامح.					
4	ينمي قيمة إكرام الضيف.					
5	يرشد المشاركين إلى آداب التحية.					
6	يعزز قيمة الوفاء بحقوق الجيران.					
7	يوجه إلى حضور مجالس العلم في المساجد.					
8	يشجع على صلة الأرحام وزيارة الأصدقاء.					
9	يرغب في مواساة المحتاجين.					
10	يرشد إلى حسن اختيار الأصدقاء.					
11	يغرس آداب التعامل مع الآخرين.					
12	يحث على الالتزام بمواصفات اللباس الإسلامي.					
13	يشجع على حسن مخالطة الناس.					
14	يوجه إلى الالتزام بأدب الحوار.					
15	يلفت النظر إلى مساوئ الحفلات المختلطة.					

ثانياً: المجال النفسي:

ر.	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	يشعر المشاركون بالمودة فيما بينهم.					
2	يحث المشاركين على سلامة الصدر من الأحقاد.					
3	يرسخ الإيمان بالقضاء والقدر.					
4	ينمي مبدأ الحب في الله.					
5	يغرس في المشاركين الثقة بالنفس.					
6	يدعو إلى محاسبة النفس.					
7	يحث المشارك على أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.					
8	يغرس في المشارك الاعتزاز بدينه.					
9	يحذر من التكبر على الآخرين.					





مصطفى حسني السباعي (1915 – 1964)

مصطفى حسني السباعي عالم فقيه، وداعية خطيب، وسياسي برلماني، أول سوريّ يحصل على الدكتوراه بالشريعة من الأزهر، ومؤسس كلية الشريعة في جامعة دمشق، ومؤسس حركة الإخوان المسلمين في سوريا.

التقى السباعي في أيام دراسته بمصر مؤسسَ جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا، وظلت الصلة قائمة بينهما بعد عودته إلى سوريا، حيث اجتمع العلماء والدعاة ورجال الجمعيات الإسلامية في المحافظات السورية وقرروا توحيدَ صفوفهم، والعمل جماعة واحدة وبهذا تأسست منهم (جماعة الإخوان المسلمين) لعموم القطر السوري، وقد حضر هذا الاجتماع من مصر سعيد رمضان، وكان ذلك عام ١٩٤٢، ثم بعد ثلاث سنوات أي في عام ١٩٤٥ اختير مصطفى السباعي ليكون أولَ مراقب عام للإخوان المسلمين في سوريا.

استطاع بمساعيه الحميدة تأسيسَ كلية الشريعة في جامعة دمشق عام ١٩٥٥ ليكون أول عميد لكلية الشريعة بجامعة دمشق.

وعرفته مدرجات جامعة دمشق بمحاضراته العلمية، وخاصة (قاعة البحث) وأندية سورية الثقافية والفكرية، ودور النشر فيها أديبًا شاعرًا، وحكيمًا، وصحفيًا يتقن فنَّ المقالة الدينية والسياسية، وشهدت له منابرها بحُسن المحاضرة والخطابة، والفقه، وكان داعية إسلاميًا من طِراز جديد نادر.

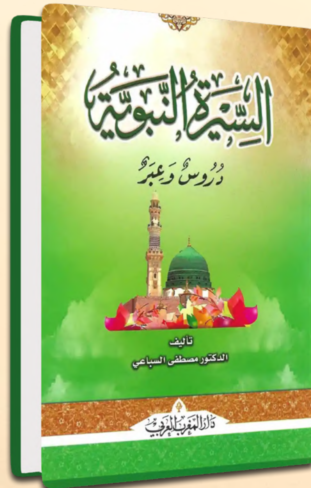
بعد اعتقال حسن الهضيبي في مصر خلال مواجهة الإخوان المسلمين بمصر مع حكومة ثورة يوليو/ تموز، أنشأ الإخوان المسلمون في البلاد العربية مكتبًا تنفيذيًا تولى الدكتور مصطفى السباعي رئاسته.

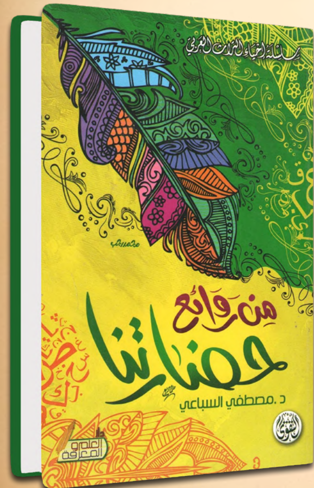
والدكتور مصطفى السباعي له باع طويل في التأليف، فهو من العلماء المحققين، والفقهاء المجتهدين، الذين استوعبوا الفقه الإسلامي من أصوله المعتمدة، ودرسوا قضايا العصر المستجدة وقاسوها على ما سبق من أحكام مستمدَّة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة.

أصيب مصطفى السباعي في آخر عمره بالشلل النصفي حيث شل طرفه الأيسر، وظل صابرًا محتسبًا مدة ٨ سنوات، حتى توفي يوم السبت الثالث من أكتوبر عام ١٩٦٤م، وصُلي عليه في الجامع الأموي.

من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: السيرة النبوية دروس وعبر، من روائع حضارتنا.









حلقات النقاش

أضافت الدائرة التربوية لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" نشاطاً تربوياً رُبعياً، يلزم بعض الأسر التربوية المتقدمة بقراءة كتاب تحدده الدائرة بشكل مسبق، ومناقشته بعد فترة من الزمن بحضور ضيف مختص بموضوع الكتاب أو يتم مناقشته بشكل مباشر من خلال الأسرة وأميرها.

جاء هذا النشاط كون المنهاج التربوي لا يغطي إلا جزءاً يسيراً من الجانب المعرفي الذي يجب أن يطّلع عليه الأخ في هذا العصر والذي يزيده الانفجار المعلوماتي لحظة بلحظة، ولحرص "الدائرة التربوية" أن تتمتع بعض الأسر بثقافة عالية مضبوطة بضوابط الإسلام ومحاذيره؛ وتكون مهيأة لقيادة أسر ومجالس تربوية فيما بعد.

ذاكرة حماس

1979

أول انتخابات مجلس طلاب في الجامعة وفاز برئاسة المجلس الطالب حجازي البرбار الذي كان من الإخوان لكن كانت الانتخابات فردية وليس فصائل أو تيارات.

وفي إدارة هذه الحلقات يتم تحديد عنوان الكتاب من قبل الدائرة التربوية، وتُعطى الأسر المنتقاة مدة معينة لإنجاز قراءة الكتاب، وتتم مناقشة الكتاب بحضور شخصية ذات علاقة بموضوع الكتاب، وقد ذكر لي الشيخ الدكتور الشهيد وائل الزرد أنه كان في حلقة نقاش لكتاب "أزمة التنظيمات الإسلامية

.. الإخوان المسلمين نموذجاً" وكان ضيف حلقة النقاش من خلال تطبيق الزوم مؤلف الكتاب الدكتور جاسم سلطان، وأذكر أن الشيخ وائل قال للدكتور جاسم: أنت تقول في كتابك أن الإخوان لا يقرأون، وها نحن إخوان ونقرأ كتباً تقدح في الإخوان!".



ومن جميل ما أضافته "الدائرة التربوية" لحلقات النقاش هو أمرين:

١. منح شهادة لكل قارئ يقرأ الكتاب المقترح.

٢. عقد مسابقة أو اختبار على الطريقة الموضوعية في مفاهيم الكتاب؛ لقياس مدى استيعاب المشارك لمفاهيمه.



الرحلات

مثلت الرحلات وسيلة تربوية جماعية تعنى بالجانب الجسدي، والاجتماعي للفرد، يروح فيها عن النفس، ويخرج من ضغوط الوقت والحياة والروتين اليومي، ومنها ما يُمكّن من اكتشاف الطاقات والمواهب، كما وتصقل الشخصية بالآداب والقيم الإسلامية؛ لتحقيق مبادئ الانضباط، والالتزام بالمواعيد، والدقة، والجدية، والتعاون، والعمل الجماعي، وتحمل المسئولية.

وانطلاقاً من ذلك عمدت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" إلى الاستفادة من تلك الوسيلة في تعميق تلك المفاهيم، إضافةً إلى ربط أبنائها بفلسطين التاريخية، فتنوعت الرحلات التي قامت بها الحركة ضمن أنشطة المساجد، ومنها: رحلات إلى قرى فلسطين ومدنها المحتلة عام ١٩٤٨م، وأخرى إلى مدينة القدس، والمسجد الأقصى - وهذا بالتأكيد قبل الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م- إضافة إلى رحلات داخلية لأهداف متنوعة منها الرحلات إلى شاطئ البحر، وأخرى إلى الصيد البري، والرحلات الخلوية.

ذاكرة حماس

مع نهاية السبعينات
أصبح المكتب الإداري يُنتخب من خلال مجلس الشورى حتى الانتفاضة الأولى.



للرحلة أهداف فردية وأهداف عامة يمكن أن نشير إليها فيما يلي:

أولاً: الأهداف الفردية:

١. الترويح عن النفس وكسر الروتين.

٢. التدرب على الانضباط في الحضور والانصراف بدقة لإدراك الركب ومشاركته في الذهاب والعودة.

٣. الاستعداد للرحلة وما تتطلبه من أمتعة شخصية مما يزيد عند الفرد النظام والترتيب والاعتماد على النفس.

٤. التعود على العمل الجماعي المنظم.

٥. التدريب على بذل الجهد البدني، وتحمل الجوع والعطش إلى الموعد المحدد له.

٦. التدرب على تحمل المسئولية من خلال القيام ببعض الأعباء والتكليفات.

٧. التدرب على إدارة رحلة إدارة كاملة، ابتداءً من التفكير في اختيار المكان والزمان وإعداد المتطلبات، وانتهاء بكتابة تقرير عنها بعد انتهائها.

ثانياً: الأهداف العامة:

١. التعرف الدقيق على الإخوة من خلال التعامل معهم والاحتكاك بهم عن قرب، مثل: الاستعداد البدني والنفسي والخلقي، والاستعداد للتعاون مع الآخرين، والقدرة على الالتزام والامتثال والطاعة.

٢. تقوية الصلات بين الإخوة، وطبعها بالطابع الإسلامي الدقيق على مدى يوم كامل، ليعيش الأخ ممارسة حقيقية لآداب الإسلام وسلوكياته، مثل: أدب التعامل مع الآخرين، أدب التعاون والتآزر، أدب الطعام والشراب، وأدب الصبر وتحمل المشاق.

٣. التعرف على قدرات بعض الإخوة في بعض المجالات، مثل: مجال الإدارة والتنظيم، مجال الجندية والقيادة، مجال الإحساس بأهمية العمل والدقة في تنفيذه، مجال القدرة في التغلب على المشكلات التي تطرأ ولم تكن متوقعة، مجال ألفة الأخ لإخوانه وألفتهم له - أي أن يكون الأخ محباً لإخوانه ومحبوباً منهم-.

٤. غرس قيم معينة تهم الجماعة دعوياً وحركياً وتنظيمياً في نفوس الإخوة المشاركين في الرحلة، مثل: الالتزام والانتماء، الجدية وال"حماس" في ممارسة أي عمل، بث روح الجهاد في نفوس الإخوان، الحب والإيثار.

٥. تدريب بعض الإخوة على الأعمال القيادية.

وتنوّع "حماس" في رحلاتها التي تقوم عليها (أسر المساجد) حيث يتم تخصيص رحلة سنوية لكل فئة من الفئات التالية:

١. رحلة خاصة بطلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم في المسجد.

٢. رحلة خاصة بجميع أفراد الحركة في المسجد.

٣. رحلة خاصة بفئتي النقباء والرقباء، وعادة ما يتم فيها مناقشة مسائل المسجد والمنطقة الدعوية.

٤. رحلة لكبار السن من رواد المسجد.

٥. رحلات خاصة بالفئات المهنية والنقابية.

وتكون الرحلات صيفاً إلى بحر غزة أو المنتجعات الخاصة حديثة العهد بغزة، وشتاءً في بعض الأراضي الزراعية الخاصة.

وفيما يلي استبانة تقييم رحلة عقدت في مسجد الحق في العام ٢٠٠٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان تقييم لأداء رحلة

الأخ الحبيب .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

فيما يلي استبيان لتقييم أداء رحلة هذا اليوم؛ فنرجو منك أن تقوم بتعبئته بكل شفافية ومصداقية؛ حتى نصل إلى أفضل نتيجة ممكنة تمكننا من معرفة مكامن الصواب والخطأ في هذه الرحلة، وكن – أخي الكريم– معول بناء في دفع مسيرة العمل الإسلامي في مسجدنا نحو الأمام.. وبارك الله فيك أخاً محباً كريماً.

م.	الفقـــرة	5	4	3	2	1
1.	ما رأيك في موعد الرحلة					
2.	هل شعرت أن التوقيت الزمني للرحلة مناسب					
3.	ما رأيك في مكان الرحلة، هل هو مناسب لرحلة مسجدية					
4.	هل شعرت أن برنامج الرحلة مغاير لبرامج الرحلات السابقة					
5.	هل شعرت أن هذه الرحلة مميزة عن غيرها					
6.	أعط قيمة لطعام الإفطار المقدّم صباحاً					
7.	أعط قيمة لطعام الغداء المقدّم ظهراً					
8.	هل شعرت أن الرحلة حققت أهدافها بزيادة روابط الأخوة					
9.	هل أضافت لك الرحلة شيئاً جديداً					
10.	هل استفدت شيئاً من اللقاء مع ضيف الرحلة					
11.	هل وجدت مضايقات من بعض إخوانك في الرحلة					
12.	أعط قيمة للفترة الرياضية					
13.	أعط قيمة لفقرة المسابقة الترفيهية					
14.	ما رأيك في فكرة الفيلم الفكاهي					
15.	تقييمك لترتيب الرحلة بشكل عام					
16.	هل تحب أن تعود لهذا المكان في رحلة أخرى					

أكتب ما تريد هنا:

....

- ملاحظة// يُسلم هذا الاستبيان للأخ/ محمود "أبو علي" في نهاية الرحلة بإذن الله تعالى.

مع أطيب تحيات إخوانكم في اللجنة المشرفة على رحلة المسجد الشتوية

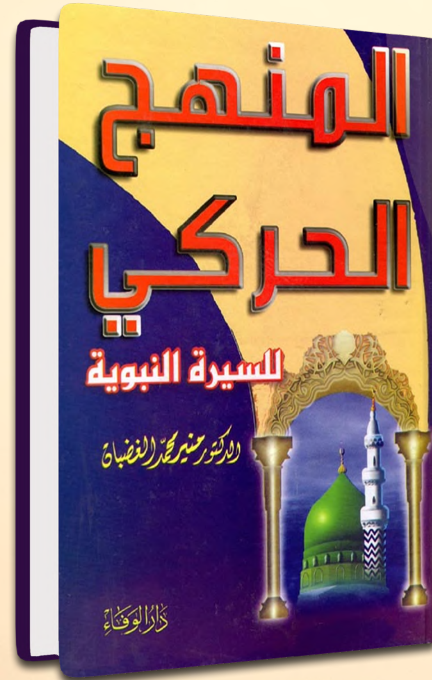
الدكتور منير الغضبان (1942 – 2014)

الدكتور منير الغضبان ، داعية إسلامي، من مواليد التل - دمشق - سوريا عام ١٩٤٢م ، المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا سابقًا، توفي في مكة المكرمة من يوم الأحد الموافق ٣ رجب ١٤٣٥ هـ، وصلي عليه بالمسجد الحرام.

حاصل على إجازة في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق، وماجستير في اللغة العربية من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، ودكتوراة في اللغة العربية من جامعة القرآن الكريم بالسودان، وحاز على جائزة سلطان بروناي للسيرة النبوية عام ٢٠٠٠م.



من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: المنهج الحركي للسيرة النبوية.





الفصل الخامس

معهد الدعوة التربوي



- نبذة تاريخية
- دورات الانتقال التنظيمي
- دورات التنمية الذاتية
- التدريب التخصصي
- برامج التأهيل القيادي



نبذة تاريخية

في إطار مأسسة العمل التربوي، وتنظيمه بشكل أكثر مركزية؛ نظراً لخصوصيته وأهميته وخطوته، ولأنه اللبنة الأساس التي قامت عليها جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة وخارجه، عملت قيادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وبمبادرة من القيادي فتحي حماد ومشاورة ومباركة الشيخ أحمد ياسين على إنشاء معهد الدعوة التربوي بفرعه الأول في شمال قطاع غزة وذلك في العام ٢٠٠٢م.

كان العمل التربوي قبل إنشاء هذا المعهد هو عبارة عن الأسر التربوية فقط، لكن - كما شرحته سابقاً- نتيجة تزايد الأعداد الوافدة إلى الحركة، ولقلة المؤهلين ممن لديهم القدرة على إيصال فكر الحركة ومفاهيمها إلى الأجيال الصاعدة بشكل صاف وجلّي، اتجهت الحركة هذه الخطوة المباركة في سبيل تجويد التربية، وتوحيد الفهم الحركيِ، ونقل التجربة الدعوية من خلال استضافة شخصيات قيادية وتربوية وحركية بشكل عام تُحاضر في الطلاب، وتناقشهم، وتفتح لهم آفاق التفكير والعمل.

من حسنات هذا المعهد الناشئ أنه أعطى فرصة للأجيال الصاعدة بتلقي علوم فقه الدعوة والحركة وبقية العلوم على أيدي قادة الحركة المؤسسين من الصفوف الأولى والثانية، فقد حاضر في هذا المعهد أول نشأته: الشيخ أحمد ياسين، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والدكتور إبراهيم المقادمة، والدكتور خليل الحية، والأستاذ محمد شمعة، والأستاذ عبد الفتاح دخان، والأستاذ فتحي حماد، وغيرهم .. مما أعطى المعهد زخماً تربوياً ضخماً بمشاركة القيادة المؤسسة لهم في محاضراتهم ودوراتهم، وربط الجيل السابق بالأجيال الجديدة، فكان لهم عظيم الأثر على مسيرة العمل الإسلامي الحمساوي في سنوات الانتفاضة وما بعدها.



حماس في عيونهم

شيخنا الحبيب محمد أحمد الراشد في رسالته: "رمزيات حماسوية":

" وحركة "حماس" عصبة من أولي العزم تنادوا للجهاد وانتخبوا أميراً، لما رأوا خلو الأرض من خليفة يجاهد ".

ونشط هذا المعهد بشكل كبير جداً مع فئة الطلاب من خلال (الكتلة الإسلامية) الجناح الطلابي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، فقد استعانت الكتلة الإسلامية بمكان مقر المعهد التربوي، وبإمكاناته الفكرية والتربوية وعلاقاته مع الدعاة والقادة المحاضرين، واستضافت المخيمات الصيفية الخاصة بها، حيث كان مقر المعهد في كثير من الأحيان هو مكان هذه المخيمات الصيفية التي كانت تجمع الطلاب من كافة مناطق شمال قطاع غزة، خاصة تلك المخيمات التي كانت مخصصة للطلاب المتفوقين في مدارسهم.



سيد قطب (1906 – 1966)



سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (٩ أكتوبر ١٩٠٦ – ٢٩ أغسطس ١٩٦٦)، تأثّر بفرحة الأمريكيين باغتيال حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين فانضم لهم عند رجوعه لمصر، شغل منصب رئيس قسم نشر الدعوة في الجماعة ورئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمون وعضو في مكتب الإرشاد.

ولد في قرية موشا وهي إحدى قرى محافظة أسيوط في صعيد مصر تلقى بها تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية عبد العزيز بالقاهرة ونال شهادتها والتحق بدار العلوم وتخرج عام ١٩٣٣م.

اشتُهر بتفسيره للقرآن الكريم بأسلوب أدبيٍّ وتنظيره لتوحيد الحاكمية والجاهلية المعاصرة وتكوين الطليعة المؤمنة التي تعمل على إحياء المجتمع الإسلامي عبر إعادة غرس العقيدة في الناس والتربية الأخلاقية الإسلامية، ثمَّ السعي بعد ذلك لإقامة الدولة الإسلامية بناءً على أطروحات حسن البنا وأبو الأعلى المودودي.

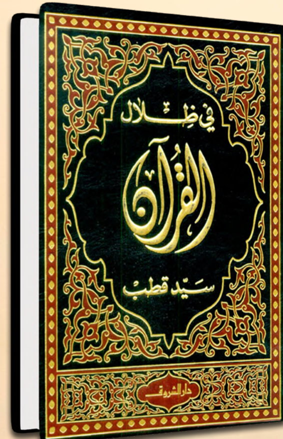
ألَّف ٢٤ كتابًا، مع حوالي ٣٠ كتابًا لم تنشر بعضها لأسباب مختلفة، وما لا يقلُّ عن ٥٨١ مقالة، بما في ذلك الروايات ونقد الفنون الأدبية وأعمال التعليم، فهو أكثر مشهور في العالم الإسلامي بعمله على ما يعتقد أنَّه الدور الاجتماعي والسياسي للإسلام، لا سيَّما في مؤلفاته العدالة الاجتماعية و«معالم في الطريق». تأليفه العظيم، في ظلال القرآن، هو تعليق من ٣٠ مجلدًا على القرآن.

أُعدم في ٢٩ أغسطس ١٩٦٦ بتهمة تأسيس تنظيم سري مسلح للإخوان المسلمين ومحاولة قلب نظام الحكم بالقوة.

يعد سيد قطب من أكثر الشخصيات تأثيرًا في الحركات الإسلامية التي وجدت في بداية الستينيات من القرن الماضي. له العديد من المؤلفات والكتابات حول الحضارة الإسلامية، والفكر الإسلامي.

من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: في ظلال القرآن، معالم في الطريق.







دورات الارتقاء التنظيمي

كان من أهم أعمال معهد الدعوة التربوي منذ أول تأسيسه الإشراف على تنفيذ دورات الانتقال التنظيمي من درجة تنظيمية إلى أخرى، وكما أسلفنا سابقاً فإنه ينبغي على كل أخ ترشحه منطقته الدعوية للانتقال من مرحلة أو درجة تنظيمية معينة إلى درجة أخرى أن الخضوع لدورة تربوية معينة، وتتجاوزها بنجاح.



Islamic Resistant Movement
Hamas
North Gaza - Jabalia western

حركة المقاومة الإسلامية
حماس
شمال غزة

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار إداري

قررت الهيئة الادارية -في جلستها رقم {31}
بتاريخ 6 ذو القعدة 1443 هـ - الموافق 6 يونيو 2022 م
منح الأخ

درجة نقيب تربوي

بعد أن أنهى جميع البرامج التدريبية والدورات التربوية
مع ما يترتب على هذه الدرجة من حقوق وامتيازات

سائلين المولى عز وجل أن ينفع به الاسلام والمسلمين
وإذ نمنحه هذه الرتبه لنوصيه بتقوى الله عز وجل

أخوكم
رئيس الهيئة الادارية



تشهد
الدائرة التربوية
بأن الأخ :

قد أنهى برنامج تأهيل نقيب تربوي

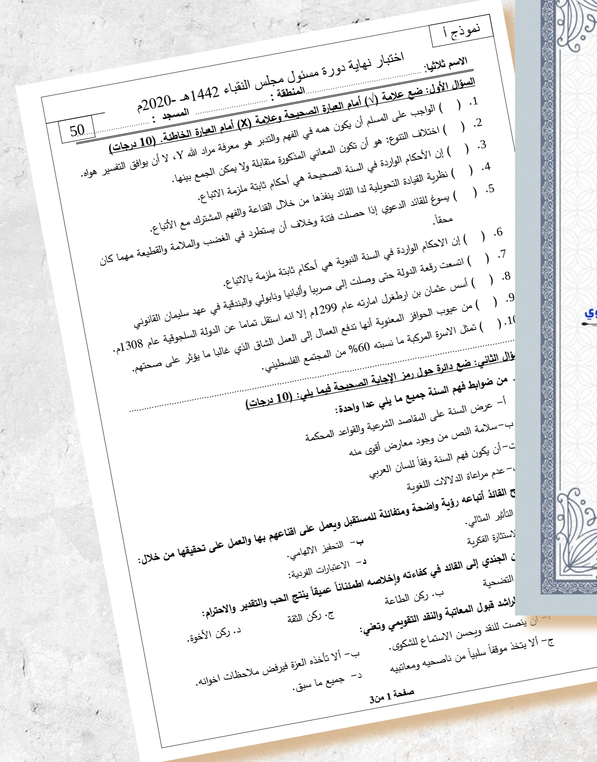
دورة العريف | دورة الأخ المتقدم | دورة النقيب التربوي

بواقع 70 ساعة تدريبية والمنعقدة
بتاريخ 2022/1/9م وحتى 2022/6/5م
وذلك ضمن سلسلة البرامج التي تعقدها الدائرة

سائلين الله تعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين

رئيس الدائرة التربوية
رئيس الهيئة الإدارية

2021 - 2022م



نموذج أ

اختبار نهاية دورة مسئول مجلس النقباء 1442هـ -2020م

الاسم ثلاثيا: .... المنطقة : .... المسجد : 50

السؤال الأول: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة. (10 درجات)

1. ( ) الواجب على المسلم أن يكون همه في الفهم والتدبر هو معرفة مراد الله Y، لا أن يوافق التفسير هواه.
2. ( ) اختلاف التنوع: هو أن تكون المعاني المذكورة متقابلة ولا يمكن الجمع بينها.
3. ( ) إن الأحكام الواردة في السنة الصحيحة هي أحكام ثابتة ملزمة الاتباع.
4. ( ) نظرية القيادة التحويلية لدا القائد ينفذها من خلال القناعة والفهم المشترك مع الأتباع.
5. ( ) يسوغ للقائد الدعوي إذا حصلت فتنة وخلاف أن يستطرد في الغضب والملامة والقطيعة مهما كان محقاً.
6. ( ) إن الاحكام الواردة في السنة النبوية هي أحكام ثابتة ملزمة بالاتباع.
7. ( ) اتسعت رقعة الدولة حتى وصلت إلى صربيا وألبانيا ونابولي والبندقية في عهد سليمان القانوني
8. ( ) أسس عثمان بن ارطغرل امارته عام 1299م إلا انه استقل تماما عن الدولة السلجوقية عام 1308م.
9. ( ) من عيوب الحوافز المعنوية أنها تدفع العمال إلى العمل الشاق الذي غالبا ما يؤثر على صحتهم.
10. ( ) تمثل الاسرة المركبة ما نسبته 60% من المجتمع الفلسطيني.

...ؤال الثاني: ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي: (10 درجات)

... من ضوابط فهم السنة جميع ما يلي عدا واحدة:
أ- عرض السنة على المقاصد الشرعية والقواعد المحكمة
ب-سلامة النص من وجود معارض أقوى منه
ت-أن يكون فهم السنة وفقاً للسان العربي
...-عدم مراعاة الدلالات اللغوية

...ح القائدُ أتباعه رؤية واضحة ومتفائلة للمستقبل ويعمل على اقناعهم بها والعمل على تحقيقها من خلال:
... التأثير المثالي. ب- التحفيز الالهامي.
...لاستثارة الفكرية د- الاعتبارات الفردية:

...ن الجندي إلى القائد في كفاءته وإخلاصه اطمئناناً عميقاً ينتج الحب والتقدير والاحترام:
... التضحية ب. ركن الطاعة
ج. ركن الثقة د. ركن الأخوة.

...لراشد قبول المعاتبة والنقد التقويمي وتعني:
أ- أن ينصت للنقد ويحسن الاستماع للشكوى. ب- ألا تأخذه العزة فيرفض ملاحظات اخوانه.
ج- ألا يتخذ موقفاً سلبياً من ناصحيه ومعاتبيه د- جميع ما سبق.

صفحة 1 من3

مسار التدريب التنظيمي لأبناء الحركة:

جاء في دليل الدورات التنظيمية الصادر عن الدائرة التربوية عام ٢٠٢٠م أن: "تطبيق مصفوفة التدريب يتم عبر مسار تدريبي إلزامي لأبناء الحركة، رُوعيَ في تصميمه واقع العمل التنظيمي، وتنوع قدرات وميول أبناء الحركة، وكذلك يتناسب مع الفترات الزمنية المحددة للانتقال من رتبة تنظيمية إلى أخرى بما فيها الرتب التربوية الجديدة (العريف، المشرف التربوي).



حركة المقاومة الإسلامية - حماس
فلسطين
الجهاز التربوي- قطاع غزة
دائرة التدريب والتطوير

دليل البرامج والدورات التنظيمية

2020 م - 1441 هـ

ذاكرة حماس

1980

فاز خالد الهندي (قائمة الإخوان) في انتخابات مجلس طلاب الجامعة الإسلامية كثاني رئيس لمجلس الطلاب ثم تلاه يحيى السنوار ثم يحيى موسى ثم إسماعيل هنية ثم يحيى موسى مرة أخرى ثم بعده أسامة المزيني حتى عام ١٩٨٧ حيث أغلقت الجامعة من قبل الاحتلال بتاريخ ٩/ ١٢/ ١٩٨٧م.

ويتم إبلاغ المرشحين للالتحاق بهذه الدورات من خلال مناطقهم الدعوية، ويتم إعداد جدول للدورة موضحاً به عنوان المحاضرة، واسم المُحاضر، ومدتها، وغالباً ما تستمر هذه الدورة من شهرين إلى ثلاثة أشهر، ويخضع طلاب هذه الدورات لاختبارات نهائية.

9 برنامج تعزيز الإدارة التربوية (المشرف التربوي)
8 برنامج تأهيل مسؤول مجلس النقباء (الرقيب)
7 الدورة التخصصية للنقباء (العمل التربوي/ العمل الحركي)
6 برنامج الإرتقاء بقدرات النقيب (النقيب الفعال)
5 برنامج تأهيل مسؤول الأسرة الاخوانية (النقيب)
4 دورة المربي المتقدم
3 برنامج تأهيل مربي الأسرة التنشيطية (العريف)
2 دورة الأخ الجديد
1 برنامج التأهيل لعضوية التنظيم (البيعة)

المحتوى التربوي المركزي للدورات التنظيمية
(العروض التقديمية، التمارين وأوراق العمل المصاحبة، نماذج ورش العمل)

1 برنامج التأهيل لعضوية التنظيم (البيعة)

2 دورة الأخ الجديد

3 برنامج تأهيل مربي الأسرة التنشيطية (العريف)

ذاكرة حماس

1981

فوز الكتلة الإسلامية بجميع مقاعد مجلس طلبة جامعة النجاح في نابلس، ولم تعترف الفصائل بنتائج الانتخابات.

4 دورة المربي المتقدم

الفئة المستهدفة: الإخوة (العرفاء) الذين يحملون أسراً تنشيطية | مستوى التنفيذ: المنطقة/ المحلي/ الشعبة | مدة البرنامج: (14) ساعة تدريبية

الهدف العام: تركيز بعض المفاهيم والمهارات التكميلية اللازمة لنجاح مربي الأسر التنشيطية

المحاضرات

1- أهداف ومراحل الدعوة الفردية *
2- الإعلام الاجتماعي في خدمة الدعوة *
3- التعامل التربوي مع أحداث السن
4- البيت المسلم السعيد
5- الإيجابية في حياة الداعية
6- تاريخ المنظمة والسلطة الفلسطينية *
7- تنمية مهارات التفكير *
8- أمن المعلومات

ورش العمل

تعزيز مكانة ودور المسجد في خدمة المجتمع
تقييم ذاتي لتجربة العريف كمربي للتنشيطي

أنشطة مصاحبة

تلخيص وعرض: (مختارات من رسائل الإمام حسن البنا)

كافة المحاضرات مدتها ساعة باستثناء المختومة بـ (*) فمدتها ...

5 برنامج تأهيل مسؤول الأسرة الإخوانية (النقيب)

الفئة المستهدفة: الإخوة (العرفاء) المرشحون لمهام نقيب | مستوى التنفيذ: المنطقة/ المحلية | مدة البرنامج: (32) ساعة تدريبية

الهدف العام: تأهيل المشاركين لتولي مهام نقيب أسرة إخوانية

المحاضرات

1- مقاصد الشريعة الإسلامية
2- فقه الموازنات والأولويات
3- إدارة الأسرة الإخوانية
4- الاستيعاب بين الكم والكيف
5- النقيب (الخصائص، الواجبات)
6- دور النقيب التربوي خارج الأسرة
7- مهارة إقناع المتربين
8- التطور السياسي لحماس بين الميثاق والوثيقة
9- مفهوم العمل الريادي
10- منهجية البحث والوصول للحقيقة
11- المهام الأساسية للقائد
12- أبعاد أمنية في عملية الاستيعاب
13- التطرف الفكري

ورش العمل

مشاكل تربوية في طريق الأسرة
تعزيز دور الداعية من خلال صحافة الانترنت
أساسيات مهارة الإلقاء

أنشطة مصاحبة

بحث بعنوان (التوازن بين استعلاء الداعية بإيمانه وتقبله للآخرين)
جلسة نقاش وحوار مع مسؤول الهيئة الإدارية للمحلية يتخلله تعريف بحقوق النقيب في اللائحة

كافة المحاضرات مدتها ساعتان
الترشيح للبرنامج ...

ذاكرة حماس

1981

المؤتمر الأول لاتحاد الطلبة المسلمين في فلسطين، وعقد في المسجد الأقصى المبارك.

6 برنامج الارتقاء بقدرات النقيب (النقيب الفعال)

الفئة المستهدفة: النقباء الذين مر عامان على ... | مستوى التنفيذ: المنطقة/ المحلية | مدة البرنامج: (30) ساعة تدريبية

الهدف العام: تزويد النقباء بالمعارف والمهارات اللازمة لعضوية اللجان الحركية والدعوية والتربوية

المحاضرات

1- فقه السنن الإلهية
2- الفقه بين الاستضعاف والتمكين
3- مقدمة في فقه الجهاد
4- النظام الاقتصادي من منظور إسلامي
5- النظام السياسي في الإسلام
6- مصطلحات سياسية
7- الجغرافيا السياسية لفلسطين
8- نظرة على الواقع السياسي الصهيوني
9- فن التأثير في المدعوين
10- إصدار القرار الفعال
11- مهارات الوصول إلى الحل الوسط
12- خصائص وسمات القائد الدعوي
13- أساليب التجنيد الحديثة
14- الأجهزة الأمنية المعادية

ورش العمل

الابتكار في العمل الدعوي

أنشطة مصاحبة

تعليم ذاتي وامتحان في موضوع (أبرز مشاريع تصفية القضية الفلسطينية)
دراسة ونقاش لإحدى رسائل البنا/ الرائد
زيارة لمنزل أو مكتب أحد قيادات الحركة

كافة المحاضرات مدتها ساعتان

7 الدورة التخصصية للنقباء

الفئة المستهدفة: النقباء الذين تم ترشيحهم من قبل المحلية | مستوى التنفيذ: المنطقة الكبرى | مدة البرنامج: (18) ساعة تدريبية

الهدف العام: تعزيز القدرات التنفيذية للنقباء بما يناسب احتياجاتهم وميولهم في العمل التنظيمي

الدورة التخصصية تنفذ بنسختين، لكل نسخة موضوعات مختلفة، بحيث يتاح للنقيب أن يختار النسخة التي تناسب قدراته وميوله التنظيمية

النسخة الأولى: الدورة التخصصية في العمل الدعوي

المحاضرات

1- وسائل التربية عند الإخوان المسلمين
2- وسائل تحفيز الصف الإخواني
4- الأنماط الشخصية في المجتمع الفلسطيني (1)
5- الأنماط الشخصية في المجتمع الفلسطيني (2)
7- إدارة الاجتماعات التنظيمية
8- فريق العمل الفعال

ورش العمل

ورشة عمل في موضوع تربوي تحدده الدائرة التربوية في المنطقة

النسخة الثانية: الدورة التخصصية في العمل الحركي

المحاضرات

1- إدارة الاجتماعات التنظيمية
2- أساسيات كتابة التقارير الإدارية
3- فريق العمل الفعال
4- مفهوم وأدوات الرقابة التنظيمية
5- مقدمة في النظم السياسية
6- فن التحليل السياسي
7- مراكز القوى في النظام العالمي
8- تجربة الحركة الإسلامية التركية
9- التجربة الإعتقالية

ورش العمل

ورشة عمل في موضوع إداري/ سياسي تحدده الدائرة التربوية في المنطقة

أنشطة مصاحبة

زيارة تعريفية إلى مؤسسة أو دائرة حركية

كافة المحاضرات مدتها ساعتان

8 برنامج تأهيل مسؤول مجلس النقباء (الرقيب)

الفئة المستهدفة: النقباء المرشحون لمهام الرقيب | مستوى التنفيذ: المنطقة الكبرى | مدة البرنامج: (24) ساعة تدريبية

الهدف العام: تأهيل المشاركين لتولي مهام مسؤول مجلس النقباء (الرقيب)

المحاضرات

1- تعزيز فهم وتدبر القرآن الكريم
2- تعزيز مكانة المسجد النبوي
3- واجبات وحقوق الرقيب (اللائحة)
4- قيم لازمة للقيادة الحركية
5- دور الرقيب في قيادة عملية التغيير
6- تطبيق القيادة الموقفية في البيئة الإخوانية
7- طرق قيادية في تشخيص المشكلات التربوية
8- الدولة العثمانية بين الصعود والانهيار
9- تاريخ الحركة الإسلامية التونسية
10- التطرف الأمني

ورش العمل

آليات التواصل الدعوي مع الأسر الفلسطينية

أنشطة مصاحبة

14

9 برنامج تعزيز الإدارة التربوية لمسؤول مجلس الرقباء

الفئة المستهدفة: الرقباء المرشحون لمهام مسؤول مجلس رقباء (مشرف تربوي) | مستوى التنفيذ: المنطقة الكبرى | مدة البرنامج: (12) ساعة تدريبية

الهدف العام: تعزيز قدرات المشاركين في الجانب التربوي لإدارة مجلس الرقباء (المشرف التربوي)

نظراً لطبيعة وتجربة الفئة المستهدفة، تم اعتماد ورش العمل كأداة تدريب رئيسية في البرنامج

ورش العمل

1- إعداد البرامج التربوية العلاجية
2- تطبيق نظريات التسويق في الدعوة
3- عصف ذهني: الرقيب والتربية الميدانية
4- مصفوفة المهام التربوية
5- تحديد أولويات الأعمال التربوية لإدارة مجالس الرقباء
6- تضمين مصفوفة القيم في الخطط التنظيمية
7- بناء قائمة الأنشطة التربوية المساندة

أنشطة مصاحبة

دراسة ومناقشة لكتاب تحدده الدائرة التربوية

مدة الجلسات التدريبية تتفاوت بين (75 - 120) دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الاختبار التحريري للمسابقة التربوية – المرحلة الأولى

في كتاب زاد الرواحل – الجزء الأول

الجوال / .... المنطقة / .... الشعبة / .... المسجد /..................

أولاً : القرآن الكريم :- اختر العبارة الصحيحة مع نقل رمز الإجابة الصحيحة في الجدول نهاية الاختبار :

1. فضل سورة تبارك:
أ. تشفع لصاحبها ب. المانعة ج. المنجية د. كل ما سبق.

2. الغرض من السؤال في قوله تعالى {..... سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ }:
أ. التحقير ب. الاستفهام ج. التأنيب و التذليل د. التوكيد .

3. معنى (تمور) في قوله تعالى : {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ }:
أ. تقوم ب. تتحرك ج. تضطرب د. تدمر.

4. معنى (ذراكم) في قوله تعالى : {قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }:
أ. تستعجلون ب. بثكم وكثركم ج. خلقكم د. تمشون.

5. في نهاية سورة القلم :
أ. يوحي الله للنبي صلى الله عليه وسلم بالصبر الجميل ب. يتحدث عن الحرب على المشركين.
ج. يضرب الله للمشركين قصة أصحاب الجنة ج . يتحدث عن أعداء النبي البارزين.

6. ما المقصود (بهماز) في قوله تعالى : {هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ }:
أ. الذي يصيب الناس بالقول ب. الذي يصيب الناس بالغشارة
ج. الذي يعيب الناس بالقول والإشارة د. ليس مما ذكر .

7. ما المقصود بـ(عتل) في قوله تعالى: {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ }:
أ. الغليظ الجافي ب. الأكول الشروب ج. الشره المنوع د. جميع ما ذكر .

8. ما المقصود بـ(أوسطهم) في قوله تعالى : {قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ }:
أ. أوسطهم عمراً ب. أوسطهم رأياً ج. أعقلهم وأصلحهم د. أوسطهم منزلةً .

9. ما المقصود بـ(صرصرٍ) في قوله تعالى : {وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ }:
أ. شديدة البرد ب. شديدة الصوت ج. شديدة السموم د. كل ما ذكر .

10. المقصود (بالوتين) في قوله تعالى {ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ } هو :
أ. عرق العنق ب. عرق القلب ج. عرق الدماغ د. عرق الرئة .



التنمية الذاتية

يقول الشيخ محمد أحمد الراشد في كتابه مقدمات الوعي التطويري: " أول حرف في "علم تطوير الدعوة" أن توقن يقيناً قلبياً وعقلياً معاً أن تربية الداعية المستعد لقبول التطوير والاستفادة من معطيات الخطط هي الأصل، وعليها المدار، وهي المحور، وبتوفير هذه التربية نقطع تسعين بالمئة من مهمة التطوير، وكل بقية التدابير والدروس والخطط ومسالك الإبداع إنما تُمثّل العشرة الباقية فقط، ولا قيمة لذكي خبير يحوز النباهة من أقطارها إذا كان في معدنه شوائب واختلاطات.

ليست هي التربية الإيمانية فقط نعنيها، ولكن صياغة شخصية المتطور قضية أبعد وأوسع، وتشمل الأخلاق وأصول التعامل والسلوك الحضاري المدني بأجمعه".

عنى معهد الدعوة التربوي بتنمية الذات الحمساوية، فلم تقتصر دورات المعهد على الدورات التنظيمية التي يجب أن يجتازها كل مرشح للانتقال من درجة تنظيمية إلى أخرى، بل عمدت الحركة من خلال معهدها التربوي إلى تطوير قدرات ومهارات أعضاء الحركة بشكل عام.

فالأخ الحمساوي كعامّة الشعب والناس يعيش أدواراً متعددة في حياته إضافةً إلى دوره الدعوي والتنظيمي والجهادي في صفوف الحركة، فكما أنه أخ عامل يعمل عليه أن يؤدي ما هو مطلوب منه بجدارة وإتقان، فإنه كذلك طالب عليه أن يكون متفوقاً ومتميزاً ويحصل أعلى الدرجات في مدرسته أو في جامعته، وهو كذلك زوج عليه أن يعي حقوقه وواجباته تجاه زوجه وبيته وكيف يتعامل مع أبنائه ويربيهم، وكذلك هو موظف في عملٍ عام أو خاص،

ذاكرة حماس

1982

تأسيس المجاهدون الفلسطينيون "الجهاز العسكري".

وهو تاجر، وكذلك هو عامل أو مزارع أو ....، و هذه كلها تحتاج إلى مهارات عامة يجب أن يتقنها الأخ؛ حتى يكون مسلماً صالحاً ومصلحاً في آن معاً، وينقل صورة حسنة عن الأخ الحمساوي.

وهذه أمثلة لدورات التنمية الذاتية التي كان معهد الدعوة التربوي يعقدها، العناوين التالية:



أعلام المنهج

الإمام الشهيد حسن البنا (1906 – 1949)



حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا
(١٤ أكتوبر ١٩٠٦ - ١٢ فبراير ١٩٤٩)

مؤسس جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨ والمُرشد العام الأول لها ورئيس تحرير أول جريدة أصدرتها الجماعة عام ١٩٣٣، وصاحب الفكر الرئيسي المؤثر في أفرادها من خلال العديد من الرسائل التي ألفها ويعتبرونه مجدد الإسلام ويلقب بين أنصاره «بالإمام الشهيد».

نشأ في أسرة متعلمة مهتمة بالإسلام كمنهج حياة حيث كان والده عالماً ومحققاً في علم الحديث، حفظ نصف القرآن الكريم في مكتب تحفيظ القرآن بالمحمودية وأكمل حفظه في المرحلة الإعدادية، تأثر بالتصوف عن طريق احتكاكه بالشيخ عبد الوهّاب الحصافي شيخ الطريقة الحصافية الشاذلية في عام ١٩٢٣ ، كما تأثر بعدد من الشيوخ منهم والده الشيخ أحمد البنا الذي كان شيخا في الأزهر وصاحب كتاب الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني وقام بتعليمه المذهب الفقهي الحنفي، والشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار وتعلم منه السلفية.

التحق البنا سنة ١٩٢٣ بكلية دار العلوم بالقاهرة، بعد أن حصل في السنة النهائية من مدرسة المعلمين على المركز الأول فكان ترتيبه الخامس بين جميع طلاب مصر. وعندما دخل دار العلوم وتقدم لامتحانها كان يحفظ ثمانية عشر ألف بيت من الشعر وكثيرًا من النثر.

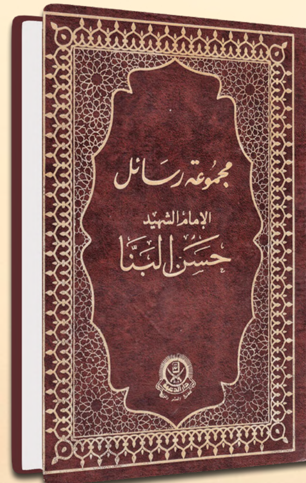
تخرج من دار العلوم عام ١٩٢٧ وحصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية.

أسس حسن البنا وعمره ٢١ عامًا جماعة الإخوان المسلمين في ٢٢ مارس عام ١٩٢٨ كحركة إسلامية دعوية مستنداً إلى آرائه وأطروحاته لفهم الإسلام المعاصر حيث قال:«إن الإسلام عقيدة وعبادة ووطن وجنسية ودين ودولة وروحانية وعمل ومصحف وسيف.»

دعا البنا المسلمين إلى الاستعداد للكفاح المسلح ضد الحكم الاستعماري، وحذر المسلمين من «الاعتقاد السائد» بأن «جهاد القلب» أهم من «جهاد السيف»

في الساعة الثامنة من مساء السبت ١٢ فبراير ١٩٤٩ كان حسن البنا يخرج من باب جمعية الشبان المسلمين ويرافقه رئيس الجمعية لوداعه ودق جرس الهاتف داخل الجمعية فعاد رئيسها ليجيب الهاتف فسمع إطلاق الرصاص فخرج ليرى صديقه الأستاذ البنا وقد أصيب بطلقات تحت إبطه وهو يعدو خلف السيارة التي ركبها القاتل، وأخذ رقمها وهو رقم "٩٩٧٩" والتي عرف فيما بعد أنها السيارة الرسمية للمدير العام للمباحث الجنائية بوزارة الداخلية كما هو ثابت في مفكرة النيابة العمومية عام ١٩٥٢م.

من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: رسائل الإمام حسن البنا.






التدريب التخصصي

يقول الشيخ محمد أحمد الراشد في رسالته "المعتز بالله": ومن الضروري أن نسارع إلى نفضة دعوية تغيّر المناهج التربوية، وتصنع الاختصاصات، وتمارس التنمية".

ومن القضايا المهمة في علم التخطيط الدعوي: "ضرورة التربية التخطيطية، وأنجح الطرائق فيها: التبكير في تقسيم الدعاة إلى اختصاصات عديدة، والثقة بالعناصر الصاعدة أصل في الخطة التطويرية، وإذا نجحنا في توسيع "الكتلة الدعوية التخصصية" واستطعنا ترسيخ معادنها ومضاعفة ثقلها النوعي ومجال أدائها الحيوي؛ فإننا نكون قد كسبنا نصف معركة المصارعة مع التحديات ونحن جلوسٌ بعد لم نقم ولم نلبس الدرع، ورُبّ فرصةٍ تلمحها عُصبة تتحاور فتدعونا إلى حُسن استقبالها، فيتولدُ تفوق حاسم".

انطلاقاً من هذا الفهم الحركي، واستناداً للتجربة الكبيرة التي خاضتها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في العمل الإسلامي بمختلف جوانبه منذ العام ١٩٦٧ حين كان العمل باسم (الإخوان المسلمون) إلى تاريخ إنشاء معهد الدعوة التربوي في العام ٢٠٠٢م تقريباً، فقد عمدت "حماس" إلى تدريب جيش العاملين في الميدان الدعوي والحركي بشكل عام، وهناك الآلاف من أبنائها يعملون ليل نهار في دوائر وملفات ولجان على مستوى الهيئة الإدارية العامة، والهيئات الإدارية الكبرى، والهيئات الإدارية المحلية، والشعب والمساجد واللجان.



ومن هذا التدريب التخصصي نوردُ مثالاً للدورات التي عقدتها "مؤسسة إبداع" التي تعتبر الذراع التدريبي لـ"حماس" في قطاع غزة للعاملين في مجال المؤسسات التي تتبع الحركة:

اسم الدورة	عدد الساعات
منظمات المجتمع المدني	6
الإدارة الإلكترونية في منظمات المجتمع المدني	12
إدارة المشاريع التنموية الصغيرة	12
تنمية المهارات الإدارية	12
الرقابة وتقييم الأداء	12
مهارات التفكير الإبداعي	15
مهارات التخطيط الاستراتيجي	20
قانون المؤسسات	9
العمل المؤسسي المتوازن	12
مهارات الاتصال الشخصي والجماعي	12
التخطيط باستخدام بطاقة الأداء المتوازن	12
تدبير التمويل وكتابة المشاريع	15
إدارة المشاريع التنموية	12
تخطيط وإدارة الحملات الإعلامية	15
إدارة الأزمات	15
الإطار القانوني لمنظمات المجتمع المدني في فلسطين	6
إعداد الموازنات والتقارير المالية	15
منهجية تقييم الاحتياجات في المؤسسة	9
التشبيك والتنسيق بين المؤسسة	12
التنظيم والتفويض الفعال	12
منهجية التغيير في المؤسسة	12





برامج التأهيل القيادي

يقول الشيخ محمد أحمد الراشد في كتابه "مقدمات الوعي التطويري": والقائد الدعوي الناجح العلمي الطريقة، المعرفي التكوين: سيغدق من فيوضاته العقلية والروحية على فريق القيادة الذي معه، وستكون خطوات الجميع واثقة، على بصيرة، ومهديّة، والله الهادي، وأول البصيرة: الإيمان بجدوى التطوير ومنح الإبداع فرصة، وتكوين قاعدة فيزياوية هندسية تكون أساس الانطلاق، محوطة بإطار من الفقه الشرعي والممارسة الإيمانية، ومسنودة بخلفية معرفية: أدبية فنية فلسفية، وبمثل هذا الشمول يتحقق التفوق على المنافس".



في ضوء استشعار قيادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وذراعها التربوي "الدائرة التربوية" لحجم الأمانة الملقاة على عاتقها، والدور الكبير المُناط بها نحو تأهيل كوادرها الشابة ممّن تتوسم فيهم القدرة على أن يكونوا رواحل وقيادات العمل الإسلامي في المستقبل القريب، حتى يعدوا ويؤهلوا علمياً وعملياً على يد العلماء العاملين الذي يزخر بهم قطاع غزة، عمد معهد الدعوة التربوي بالمشاركة مع جهات الاختصاص في الحركة والمجتمع المدني إلى تقديم برامج مختصة بالتأهيل القيادي، خاصة برنامج القيادة الدعوية الذي يهدف بشكل عام إلى إعداد وتأهيل الدعاة علمياً ومعرفياً، بما يؤهلهم لقيادة المجتمع وتوجيهه على خطى المنهج الإسلامي الوسطي.

وعمل معهد الدعوة التربوي في بعض السنوات على استكشاف القيادات من خلال عدة أدوات منها: الاستبانات، والمقابلات، واختبارات اكتشاف القادة، بالإضافة إلى بعض التمارين التي تحاول الكشف عن الأذكياء والنابغين ممن لديهم قابلية للقيادة.

ذاكرة حماس

1982

مؤتمر عمان، بدعوة من قيادة التنظيم العالمي للإخوان بحضور عبد الرحمن خليفة مراقب الإخوان في الأردن، ود. خليل الفرحان، ويوسف العظم، في حين مثل الإخوان عن قطاع غزة الأستاذ عبد الفتاح دخان، م. إسماعيل أبو شنب، ود. أحمد الملح، وتمحور المؤتمر حول الدور الإسلامي المقاوم في فلسطين، وبرنامج الإخوان وخطتهم لتحرير فلسطين.

وكان أهم القرارات التي خرج منها لمؤتمر:

توسيع دائرة المتدربين على السلاح، وتهيئة الأجواء للتدريب في الخارج.

الدعم المادي الخارجي لشراء السلاح وامتلاك وسائل قتالية.



وتناولت برامج التأهيل القيادي الدعوي ستة محاور دراسية قد تزيد وقد تنقص في بعض الأحيان، وهي:

١.مدخل في العلوم الإسلامية: والذي يعطي الطالب مقدمات مهمة في أصول الدين، كالعقيدة وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والسيرة التحليلية.

٢.دراسات في الفقه والتشريع: يتضمن مدخل في أصول الفقه، وتاريخ التشريع، وفقه العبادات، والاختلاف الفقهي.

٣.السياسة الشرعية وفقه الجهاد: والذي يُسعى من خلاله لإكساب الدعاة القدرة على التعامل مع المواقف الدولية الداخلية المختلفة مثل: فقه الموازنات، وفقه المقاصد والأولويات، وفقه الدولة، وأهم مسائل فقه الجهاد.

٤.فقه الدعوة: ويتناول الجوانب الحركية التي ينبغي للدعاة أن يحيطوا بها، والتي يركز عليها كل من الشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ محمد أحمد الراشد.

٥.دراسات تاريخية: والذي يبحث أهم المراحل في التاريخ الإسلامي، بما فيها كل من الخلافة الأموية والعباسية والعثمانية، بالإضافة لبعض المواقف التاريخية الفاصلة.

٦.دراسات إدارية: والذي يهدف إلى إكساب الدعاة مجموعة من المهارات الإدارية الضرورية لتحقيق غاياتهم النبيلة السامية.

ذاكرة حماس

1982

تشكيل لجنة برئاسة الشيخ أحمد ياسين، وعضوية عبد الرحمن تمراز، إبراهيم المقادمة، أحمد الملح، صلاح شحادة تكون مسئولة عن الإعداد والعمل الجهادي في فلسطين .



الدكتور إبراهيم أحمد المقادمة)1950 – 2003(

عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وأحد أهم مفكريها ومفكري الحركة الإسلامية في فلسطين، ألف عدة كتب وكَتَبَ الكثير من المقالات السياسية والفكرية التي تدعم المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، استشهد في الثامن من مارس عام 2003م، باستهداف طائرات الاحتلال الحربية لسيارته بمدينة غزة.

انضم المقادمة إلى الإخوان المسلمين في شبابه أثناء الدراسة الجامعية إلى أن أصبح من المقربين من مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين وأحد قادة الحركة، نشط الدكتور المقادمة في الفترة الأخيرة من حياته في المجال الدعوي والفكري لحركة حماس، وأكثر من إلقاء الدروس الدينية والسياسية.

شغل المقادمة عضوية المكتب السياسي لحركة حماس، وألف العديد من الكتب، كما كَتَبَ الكثير من المقالات والدراسات في الأمن وهو داخل السجن وخارجه منها «معالم في الطريق لتحرير فلسطين»، ودراسة حول الوضع السكاني في فلسطين وهي بعنوان «الصراع السكاني في فلسطين» كما كانت له عدة دراسات في المجال الأمني.

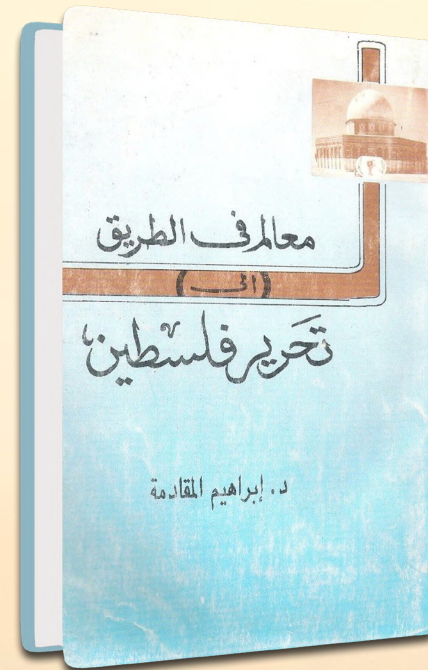
شكل المقادمة النواة الأولى للجهاز العسكري الخاص بالإخوان المسلمين في قطاع غزة هو وعدد من قادة الإخوان، وعمل على إمداد المقاتلين بالأسلحة، وهو من القادة القلائل في حركة حماس الذين جمعوا بين العمل السياسي والعسكري والدعوي، كان الدكتور المقادمة من أكثر الشخصيات القيادية أخذا بالاحتياطات الأمنية في التمويه والتنكر ومن أقلهم في الظهور الإعلامي.

اعتقل الطبيب المقادمة عام 1984 للمرة الأولى بتهمة إنشاء جاهز عسكري للإخوان المسلمين في قطاع غزة وحكم عليه بالسجن ثمان سنوات قضاها في سجون الاحتلال. وفي عام 1996م اعتقلته السلطات الفلسطينية بتهمة تأسيس جهاز عسكري سري لحركة حماس في غزة وأطلقته بعد ثلاث سنوات تعرض خلالها لشتى أنواع التعذيب. وعاودت أجهزة الأمن اعتقاله أكثر من مرة.

استهدفت طائرات الاحتلال الحربية صباح السبت 8 مارس2003، سيارته بعدة صواريخ أدت إلى استشهاد وثلاثة من مرافقيه وطفلة كانت مارة في الطريق.

في عام 2012م، أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن سر تسمية صاروخ M75 محلي الصنع والذي قصفت فيه مقر الكنيست الإسرائيلي بمدينة القدس المحتلة، ومدينة تل الربيع المحتلة وذكرت الكتائب أن حرف الM هو الحرف الأول من كلمة مقادمة وذلك تخليدًا لروح «القائد المؤسس الشهيد إبراهيم المقادمة»، وأن 75 فترمز إلى مدى الصاروخ الذي يصل من 75 كيلومترًا 80 كيلومترًا، والقادر على ضرب أواسط الكيان الإسرائيلي.

من أهم كتبه التي كانت تُدرّس في محاضن حماس التربوية: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين.





الغرس الخامس

تكوين المساجد



الفصل الأول

مجالس المساجد

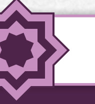


- المساجد في عهد "حماس"
- تعريف بمجالس المساجد
- هيكلية مجالس المساجد
- النظام الداخلي لمجالس المساجد
- المسجد المنتج في فكر "حماس"

الدكتور عبد العزيز علي الرنتيسي
)2004 – 1947(

- عبد العزيز علي عبد المجيد الرنتيسي طبيب، وسياسي فلسطيني، وأحد مؤسسي حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وقائد الحركة في قطاع غزة قبل استشهاده، وعضو في الهيئة الإدارية في المجمع الإسلامي والجمعية الطبية العربية بقطاع غزة والهلال الأحمر الفلسطيني، وكاتب مقالات سياسية تنشرها له صحف عربية أردنية وقطرية كما كان أديباً وشاعراً ومثقفاً وخطيباً شعبياً.
- جمع بين الشخصية العسكرية والسياسية والدينية، تمتع بالهيبة وحظى باحترام ومحبة أغلب شرائح الشعب الفلسطيني والعربي والإسلامي، كما اتصف من قبل من عايشوه بصاحب شخصية قوية وعنيدة وجرأته وتحديه لقادة الكيان ولجلاديه في سجون الاحتلال. تمكّن في المعتقل في عام 1990 من إتمام حفظ كتاب الله بينما كان في زنزانة واحدة مع الشيخ المجاهد أحمد ياسين، كما له قصائد شعرية تعبّر عن انغراس الوطن والشعب الفلسطيني في أعماق فؤاده.
- عمل في الجامعة الإسلامية في غزة منذ افتتاحها عام 1978 محاضراً يدرس في العلوم وعلم الوراثة وعلم الطفيليات، اعتقل عام 1983 بسبب رفضه دفع الضرائب لسلطات الاحتلال، أسس مع مجموعة من نشطاء الحركة الإسلامية في قطاع غزة حركة المقاومة الإسلامية حماس في القطاع عام 1987 وكان أول من اعتقل من قادة الحركة في 15 يناير 1988 حيث اعتقل لمدة 21 يوماً بعد إشعال حركته الانتفاضة الفلسطينية الأولى في التاسع من ديسمبر 1987.
- ثم أبعده الاحتلال لاحقاً في السابع عشر من ديسمبر عام 1992 مع أكثر من 400 شخص من نشطاء وكوادر حركتي حماس إلى جنوب لبنان في المنطقة المعروفة بمرج الزهور، حيث برز كناطق رسمي باسم المبعدين الذين رابطوا في مخيم العودة بمنطقة مرج الزهور لإرغام الصهاينة على إعادتهم، فور عودته من مرج الزهور اعتقلته قوات الاحتلال الصهيونية وأصدرت محكمة صهيونية عسكرية حكماً عليه بالسجن حيث ظل محتجزاً حتى أواسط عام 1997.
- بعد استشهاد الشيخ القعيد القائد أحمد ياسين من قبل إسرائيل بايعته الحركة خليفة لياسين في الداخل، حيث قامت في مساء 17 أبريل 2004 مروحية إسرائيلية تابعة للجيش الإسرائيلي بإطلاق صاروخ على سيارته فاستشهد مرافقه ثم لحقه وهو على سرير المستشفى في غرفة الطوارئ ومن وقتها امتنعت حماس من إعلان خليفة للرنتيسي خوفاً من استشهاده.





المساجد في عهد "حماس"

تعتبر "حماس" أن المساجد معاقلها الرئيسية، وأن محاولة إبعادها عنها هي بمثابة تجاوز لخط أحمر لا يُسكت عنه، وقد جاء في بيان أصدرته "حماس" تنديداً بقرارات للسلطة الفلسطينية في العام ١٩٩٨م تقضي بإغلاق المساجد بعد الصلوات والحدّ من مختلف أنشطتها، "**إن جوامعنا الصامدة هي القلاع التي كانت على الدوام محصن الثورات ضد كل أنواع الاحتلال منذ مطلع هذا القرن، وهي إحدى أهم ركائز استقلال مجتمعنا الفلسطيني المدني وانفصاله عن أي احتلال أو طغيان، وإن الحفاظ على وضع الجوامع الحر والمستقل، هو خط أحمر لا يمكن أن يتسامح فيه شعبنا**"؛ ذلك أن "حماس" اعتمدت على المساجد والمؤسسات الإسلامية في ترجمة خطابها الاجتماعي والدعوي إلى واقع ملموس.

ولما كانت "حماس" محرومة من كثير من الوسائل، فقد مثّل المسجد بالنسبة لها وسيلة تؤدي أدوراً عدة، حتى أصبح محوراً أساسياً في حركة الانتفاضة يقوم بدوره بالتعبئة الحماسية، بل إن أكبر المظاهرات والمسيرات وأعنف الصدامات كانت تبدأ من المساجد، حيث كانت وما زالت أيام الجُمَع خصوصاً تضيف للعمل الشعبي زخماً وحرارة وعنفواناً، كما قام المسجد أيضاً بدوره الاجتماعي - كما سيأتي لاحقاً- من التكافل وتوزيع المواد التموينية عن طريق لجان الإغاثة التي شكلتها "حماس"، ولقد لعبت المساجد وبجدارة دور التعليم البديل بعد إغلاق المدارس والجامعات إبان الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة، كما أن ظاهرة توبة العملاء والجواسيس كانت تشير إلى قوة المساجد ونفوذ "حماس" حيث كان العملاء يختارون المساجد لإعلان توبتهم.



حماس في عيونهم

الدكتور عبد الله عزام

" حماس.. على قدرٍ جاءت فهزت مضاجع النائمين ونفحات هبت فأحيت قلوب الغافلين وأحداث دمدمت فدوت أصداؤها في ربوع العالمين وأنوار برقت أضاءت لها أرجاء فلسطين

وهكذا شكّلت المساجد في الضفة الغربية وقطاع غزة، رموزاً حقيقية للهوية الدينية والاجتماعية، لجمهور كبير من المواطنين هناك، وعمل الإخوان المسلمون منذ بداية تحركهم، لتشكيل مراكز تجمع ونقاط انطلاق وملاجئ لهم، وللخلايا والحلقات التابعة لهم في هذه المساجد.

وسعت الحركة "المحرومة" من التعبير السياسي العلني، إلى استخدام منابر المساجد للتعبير عن آرائها ومواقفها، كما أن هجمات المتطرفين اليهود على الأماكن المقدسة أدت إلى تقوية تعلق المواطنين بها.



ونجح الإخوان في الوصول إلى المساجد عبر إقامة علاقات طيبة من خلال زيارة أئمة المساجد، وقيام عناصرهم بحملات جمع التبرعات وتنظيف المساجد ومحيطها، وإصلاح ما يتعطل من أجهزة فيها، بحيث باتوا جزءاً لا يتجزأ من أسر المساجد والهيئات القائمة عليها، ولا يستطيع الإمام الاستغناء عنهم.

ذاكرة حماس

1983

تأسيس جهاز أمن الدعوة.

وطيلة الوقت، لم يكن المسجد مكاناً للعبادة فقط، بل تجري فيه معظم الأحداث والمناسبات الاجتماعية، فالصلاة فيه، والاعتصام ضد المحتل تحت قبته، والإفطار الجماعي في صحنه، وتوبة العملاء في رحابه، وجمع التبرعات وتوزيع الصدقات فيه.

وبالإمكان إدراك حساسية المساجد عند الحركة الإسلامية، بما ميّز الإسلاميين عن القوى السياسية الأخرى، بانفرادهم بمؤسسة المساجد، وعدم منازعتها فيها، فضلاً عن أثرها الكبير في مجتمع أغلبيته من المسلمين كالمجتمع الفلسطيني.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية متحدثاً عن المساجد، وموضحاً ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ: "وكانت مواضع الأئمة، ومجامع الأمة هي المساجد، فإن النبي ﷺ أسّس مسجده المبارك على التقوى، ففيه الصلاة والذكر والقراءة، وتعليم العلم والخطب وفيه عقد الألوية، وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء، فيه يجتمع المسلمون لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم".

ولذلك، فقد تعدى دور المسجد لأكثر من كونه مكاناً فقط للصلاة والعبادة:

١. فقد أصبح معقلاً لإقامة الندوات والاجتماعات التي تكون أحيانا بشكل دوري.

٢. وقاعات لتحفيظ القرآن الكريم، حيث تتخذ دور القرآن من المساجد مقرات لها.

٣. وساحة لإقامة الاحتفالات الدينية.

٤. وغالباً ما يكون له مكتبته الخاصة.

٥. له فريقه الرياضي الخاص، وتجرى المباريات تحت عنوان دوري المساجد.

٦. وله مجلة حائط، وفيه توزع منشورات الاتجاهات الإسلامية، ومنها تُعمَّم الأخبار التي تهم الجمهور، وعلى أبوابها تُعلّق الإعلانات الهامة.

٧. وله دور بارز في تنظيم الزيارات الجماعية للمسجد الأقصى المبارك.

٨. كما برزت فيه ظاهرة الإفطارات الجماعية، والاعتكافات في شهر رمضان، التي عمّت الكثير من مساجد الأراضي المحتلة.

عموماً، فقد شكل المسجد في عهد "حماس" مركزاً للتجمع الديني والاجتماعي والثقافي والرياضي.

تعريف بمجالس المساجد

هو مجلس يطلق عليه غالباً في مساجد قطاع غزة "أسرة المسجد"، تقوم "حماس" في المنطقة المحلية بتكليف أحد أبنائها في المسجد برتبة "رقيب" لتشكيل المجلس، ومن ثم تقوم الحركة باعتماده، ليباشر العمل في المسجد.

الأحكام العامة بمجالس المساجد:

١. يرأس اللجنة أخ برتبة نقيب على الأقل، ويتم تعيينه من قبل الهيئة الإدارية.

٢. يكون رئيس اللجنة عضواً في مجلس لجانٍ مركزي يقوده أحد أعضاء الهيئة الإدارية.

٣. لا يجوز لرئيس اللجنة أن يترأس أكثر من لجنة إلا للضرورة وبموافقة الهيئة الإدارية.

٤. تقدم كل لجنة خطة عمل فصلية أو سنوية للهيئة الإدارية لتعديلها وإقرارها.

٥. تعقد اللجنة اجتماعاً لها كل أسبوعين على الأقل، وتوثق محاضر هذه الاجتماعات في سجل خاص.

٦. تقوم اللجنة بتوثيق وتسجيل الأنشطة في تقرير شهري يتم رفعه لرئيس مجلس اللجان الذي تتبع له اللجنة.

ويجب على رؤساء هذه اللجان تقديم تقرير شهري وربعي لرئيس مجلس اللجان يشرح ويوضح انتظام سير أعمال اللجنة خلال الشهر، ونبذة مختصرة عن أنشطة الشهر القادم، كذلك يقوم رئيس مجلس اللجان بتقديم تقريره الشهري والربعي لأمير المسجد يعرض فيها تفاصيل جميع

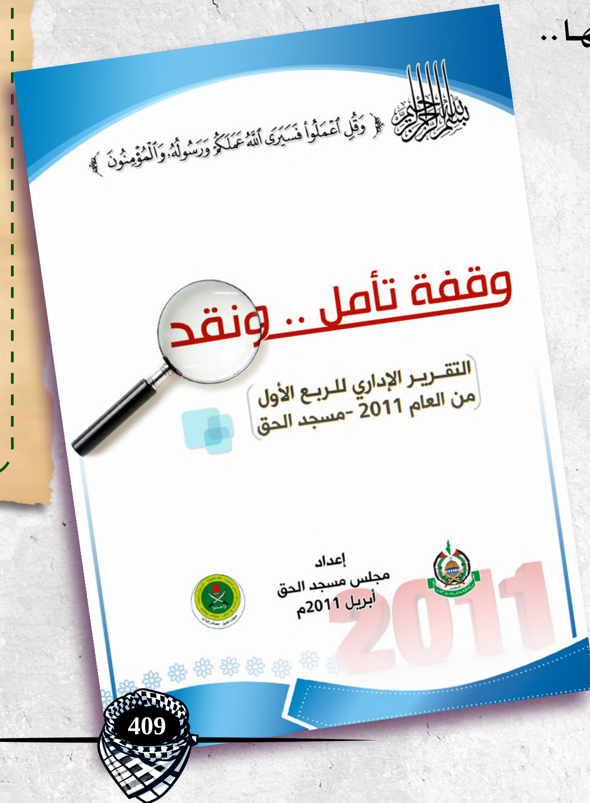
أعمال اللجان العاملة في المسجد، وأهم إنجازاتها خلال الشهر، وأهم المشكلات التي اعترضتهم خلال الشهر.

وفق اللوائح الداخلية للحركة يوجد عدد من اللجان التي تُلزم المساجد والمناطق العمل بها، وهذا ليس مجال عرض كل اللجان التي تشكلها الحركة بين الحين والآخر حسب مستجدات المرحلة، لكن بشكل عام تترك الحركة الحرية للمناطق والمساجد إضافة لجان ترى أنه من مصلحة المسجد إضافتها، لذلك فإن هذه اللجان التي سنذكرها الآن تختلف من منطقة إلى أخرى ومن مسجد إلى آخر، لكنها تتفق في أغلبها..

ذاكرة حماس

1983/03

أوفد الشيخ أحمد ياسين عبد الرحمن تمراز إلى الأردن للقاء الأستاذ يوسف العظم - عضو البرلمان الأردني عن الإخوان- وأخبره ببدء الاستعداد للجهاد، ومنحه بعض المال للمساهمة في شراء السلاح، وتقرير تشكيل الخلية العسكرية الأولى وتوزيع المهام وكلف عبد الرحمن تمراز بمهمة الحصول على السلاح.





هيكلية مجالس المساجد

كما شرحنا سابقاً فإن المساجد هي ساحة العمل الحقيقي لـ"حماس"، فهي تمارس نسبة كبيرة جداً من أنشطتها الدعوية والتنظيمية داخل المساجد أو منطلقة منها، وتعتبر مجالس المساجد الذراع العامل للحركة في هذه المساجد، وعلى عاقتها يقع تنفيذ العمل الدعوي واستيعاب الشباب والتأثير في المجتمع، وهي معروفة بين الناس في قطاع غزة بـ"أُسر المساجد".

وفي كل مرحلة يتم استئناف العمل التنظيمي فيها، منذ بداية العمل الإسلامي في سبعينات القرن العشرين إلى يومنا هذا، يتم استئنافه انطلاقاً من المساجد، باعتبارها ركيزة التأثير، والتجميع، والتنظير.



ويتم اختيار أعضاء مجالس المساجد من خلال قيادة الدعوة في المنطقة المحلية التي يتبع لها المسجد، ويجب أن يكونوا من سكان منطقة المسجد؛ حتى يقوموا بدورهم على الوجه الأكمل، من الالتقاء بالناس، والحديث معهم، وإقامة علاقات معهم، وتنفيذ خطة الحركة المسجدية بشكل مُيسّر.

دأبت "حماس" على اختيار أو تكليف شخصية مرموقة اجتماعياً، وصاحبة خُلق ودين، ومن أصحاب التخصصات الشرعية ليتولى إمارة المسجد، بحيث تمارس هذه الشخصية دوراً دعوياً دينياً كإمامة الصلاة، والإفتاء، وإلقاء الدروس الدعوية، والإصلاح بين المتخاصمين من رواد المسجد، ودوراً تنظيمياً في إدارة العمل الحمساوي في منطقة المسجد.

ذاكرة حماس

1983

حصل محمد سمارة على أول قطعة سلاح من نوع مسدس من سليمان أبو قعيس فكان أول سلاح للمجاهدين. تم تجنيده من قبل د. محمد شهاب لخلية عام ١٩٨٣م.

بينما أمير مجلس اللجان الذي يكون مسؤولاً عن عدة لجان عاملة سيأتي تفصيلها في الفصل الثاني من هذا الغرس المبارك، فإنه يقوم بالإشراف على تنفيذ خطة العمل المسجدية، وهو عادة ما يكون قريب من سنّ الشباب؛ نظراً لأن معظم الأنشطة المسجدية يتم توجيهها للشباب، ويقوم على تنفيذها أيضاً عنصر الشباب.

النظام الداخلي لمجالس المساجد

المسجد أصغر وحدة إدارية بالحركة، ويُحدّد بنطاق جغرافي واضح المعالم يحدده المكتب الإداري في الهيئة الإدارية المحلية، وهو كذلك الوحدة الإدارية التي تقوم على تنفيذ مهام الدعوة وفق خطة الحركة في النطاق الجغرافي المحدد لها.

يشترط فيمن ينتخب عضواً بمجلس المسجد أن يكون:

١. عاملاً أو منتظماً.

٢. لا يقل سنه عن ٢١ عاماً بالتقويم الهجري.

٣. مارس العمل داخل المسجد كفرد فيه سنة على الأقل بنجاح، ويقيم بنطاقه الجغرافي، ويجوز لمجلس شورى المسجد بعد أخذ رأي مجلس الشعبة أن يعفيه من شرط المدة والإقامة بالنطاق الجغرافي.

مدة عضوية مجلس إدارة المسجد رئيساً وأعضاء ٤ سنوات قابلة للتجديد لمدة واحدة فقط على أن يتم تجديد نصفي كل سنتين لمجلس إدارة المسجد.

متى حال ظرف قهري لا دخل لإرادة صاحبه فيه دون أداء عضو أو أكثر من أعضاء مجلس المسجد للمهمة المنوطة به يقوم مجلس شورى المسجد بانتخاب من يحل محله أو محلهم خلال ستين يوماً على الأكثر بذات الإجراءات المنصوص عليها في هذه اللائحة ليكمل مدة سلفه.

لمجلس إدارة الشعبة بناءً على طلب أمير المسجد وبعد اعتماد الهيئة الإدارية المحلية تعيين من ٢:١ بحد أقصى من إخوان المسجد بمجلسه وذلك بغرض استكمال التخصصات الناقصة أو توافر الخبرات اللازمة لإدارة العمل بالمسجد ويكتسب لعضو المعين عضوية مجل شورى المسجد إذا لم يكن عضواً أصيلاً به.

ذاكرة حماس

1984

ظهر اسم الكتلة الإسلامية لأول مرة في الجامعة الإسلامية بغزة.

ينتخب مجلس المسجد من بين أعضائه - في أول انعقاد له وبعد انضمام المعينين - أميناً للمجلس وأميناً للصندوق بالاقتراع السري المباشر.

متى تم انتخاب أمير ونائب أمير وأعضاء مجلس المسجد يؤدي كل عضو منهم هذا القسم أمام مجلس شورى المسجد وبحضور أمير الشعبة:

"أقسم بالله العظيم أن أكون حارساً أميناً لمبادئ الإخوان المسلمين وحركة المقاومة الإسلامية "حماس" واثقاً بقيادتهم منفذاً لقرارات مجلس الشعبة والهيئة الإدارية المحلية، وإن خالفت رأيي، مجاهداً في سبيل الله وأعاهد الله على ذلك، والله على ما أقول وكيل."



يَنعقد مجلس المسجد بصورة دورية كل أسبوعين كحد أقصى ويجوز أن ينعقد في غير مواعيد الاجتماع الدوري كلما دعت المصلحة إلى انعقاده بناءً على دعوة المسئول أو بناءً على طلب المستوى الأعلى أو بناءً على طلب ثلث أعضائه.

يكون اجتماع مجلس المسجد صحيحاً بحضور أغلبية أعضائه على الأقل على أن يكون من بينهم الأمير أو نائبه وتصدر قرارات المجلس بالأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء الحاضرين، فإذا تساوت الأصوات يؤجل نظر الموضوع المطروح إلى الاجتماع التالي - ما لم يكن عاجلاً - فإذا تساوت الأصوات في الاجتماع التالي يرجح الجانب الذي منه الأمير، وللمستوى الأعلى حضور مجلس إدارة المسجد دون حق التصويت.



المسجد المنتج في فكر "حماس"

ترى "حماس" أن عضو مجلس المسجد يجب أن يكون "قدوةً"، وأن يكون "مربي" أسرة، ويلتزم التزاماً تاماً بدفع (٢,٥٪) من دخله للعمل المسجدي، ويلتزم التزاماً حديدياً بأداء صلاتي الفجر والعشاء في مسجده، كما أنّ عليه أن يلتزم بموعد مناوبته في "مكتب المسجد"، ويُمنع اعتذاره عن اجتماعات مجلس المسجد إلا في حالاتٍ قاهرة، وأن يتواجد على رأس أي نشاط يعقده مجلس المسجد.

ذاكرة حماس

1984

تم إنشاء تنظيم الأخوات (الحركة النسائية الإسلامية)

وترى "حماس" كذلك أن المسجد المنتج يجب أن يتضمن ملفات ولجان مختلفة متفاعلة مع مسجدها ومحيطها، وهذه الملفات واللجان هي: أمير المسجد، أمين السر، أمين الصندوق، مركز القرآن والسنة النبوية، اللجنة التربوية، لجنة الاستيعاب، اللجنة الاجتماعية، اللجنة الإغاثية، لجنة المراحل.



وفي "حماس" يتم تقييد هيكلية المسجد إلا إذا آثرت مصلحته استحداث لجان أو ملفات أخرى، ومن هذه اللجان التي استحدثها بعض المساجد مراعاةً لخصوصيتها: لجنة المتابعة الفردية، لجنة التواصل المجتمعي، الناطق الإعلامي، ولجنة الإحصاء والمعلومات التي تهتم بتحديث بيانات سكان منطقة المسجد؛ للاستفادة منها في تجويد القرار الدعوي..

وفي دراسة داخلية أجراها أحد الباحثين عن دور مجالس المساجد، سجلت مجالس المساجد التي حافظت على حضور وثبات النقاط التالية في اجتماعاتها الدورية حضوراً مميزاً، وأداءً متقدماً أكثر من المساجد الأخرى التي لم تحافظ عليها بشكل ثابت، وهذه النقاط هي:

1. موعظة قصيرة.
2. مراجعة المحضر السابق.
3. الخطة التشغيلية.
4. اللجنة التربوية.
5. الأسر التنشيطية.
6. الاستيعاب.
7. الموقف المالي.
8. وضع اللجان.
9. النشاط القادم.



ذاكرة حماس

1984

اكتشاف خلية الشيخ أحمد ياسين العسكرية، من خلال تاجر السلاح الذي كان يتعامل مع المجموعة.

وفي ذات الدراسة سجلت مجالس المساجد التي لها أهداف خاصة بها فضلاً عن الخطة المركزية للمساجد والتي حافظت على تنفيذ بعض الأنشطة المحورية بشكل مستمر حضوراً مميزاً، وأداءً متقدماً أكثر من المساجد الأخرى التي لم تحافظ على هذه تنفيذها بشكل مستمر:

- كتيبة إخوانية كل شهر
- حديث الثلاثاء الشهري
- دورات المسار التربوي
- زيارة أسرة إخوانية
- زيارة أخوية أسبوعياً
- لقاء كل ثلاثة أشهر للرقباء والنقباء لمناقشة التقرير الربعي
- عقد مؤتمر سنوي لكافة أبناء الدعوة في المسجد
- رحلتان سنويتان (صيفاً وشتاءً)
- حفل المعايدة في العيدين
- مسابقة ربعية في تدبر سورة مع حفظها
- تقرير ربعي عن المسجد وبكل أخ بشكل خاص في جوانب (الفجر، الأسرة، الاشتراك، الأنشطة)
- تحفيز الشباب المتميز وتشجيعه

(1935 – 2011)

- أحد المؤسسين السبعة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في عام 1987، ورئيس مجلس الشورى فيها. وأحد رواد التيار الإسلامي في قطاع غزة. ومن مبعدي مرج الزهور في عام 1992
- ولد محمد حسن شمعة عام 1935 في بلدة المجدل، قبل أن ينزح مع أهله إلى مدينة غزة بعد الاحتلال الإسرائيلي عام 1948. التحق بالإخوان المسلمين في مدينة غزة وهو طالب في المرحلة الإعدادية منذ مطلع الخمسينيات، قبل أن تمنع تنظيمات الإخوان بقرار من السلطات المصرية آنذاك.[1]
- عمل في مدارس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) قرابة 41 عاما، منذ عام 1955 حتى 1996.
- كما شغل العديد من المناصب، من بينها: نائب رئيس مؤسسة المجمع الإسلامي في غزة منذ عام 1985 حتى 2003، وعضو مجلس أمناء الجامعة الإسلامية منذ عام 1993، ورئيس مجلس أمناء مدارس دار الأرقم.
- بدأ شمعة مع الشيخ أحمد ياسين وعدد قليل من الأشخاص الجهود لإعادة تنظيم وتفعيل جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة مباشرة بعد عام 1967، ويعد مع الشيخ أحمد ياسين أبرز المؤسسين السبعة لحركة حماس في ديسمبر/كانون الأول 1987.
- اعتقلته قوات الاحتلال في سبتمبر/أيلول 1988 ومكث نحو 13 شهرا في السجون، كما أبعد مع المئات من قيادات وكوادر حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور في جنوب لبنان في ديسمبر/كانون الأول 1992.
- شغل حتى وفاته منصب رئيس مجلس الشورى في حركة حماس، الذي يعد أعلى مرجعية في الحركة.
- توفي في 10 يونيو/حزيران 2011 إثر إصابته بجلطة دماغية عن عمر يناهز 76 عاما.











الفصل الثاني

مجالس اللجان في المساجد



- تعريف مجلس اللجان
- اللجان الشبابية
- اللجان المجتمعية
- اللجان الحركية
- اللجان الخاصة



تعريف عام بمجالس اللجان

هو الأداة التنفيذية الفاعلة في المسجد، ومُشغّل الطاقات، ومكتشف المواهب، ومُنمّي القدرات، ويتكون من خيرة شباب المسجد وأكثرهم نشاطًا، ويقع على عاتقه إدارة النشاط المسجدي بكافة جوانبه ما عدا الأنشطة التنظيمية الصرفة، ويتألف من رئيس المجلس، ونائبه، وأمين السر، وإداري، ورؤساء اللجان في المسجد، وغالباً ما يتم تخصيص غرفة لهم من مرافق المسجد؛ لتكون مقراً لهم.

الأحكام العامة بكل لجنة:

١. يرأس اللجنة أخ برتبة نقيب على الأقل، ويتم تعيينه من قبل الهيئة الإدارية.

٢. يكون رئيس اللجنة عضواً في مجلس لجان مركزي يقوده أحد أعضاء الهيئة الإدارية.

٣. لا يجوز لرئيس اللجنة أن يترأس أكثر من لجنة إلا للضرورة وبموافقة الهيئة الإدارية.

٤. تقدم كل لجنة خطة عمل فصلية أو سنوية للهيئة الإدارية لتعديلها وإقرارها.

٥. تعقد اللجنة اجتماعاً واحداً لها كل أسبوعين على الأقل، وتوثق محاضر هذه الاجتماعات في سجل خاص.

٦. تقوم اللجنة بتوثيق وتسجيل الأنشطة في تقرير شهري يتم رفعه لرئيس مجلس اللجان الذي تتبع له اللجنة.



حماس في عيونهم

الدكتور عبد الله عزام

درة الفاروق ﷺ، اهتزت في يد عماد الدين سيفاً وانبعثت بيمن نور الدين ترساً. وأومضت ببارق نصرها فظللت صلاح الدين في فيئها، ونهل بيبرس وقطز من صفاء وردها، وتتبعت خطى القسام معالم أقدام السابقين، ومن نفس المشكاة اقتبس البنا وفرغلي وأحمد ياسين، ونحن على مواصلة المسيرة وسلوك الجادة صممنا وأقسمنا اليمين، فيا قوم ﴿اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

ويجب على رؤساء هذه اللجان تقديم تقرير شهري وربعي لرئيس مجلس اللجان عن سير أعمال اللجنة خلال الشهر، ونبذة مختصرة عن أنشطة الشهر القادم، كذلك يقوم رئيس مجلس اللجان بتقديم تقريره الشهري والربعي لأمير المسجد يعرض فيها تفاصيل جميع أعمال اللجان العاملة في المسجد، وأهم إنجازاتها خلال الشهر، وأهم المشكلات التي اعترضتهم خلال الشهر.

وفق اللوائح الداخلية للحركة يوجد عدد من اللجان التي تلزم المساجد والمناطق العمل بها، وهذا ليس مجال عرض كل اللجان التي تشكلها الحركة بين الحين والآخر حسب مستجدات المرحلة، لكن بشكل عام تترك الحركة الحرية للمناطق والمساجد إضافة لجان ترى أنه من مصلحة المسجد إضافتها، لذلك فإذن هذه اللجان التي سنذكرها الآن تختلف من منطقة إلى أخرى ومن مسجد إلى آخر، لكنها تتفق في أغلبها..



اللجان الشبابية

لجنة الشباب:

لجنة تسعى إلى رفع مستوى الوعي الوطني والإسلامي لدى فئة الشباب تحديداً، وتعزيز المشاركة القيادية والتنموية والاجتماعية، بالشراكة مع المؤسسات ذات العلاقة، ومواكبة المعرفة والحداثة في إطار القيم الوطنية والإسلامية، ومن أهم أهداف لجنة الشباب: تعزيز الهوية الوطنية والقيم الإيجابية لدى الشباب الفلسطيني، استقطاب وتفعيل طاقات الشباب الفلسطيني في خدمة المشروع الوطني، التشبيك مع التجمعات الشبابية المحلية والدولية لخدمة القضية الفلسطينية، تأهيل الشباب للمشاركة في الحكم والقيادة المجتمعية، استقطاب كفاءات شبابية صديقة في إدارة المراكز الشبابية.

ذاكرة حماس

1984/07/15

اعتقلت المخابرات الإسرائيلية الشيخ أحمد ياسين، وبعد تفتيش المنزل ومسجد المجمع الإسلامي عثر على مجموعة كبيرة من الأسلحة منها: ٢٢ مسدس، ١١ بندقية، كارلو، ٥ عوزي، كمية من الذخيرة، وقنبلة غير صالحة للاستخدام). حكم على الشيخ ١٣ عاماً وتولى قيادة الإخوان خلفاً له عبد الفتاح دخان، وحكم على عبد الرحمن تمراز ١٢ عاماً، ومحمد شهاب ١٠ أعوام، إبراهيم المقادمة ٨ أعوام ونصف، وصلاح شحادة عامين.

لجنة العمل الطلابي:

تمثل لجنة العمل الطلابي في المسجد الكتلة الإسلامية في المناطق الدعوية الكبرى، وهي مسؤولة عن الإدارة والمتابعة والإشراف على جميع شئون العمل الطلابي للطلاب من أبناء المسجد، ومن أهم مهامها: تنظيم الفعاليات الثقافية والرياضية والترفيهية لفئة الطلاب في المسجد، التسجيل للمخيمات الصيفية السنوية، عقد دروس التقوية للطلاب، اكتشاف الطاقات وتنمية المهارات، استيعاب الطلاب من أبناء الحي ودمجهم دعوياً.

لجنة الكشافة:

لجنة شبابية تختص بالإشراف الميداني على العمل الكشفي، ومن أهم مهامها: اقتراح الخطط والإجراءات اللازمة لتعزيز الكشفي في المسجد، ونسج العلاقات مع المؤسسات الكشفية المحلية والعربية لتحقيق مصلحة العمل الكشفي، تشكيل فريق كشفي للمسجد، القيام بالأعمال التطوعية وخدمة المجتمع، تأهيل وإعداد القيادات الشابة.

اللجنة الرياضية:

لجنة تهتم بالعمل الرياضي في المسجد بشكل عام، وهدفها الرئيس هو ربط الفتيان والشباب بالمسجد، والترويح عنهم، وتفريغ طاقتهم فيما يفيدهم، ومن أهم مهام هذه اللجنة: الاستقطاب للمسجد والدعوة إلى الله من خلال الأنشطة الرياضية، تمثيل المسجد في المسابقات الرياضية الخارجية، الإشراف على التمارين الرياضية، عقد بعض الأنشطة الرياضية مثل الجري والركض، عقد مسابقات وأنشطة رياضية داخلية ولمختلف الفئات العمرية عقد بعض المسابقات (ثني ذراع، ماراثون، سباق دراجات هوائية، سباحة، تنس الطاولة، كرة قدم، كرة الطائرة، ..).



الشهيد القسامي أيمن أحمد الكرد في رحلة مسجدية



اللجان المجتمعية

اللجنة الاجتماعية:

من أهم اللجان المسجدية التي لها احتكاك مباشر بالناس، تهتم بتقوية رابطة المسجد بالأهالي، حيث تقوم هذه اللجنة بمشاركة الناس في منطقة المسجد في جميع أفراحهم وأتراحهم ومناسباتهم المختلفة، حيث تقوم اللجنة بتحديد موعد أسبوعي لتنفيذ الزيارات، وهذه اللجنة من أكثر اللجان التي زرعت حب "حماس" في قلوب الناس.

لجنة العلاقات العامة:

تمثل لجنة العلاقات العامة في المسجد دائرة العلاقات العامة في المناطق الدعوية الكبرى، وهي مسؤولة عن تنفيذ الزيارات وأنشطة التواصل المجتمعي التي تقرُّها الدائرة مركزياً، ومن مهامها: زيارة دواوين العائلات والعشائر، زيارة المخاتير ورجال الإصلاح، زيارة الفصائل الفلسطينية الأخرى، تنفيذ حملات التواصل التي تطلقها الحركة أحياناً مثل حملة "تواصل".

ذاكرة حماس

1984/11

اغتيال الدكتور إسماعيل الخطيب القائم بأعمال رئيس الجامعة الإسلامية بغزة على خلفية مطالبة بعض الفصائل تغيير فلسفة الجامعة.

اللجنة الإغاثية:

لجنة تختص بتحسس أحوال فقراء الحي، وتقديم المساعدات لهم، والعمل على رعاية الأيتام والأرامل والمرضى والمساهمة في رفع مشاكلهم بالتعاون مع أهل

العطاء والجمعيات الخيرية، ومن أهم مهام هذه اللجنة: تحديث كشف بأسماء الأسر الفقيرة، التواصل مع أهل الخير والعمل على جمع التبرعات منهم، توزيع المساعدات على الأسر الفقيرة، التواصل مع الجمعيات ولجان الزكاة الخيرية، جمع الزكاة والصدقات والكفّارات، القيام بحملات مثل حملة كسوة الفقراء، وكفالة الطالب الجامعي.

اللجنة الثقافية:

لجنة تختص بعقد الأنشطة الثقافية داخل المسجد لعامة الناس، ومن أهم مهام هذه اللجنة: عقد المحاضرات الثقافية، دورات فكرية، تنفيذ الأسابيع الثقافية، المسابقات الثقافية، إدارة المكتبة، إصدار المجلات الثقافية، دورات محو الأمية، إصدار المجلة الجدارية.



مسابقة إمام المسجد الأقصى

لجنة الإعلام الجديد:

تمثل لجنة الإعلام الجديد في المسجد ملف الإعلام الجديد في المناطق الدعوية الكبرى، وهي مسؤولة عن إدارة منصات الإعلام الجديد في المسجد، حيث يوجد لكل مسجد منصات إعلامية على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أهم مهام هذه اللجنة: نشر ما يُسمح نشره من أنشطة المساجد على اختلافها، تصميم المنشورات الإلكترونية ونشرها، العمل على استكشاف المبدعين والمميزين في مجال الإعلام والتصميم والمونتاج وتطوير قدراتهم.



اللجان الحركية

اللجنة التربوية:

تمثل اللجنة التربوية في المسجد الدائرة التربوية العامة في المناطق الدعوية الكبرى، وهي مسؤولة عن إدارة العمل التربوي من حيث التخطيط والتنفيذ والمتابعة والرقابة لكل البرامج التربوية، وتنفيذ السياسات التربوية من خلال اللجان التابعة لها.

ومن أهم مهامها: بناء خطط العمل التربوي السنوية والطارئة بما يتناسب مع الخطة الاستراتيجية المعتمدة للدائرة، الإشراف على جميع الأنشطة التربوية في المسجد، متابعة الأنشطة التربوية في المسجد، تطوير القدرات التربوية لأبناء الصف بما يغطي احتياجات العمل التنظيمي والمجتمعي، إعداد مؤشرات الإنجاز ومؤشرات الأداء للعمل التربوي في كافة مجالاته، متابعة انعقاد الأسر والمجالس التربوية.



محمود البرش عضو أكاديمية التربية الدعوية أثناء تدريبه على الإمامة في نشاط تربوي

اللجنة الدعوية:

تمثل اللجنة الدعوية في المسجد الدائرة الدعوية العامة في المناطق الدعوية الكبرى، وهي مسؤولة عن تنظيم الأعمال الدعوية التي تستهدف المجتمع الفلسطيني، ومن أهم مهامها: تنظيم الدروس والندوات والدورات، تنظيم الأسابيع الدعوية والثقافية والمسابقات المختلفة.

تنظيم ليالي القيام والاهتمام بالجانب التعبدي لدى الناس، نشر العلم الشرعي، تنظيم الأنشطة الإيمانية والدعوية الثقافية، إحياء المناسبات الإسلامية، إصدار النشرات والمطبوعات والمنشورات المتنوعة، تثقيف وتوعية رواد المسجد بالقضايا الشرعية والاجتماعية.

ذاكرة حماس

1984

توقف عمل الجهاز العسكري المجاهدون الفلسطينيون بعد انكشاف أمر شراء الأسلحة، واعتقال الشيخ أحمد ياسين.

لجنة العمل الجماهيري:

تمثل لجنة العمل الجماهيري في المسجد جهاز العمل الجماهيري في المناطق الدعوية الكبرى، ومن أهم مهامها: القيام بجميع الأعمال الجماهيرية من مسيرات ووقفات واعتصامات ممّا يُقر تنفيذه مركزياً، إحياء الفعاليات والمناسبات الوطنية، تنظيم الأنشطة التفاعلية مع الأحداث العامة، إبراز مواقف الحركة وتصريحاتها، تنظيم الأمسيات الجهادية.

اللجنة الإعلامية:

هي لجنة فرعية منبثقة عن لجنة العمل الجماهيري في المسجد، تهتم بإدارة العمل الإعلامي داخل المسجد، من قبيل: مواكبة الأخبار المحلية والعالمية وعرضها على لوحات المسجد، تعليق المنشورات على لوحات المسجد، وتوزيع النشرات في ذكرى المناسبات الوطنية، مشاركة شباب المسجد في إحياء أفراحهم الإسلامية، المشاركة في بيوت العزاء وتعليق يافطات التعازي.

اللجان الخاصة

اللجنة المالية:

لجنة تهتم بجمع التبرعات والاشتراكات الشهرية لإنجاح أنشطة المسجد، وتتشكل هذه اللجنة من أمير اللجنة، ونائبه، وأمين الصندوق، وأعضاء بعدد يناسب عدد الإخوان الذين يوجد لهم مصدر دخل ثابت ويسددون الاشتراك الشهري، ومن أهم مهام هذه اللجنة: جمع التبرعات والاشتراكات، الإشراف على حملات التبرعات، تحديد المصاريف لكل لجنة، تقديم التقارير المالية الدورية.

ذاكرة حماس

1984 - 1985

الاعتقال الأول للشيخ أحمد ياسين لدى الاحتلال الإسرائيلي، وحكم عليه ١٣ سنة وأفرج عنه في صفقة أحمد جبريل (القيادة العامة).

لجنة الجودة والرقابة:

لجنة تختص بمتابعة سير الأنشطة بشكل صحيح في المسجد وكما تم التخطيط لها، وكذلك إيجاد أفكار جديدة لتطوير العمل، ومن أهم مهام هذه اللجنة: الرقابة على جميع أعمال المسجد، تدارك الأخطاء وتنبيه المعنيين بها، تقديم الاقتراحات لتطوير الأعمال، إيجاد أفكار ونشاطات نوعية لكل لجان المسجد.

لجنة المتابعة الفردية:

هي لجنة مهمتها الأساس قياس مدى التزام أبناء الحركة في الواجبات والأنشطة الدعوية والحركية، وترفع تقاريرها بشكل رُبعي لإمارة المسجد وقيادة المنطقة، ومن أهم واجباتها: متابعة التزام الإخوان في (صلاة الفجر، المجالس التربوية، الأنشطة الحركية، الاشتراكات الشهرية)

لجنة الاحتساب:

لجنة تختص بمساعدة أهل حي المسجد وحل مشاكلهم الإدارية والقانونية مع الجهات الرسمية وذات العلاقة، وتتشكل هذه اللجنة من: أمير اللجنة ونائبه، وثلاثة أعضاء أو اكثر من أهل الحي ممن لهم تجارب قانونية ولهم صلات جيدة مع المؤسسات الرسمية، وذوي وجاهة اجتماعية في المنطقة.

ومن أهم مهام هذه اللجنة: المتابعة القانونية، حل القضايا مع الجهات الحكومية، حل الخصومات.

بطاقة متابعة المشاركة في الأنشطة الدعوية

الأخ المربي / .... حفظك الله ورعاك،،

نأمل منك ملئ الجدول أدناه بكل دقة، حول مشاركة أبناء أسرتك التنظيمية في الأنشطة المسجدية.

النشاط/ ....

اليوم/ .... الموافق/ ....

م	اسم الأخ	الدرجة التنظيمية	الحضور (نعم، لا)	سبب التغيب	تقييم المربي لسبب التغيب (مقبول، مرفوض)
1					
2					
3					
4					
5					
6					
7					
8					
9					
10					
11					
12					
13					
14					
15					
16					
17					
18					
19					
20					
21					



الفصل الثالث

مراكز تحفيظ القرآن الكريم في المساجد



- تعريف بمراكز تحفيظ القرآن الكريم
- توصيف مهام فرق عمل مراكز التحفيظ
- طرق توزيع الحلقات القرآنية
- إدارة مراكز التحفيظ
- الأنشطة المساعدة



تعريف بمراكز تحفيظ القرآن الكريم

في كل مسجدٍ من مساجد قطاع غزة يوجد مركزٌ لتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا نابع من اهتمام "حماس" الديني، حيث يوجد عضو في المكتب السياسي للحركة يتابع شئون القرآن الكريم على مستوى قطاع غزة، مع المؤسسات والجهات الحركية ذات العلاقة لا سيما دار القرآن الكريم والسُنّة النبوية، وفي هذا المبحث والذي يليه سنعتمد على تجربة مركز من أفضل مراكز القرآن الكريم والسنة النبوية في قطاع غزة، وهو مركز النور لتحفيظ القرآن الكريم التابع لمسجد النور في منطقة معسكر جباليا في شمال قطاع غزة.

مركز تحفيظ القرآن الكريم والسنة هو مركز يسعى لنشر وتعليم القرآن الكريم حفظاً وفهماً وتدبراً وضبطاً بالتوازي مع تعليم السنة النبوية المطهرة، وذلك وفق رؤية وأهداف واضحة ضمن مجموعة من الأنشطة التحفيزية التي تعين الطالب على ذلك.

كما يعمل المركز وفق خطة استراتيجية توضع لكل طالب في المركز لينتقل خلالها من مرحلة إلى مرحلة حتى يصل إلى الهدف المحدد.

كذلك لا يغفل المركز عن الدور التفاعلي المهم مع أولياء الأمور والذين يتم استهدافهم من خلال العديد من الفعاليات والبرامج، على غرار التواصل المستمر بين المحفظين وأولياء الأمور لوضعهم في وضع التزام الطالب في الحلقة أولاً بأول.



حماس في عيونهم

الشيخ احمد ياسين:

أنا إنسان عشت حياتي أملي واحد، أملي أن يرضى الله عني، ورضاه لا يكتسب إلا بطاعته، وطاعة الله تتمثل في الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، ومن أجل تطهير أرض الله من الفساد الذي يقيمه أعداء الله فيها، فإذا ما حققت الهدف الأول، وهو: تطهير الأرض الإسلامية من الاغتصاب، وقام عليها النظام الإسلامي فهذه هي أمنيتي، التي أسعى إليها، وأرجوا الله أن ألقاه عليها فإذا تحققت فذلك فضله، وإن متُّ قبل أن تتحقق فقد بدأت الطريق وخطوتُ خطوات

وتتمثل رؤية هذا المركز بـ "تخريج جيل قرآني يحفظ كتاب الله ويجيد تلاوته كما أنزل على النبي ﷺ مع فهم المراد من الآيات، متمثلاً بالقرآن في سلوكه، متأدباً وملتزماً بهدي النبي ﷺ فاهماً للسنة النبوية".





وذكر مركز النور لتحفيظ القرآن الكريم في نشرة تعريفية له أن أهدافه تتمثّل في التالي:

١. تحفيظ الطلاب القرآن الكريم من خلال حلقات التحفيظ والمخيمات الصيفية والبرامج التحفيزية المساعدة.

٢. ضبط التلاوة من خلال دورات التجويد.

٣. تعليم الطلاب السنة النبوية من خلال سلسلة من الدورات.

٤. امتثال الطلاب بأخلاق القرآن قولاً وفعلاً.

٥. تكوين ثقافة إسلامية لدى الطلاب من خلال تدريس منهج متكامل.

٦. التزام الطالب بالصلاة جماعةً في المسجد.







توصيف مهام أقسام مراكز التحفيظ

يتكون مركز النور لتحفيظ القرآن الكريم والسُّنّة النبوية من عدّة أقسام، وهي: قسم التحفيظ، قسم التجويد والقراءات، قسم السُنة، قسم التفسير، قسم الاختبارات، قسم الحُفّاظ، قسم الأنشطة، قسم التخطيط والمناهج، قسم الإعلام، قسم المالية، قسم الدعم اللوجستي، القسم الإداري.





ذاكرة حماس

1985/05/20

الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين في صفقة أحمد جبريل بعد ١٠ أشهر من اعتقاله.





قسم التحفيظ:

وهو مسئول عن الإشراف على الحلقات ومتابعة سيرها وانتظامها، ويضم المركز حالياً ٩ حلقات لتحفيظ القرآن الكريم تنتظم يومياً بعد صلاة المغرب عدا يوم الجمعة، وتم تسمية كل حلقة باسم أحد الصحابة الكرام أو شهداء المنطقة، وذلك على نحو المثال التالي:



قسم التجويد والقراءات:

وهو مسئول عن عقد دورات التجويد والإشراف عليها، ويقوم المركز بتدريس دورات التجويد لجميع الأعمار وفي جميع المستويات، وكان مجمل دورات قسم التجويد والقراءات التي تم عقدها وانجازها في المركز خلال العامين على النحو التالي:

م.	نوع الدورة	٢٠٢٢م	٢٠٢٣م
١	طلاب السند متصل إلى النبي بقراءة عاصم	٩	١١
٢	دورة تأهيل سند	١	١
٣	دورة أحكام عليا	١٢	١٠
٤	دورة أحكام تأهيلية	٢٠	١٥
٥	دورة أحكام تمهيدية	٥٠	٥٠
٦	دورة القاعدة الذهبية	–	–
٧	دورات في الروايات	٢	٢
٨	دورة في متون التجويد "التحفة، الجزرية،.."	١٠	١٥
٩	صفوة الحفاظ	٢	١٢



قسم السنة:

وهو مسئول عن عقد دورات السنة والدورات العلمية والدروس العامة والحملات الدعوية، ومن ضمن هذه الدورات:



قسم التفسير:

وهو مسؤول عن عقد دورات في حفظ وفهم معاني القرآن بالإضافة إلى تفسير بعض أجزاء وسور القرآن الكريم ومن ضمن هذه الدورات:



ذاكرة حماس

1986

تأسيس منظمة الجهاد والدعوة مجد، وتشكلت قيادة الجهاز الأمني من الشيخ أحمد ياسين، يحيى السنوار، روحي مشتهى، خالد الهندي، تكون بمثابة قوة عسكرية خاصة بالجهاز الأمني مجد.



قسم الاختبارات:

مسؤول عن عقد اختبارات أسبوعية للطلاب حيث يتم تشكيل لجنة وفق تقييم محدد لاختبار الطلاب.

عدد الأجزاء	عدد الأسئلة
١	٤ أسئلة
٣	٥ أسئلة
٥	٦ أسئلة
١٠	٨ أسئلة
٣٠	١٠ أسئلة

ذاكرة حماس

1986

أوكلت قيادة (المجاهدون الفلسطينيون) الجهاز العسكري الميدانية في شمال غزة للشيخ صلاح شحادة، فيما تولى قيادة جنوب قطاع غزة د. عبد العزيز الرنتيسي ثم اعتقل الدكتور وأصبحت المسؤولية المباشرة على عاتق صلاح شحادة.

بدأ الشيخ صلاح بتشكيل المجموعات العسكرية منها: مجموعة بيت حانون بقيادة صبحي اليازجي، والثانية في مخيم جباليا بقيادة فتحي حماد، والثالثة مجموعة جباليا باسم ١٠١ بقيادة محمد الشراتحة الذي جنّده الشيخ صلاح في شهر ١٩٨٧/٠٥م.

وبقية أقسام المركز تعمل كالتالي:

قسم الحفاظ: بعد أن يجتاز الطالب اختبار المصحف يتم نقله إلى هذا القسم ويبدأ الطالب بسرد كل جزء تلو الآخر حتى يصل الطالب إلى سرد المصحف على جلسة واحدة.

قسم الإعلام: وهو مسئول عن الاعلان عن الأنشطة وتوثيقها، ومتابعة الصفحة الخاصة بالمركز على الفيسبوك، بالإضافة إلى تجهيز سلاسل في علوم القرآن وتعليقها على لوحة المسجد للمصلين، وإرسال الرسائل للطلاب وأولياء الأمور من برنامج خدمة الرسائل الخاص بالمركز.

قسم الأنشطة: وهو مسئول عن تنظيم الأنشطة وترتيب التجهيزات اللازمة ومن ضمن هذه الأنشطة.

قسم التخطيط والمناهج: وهو مسئول عن وضع الخطط والاستراتيجيات التي يسير عليها المركز، وعمل الدراسات والاحصاءات لمعرفة مدى الانجاز والتطور في المركز، بالإضافة إلى وضع المناهج التي يتم تدريسها في حلقات التحفيظ.

قسم المالية: وهو مسئول عن توفير الدعم المالي للمركز، وإدارة الأموال ورصد الموازنات للأنشطة.

القسم الإداري: يعمل القسم الإداري على تسهيل العمل في المركز من خلال تجهيز الكشوفات والتقارير وعمل أرشيف لأعمال وأنشطة المركز.

قسم الدعم اللوجستي: وهو مسئول عن توزيع الضيافة على طلاب حلقات التحفيظ بشكل يومي، بالإضافة إلى توزيع الضيافة في الدورات واللقاءات والأنشطة المتنوعة في المركز.





طرق توزيع الحلقات القرآنية

يوجد عدة طرق لتوزيع الحلقات في مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وهنا سنعرض طريقتين لتوزيع الحلقات كما ذكرهم الأخ محمد الصفدي في كتابه (الإبداع في العمل المسجدي)، ويبدو أنه ارتكز على تجربة مسجد حمزة في مدينة غزة، حيث يورد التالي:

الطريقة الأولى: حسب الفئة العمرية:

وهذه الطريقة هي الأكثر انتشارًا في مراكز تعليم القرآن، حيث يتم توزيع الطلاب على الحلقات حسب أعمارهم، ويحسن أن يقسم الطلاب إلى عدة حلقات:

حلقات الابتدائية (أ) : تسمى مرحلة البراعم وتبدأ من سن السادسة حتى الثامنة من العمر.

حلقات الابتدائية (ب): تسمى مرحلة الأشبال وتبدأ من سن التاسعة حتى الحادية عشرة.

حلقات الإعدادية: تسمى مرحلة الناشئين وتبدأ من الثانية عشرة حتى الرابعة عشر.

حلقات الثانوية: وتبدأ من سن الخامسة عشر حتى السابعة عشر.

الطريقة الثانية: حسب مستوى الحفظ

حيث يتم توزيع الطلاب على الحلقات حسب مقدار الحفظ.

في هذه الطريقة يتم توزيع الطلاب الذين هم في مراحل دراسية متقاربة مثل الطلاب من المرحلة الرابعة إلى السادسة الابتدائية بحسب الحفظ، فمثلًا:

لو كان عددهم ٤٥ طالباً فإنهم يقسمون إلى ثلاث حلقات:

الحلقة الأولى للطلاب الذين يحفظون ٣ أجزاء فأقل.

الحلقة الثانية لمن يحفظون من ٤ أجزاء إلى ٦ أجزاء.

الحلقة الثالثة لمن يحفظون أكثر من ٦ أجزاء، وهكذا يتم تقسيم الطلاب إلى الحلقات.

ذاكرة حماس

1987/12/08

استشهاد ٤ عمال فلسطينيين عند معبر بيت حانون إثر دهسهم من قبل مستوطن إسرائيلي.

1987/11/17

قرار انطلاق العمل العسكري حسب إفادة الشيخ أحمد ياسين في شهادته على العصر على قناة الجزيرة.

1987/12/08

الانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة) بسبب حادثة المقطورة (دهس ٤ عمال عند إيريز) بواسطة شاحنة يقودها يهودي.

خرجت مسيرة من جباليا على رأسها الشيخ مصطفى القانوع، وذهبت إلى موقع الجيش الإسرائيلي وحصلت مواجهات واستشهد حاتم السيسي، فكان أول شهيد في الانتفاضة، وقد استشهد صباح يوم الأربعاء ٠٩/ ١٢/ ١٩٨٧م



بينما يعتمد مركز النور الطريقة التالية حين يتم التحاق الطالب بمركز التحفيظ:

يتم إضافة أي طالب يلتحق بالمركز بحلقات تأسيسية حسب عمر الطالب، ويتم إخضاع الطالب لعدة دورات مثل:

١. حفظ جزء عم.
٢. حفظ معاني جزء عم.
٣. دورة في إتقان سورة الفاتحة.



وبعد اجتياز هذه الدورات مع الالتزام بالحضور يومياً للحلقة يتم نقل الطالب لحلقة تناسب قدرته على الحفظ، ويتم وضع خطة خاصة جديدة تشمل مراجعة ما تم حفظه وحفظ أجزاء جديدة، مع المتابعة المستمرة مع أولياء الأمور.





إدارة مراكز التحفيظ

في مساجد قطاع غزة، يتم رعاية وكفالة حلقات تحفيظ القرآن الكريم من جهاتٍ عدة لكن أبرز هذه الجهات هي دار القرآن الكريم والسنة النبوية، ووزارة الأوقاف والشئون الدينية، وكذلك من خلال بعض أهل الخير من عامّة الناس وروّاد المساجد ورجال الأعمال، ونقصد بالرعاية والكفالة توفير دعم مالي لتغطية مصاريف الحلقات القرآنية مثل: مكافأة المُحفّظين، مكافآت وحوافز الطلاب، ضيافة الحلقات القرآنية، مصاريف إدارية أخرى.

وبما أن معظم الطلاب الملتحقين في مراكز التحفيظ من الأشبال والشباب صغار السن فإنه يقع على عاتق إدارة مراكز التحفيظ رعاية الجانب السلوكي الأخلاقي والإيماني لهم، فتعقد لهم هذه المراكز دورات في الأخلاق والقيم، فضلاً عن دورات في فقه الطهارة والصلاة، ومتابعتهم في أداء الصلوات جماعة في المسجد، وتصميم استبانات واستمارات تقيس مدى التزام الطلاب في الصلوات والأخلاق الحسنة وتقديم مكافآت وجوائز لهم في لقاءات تربوية وترفيهية تُعقد بشكل دوري.



ذاكرة حماس

1987/12/12

تداعت قيادة الإخوان المسلمين في القطاع للاجتماع في منزل الشيخ أحمد ياسين وحضر الاجتماع كلاً من: د. عبد العزيز الرنتيسي ٤٠ عاماً طبيب من خانيونس، والدكتور إبراهيم اليازوري ٤٥ عاماً صيدلي من سكان غزة، والشيخ صلاح شحادة ٤٠ عاماً موظف في الجامعة الإسلامية بغزة من سكان بيت حانون، والمهندس عيسى النشار ٣٥ عاماً من سكان رفح، والأستاذ محمد شمعة ٥٠ عاماً منسكان مخيم الشاطئ، والأستاذ عبد الفتاح دخان ٥٠ عاماً من سكان مخيم النصيرات. قال عنهم الشيخ : تلك النخبة التاريخية التي لها تجربتها، والتي دخلت السجون، وعانت، والتي لا يمكن أن تفرط في مشروعها الذي ضحت من أجله.



أنشطة مراكز التحفيظ وجدت رابطة اجتماعية قوية بين إدارات هذه المراكز وأولياء الأمور، حيث يتم التنسيق المستمر بين هذه الإدارات وأولياء الأمور من خلال:

١. التواصل معهم هاتفياً أو وجاهياً في لقاءات مباشرة فيما يتعلق بوضع أبناؤهم في مركز التحفيظ.

٢. التواصل معهم فيما يتعلق بأخلاقهم السلوكية، وتزويدهم بتقارير توضح ذلك.

٣. تزويد أولياء الأمور بتقرير شهري عن إنجاز أبنائهم في خطة الحفظ المقررة لهم.

٤. دعوتهم لحضور احتفالات تكريم الطلاب.



ذاكرة حماس

1987/12/09

اتخذ المكتب الإداري لجماعة الإخوان المسلمين قراراً بالمواجهة على أن تبدأ من الجامعة الإسلامية.

ليلة الخميس 1987/12/10

تم كتابة بيان حماس الأول من قبل الشيخ أحمد ياسين الذي قام بإملائه على الأخ خالد الهندي. وتم توزيع البيان مساء يوم الاثنين ١٤/١٢/١٩٨٧م وأعلن فيه عن ولادة حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين. ويرجع الفضل للشيخ أحمد ياسين في اختيار اسم الحركة، ووقع البيان لاحقاً ب ح م س





الأنشطة المساعدة

تعمل مراكز تحفيظ القرآن الكريم في المساجد على تنفيذ أنشطة رديفة تساعدها على تحقيق أهدافها الموضوعة، ومن أبرز هذه الأنشطة التي ذاع صيتها وكان لها أثرٌ كبير وواضح في حفظ كثير من شباب قطاع غزة للقرآن الكريم كاملاً هي مخيمات تاج الوقار، حيث عكفت دار القرآن الكريم على تنظيم هذه المخيمات في إجازات المدارس صيف كل عام، يلتحق فيها آلاف الشباب من مختلف مناطق قطاع غزة، ويتم عقدها في المساجد الكبيرة ضمن ترتيبات إدارية معينة، وقد خرّجت هذه المخيمات آلاف الحافظين.

وكذلك كان النشاط السنوي البهيج المعروف بـ "صفوة الحُفّاظ" الذي تعقده دار القرآن الكريم والسنة في قطاع غزة في أكبر ثلاث مساجد في قطاع غزة، حيث يتم في يوم مبارك من أيام الله تسميع آلاف الحفظة كتاب الله تعالى على جلسة واحدة تبدأ من بعد صلاة الفجر حتى مغرب هذا اليوم، وقد لاقى هذا النشاط السنوي انتشاراً واسعاً وصيتاً كبيراً في داخل فلسطين وخارجها، وكان الناس يتابعون أخباره على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مباشر في مشاهد إيمانية مؤثرة، وقد انتقل هذا النشاط السنوي من قطاع غزة إلى بلدان أخرى - بفضل الله تعالى -، وحتى أثناء معركة طوفان الأقصى عمدت بعض المساجد إلى إحياء هذا النشاط رغم شدة الحرب وضراوتها.



ولا يخفى على القائمين على هذه المراكز أهمية الأنشطة الترفيهية والرياضية في طرد السآمة والملل، وكسر الروتين، وتجديد الهمة فقد عملت على تنفيذ الرحلات الصيفية والشتوية، وتنظيم بعض الأنشطة الرياضية ككرة القدم، والسباحة، والجري إلى شاطئ البحر، والعديد من الأنشطة التي تبعث الهمة من جديد على مواصلة مشوار الحفظ والتعلم.

ولعل من أبرز الأدوار التي لعبتها مراكز تحفيظ القرآن الكريم في مساجد قطاع غزة، اهتمامها بالجانب التعليمي المدرسي لطلابها، إذا لا ينبغي أن يكون حافظ القرآن من المتأخرين في تحصيلهم العلمي، بل يجب أن يكون من الأوائل دائماً، وعلى هذا تشهد نتائج امتحانات الثانوية العامة في كل عام أن الأوائل على مستوى فلسطين في امتحانات (التوجيهي) هم من أبناء حلقات القرآن الكريم في المساجد والحُفّاظ.

ذاكرة حماس

1987/12/24

وكالة الانباء الفرنسية في تقرير لها تقول: "بأن الأصوليين المسلمين ورثة حركة الإخوان المسلمين المصرية الأكثر عدداً، والأكثر نشاطاً في قطاع غزة؛ هم وراء الانتفاضة وهم وقودها الحقيقي".

1988/03/23

استدعاء وزير خارجية إسرائيل شمعون بيريز الدكتور محمود الزهار تم من خلال اللقاء مناقشة دوافع الانتفاضة، ورؤية حماس حول الحل وإنهاء المشكلة.

1988/04/11

إبعاد خليل القوقا، مصطفى القانوع، مصطفى اللداوي، عماد العلمي، فضل الزهار إلى جنوب لبنان

المهندس عيسى علي النشار
(1954 – .....)









- عيسى علي النشار، هو مهندس وسياسي فلسطيني، وأحد السبعة المؤسسين لحركة حماس وأحد قادتها التاريخيين، ومن مبعدي مرج الزهور ، كان مستشاراً لإسماعيل هنية عندما كان رئيساً للحكومة الفلسطينية.
- ولد في مدينة دير البلح عام 1954م لأسرة هُجرت قسراً عام 1948 من أرضها في قرية زرنوقة من قضاء الرملة، وانتقلت أسرته للعيش في مدينة رفح فدرس عيسى النشار المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، ثم أكمل دراسته الثانوية في مدارس الحكومة. بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة التحق بكلية الهندسة في جامعة عين شمس في العاصمة المصرية القاهرة.
- وبعد تخرجه عمل مديراً لمكتب هندسي، ثم رئيس القسم الهندسي ببلدية خان يونس، ثم مهندساً بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الأونروا.
- كان المهندس عيسى النشار من أوائل من التحق بجماعة الإخوان المسلمين في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، ليكون أميرا لمنطقة رفح، وشارك في 14 ديسمبر عام 1987م مع الشيخ أحمد ياسين في تأسيس حركة حماس. اعتقلته قوات الاحتلال عام 1973م، ثم اعتقل عام 1988م، لمدة عامين بعد انتفاضة الحجارة، ثم اعتقل لمدة أربعة أشهر عام 1990 ، وفي عام 1992م أبعده الاحتلال مع مئات من قادة العمل الإسلامي إلى مرج الزهور في جنوب لبنان، وبعد عودته من الإبعاد اعتقلته أجهزة السلطة الأمنية عام 1995م، لمدة أربعة أشهر.
- وفي 8 نوفمبر 2010 عينه اسماعيل هنية عندما كان رئيسا للحكومة الفلسطينية في غزة مستشارًا خاصًا له في ديوان رئاسة الوزراء.



الفصل الرابع

العمل الاجتماعي في المساجد



- الزيارات الاجتماعية
- المساعدات الإنسانية
- رمضان .. شهر الجود
- الإصلاح بين المختصمين
- العمل التطوعي



الزيارات الاجتماعية

عمّقت "حماس" تواصلها الاجتماعي مع أبناء المجتمع الفلسطيني؛ انطلاقاً من فهمها الشمولي للإسلام، أن "المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضا"، و"أن من زار أخاً له في الله شيّعه سبعون ألف ملك"، و "أن من أفضل الأعمال عند الله سرور تدخله على قلب مسلم"، وإدراكاً منها "أن عملية البناء الاجتماعي على أسس عقدية، هي عملية ضرورية وموازية لعملية مواجهة الأعداء والتحرير"، فعملت من يومها الأول على التواصل مع الناس، فقيرهم وغنيهم، التاجر منهم والعامل، المدرس والطالب، الطبيب والحكيم، حتى وصلت إلى كافة شرائح المجتمع.

فتشكلت في المساجد (اللجان الاجتماعية) التي تقوم على هذه المهمة ومهام أخرى، ثم تم تشكيل (لجان العلاقات العامة) لتهتم فقط بالتواصل مع الجمهور، وتنفيذ الزيارات، وتنفيذ حملات التواصل والزيارات التي كانت تقرها الحركة بشكل مركزي على مستوى القطاع، ونذكر هنا بعض المناسبات التي تقوم الحركة بزيارات لأصحابها:

١. زيارة الناس في أفراحهم، حيث يقوم وفد من المسجد بزيارة عائلة العريس، وتقديم المباركة له من "أسرة المسجد"، ويشاركون العريس (وليمة العرس) ، ثم يزورنه بعد شهرٍ من تمام زفافه في بيته، مقدمين له هدية مالية أو عينية مما يحتاجه في بيته.



الشيخ احمد ياسين:

أنا لا أعتبر نفسي إلا واحداً من حركة جهادية لا أكثر ولا أقل؛ لأنني لا أريدُ من هذه الدنيا زعامة ولا كرسياً ولكن "أملي أن يرضى الله عني".

٢. مشاركة الناس في أتراحهم، حيث يقوم وفد من المسجد بزيارة بيوت العزاء التي يقيمها الناس لتقبل التعازي منهم، وغالباً ما يتم اصطحاب لوحة ورقية تحمل شعار المسجد، وعليها نعيٌ من "أسرة المسجد" وذكر مناقب المتوفى، ومساعدة أهل المُتوفّى في مصروفات بيت العزاء أو بعضها.

يقول أحد الباحثين: أنه رأى بعينه الشيخ أحمد ياسين في بداية الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠م، وهو يأتي لتقديم واجب العزاء لذوي الشهداء في مخيم جباليا، وكان يذهب إليهم ما بين صلاة المغرب والعشاء وكان في عودته كثيراً ما يصلي العشاء في مسجد الحق الواقع غرب معسكر جباليا، ويصطحب معه أيضاً بعض قادة العمل الإسلامي وخاصة الدكتور عبد العزيز الرنتيسي.

٣. مشاركة الناس أفراحهم بالمواليد الجدد، خاصة إذا كان المولود البكر، حيث يذهب وفد من "أسرة المسجد" لزيارة الأخ في بيته، مقدمين له هدية مالية أو عينية مما يحتاجه في بيته.



٤. الإعانة عند شراء مسكن جديد، حيث تحاول "أسرة المسجد" تقديم هدية مناسبة تساعده على إتمام تأثيث بيته.

٥. مشاركة الطلاب المتفوقين فرحة النجاح والتفوق في امتحانات الثانوية العامة (التوجيهي)، وتقديم هدية لهم.

وفي أحيان كثيرة عقدت "حماس" حملات تواصلية مع المجتمع الفلسطيني كحملة "تواصل" التي كان هدفها زيارة دخول كل بيت من أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والتي عقدت في عام ٢٠١٥م، وكذلك حملات خاصة لزيارة فئات معينة مثل أهالي الشهداء والأسرى في الأعياد وفي شهر رمضان، وفئات: الجرحى، أصحاب صالونات الحلاقة، سائقي السيارات العمومي، المعلمين، الأطباء، ... إلخ.



المساعدات الإنسانية

شكّلت حالة الاحتلال الإسرائيلي للشعب الفلسطيني، وحصاره في قطاع غزة فيما بعد، وحشره في منطقة جغرافية صغيرة جداً، وتُعد أكثر منطقة ذات اكتظاظ سكاني على مستوى العالم، ومنع كثير من الفلسطينيين من العمل في الداخل المحتل، وفي الوظائف الحكومية، وفي الوظائف الدولية، ومنع الكثير منهم من السفر للعمل خارج قطاع غزة، كلها عوامل أدت إلى نشوء مجتمع فقير، يكون في أمس الحاجة دائمًا إلى المساعدة، وقد عمل الاحتلال الإسرائيلي أن يبقى قطاع غزة وغيره من مناطق فلسطين المحتلة أسيراً اقتصادياً له، وللأسف فقد كرّست (السلطة الفلسطينية) هذا الأسر بالتوقيع على "اتفاقية باريس" التي تربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي.

ذاكرة حماس

1988/08/26

قيام الشيخ أحمد ياسين بتكليف حسن عبد الهادي بقيادة العمل العسكري تحت اسم (المجاهدون الفلسطينيون)

1988/05

حملة الاعتقالات الأولى: الرنتيسي، محمد شمعة، صلاح شحادة، عبد الفتاح الدخان، عيسى النشار، جميل حمامي، حسن يوسف. لم يعتقل فيها الشيخ أجمد ياسين وكان على رأس التنظيم إسماعيل أبو شنب

1988/02/11

أعلنت حماس في بيانها رقم ٦ أنها الساعد القوي لجماعة الإخوان المسلمين.



فكان لابد للمجتمع الفلسطيني من التكاتف، ولا بد من أن يُحسن الغني إلى الفقير، وكان لا بد لـ "حماس" أن تُولي هذه المسألة أهمية كبيرة، فأنشأت لأجل ذلك الجمعيات والمؤسسات الخيرية والإغاثية إلا أن ذلك لم يكن كافياً؛ لأن حاجة الناس أكبر بكثير من هذه المؤسسات والجمعيات.

لذلك كان من أهم الأدوار الاجتماعية للمساجد تفقد الناس، وتقديم المساعدات المادية والعينية لهم بالتنسيق مع الجمعيات والمؤسسات الحركية أحياناً، وأحياناً أخرى باجتهاد من أهل المساجد والميسورين مادياً.

تقول مريم ياسين ابنة الشيخ الشهيد أحمد ياسين: "إن أبي كان يأمرنا بالجلوس مع الفقراء والمحتاجين، الذين يتوافدون عليه من كل حدبٍ وصوب من قطاع غزة، كي نستمع لشكواهم، ونسجل ذلك في دفتر خاص به، كي يقوم بمساعدتهم وتوفير ما يحتاجونه، وكان يظهر عليه علامات الغضب الشديد إذا علم أننا أغلقنا الباب في وجه أي محتاج، حتى إنه كان أحياناً يطرق الباب محتاج في منتصف الليل، أو فترة جلوسه مع أفراد أسرته، فتقول الوالدة له إنها تريد مجالسته، والحديث معه فليتركهم وشأنهم، فيجيبها الشيخ: "لن أغلق الباب في وجه أي محتاج ما حييت".

ذاكرة حماس

1988
الضربة الأولى لحماس، حيث تم اعتقال جميع قادة حماس المؤسسين باستثناء الشيخ أحمد ياسين.

1988/05/19
الضربة الثانية لحماس، اعتقال ١٥٠٠ من كوادر الحركة بما فيهم الشيخ أحمد ياسين، الدكتور محمود الزهار، الشيخ بسام جرار.

1988/08/18
صدور ميثاق حماس.

1988 /08/ 21
الإضراب المنفرد الذي دعت إليه حماس في الضفة والقطاع في ذكرى حرق المسجد الأقصى.

ومن الأنشطة الاجتماعية التي تعقدها المساجد على سبيل المثال لا الحصر:

١. المساهمة مع الشباب المقبل على الزواج بمشاريع أطلق عليها مشاريع " الزواج الجماعي".

٢. المساهمة مع الناس المعسرين في إيجاد البيت الملائم والمسكن الكريم.

٣. تقديم القروض الحسنة للمعسرين، بالتنسيق مع المؤسسات والجمعيات الخيرية التابعة للحركة.

٤. مساعدة الغارمين في التخفيف عن بعض ما عليهم من حقوق مالية تجاه الغير.

٥. مساعدة المرضى في شراء العلاجات المطلوبة لهم.

٦. مساعدة الطلاب في تسديد رسوم الجامعات، وشراء الكتب، والحقائب المدرسية بشكل عام.

٧. توزيع لحوم الأضاحي على الناس خاصة الفقراء منهم.



رمضان.. شهر الجود

في شهر رمضان المبارك تتنزّل الرحمات، وتصفّد الشياطين، وتُفتح فيه أبواب الجنان، وتُغلق فيه أبواب النيران، ويتنافس فيه الناس على أعمال البر والخير، وتكثر فيه التبرعات المالية والعينية، ويعقد فيه أهل الخير الموائد للفقراء والناس بشكل عام، ويتقارب الناس في هذا الشهر أكثر من غيره في بقية الشهور.

ويعتبر هذا الشهر الفضيل موسم عمل اجتماعي كبير بالنسبة للجان الاجتماعية في المساجد، إذ تُعلن حالة الاستنفار قبل دخول الشهر الكريم، فيتم تحديث كشوفات العائلات الفقيرة، وتقسيم المناطق، وتشكيل الفرق لتوزيع ما تجود به أيادي أهل الإحسان والخير.

في هذا الشهر تعلن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" عن حملتها السنوية "الجسد الواحد" لتوزيع مليون وجبة إفطار على العائلات الفقيرة على مستوى قطاع غزة، حيث بدأت "حماس" أول مرة في هذه الحملة عام ٢٠١٠م انطلاقاً من معسكر جباليا، ثم توسعت حتى شملت القطاع كله.

وفي إطار الحملة نفسها، كانت تعلن "حماس" عن عزمها جمع مبلغ (مليون دولار) في شهر رمضان لإعادة توزيعه على العائلات الفقيرة، وقد نجحت الحركة في كثيرٍ من مواسم رمضان بجمع هذا المبلغ وزيادة وإعادة توزيعه.

ومن الجميل أن "اللجان الاجتماعية" كانت تعلن أمام الناس في كل أسبوع بعد صلاة الجمعة عدد الوجبات التي تم توزيعها على أهل الحي، وكم عدد المساعدات المالية النقدية التي توزيعها كذلك على أهل الحي، وذلك من خلال وقوف أحد وجوه "حماس" في المسجد للإعلان في كلمة قصيرة، أو من خلال لوحة ورقية كبيرة تُعلق على لوحة المسجد الإعلامية تبين الأرقام والإحصائيات الخاصة بالحملة للأسبوع الذي مضى، وهكذا.

وقد جرت السُنّة عند "حماس" أن المبالغ التي يجمعها المسجد من أهله، وجيرانه، ومن أهل الخير بشكل عام تعود على سكان المسجد وأهله وجيرانه، وهذا الأمر شجع كثيراً من سكان الأحياء للتبرع في هذه الحملات؛ لأنهم يعرفون أن أموالهم سترجع آخراً لإخوانهم وجيرانهم وأقربائهم في المنطقة.

ذاكرة حماس

1989/02/12

خطف الرقيب آفي ساسبورتس على يد مجموعة محمد الشراتحة.

1989/05/03

خطف الجندي إيلان سعدون على يد مجموعة محمد الشراتحة.

1989/05/18

ضربة الـ ١٩٨٩م التي اعتقل فيها الشيخ أحمد ياسين وقد حكم عليه بالمؤبد وخمسة عشر عاماً.

1989/05

ضربة العدو لجهاز المجاهدون الفلسطينيون واعتقال معظم أفراده.



الإصلاح بين المتخاصمين

انطلاقاً من قول الله تعالى "وأصلحوا بين أخويكم"، "والصلح خير"، وانطلاقاً - كذلك - من فهمها لدورها المناط بها في المجتمع نحو أسلمته، وتقويته وتحصينه في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، فقد قامت "حماس" من خلال "لجانها الاجتماعية" العامة في المساجد بدور مهم في الإصلاح بين الناس، واستعرضنا هذا الأمر بالتفصيل في الغرس الثاني عن دور "حماس" في السلم المجتمعي.

ذلك أن الاحتلال حتى يومنا هذا يحرص من خلال سياساته البغيضة على زرع بذور الفتنة والشقاق والتناحر بين أبناء الشعب الفلسطيني؛ لأنه يدرك أن الصراعات والخلافات بين أفراد المجتمع تُضعف كيانه وتجعل السيطرة عليه سهلة من قبل الاحتلال، لذلك جاءت محاولات واجتهادات "حماس" لسد الطريق أمام محاولات العدو التي تهدف إلى تمزيق لُحمة وتماسك المجتمع الفلسطيني، ومن هذه الاجتهادات الإصلاح بين المتخاصمين ضمن أعمال اللجان الاجتماعية في المساجد.

فمنذ بداية السبعينات من القرن العشرين والناس تذهب إلى الشيخ أحمد ياسين لإصدار الفتاوى المتعلقة بالميراث والحقوق، حيث كانت تُعرض عليه المشاكل فكان يفتي بما يوجب الشرع الإسلامي الحنيف.

حتى أن الحاكم العسكري لقطاع غزة جاء إلى بيت الشيخ أحمد ياسين قائلاً له: "إيش انت، عاملي حكومة وفاتح بيتك محكمة؟! اعلم نحن هنا الحكومة، ..."

وقد قام القضاة الشعبيين في المجتمع الفلسطيني بحل المشكلات عن طريق العادات والتقاليد التي لا تنصف المظلوم، والحق دائماً يكون للقوي معتمداً على عزوة أو عائلة كبيرة أو صداقات وتحل المشاكل بشكل مؤقت وسرعان ما تتجدد، والضعيف يُضرب ويدفع ثمن ضربه، وتستخدم الرشاوى والمحسوبيات، ويدخل المتهم السجن ثم لا يلبث أن يخرج بكفالة صغيرة أو واسطة، أما الضعيف المظلوم والحق إلى جانبه يبقى داخل السجن.

وقد تغير الحال إلى حد ما بعد أن تدخلت المساجد وأسرها في حل المشكلات، لكن الحال تغير كثيراً بعد أن شكلت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" لجان الإصلاح ضمن رابطة علماء فلسطين، فبذلت جهوداً كبيرة مستندة إلى المساجد في حل آلاف القضايا المجتمعية بطيب خاطر من الناس.

ذاكرة حماس

1989/05/18

حملة الاعتقالات الثانية ٢٥٠٠ معتقل على رأسهم الشيخ أحمد ياسين، بعد خطف وقتل الجندي إيلان سعدون.

1989/09

أوفدت الحركة بعد التشاور مع قيادات حماس في الأردن وفداً من الولايات المتحدة الامريكية على رأسه د. موسى أبو مرزوق، واجتمعوا في منزل الشيخ سيد أبو مسامح في رفح بحضور: عماد الفالوجي، سفيان أبو سمرة، يوسف الغريز، سعيد زعرب، يوسف رزقة، خليل الحية. وفي الاجتماع تم إعادة بناء وهيكلة الحركة من جديد، وتقسيم قطاع غزة إلى خمس مناطق، والضفة إلى ٧ مناطق على أن يتولى قيادي قطاع غزة، وآخر الضفة الغربية.



العمل التطوعي

حثت "حماس" على قيمة التطوع التي حث عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: "فمن تطوّع خيراً فهو خيرٌ له"، وانطلاقاً من قول الرسول ﷺ: "الإيمان بضعٌ وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق"، حيث أرسى الشيخ أحمد ياسين – قديماً- قواعد العمل التطوعي من خلال العديد من المشروعات، مثل: القيام بحملات نظافة في قطاع غزة خلال الإجازات الصيفية بالتنسيق مع البلديات التي كانت توفر أدوات النظافة والسيارات لنقل ما تم جمعه من مخلفات، إلى القيام بحملات تنظيف شواطئ البحر؛ لإبراز مظهر جمالي، وحضور شعبي للحركة، وعبرت "حماس" عن تلك القيم النبيلة عبر بياناتها، فقد دعت إلى نظافة البيئة وصحة الأغذية وزراعة الأرض، والدعوة للمساعدة في قطف موسم الزيتون والأشجار المثمرة.



وبعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين سارت قيادة الحركة على ذات الدرب، ونفذت العديد من الأيام التطوعية في مجالات عديدة منها: نظافة المقابر، وزراعة الأشجار في الشوارع، وكان على رأس الحملات قادة العمل الإسلامي في القطاع، بالإضافة إلى الأيام الطبية التطوعية المجانية.

ودأبت "حماس" – خاصة في الانتفاضتين – إلى دعوة الناس إلى مزيد من التمسك بالأرض، وزراعتها والمحافظة عليها ونظافتها ورعايتها وخصصت أسبوعاً للتضامن مع المزارعين ومساندتهم خلال الفترة ٢٥-١٩٩١/٠١/٣٠م.

وعرفت "حماس" في السنوات الأخيرة بحملتها التطوعية الأكبر حملة "غزة أجمل" حيث تنفق عليها الحركة المبالغ الكبيرة، ويخرج شباب "حماس" يتقدمهم قادتهم في جميع شوارع مناطق قطاع غزة بعد أن يتم تقسيمها بين المساجد، ويتم تغطية هذا اليوم بمؤتمر صحفي من قيادة الحركة تعلن فيه عند بدء فعاليات الحملة، ولا تقتصر فقط على نظافة الشوارع، بل المساجد، والمقابر، والأسواق، ودهان لأرصفة الشوارع، ...

وقد ساهمت تلك الأعمال في الحضور الجماهيري للحركة، الأمر الذي ساهم في قبولها وتقديم النموذج في خدمة المجتمع والعمل التطوعي.



ذاكرة حماس

1989/11/13

أول عملية لحماس في غزة يُقتل فيها اثنين من جنود العدو. (عملية الشيخ عجلين)

1990

إنشاء الجهاز العسكري من جديد وتفعيل دوره، تحت قيادة ياسر النمروطي أول قائد للجهاز باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام.

1990/10

اعتماد عماد العلمي أول ممثل لحماس في إيران.

1990/10

ظهر لأول مرة اسم كتائب الشهيد عز الدين القسام بعد تنفيذ عملية إطلاق نار، وقتل أحد العملاء بالقرب من دوار الجوازات في رفح.

كانت في الأصل مجموعة تتبع للجهاز الأمني بقيادة رمضان اليازوري، وأخذت طابعاً عسكرياً.

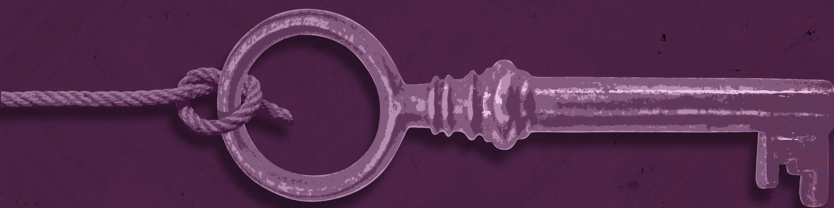
1990/12/14

حملة الاعتقالات الثالثة ١٥٠٠ معتقل، بسبب مقتل ثلاثة من العمال الإسرائيليين طعناً حتى الموقت أشرف بعلوجي، مروان الزايغ



الفصل الخامس

الأنشطة المسجدية



- الدروس الدعوية
- النشاط الثقافي
- النشاط الرياضي
- النشاط الجماهيري
- النشاط الترفيهي



الدروس الدعوية

أعطت "حماس" دروس المساجد الدعوية أهمية كبيرة، إذ نادراً ما تجد قائداً حمساوياً لم يقف بين الناس في المساجد متحدثاً لهم عن قضية دعوية أو إيمانية أو اجتماعية أو سياسية؛ إذ أن المسجد هو الميدان الرئيس الذي يلتقي فيه قادة "حماس" مع أبناءهم ومناصريهم، وفيه تجد كل أطياف المجتمع الفلسطيني على اختلاف مهنهم ووظائفهم وميولهم السياسية والفكرية.

وتميزت المساجد الكبيرة على مستوى قطاع غزة باستضافة دورية لأحد القادة البارزين في "حماس" في درسٍ أسبوعي أطلق عليه في كثير من المساجد "حديث الثلاثاء" تيمناً بالإمام الشهيد حسن البنا الذي كان يعقده محاضراته لأبناء الجماعة في المركز العام للإخوان المسلمين في القاهرة، حيث حافظ الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة بعقد لقاء أسبوعي كل يوم ثلاثاء في مسجد النور بمعسكر جباليا وقام شباب المسجد بتسجيل معظم دروسه على (أشرطة كاسيت)، بينما كان مسجد الخلفاء الراشدين في معسكر جباليا محظوظاً بالشيخ الدكتور الشهيد نزار ريان في مجموعة دروس أسبوعية وتواجد مكثف؛ إذ أن هذا هو مسجده الذي يصلي فيه، ولاحقاً الشيخ زكريا شحادة في مسجد العودة إلى الله في درس أسبوعي بعد صلاة العصر من يوم الجمعة، وهو درس مستمر حتى كتابة هذه السطور، والشيخ الشهيد الدكتور وائل الزرد حافظ على دروسه الأسبوعي لسنوات طويلة في مساجد عدة من أهمها: المسجد العمري الكبير، ومسجد المحطة، وكذلك الشيخ الدكتور يونس الأسطل، والشيخ محمد الأسطل، والشيخ الدكتور محمد كُلّاب في مساجد مدينة خانيونس، وغيرهم الكثير.

حماس في عيونهم

د. رشاد أبو شاور

في جريدة القدس العربي اللندنية: "حماس استعدت جيداً، درست بجد واجتهاد، زرعت وحصدت محصولاً وافراً للبذور الطيبة التي غرستها في الأرض والنفوس



وفي إطار معالجة بعض الظواهر الدعوية والاجتماعية التي بحاجة إلى معالجة داخل المجتمع الفلسطيني، عمدت "حماس" من خلال لجانها العاملة في المساجد إلى عقد "أسابيع دعوية" هي عبارة عن مجموعة من الدروس، والنشرات، ولقاءات النقاش، وعروض مرئية تركز على قضية دعوية أو اجتماعية مثل: قضية منكرات الأفراح، تناول عقار (الترامادول) المُخدِر، التدخين، الزي الشرعي للفتيات، التهاون في صلاة الجماعة، الإنترنت، وهكذا ..

هذه القضايا التي تثيرها "حماس" في المساجد كانت تعطي إنذاراً للآباء والمعلمين، وتضعهم في مسئولياتهم تجاه من يرعون، إذ أن كثيراً من القضايا التي كانت تعلم بها "حماس" من خلال أجهزتها الأمنية لا يعرفها الناس، ولا يسمعون بها، لذا فقد كانت "حماس" توجّه "أسر المساجد" للحديث حول هذه الموضوعات المهمة.



النشاط الثقافي

نشط المسجد في المجال الثقافي من خلال (اللجنة الثقافية) التي هي جزء من (مجلس لجان المسجد)، وتعطي "حماس" العمل الثقافي المسجدي أهمية كبيرة، إذ تحاور الأجيال، ورواد المساجد، وسكان الأحياء المحيطة بالمساجد، حيث تعقد العديد من الأنشطة الثقافية التي تخاطب بها الناس بشكل عام، فتبعث فيهم روح الانتماء لهذا الدين، ولهذه الأمة، ولقضيتهم الفلسطينية العادلة.

وسنأخذ هنا عينة من أنشطة قامت بها اللجنة الثقافية في مسجد الحق بمعسكر جباليا شمال قطاع غزة على مدار سنوات مختلفة.

عقدت اللجنة لقاءات دورية تحت عنوان: "تجربة داعية"، وهي لقاءات تستضيف فيها اللجنة شخصيات قيادية للحديث عن تجربتها الدعوية؛ بهدف معرفة الناس بالتاريخ من مصادره الحية، وكذلك توريث الجيل اللاحق التجارب الدعوية والتنظيمية التي دفعت "حماس" ثمنها دماءً وأشلاءً وسجوناً وإبعاداً عن الوطن.

ومن ضمن الأنشطة الثقافية التي كانت تعقدها اللجان الثقافية في المساجد الندوات التي تعقدها على مدار أسبوع كامل في موعد محدد من اليوم - مثلاً بعد صلاة المغرب - للحديث في موضوع واحد من جوانب متعددة، وقد عقدت اللجنة الثقافية في العام ٢٠٠٦م ندوة حول

(تربية الطفل الإسلام) كانت موجهة لعامّة الناس، وتضمنت عناوين فرعية منها: دور المسجد في تنشئة الطفل، القدوة في حياة أطفالنا، ماذا يقرأ أطفالنا، .. وهكذا.

كذلك عملت اللجان الثقافية في المساجد على تذكير رواد المساجد من كافة الأعمار والأجيال بأرضهم المسلوبة، ونضرب هنا مثالين من مسجد الحق، حيث قامت اللجنة الثقافية بإقامة معرض تراثي بعنوان "أنا راجع" مثلت فيه شكل القرية الفلسطينية، وعرضت فيه صوراً فوتغرافية قديمة لبعض القرى الفلسطينية المهدمة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وصنعت لوحة كبيرة بكلمة "عائدون" مكتوب فيها أسماء مئات البلدان والقرى الفلسطينية، كما أنها عملت على جمع توقيعات المصلين وسكان الحي بالتوقيع على لوحة كبيرة تحمل عهداً أن لا تفرط بفلسطين، وأن تبقى على عهد المقاومة، كما عقدت لقاءً استضافت فيه ٣ شخصيات تجاوز الواحد منهم الـ ٧٠ عاماً وممّن عاصر أحداث النكبة عام ١٩٤٨م ورووا للضيوف من كافة الأجيال كيف كانت النكبة؟ وكيف خذلت الدول العربية فلسطين وتركتها تنزف وحيدة!.



نشاط لأشبال المسجد في ذكرى النكبة مش راح أظل لاجئ

ذاكرة حماس

1991

الإعلان لأول مرة عن اسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، حين تم استشهاد غسان أبو ندى في محاول اغتيال عميل من منطقة جباليا.

1990/06 - 1991

تولي عماد الفالوجي مسئولية الحركة، تلقى الفالوجي رسالة من الخارج لتفعيل العمل العسكري وشراء السلاح، فأوكل الفالوجي لخليل نوفل قيادة الجناح العسكري، وتشكيل ١٢ خلية عسكرية على مستوى فلسطين، مع وجود أربع خلايا احتياط.

ومن الأنشطة الثقافية كذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١. إقامة دورات في مناقشة بعض الكتب الإسلامية، مثل: معالم في الطريق لسيد قطب، المنطلق للراشد، خلق المسلم لمحمد الغزالي، منهجية التربية الدعوية للراشد، مسافر في قطار الدعوة لعادل الشويخ.

٢. إقامة مسابقات ثقافية بين المراحل الدراسية المختلفة في المسجد، وتوزيع جوائز على الفرق الفائزة؛ لتشجيع الثقافة، وتحفيز الطلاب على القراءة والمطالعة النافعة.

٣. عقد دورات في محو الأمية، وأخرى في تحسين الخط العربي، وإصدار نشرات حول قضايا ثقافية، إعادة طبع بعض الكتيبات النافعة وتوزيعها، وعقد دروس تقوية للطلاب في مناهجهم الدراسية، وعقد احتفالات لتكريم أوائل الطلبة من أبناء المسجد، والمناظرات الشعرية.

٤. كما كان تشرف هذه اللجنة على الفريق الفني في المسجد: النشيد والمسرح.



مسابقة إمام المسجد الأقصى

النشاط الرياضي

بدأت "حماس" باكراً في تسخير الرياضة في عملها الاستيعابي ومن ثم التأثير في المجتمع الفلسطيني، فقد استخدم الشيخ أحمد ياسين النشاط الرياضي كأحد أساليب الدعوة إذ كان قد بنى ملعباً بسيطاً بالقرب من المسجد الشمالي كان مقراً رياضياً للشباب المسلم يمارسون فيه كرة القدم والجري والقفز وغيرها من الرياضات تحت إشراف مدربين ذوي خبرة.

ومن بعد الشيخ أحمد ياسين رحمه الله، عمدت "حماس" إلى استقطاب عناصر من الشباب إلى جانبها من خلال تفريغ طاقاتهم، فأنشأت الحركة الفرق الرياضية المتنوعة في المساجد، وأقامت الدوريات فيما بينها، حتى أصبح يُعرف معسكر جباليا بهيمنته على بطولة كرة الطائرة، وغزة على بطولة كرة القدم.



ذاكرة حماس

1991

بعد ضربة الـ٩٠، قيادة الحركة في القطاع من قبل الشيخ غانم الحشاش.

وجعل في كل منطقة كبرى مجموعة:

أولى المجموعات كانت في الوسطى بقيادة وليد عقل، وضمت ياسر الحسنات، وطارق دخان ومحمد قنديل ومروان الزايغ. الضربة كانت بسبب عملية مصنع يافا الذي نفذها مروان الزايغ، والاسير المحرر أشرف البعلوجي.

مجموعة الشمال عرفت بمجموعة الشهداء بقيادة بشير حماد وضمت عماد عقل، مجدي حماد، وغسان أبو ندى، ونهرو مسعود، وإياد أبو طاقية، وطلال نصار، ومحمد حرز، ومحمد أبو عايش، ومحمد أبو عطايا وآخرين.

1992/01/17

تولى ياسر النمروطي قيادة الجهاز العسكري. قام ياسر بتجنيد محمد الضيف وزكريا الشوربجي



كما أقامت الحركة من خلال مساجدها دورات في السباحة، وسباقات الضاحية، وكرة الشاطئ، ودوريات في كرة تنس الطاولة، حيث أوجدت في كل مسجد طاولة أو أكثر، ودوريات كذلك في كرة الطائرة، وأقامت دورات قتالية في الكاراتيه، والكونغ فو، والعقلة، وكانت تدرب الشباب على كل هذا في المساجد.

ومن الأنشطة الحديثة التي أبدعتها "مساجد "حماس"" نشاط "مسير التسبيح" وفيه يخرج الشباب من أحد المساجد بعد أداء صلاة الفجر جماعة فيه، يمشون لمسافة طويلة يسبحون ويذكرون الله ويكبرون بصوت عالٍ، حتى يصلوا شاطئ البحر، فيستمعون إلى كلمة إيمانية، وإلى فقرةٍ من النشيد الإسلامي، ثم يتناولون طعام الفطور ثم يسبح في البحر من شاء ثم يغادرون.





يقول عدنان أبو عامر في دراسة له: ".. حيث كان الإخوان يعقدون البطولات والمباريات مع المساجد الأخرى، وهو نشاط كان يغلف بالطابع الدعوي، حيث يسبق المباراة أو التدريب درس خفيف ودعاء ديني، والأمر ذاته عند انتهاء النشاط.

كما وجد عناصر الإخوان طعماً للرياضة في إطار المسجد، حيث يصلون الفجر، ثم ينزلون ساحة الملعب يستمعون إلى درس، ليس فقط عن طريق مدرب رياضي، وإنما مربي يقوم بتوجيهاته التربوية والأخلاقية.

وهكذا شكلت الرياضة عامل جذب يستخدمه الإخوان لاستقطاب المزيد من الأنصار، فكان الأخ يجد مع الرياضة وجبات إيمانية، وجرعات أخلاقية، مما كان له أثرٌ كبيرٌ في توسيع إطار أنصار الحركة في ذلك الوقت".

ذاكرة حماس

1992/01/01

مثلت هذه العملية باكورة العمل العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام. نفذ العملية سالم أبومعروف، وخميس عقل عملية قتل المستوطن دورون شورشان حاخام مستوطنة كفار داروم

1992/05

خروج عماد عقل إلى الضفة وعاد في ١١/٢٣ من نفس العام.

1992/08

تشكيل عماد عقل سرية شهداء الأقصى في كتائب القسام في الخليل أثناء قيادته لكتائب القسام في الخليل

1992/11

تولى قيادة القسام في الخليل بعد عماد عقل الشهيد حاتم ا لمحتسب

1992/11/21

بداية مطاردة يحيى عياش



النشاط الجماهيري

"جهاز الأحداث"، "السواعد الرامية"، "جهاز العمل الجماهيري" تلكم هي العناوين التنظيمية التي استخدمتها "حماس" في التواصل مع المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية فيما يتعلق بتعبئة الناس ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتحريضهم على المواجهة معه بوسائل وأدوات عدة تطورت مع الزمن، وكان انطلاقها منذ ثمانينات القرن العشرين إلى يومنا من المساجد.

حيث يوجد ضمن تشكيل مجلس لجان المسجد لجنة يُطلق عليها "لجنة العمل الجماهيري" وهي التي تقوم بتنفيذ كل الأنشطة التي لها علاقة بالجمهور، حيث من خلال هذه اللجنة توصل "حماس" رسائلها السياسية.



وتأخذ هذه اللجنة في أعمالها أشكالاً عدّة منها:

١. المناداة عبر مكبرات المساجد، أو الحديث بعد الصلاة أمام الناس لحثهم على المشاركة في مسيرات "حماس"الجماهيرية، التي قد تكون نصرةً للمسجد الأقصى، أو تضامناً مع شعب في قضية إنسانية، أو في ذكرى انطلاقتها، أو للمشاركة في تشييع جثمان شهيد، وهكذا.

٢. الوقفات الجماهيرية، والمشاركة في الاعتصامات الدورية كاعتصام أهالي الأسرى أمام مقر لجنة الصليب الأحمر يوم الاثنين من كل أسبوع.



ذاكرة حماس

1992/12/17
الإبعاد الجماعي لمرج الزهور جنوب لبنان

1992/02
افتتاح مكتب حماس في طهران

1992/12/14
حملة الاعتقالات الرابعة بسبب خطف الجندي نسيم توليدانو، ١٦٠٠ معتقل

1992/12/17
الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور في جنوب لبنان

1993/09/13
التوقيع على اتفاق غزة أريحا أولاً في واشنطن

1993/11/24
استشهاد عماد عقل

1993/04
إدراج حماس على قائمة الإرهاب في التصنيف الأمريكي



٣. الكتابة على الجدران، وهذه أقدم وسيلة جماهيرية عرفها الشعب الفلسطيني بالإضافة إلى "إصدار البيانات وتوزيعها" و"المسيرات الشعبية" منذ العام ١٩٨٧م، وقد كتب عنها الدارسون كثيراً، إذ كانت تعكس المواقف السياسية للفصائل من القضية الفلسطينية، وكانت هي الناطق باسم "حماس" يوم كان من الصعوبة بمكان إيجاد ناطق باسم "حماس" يتحدّث في العلن، ومن هذه الشعارات:

١) قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم.

٢) الجنة تحت ظلال السيوف.

٣) الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة.

٤) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة.

٥) "حماس" إشراقة أمل في سماء فلسطين.

٦) زوال إسرائيل حتمية قرآنية.

٧) نحن أبناء المساجد .. نحن للأقصى سواعد.

٨) القرآن هو الممثل الشرعي والوحيد.

٩) خيبر خيبر يا يهود .. جيش محمد سوف يعود.

١٠) لا صوت يعلو فوق صوت الإسلام.

١١) فلسطين إسلامية .. لا شرقية ولا غربية.

١٢) نصرٌ من الله وفتحٌ قريب.

١٣) الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

٤. إصدار النشرة الجماهيرية الجدارية (زاد المرابطين) التي كانت تصدر مساء كل خميس، ويتم تعليقها على لوحات المساجد؛ ليقرأها الناس بعد صلاة الجمعة مباشرة، وهذه النشرة كانت تصدر قبل شيوع الجوالات الذكية بين أيدي الناس، ويصلهم الخبر فور وقوعه.



٥. تزيين المساجد والشوارع المحيطة بها في شهر رمضان المبارك والعيدين (الفطر والأضحى).

ذاكرة حماس

1994/11/18

مجزرة مسجد فلسطين على يد الشرطة الفلسطينية التي أدت إلى استشهاد ١٤ شخص.

1997/10/01

الإفراج الثاني عن الشيخ احمد ياسين من سجون الاحتلال الإسرائيلي بعد اعتقال دام ثماني سنوات وأربعة أشهر بعد محاولة اغتيال خالد مشعل

1998/02/19

جولة سياسية للشيخ أحمد ياسين على بعض الدول: السعودية، قطر، إيران، الإمارات، الكويت، سوريا، اليمن، السودان وعاد في ١٩٩٨/٠٦/٢٥م.

1998/10/29

الإقامة الجبرية الأولى على الشيخ أحمد ياسين من قبل السلطة الفلسطينية

2000/09/28

اندلاع انتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى)



٦. ولعل من أهم أعمال "لجنة العمل الجماهيري" السنوية إحياء ذكرى انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، في الرابع عشر من شهر ديسمبر كل عام، حيث تقوم هذه اللجنة في مختلف مساجد القطاع على:

- رفع الرايات الخضراء الموشحة بكلمة التوحيد على أعمدة الكهرباء ومآذن المساجد.
- كتابة الشعارات الإسلامية، ورسم شعار "حماس" على الجدران.
- حشد الناس للمشاركة في مهرجان الانطلاقة المركزي السنوي.
- المناداة في مكبرات المساجد، ومن خلال سيارات متحركة للمشاركة في فعاليات الانطلاقة.
- عروض الفيديو المرئية في الساحات والميادين وأمام المساجد.
- توزيع الحلوى ابتهاجاً بذكرى انطلاقة ""حماس"".





النشاط الترفيهي

زخرت المساجد بالأنشطة الترفيهية خاصة للطلاب والأشبال صغار السن؛ حتى تُحببهم في المساجد، وحلق تحفيظ القرآن، والعمل الإسلامي بشكل عام، ويصبح المسجد بيئة جاذبة لا نافرة، حيث كانت المساجد قبل أن تتمكّن منها "حماس" لا تجد فيها إلا كبار السن، والعجزة ومن هو على حافة القبر، بل إذا دخلها طفل صغير يتم زجره وضربه حد البكاء حتى لا يعود مطلقاً إلى المسجد!

وانطلاقًا من السنة النبوية الشريفة التي تحث في بعض أحاديثها على الترويح عن النفس، فقد عملت "أسر المساجد" على تشكيل "فريق إنشادي" يتبع لها لإحياء احتفالات المسجد، وبعض المساجد أنشأت "فريق مسرحي" في محاولة لإيصال المفاهيم الإسلامية والسلوكية من خلال الإنشاد والأداء المسرحي.

ذاكرة حماس

2000

تكليف الشيخ أحمد ياسين الشيخ صلاح شحادة بقيادة الجهاز العسكري

2002/06/15

الإقامة الجبرية الثانية على الشيخ أحمد ياسين من قبل السلطة الفلسطينية

2003/09/06

المحاولة الأولى لاغتيال الشيخ أحمد ياسين بصحبة إسماعيل هنية في بيت في حي الدرج بغزة

2004/03/22

استشهاد الشيخ أحمد ياسين أثناء خروجه من مسجد المجمع الإسلامي بعد أداءه لصلاة الفجر

2004/04/17

استشهاد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، قائد حماس في قطاع غزة خلفاً للشيخ احمد ياسين.

2005/08/15

الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة إثر عمليات المقاومة الفلسطينية



ومن الأنشطة الترفيهية التي كانت تعقدها المساجد على سبيل المثال لا الحصر:

الأمسيات الأخوية: حيث كانت بعض المساجد تعقد "أمسية أخوية" بعد صلاة العشاء كل أسبوع أو أسبوعين مرة، يكون من فقراتها: النشيد، العرض المسرحي، تقليد الأصوات، الألعاب الترفيهية، مسابقات الألغاز.

احتفالات العيد: حيث كانت بعض المساجد تعقد احتفالات دورية في كل عيد، ونذكر هنا مثال حفل "ساعة فرح" الذي كان تعقده "أسرة مسجد الحق" في كل عيد في مكان خارج المسجد، وكان يتخلل هذا الحفل وجبة عشاء وضيافة فاخرة، كلمة لأحد قيادات الحركة، وصلة نشيد، مسرحية إسلامية، مسابقة ترفيهية، والسحب على الجوائز، والتقاط الصور التذكارية.

لقاءات المعايدة: وهو لقاء تعقده معظم مساجد قطاع غزة بعد انتهاء خطبة العيد حيث يقف شباب المسجد يسلمون ويعانقون بعضهم بعضا، ويوزعون الحلوى.

الرحلات الصيفية: حيث تعقد المساجد رحلات سنوية إلى شاطئ البحر، أو أحد المنتجعات، وتمثل هذه الرحلات فرصة لقضاء يوم كامل مع شباب المسجد، ويجتمع فيه البعيد والقريب، الصغير والكبير، الرقيب والنقيب والأخ.

ذاكرة حماس

2006/06/25
فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية

2006/06/25
عملية الوهم المتبدد وخطف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط

2008/12/27
معركة الفرقان، واستمرت ٢١ يوماً

2011/10/18
صفقة وفاء الأحرار لتبادل الأسرى

2012/11/14
معركة حجارة السجيل، واستمرت ٨ أيام

2014/07/08
معركة العصف المأكول، واستمرت ٥١ يوم

2018/11/11
عملية حد السيف، استمرت ١٠ أيام

2018/03/30
انطلاق مسيرات العودة الكبرى

2021/05/11
معركة سيف القدس، واستمرت ١٠ أيام

2023/10/07
معركة طوفان الأقصى



















الخاتمة

في هذا الكتاب.. حاولتُ أخذ القارئ الكريم في رحلة عبر تاريخ حافلٍ بالأحداث الإيمانية والدعوية، تاريخٌ ناصعٌ صنعته "حماس" بالعمل الجاد، والكدّ والتعب، متخذين من قول عمر رضي الله عنه "الراحةُ للرجال غفلة" شعارًا لها، فأخذت بالعزيمة، وواصلت الليل بالنهار، وصنعت الرجال، ورصّت الصفوف، وأعلت البناء، وارتضت لنفسها أن تناطح مخرز الاحتلال بكفها، رغم صَلَفه جبروته، وقسوة حصاره، واغتياله للقادة، وقتله الآلاف من أبنائها، وإبعاد رموزها إلى خارج الوطن، وضراوة المعارك والحروب.

لقد استطاعت "حماس" أن تزرع في نفوس الناس حب الإسلام، والعودة إلى دين الله، والتمسك بالفضائل والأخلاق الإيمانية الفاضلة، وأمرت بالمعروف، ونهت عن المنكر الديني والسياسي، وغرست في قلوب الشباب حب الجهاد في سبيل الله، وكُره الاحتلال ومواجهته، واقفة في وجه كل محاولات طمس القضية الفلسطينية، وطمس الوجه الإسلامي عنها، وجعلها مبتورة عن عمقها العربي والإسلامي.

هذا جزء مما حاولت إيصاله للقارئ الكريم في هذا الكتاب، فإن وُفقتُ في نقل هذا التاريخ المشرق فهو فضلُ الله علينا، وإن انتابت سطوره نسيانٌ أو خطأ فإنه من نفسي القاصرة ومن الشيطان، وأستغفر الله منه.

ويسعدني تلقّي ملاحظاتكم على الوسائط التالية:
Jndalm3ale@gmail.com
00972594234848

عبد الله يوسف اللداوي
قطاع غزة- فلسطين

معركة طوفان الأقصى

الجمعة ٠٣ ربيع أول ١٤٤٦هـ

الموافق ١٠/٠٩/٢٠٢٤م



في ذلك التيهِ الذي قد سادَ فيهِ حفيدُ "شاسْ"
وطغى وصالَ ودنَّسَ الأعراضَ والحُرُماتُ داسْ
وبَنُوا لسانِ الضَّادِ في لهوٍ وفي ترفٍ وقد فُقِدَ الأساسْ
والمسجدِ الأقصى يَئِنُّ بقيدِهِ، يبكي ولم يجدِ المُواسْ
بُعِثَتْ "حماس"
والكونُ أشرقَ نورهُ بضياءِ ربِ العالمينْ
جيلاً وراءَ الجيلِ، تربيةً وتزكيةً وتنشئةً لبنيانٍ متينْ
قد آذنَ الفتحُ المبينُ ونصرُ ربّكَ للعبادِ المتقينْ
ستبِّرُ الإفكَ العظيمَ، "حماسُ" جندُ الحقّ كلاّ لن تلينْ



المراجع

اسم الكتاب	اسم المؤلف
وسائل التربية عند الإخوان المسلمين	محمود عبد الحليم
حماس، الفكر والممارسة السياسية	خالد الحروب
جهود حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في الانتفاضة الفلسطينية (١٩٨٧ - ١٩٩٤م)	رجب حسن البابا
الشيخ أحمد ياسين حياته وجهاده	عاطف عدوان
"حماس" الجذور التاريخية والميثاق	عبد الله عزام
دور حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في المجتمع الفلسطيني	أحمد الساعاتي
البناء الداخلي لحركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة ١٩٦٧ - ١٩٨٧	نهاد الشيخ خليل
"حماس" حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين	خالد أبو العمرين
شاهد على العصر مع الشيخ أحمد ياسين	أحمد منصور
دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي (١٦٣٦ - ٢٠٠٤)	صلاح الدين أبو عيطة
الإخوان المسلمون في قطاع غزة من ١٩٦٧ - ١٩٨٧	عدنان أبو عامر
حوار مع الأستاذ محمد حسن شمعة	موقع إخوان أون لاين
الميثاق	حركة المقاومة الإسلامية حماس
وثيقة المبادئ والسياسات العامة	حركة المقاومة الإسلامية حماس
سيدي عمر "مذكرات الشيخ محمد أبو طير"	الشيخ محمد أبو طير

المضامين التربوية المستنبطة من حوارات الشيخ أحمد ياسين الصحفية	فؤاد العاجز
دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد والخدمات الاجتماعية المجتمعية	حمدي أبو ليلى
المنهج التغييري في فكر الإمام أحمد ياسين	عصام زهد
حماس المنطلقات والأهداف	علي النادي
بيانات حماس	حركة المقاومة الإسلامية حماس
إجراءات الأسلمة في قطاع غزة منذ سيطرة حماس عليه	تقرير للشاباك الإسرائيلي
موقف حماس من دور المرأة العسكري والسياسي "دراسة مفاهيمية"	خالد محمد صافي وأيمن طلال يوسف
شعارات الانتفاضة دراسة وتوثيق	إبراهيم محمد، طارق محمد
شذا الرياحين من سيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين	سيد بن حسين العفاني
منهج الشيخ أحمد ياسين في التغيير، المفاهيم والممارسات	محمود أبو دف
أرشيف مسجد الحق	حماس - مسجد الحق
أرشيف الدائرة التربوية	حماس - معسكر جباليا
منهج حماس التربوي	الدائرة التربوية
حماس	أحمد يوسف



مؤسسة عبير الوعي الدولية

الرؤية: إنسان فاعل في البناء الحضاري الإسلامي

الرسالة: تسعى مؤسسة عبير الوعي للدراسات والتدريب والتطوير إلى بناء وتطوير قدرات الشباب الفلسطيني من خلال تلبية الاحتياجات التدريبية، والتثقيفية، والتخصصية وفق منهجية علمية حديثة في بيئة تدريبية ملائمة.

الغايات والأهداف:

- **تعزيز الفكر الإسلامي الوسطي ومكافحة التطرف الفكري**
  - تحصين الشباب الفلسطيني بالفكر الإسلامي الوسطي.
  - مكافحة التطرف الفكري لدى الشباب الفلسطيني.
  - توريث الخبرات الإنسانية للأجيال الناشئة.
- **إكساب الإنسان المهارات والمعارف التي تمكّنه من أداء فاعل لمهامه.**
  - إكساب الشباب الحد الأدنى من المعارف المختلفة.
  - تلبية الاحتياجات التدريبية للشباب المتعلقة بمواقع عملهم أو المواقع المرشحين لها.
  - تأهيل قيادات تخصصية في كافة المواقع والمجالات.
  - رفع مستوى المعرفة الفكرية والإدارية والتربوية لدى الشباب.
- **تطوير البنية الأساسية والإدارية للمؤسسة بما يجعلها بيئة داعمة وجاذبة للإنجاز.**
  - تكوين جسم قانوني وإداري فاعل يتحمل المسئولية القانونية في إدارة المؤسسة.
  - تطوير البناء المؤسسي بما يتلاءم مع معايير الجودة العالمية.
  - استثمار التكنولوجيا في تطوير وحوسبة العمل المؤسسي.
- **قيم المؤسسة:**
  - تربية: نقدم التربية الشمولية لجمهرة عريضة لاكتشاف العناصر المتميزة التي يمكن أن تقود.
  - وسطية: نحن نؤمن أن المنهج الوسطي الأكثر قدرة على تحقيق السلم المجتمعي.
  - وعي: نحن نؤمن بأن الإنسان يجب أن يكون واعياً ومدركاً للبيئة من حوله.
  - إبداع: نحن نؤمن أن الإنسان المثقف المدرّب إبداعياً: أعظم استثمار في مجتمعه.
  - تنمية: نحن نؤمن أن المشكلة التنموية لا يمكن حلها إلا بصناعة الإنسان الواعي.

عبير الوعي ..

نصنع لك المنبر، وعليك الصعود

عبير الوعي .. اسم اخترناه لجميع الدعاة الأماجد .. اسم نسعى أن يكون له حقيقة في طرحنا .. وأن يكون منهلاً ينهل منه الدعاة .. اسم له دلالات كبيرة وعميقة .. فمن معاني عبير الوعي:

هو عزمُ الرجل وهمُّه ... وعبيرنا هذا هو عزمة من عزمات الخير نبثها إلى الدعاة، وإلى كل مسلم ومسلمة يريد أن يعزم معنا عزمة من عزمات ربنا، ويضيف همه لهمنا الإسلامي، فنصنع منه الهمم العوالي، ونصل بعونه تعالى إلى جوزاء المعالي.

وهو أول العمر .. حيث النشاط اللاهب، وتوقد الفكر الجاذب، وعبيرنا هذا: وهجٌ في أفكار الدعاة، يستنطق الحريصين من إخوانهم ليمدوهم بأسباب المِضاء والتعلُّق بعُرى الوعي ..

وهو الشجاع والسيد .. ونرغب لعبيرنا أن يكون جريئاً مقداماً في طرح الفكر المنهجي، وسيداً في أصالته، ويُربّي سادة الدعوة وناشئتها المباركة، ويقذف في قلوبهم حرارة الفكر، ووقود الجرأة.

وهو الصافي من نبع الدعوة ... يروي ظمأ الدعاة على قارعة الفتن، وهجير البلاء، وله في كل خطوة ظلالٌ كبيرة من هدي السلف، وكل من كان خلفهم على درب الولاء.

وهو الجماعة .. وهذا مسلك لنا أصيل، به قام كيان الدين أول مرة، وبه يكون الرجوع لمزيد سيادة .. وإنه لمسلك طويل .. يُخفِّفه متاعُ الجماعة! وإنه لمسلكٌ شاق .. يهونهُ مرحُ الرفاق!

وهو الحب الخالص .. نبثه لكل حريص على دعوتنا، نُنمّيه في نفوسنا، وفي نفس كل حُرٍ أبّي، نزرع الحب لهذا الدين ودعوته العالمية.

وهو الدموع الرقراقة .. نعطِّر بها كلماتنا، وندوِّنُها في صدرِ عبيرنا .. وندعو كلّ مشتاق للقاء .. أن يبسطَ فراشَ رجائه ويبثُّ به أشواقه!

وهو اليُسر والجودة والجمال.. وهذه منهجيتنا بمواصفات أهل الإيمان الدعوي المبارك!

تلك بعض معاني "**عبير الوعي**" .. ولكل نجيب زيادة.. ونَعِدُ بتطوير ومناوشة للكمال قدر الجهد.. ومن الدعاة وأهل الخير دعوات من قلوبٍ واعية.

اعرف المزيد عن مؤسسة عبير الوعي

عبير الوعي
نصنع لك المنبر .. وعليك الصعود

00972 5699 84200
Abeeralwa3e@gmail.com
مؤسسة عبير الوعي
abeeralwa3e@



نصنع لك المنبر .. وعليك الصّعود